



# ديوان توفيق

محمد توفيق علي

## ديوان توفيق



الناشر مؤسسة هنداوي

المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شبييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة

تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: <https://www.hindawi.org>

إن مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: هاني ماهر

الترقيم الدولي: ٩٧٨ ١ ٥٢٧٣ ٠٤٥٢ ٩

صدر هذا الكتاب في تاريخ غير معروف.

صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠١٢.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف مُرخصة بموجب رخصة

المشاع الإبداعي: نَسْبُ المَصْنَف، الإصدار ٤.٠. جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل

الأصلي خاضعة للملكية العامة.

رقم إيداع ٢٠١٢ / ١٩٠٤٩

تدمك: ٦ ٠٧٥ ٧١٩ ٩٧٧ ٩٧٨

### مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

جميع الحقوق محفوظة للناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

المشهرة برقم ٨٨٦٢ بتاريخ ٢٦ / ٨ / ٢٠١٢

إن مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره

وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه

٥٤ عمارات الفتح، حي السفارات، مدينة نصر ١١٤٧١، القاهرة

جمهورية مصر العربية

تليفون: ٢٠٢ ٢٢٧٠٦٣٥٢ + فاكس: ٢٠٢ ٣٥٣٦٥٨٥٣ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: http://www.hindawi.org

تصميم الغلاف: هاني ماهر.

جميع الحقوق الخاصة بصورة وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا العمل خاضعة للملكية العامة.

Cover Artwork and Design Copyright © 2013 Hindawi

Foundation for Education and Culture.

All other rights related to this work are in the public domain.

## المحتويات

٢٢	قَفَا نَبِكِ
٢٣	الشاعر محمد توفيق علي
٢٥	منازل الأحباب
٢٦	مصر وفيضان النيل
٢٨	مهاة الرمل
٣٠	آلام الأمة وآمالها
٣٧	جروبي
٣٨	الطيب الهاجر
٤٠	مجد العرب
٤٢	محطة الرمل
٤٤	اذكر الله
٤٦	عذراء ترقص
٤٨	بواكير الربيع
٥٠	أنفاس الصيف أو حر وحب
٥٢	جنات مصر
٥٤	شمي نسيمك
٥٦	أم الدهر
٥٧	تلك الحلاوة
٥٨	وصيتي
٥٩	لا تسئل

٦٠	ديوان الملاحه
٦١	الحب هذبني
٦٢	ليلة البدر
٦٣	نأى بوجنته
٦٤	موقف صدق
٦٥	حتى الرسائل
٦٦	على رضاك
٦٧	استغفري
٦٨	تنعمت بالسهاد
٦٩	قمر
٧٠	دموع الجليد
٧٨	الرسم المعشوق
٧٩	حسبي وصلاً
٨٠	مصيف الرمل
٨٣	الحب في الحب
٨٤	لوريت
٨٥	قلب معذب
٨٦	ماطله
٨٧	باريسية
٨٨	ذات الخال
٨٩	تكلمي
٩٠	عشق فان
٩١	حمى الطبيات
٩٢	صاحبة العزة
٩٣	الصورة المعشوقة
٩٤	وقال ملغزاً
٩٥	يا آسري
٩٦	الخلود والحب

٩٧	مهذبة
٩٨	مهاة الواديين
٩٩	حملوا وارتحلوا
١٠٠	يا ريم
١٠١	غادة الشرق
١٠٢	كان هلاًلاً
١٠٣	لولا الحياء
١٠٤	لا مرحباً
١٠٥	دعْ يدي
١٠٦	يحلو ويملح
١٠٧	وسعت صباوتي
١٠٨	الرسم الفاتن
١٠٩	هل تذكرون
١١٠	عربد ولا تحتشم
١١١	اعشقوه!
١١٢	شامية
١١٣	أنت الغريبة!
١١٤	يتمنى
١١٥	الصفح
١١٦	حائل من الأدب
١١٧	<b>السَّكْنُ</b>
١١٨	الكأس الدهاق أو آلام الأمة وآمالها
١٢٥	لبنانية
١٢٧	حجازية
١٢٨	الروحانية في الحب
١٣٠	في المحكمة أو القاتل البريء
١٣١	أصغي إلى الأطيار
١٣٢	سحر الهوى



١٣٤	بغدادية
١٣٥	مرحباً بالمعجزات
١٣٦	الحنين إلى مصر
١٣٨	مصر العروس
١٣٩	هواجس فلاح
١٤٠	الحسنة المتأدبة
١٤٢	من الهديل إلى المطوقة
١٤٤	في مهب الزعازع
١٤٥	شكوى النوى
١٤٧	النيل السعيد
١٤٩	مصر وغروب الشمس
١٥١	بهجة الدنيا
١٥٣	مصر الدستورية
١٥٧	تسجيل لبعض حوادث بلاد النيل في يونية ١٩٣٠
١٦٠	انفراج أزمة وزارية
١٦٢	أسيرة الاستعمار
١٦٤	ذكرى بعض الحوادث
١٦٦	حظّي أو مثال من حظ الأديب في الشرق
١٧٢	الله والوطن
١٧٤	مصر بين الماء والنسيم
١٧٧	كعبة الدنيا
١٧٩	ظلام الحادثات
١٨٠	خير عتاد
١٨١	مراح الصبا
١٨٢	أيام الحبيب
١٨٣	عظة لمن عشق
١٨٤	معانٍ راقصات
١٨٥	عشقنا علماً

١٨٦	شفاء أديبة
١٨٧	عهدك المبروك
١٨٨	فاقت الخنساء
١٨٩	خذوا بيدي
١٩٠	أعين وقلوب
١٩١	لو تحل الخمر
١٩٢	آمنت بالله
١٩٣	هذا الغزال
١٩٤	معشوقتي
١٩٥	<b>تَسْبِيحُ الْأَطْيَارِ</b>
١٩٦	السر المهيّب
١٩٧	<b>الباب الأول: في مدح المختار</b>
١٩٨	الميمية النبوية
٢١٢	في القطار
٢١٣	يتيمة الحكماء
٢١٤	رياض المنى
٢١٦	خاتم المرسلين
٢١٧	دين الفطرة
٢٢٠	ليبك
٢٢٢	ملجأ الجاني
٢٢٣	كن لي شفيحاً
٢٢٥	الطريق ليثرب
٢٢٧	أين المسيح
٢٢٨	نجيلة
٢٢٩	الصديق
٢٣٠	<b>الباب الثاني: في الحكم والعظات</b>

٢٣١	ظل الثلاثين
٢٣٣	العشق غي
٢٣٤	البغاء
٢٣٥	ملهى الرمل
٢٣٧	مَن للعاديات؟
٢٣٩	خلعت الهوى
٢٤٠	سياحة في السماء
٢٤٢	الميسر
٢٤٤	تب إلى الله
٢٤٦	لا تجزعي
٢٤٨	أم الكبائر
٢٥٠	أين القاضي
٢٥١	الماء والخمر

### الباب الثالث: مقطوعات في الزهد

٢٥٣	اصبر
٢٥٤	كواكب نحس
٢٥٥	أصحابي
٢٥٦	كم جميل
٢٥٧	غرائب
٢٥٨	كيف أهوى
٢٥٩	الصلاة
٢٦٠	رتبة أم وسام
٢٦١	سأشكر
٢٦٢	همم طوال
٢٦٣	أيها الرسم
٢٦٤	عسى
٢٦٥	عظيم الثراء
٢٦٦	أحلام رقود
٢٦٧	

٢٦٨	المقابر
٢٦٩	الدفين
٢٧٠	تبت إليك
٢٧١	آدم
٢٧٢	عزم خطير
٢٧٣	اهجريني
٢٧٤	أكرم الطلاب
٢٧٥	ودع شبابك
٢٧٦	ما لي وللناس
٢٧٧	نور المشيب
٢٧٨	عفت الغيد
٢٧٩	بعدًا
٢٨٠	القنوع المستريح
٢٨١	قدم لنفسك

#### الباب الرابع: مقطوعات في العظات والحكم

٢٨٢	الفجر
٢٨٣	أين كانت
٢٨٤	بين خيلين
٢٨٥	عصر الظلام
٢٨٦	عظة البدر
٢٨٧	الله فرد
٢٨٨	كيد الشيطان
٢٨٩	الموت لجة
٢٩٠	في غفوة
٢٩١	قلب المؤمن
٢٩٢	أضعنا الدين
٢٩٣	ظن بائد
٢٩٤	نور المشيب
٢٩٥	

٢٩٦	الصلاة يا أفندي
٢٩٨	الزهرة وسهيل
٢٩٩	يا طبيبي
٣٠٠	فؤادي في يدك
٣٠١	أنت أسعدتني
٣٠٢	سَلِّمْ وَصَلِّ
٣٠٣	لا أرضيك
٣٠٤	أقدم
٣٠٥	هذا جميلك
٣٠٦	العز في الإيمان
٣٠٧	لك الحمد
٣٠٨	عبد إحسانك
٣٠٩	جنة عدن
٣١٠	دليل الفجر
٣١١	لا تكسني ذلة
٣١٢	نشر وطي
٣١٣	غفرانك
٣١٤	مضى يشتكيني
٣١٥	رياء
٣١٦	أرحت فؤادي
٣١٧	ديني التوحيد
٣١٨	صبا للمهى
٣١٩	طائر الإسلام
٣٢٠	التنازع
٣٢١	كريم
٣٢٢	أيها الزائر
٣٢٣	شكر المنعم
٣٢٤	لك الحمد

٣٢٥	فضل الله
٣٢٦	صنع الله
٣٢٧	مماثلة الأمانى
٣٢٨	الهمزية النبوية
٣٣٢	<b>الروضة الفيحاء</b>
٣٣٣	تقديم
٣٣٤	<b>الباب الأول: في الرثاء</b>
٣٣٥	في رثاء والدته
٣٣٧	في رثاء والده
٣٣٩	شاعر النيل
٣٤٢	رثاء شوقي وحافظ
٣٤٤	تلك البتول
٣٤٧	يا دُرّة
٣٤٩	قد أصابت
٣٥٠	أمّ خيرٍ مملك
٣٥١	نذرتك للعلوم
٣٥٣	مولود سعيد
٣٥٤	أمانى كواذب
٣٥٧	أغمضوا أعينكم
٣٥٨	مأتم بعد عرس
٣٥٩	ريحانة المكرمات
٣٦١	أحمد
٣٦٢	خذوا حذرکم
٣٦٣	اقضِ يا رب
٣٦٤	غاب سميّره
٣٦٥	تيتانیک أو غرق باخرة
٣٦٦	في رثاء ظبية

٣٦٧	في رثاء كروانة
٣٦٨	<b>الباب الثاني: في الوصف</b>
٣٦٩	في السيماتوجراف
٣٧١	الإكسبريس
٣٧٥	غروب الشمس
٣٧٧	وصف القمر
٣٧٩	الليل والكواكب
٣٨٠	وصف الشعر
٣٨٢	ظلي يا سحب
٣٨٣	أيها المبدع
٣٨٤	زبلن
٣٨٥	فلان
٣٨٦	مهرجان الغروب
٣٨٧	عبير الغروب
٣٨٨	الخرطوم
٣٨٩	في السباق
٣٩٠	يا بلبل
٣٩١	شفاء الزعيم
٣٩٢	عبق الربيع
٣٩٣	<b>الباب الثالث: في الفخر والحماس</b>
٣٩٤	أولئك آبائي
٣٩٥	يأسي أمل
٣٩٧	مجدي في المعامع
٣٩٩	ذو المرهقين
٤٠٠	على قائم الردى
٤٠١	اشرب بسمعك
٤٠٢	للجود روحي

٤٠٣	عسكري همتي
٤٠٤	السبق عادتنا
٤٠٥	عريان يلمع
٤٠٦	في ذروة المجد
٤٠٧	رهج الصدام
٤٠٨	عزم ثاقب
٤٠٩	غَنِينَا بِأَخْلَاقِ
٤١٠	وطنيتي
٤١١	البرمنجهامي
٤١٢	أستاذي
٤١٣	يا مرجان
٤١٤	الظبا والمحابر

#### الباب الرابع: في الغزل

٤١٥	الحسن والطهر
٤١٦	إلى المطهى يا عاذلة
٤١٨	صورة الحبيب الشمسية
٤١٩	لا يضيرها
٤٢١	يا رب
٤٢٢	ذلت لحظي
٤٢٣	بروج الشهب
٤٢٤	لولا الخيال
٤٢٥	نور فوق نور
٤٢٦	حبيبك
٤٢٧	هذب طبعي
٤٢٨	أشهى الأمانى
٤٢٩	حسبي
٤٣٠	لا ألوم الحبيب
٤٣١	رضع الحسن
٤٣٢	



٤٣٣	لي آية
٤٣٤	اسمحي
٤٣٥	غالية المعاني
٤٣٦	جلّت صفاته
٤٣٧	إيهام
٤٣٨	أعد يا وصل
٤٣٩	أغراني المشيب
٤٤٠	رسالة دمع
٤٤١	الراقصات
٤٤٢	حي البخيلة
٤٤٣	صيغة من الدر
٤٤٤	عوفيت
٤٤٥	لا براح
٤٤٦	لا تذرف الدمع
٤٤٧	الدنيا مجاملة
٤٤٨	الحب شرفني
٤٤٩	عهد زميم
٤٥٠	التقي المستهام
٤٥١	أعطيت صبراً
٤٥٢	متى
٤٥٣	لا تصدق
٤٥٤	سجية النفس
٤٥٥	مجمع المحاسن
٤٥٦	ذكرى إحسان
٤٥٨	لا تغذوه
٤٥٩	يا لهفي
٤٦٠	تشاطرك الهوى
٤٦١	ترنيم الأوتار

٤٦٢	تقديم
٤٦٣	الباب الأول: في الغزل
٤٦٤	أسفري
٤٦٥	لجج الأنوار
٤٦٦	سامحت دهري
٤٦٨	تعالى الله
٤٦٩	مغلوبة لا تكابر
٤٧٠	ذكرى الصبا
٤٧٢	ظن خيرًا
٤٧٣	اصبري يا نفس
٤٧٤	وقال في ألثغ
٤٧٥	كتاب الحبيب
٤٧٦	كوثر ممنوع
٤٧٧	يا مليكي
٤٧٨	معبد الطهر
٤٧٩	الولاء
٤٨٠	حتى الرسائل
٤٨١	متى
٤٨٢	الحياة حياتي
٤٨٣	محنة الأدب
٤٨٤	تعالى الصانع
٤٨٥	عقوبة الحجاب
٤٨٦	بعد الغياب
٤٨٧	عهد زميم
٤٨٨	يا مليكي
٤٨٩	لولا الجلال
٤٩٠	عهد الصبا
٤٩١	يتيمة حُسن

٤٩٢	تاجر الكتب
٤٩٣	النحيلة
٤٩٤	الأسيرة
٤٩٥	غلب الهوى
٤٩٦	شقاء
٤٩٧	أدرها
٤٩٨	يعيش المتزر
٤٩٩	يدًا بيد
٥٠٠	خير صاحب
٥٠١	تلاعب بالنفوس
٥٠٢	تعال
٥٠٣	وا رحمته
٥٠٤	وصل مؤبد
٥٠٥	التهديد في العشق
٥٠٦	البعد والصد
٥٠٧	وجه الصباية
٥٠٨	أسعديه
٥٠٩	خير جليس
٥١٠	لا ثغر ولا قد
٥١١	بين الإنسان والملك
٥١٢	دار الحبيب

٥١٣	<b>الباب الثاني: في الشكوى والعتب</b>
٥١٤	استقبال صدقي باشا
٥١٥	الطلبة المفصولون
٥١٦	الفلاحون والأزمة وضرائب الأتليان
٥١٧	إلى الساسة الإنكليز
٥١٨	صاحب الجهاد
٥١٩	السيف والقلم المحراث

٥٢١	لا أسامحه
٥٢٣	شكوى الضباط
٥٢٥	في المعرض
٥٢٦	طال عتابي
٥٢٧	خطو مقيد
٥٢٩	الأزمة ورواتب الموظفين
٥٣٠	هل يرجعون
٥٣١	شاعر الحمية
٥٣٢	كان شقيئاً
٥٣٣	لست أرضى
٥٣٤	الحب الكريم
٥٣٥	حظ عاثر
٥٣٦	علا وجلال
٥٣٧	طريق العيش
٥٣٨	جمرة عتب
٥٣٩	نوائب تتحكم
٥٤٠	جرائم الطيران
٥٤١	كساد القطن
٥٤٢	يا مصر
٥٤٣	خفت أغضب
٥٤٤	كنت غرّاً
٥٤٥	اصبر قليلاً
٥٤٦	المتحكمون
٥٤٧	صريع اليأس
٥٤٨	شيخ الظالمين
٥٤٩	قسط الوقف
٥٥٠	ودعاني
٥٥١	يا إلهي

٥٥٢	عهود خوادع
٥٥٣	إنه لخصام
٥٥٤	كم تجافي
٥٥٥	المحب العاتب
٥٥٦	أعضل الداء
٥٥٧	شجر القطيعة
٥٥٨	إلى الله أشكو
٥٥٩	يكلفني الشكوى
٥٦٠	جيش النوب
٥٦١	خاب ظني
٥٦٢	طرف العناية
٥٦٣	لبست الأسى
٥٦٤	نبأ رائع
٥٦٥	ساعة اللهو

### الباب الثالث: في الإخوانيات

٥٦٦	لست منهم
٥٦٧	أستاذي الأديب
٥٦٩	آية الجدوى
٥٧٠	يا أيها الخل
٥٧٢	الدنيا طريق
٥٧٣	بنت الحكيم
٥٧٥	هبوا لي بيانكم
٥٧٧	البيان المعوذ
٥٧٨	سيف مستعار
٥٧٩	ذكرى خدمة أخوية
٥٨٠	أين اليراع؟
٥٨١	أهلاً وسهلاً
٥٨٢	إمرة الشعر
٥٨٣	

٥٨٤	الجاش
٥٨٥	شقيقي
٥٨٦	طربت إليك
٥٨٧	أوتيت سؤلك
٥٨٨	ذاكر دروسك

#### الباب الرابع: في أغراض مختلفة

٥٨٩	أنفس الأعلاق
٥٩٠	جنة وحرير
٥٩١	آمال كبار
٥٩٢	لعل لنا سعدًا
٥٩٤	إبلال الزعيم
٥٩٥	يا كريم الجدود
٥٩٦	فضائح التمدين
٥٩٧	الله حسبك
٥٩٩	تهنئة بنصر
٦٠١	إلى الترك والعرب
٦٠٣	للملك رب عادل
٦٠٤	أيها الشاعر
٦٠٥	قدرك أعظم
٦٠٦	نهضة مصر
٦٠٧	اليوم عيدك
٦٠٨	راية الدين
٦٠٩	هاتها
٦١٠	حباك القريض
٦١١	الحب غير الحب
٦١٢	هذا الجلال
٦١٣	الطرد المتأخر
٦١٤	

# قِفَا نَبْكَ

في ذكرى الحبيب والمنزل

## الشاعر محمد توفيق علي



الشاعر في مستهل شبابه ضابطاً بالجيش المصري بالسودان



ديوان توفيق



الشاعر في الأربعين من عمره

## منازل الأحباب

أَمْنَزَلَ الْأَحْبَابِ طَالَعِ الْحَيَا  
وَجَرَى عَلَيْكَ مِنَ النَّسِيمِ سُلَافَةٌ  
وَتَحَلَّتِ الْأَغْصَانُ أَقْرَاطُ النَّدَى  
وَرَنْتَ بِجَنَّتِكَ الْمَهَا وَتَلَفَّتَتْ  
وَتَدَفَّقَتْ بِرِيَاضِكَ الْأَنْهَارُ  
تُحْيِي الرَّمِيمَ كَنْوُسَهَا الْأَزْهَارُ  
وَاخْضَلَّتِ الْأَصَالُ وَالْأَسْحَارُ  
فِيهَا الظُّبَاءُ وَغَنَّتِ الْأَطْيَارُ

## مصر وفيضان النيل

على النيل أم في جنة الخلد أنزل؟!  
تدقق في الوادي وجاشت غروبهُ  
وقد يزدهيني الورد أحمر زاهيا  
ترى الذهب الوهاج مازج فضة  
تبيت الداراري من صفاء سمائه  
وفي مصر أم في غادية أتغزل!  
وأقبل في أبراده الحمر يرقل  
كما يستيني خد عذراء تخجل  
بل النيل محمر السبيكة أجمل  
على لجة من أوجها تتنزل

\* \* \*

وكم من غدير مازج الخمر مأؤه  
وراح يناغي في ثرى مصر جنة  
ترد المني خضرا على كل شاعر  
ترشف شهدا من ثناياه جدول  
ترنح من أعطافها اللدن شمأل  
كريم الخطى في ظلها يتنقل

\* \* \*

وقد أغتدي والشرق يلقي شعاعه  
إلى كل مزج حين يبصر حسنه  
وقد نضدت فيه الحقول فمجمل  
وهل أرض مصر غير أفواف بردة  
ويملك سمعي بين حين وآخر  
فأوقف مهري تارة متخشعا  
ومن عن يميني أو يساري ترعة  
على قمم النخل البهيج ويرسل  
جوادي يطغى في العنان ويصهل  
من الحسن في أرجائه ومفصل  
يزركشها نوارها ويجمل  
أغاريد مصقول الجناح يرتل  
وحينا تراني هيبه أترجل  
بدت كفرند السيف جلاه صيقل

وفوقي سماء رَقَّ مَسُّ نَسِيمِهَا      فلا أَتَّقِي بَرْدًا ولا أَتَظَلِّلُ  
فيا أَهلَ مِصرٍ لو تَرَوْنَ كما أرى      محاسنَهَا بل تَجْهَلُونَ وَأَجْهَلُ

\* \* \*

أَلا أَنْصِتُوا إِنِّي سَمِعْتُ شِكَايَةً      يَرْتَلُّهَا فِي شَدْوِهِ الْعَذْبُ بُلْبُلُ  
يَقُولُ أَنَا بَيْنَ الرِّيَاضِ مُنَعَّمٌ      بِمَا أَشْتَهِي مِنْ يَانِعٍ أَتَعَلُّ  
فَمِنْ رُطَبٍ فِي النَّخْلِ حَلْوٌ مَذَاقُهُ      إِلَى عِنَبٍ يُسْقَى رَحِيقًا وَيُوكَلُ  
إِلَى مَشْمِشٍ شَهِدٍ وَخَوْخٍ مُورَدٍ      أَشْمُ الشَّدَا مِنْ خَدِّهِ وَأَقْبَلُ  
إِلَى النِّيلِ أَسْتَجْلِيهِ صُبْحًا وَمَغْرَبًا      أُسَبِّحُ رَبِّي حَوْلَهُ وَأَهْلِلُ  
خَلَا أَنَّنِي أَشْتَاقُ إِلْفًا تَهْدَبْتُ      تُؤَانِسُ قَلْبِي عِنْدَمَا أَتَجَوَّلُ  
وَذَلِكَ نَقْصٌ فِي عُلَا النِّيلِ شَائِنٌ      وَلَوْلَاهُ كَانَ السَّعْدُ فِي مِصرٍ يَكْمُلُ

## مهارة الرمل

يا مهارة الرملِ مرعاكِ القلوبُ  
كَبُرَ الهجرانُ ذنبًا إنْ تَكُنْ  
رَخَّصَ اللهَ لنا في مثْلِها  
حَقَّقِي في لُطْفِكَ الظَّنَّ اسْفِرِي  
ولَعَمْرِي لا أَرَى في بَسْمَةِ  
نظرةً، لا تَزْهِيدي، ثم نتوبُ  
نَظَرَاتٍ مِنْكَ تُخَيِّنَا ذُنُوبَ  
منذ شَفَّتْ عن مُحْيَاكِ الغُيُوبِ  
رُبَّ رَاجٍ مِنْكَ لُطْفًا لا يَخِيبُ  
إِنْ تَصَدَّقْتِ عَلَيْنَا ما يَرِيبُ

\* \* \*

مَنْ عَذِرِي في تَبَارِيحِ الجَوَى  
وعَذَارَى هُنَّ أَقْمَارُ الدُّجَى  
يا ظِباءَ الرَّمْلِ إني شاعر  
فَتَجَنَّبَنَ سَبِيلِي بالذي  
يا حسانَ الغربِ شرقيُّ أنا  
فاتَّقِينِ اللهَ في نفسي فقد  
رُبَّ نَادٍ تضحكُ الدنيا به  
فَجَرَتْ من أَدْمُعِي أوتارُهُ  
أَقْبَلْتُ في مَوْكِبٍ من حُسْنِها  
منظَرٌ ما أَشْرَقَتْ عن مثْلِهِ  
جَلَسْتُ مني قَرِيبًا كي أَرَى  
ما انْتَنَى غُصْنٌ من الدَّرِّ رطِيبُ  
طالعاتُ ما يدانيها غُروبُ  
أَكْبَرُ الحُسْنِ وَمُضْنَى وغريبُ  
وَقَفَ الحُسْنُ عَلِيكُنَّ الرَّقِيبُ  
هائِثُ الرُّوحِ ومصريُّ طُرُوبُ  
تَلِفْتُ وَجَدًا وَغَالَتْهَا شُعُوبُ  
ساحتَاهُ لِلْمَهَا مَرَعَى خَصِيبُ  
وَوَرَتْ قَلْبِي به خَوْدُ لَعُوبُ  
لأَحْ نُورٌ قَبْلَهُ بل فاحَ طِيبُ  
أَخْتُها الشمسُ، ولا راعَ الغُروبُ  
وجَهَّها وهو من البُعْدِ يذِيبُ

وَتَقَاتَّتْ مِنْ حُسْنِهَا فَاعْتَقَدَتْ	أَنَّ حُسْنَ غَيْرَ مَا فِيهَا مَعِيبٌ
فَإِذَا سَهْوًا رَمَقْنَا غَيْرَهَا	نَمَّ عَنْ عَتَبٍ لَنَا مِنْهَا قُطُوبٌ
وَتَقَارَضْنَا عَلَى الْقَرَبِ جَوَى	يَصْهَرُ الدَّمْعُ وَيُضْنِي وَيَشِيبُ
وَيِرَانِي، كَهْلُهَا، أَرْنُو لَهَا	وَيَرَاهَا، فَهُوَ مُزَوَّرٌ، كَأَيْبُ
مَا كَفَاهُ أَنَّهُ يَمْضِي بِهَا	وَأَنَا أَمْضِي وَفِي صَدْرِي نُدُوبٌ
إِنَّ مَنْ يَمْنَعُ عَيْنِي أَنْ تَرَى	صَنَعَةَ اللَّهِ لِمَخْلُوقٍ عَجِيبٌ

\* \* \*

أَنَا فِي حِفْظِكَ يَا رَبِّ إِذَا	لَجَّتِ الْفِتْنَةُ وَاشْتَدَّتْ كُرُوبُ
تَحْسِبُ الْغَادَةَ أَنِّي عَبْدُهَا	وَأَنَا عَبْدٌ لِمَوْلَايَ مُنِيبٌ
كُلُّ حُسْنٍ صَاغَهُ اللَّهُ لَهُ	مَنْ هَوَى نَفْسِي وَأَشْجَانِي نَصِيبُ

## آلام الأمة وآمالها

سَبَّحْتَ مُبْدِعَ الْوُجُودِ الطَّيُورُ  
هَبِّ وَالْفَجْرُ قَابَ قَوْسَيْنِ يَتَلَوُ  
ذُو فَنُونِ شَجَا الرِّيَاضِ صَدُوحُ  
يَتَغَنَّى بِمَجْدِ رَبِّ الْبَرَايَا  
حِينَ نَاغَاهُ سُحْرَةً عُصْفُورُ  
مُعْجِزَاتٍ كَأَنَّهُنَّ الزَّبُورُ  
هَازِجُ فَوْقَ غُصْنِهِ مَخْمُورُ  
وَدُمُوعُ الْحَمَامِ رَاحُ تَدُورُ

\*\*\*

مُبْدِعُ مُطَرَّبٍ بَدِيعُ طَرُوبِ  
لَيْسَ بِالْبَلْبَلِ الْأَحْمُ وَلَكِنْ  
أَوْ شُعَاعُ مِنْ وَجْنَةِ الْفَجْرِ زَاهِ  
كَلَّمَا الرُّوضِ خَبَّائَتْهُ تَجَلَّى  
شَاكِرًا مِنْ بَرَاهِ حُرًّا طَلِيقًا  
يَسْكُرُ الرُّوحَ شَدُوهُ وَالصَّفِيرُ  
مَلَكٌ يَذْكُرُ الْإِلَهَ صَغِيرُ  
يَتَغَنَّى حِينًا وَحِينًا يَطِيرُ  
سَاطِعَ الطُّوقِ فِي الظَّلَامِ يُنِيرُ  
وَقَلِيلُ لِمَنْ بَرَاهِ الشُّكُورُ

\*\*\*

صَاحٍ مِنْ يَغْصِ حَاكِمًا يَلْقَى شَرًّا  
قُمْ تَطَهَّرْ وَصَلِّ فَرَضَكَ وَادْكُرْ  
وَارْقُبِ الشَّرْقَ، فَالْدِّيَاجِي اقْتَفَاها  
بَادِرِ الْوَقْتَ بِالْتَرَكُّعِ وَاخْشَعْ  
وَنِكَالًا، بَلُّهُ الْإِلَهُ الْقَدِيرُ  
إِنَّ أَجْدَى صَلَاتِكَ التَّبَكُّيرُ  
مِنْ يَدِ الْفَجْرِ صَارِمٌ مَشْهُورُ  
تُحَرِّزِ الْفَضْلَ، وَالْعَسِيرُ يَسِيرُ

\*\*\*

هل تَذَكَّرْتُ من ذُنُوبِي فاستغف  
يَعْتَنِي بِي ولستُ غيرُ تُرابٍ  
مُؤْمِنٌ طاهرٌ جميلٌ ودودٌ  
وقليلٌ ذَلِّي لَهُ وخُشُوعِي

فَفرْتُ ربي وهو اللطيفُ الغفورُ  
وأَجَازِيهِ جَفَوَةٌ وهُوَ نورُ!  
مُحْسِنٌ قَادِرٌ حليمٌ صبورُ  
وَدُمُوعِي، نَخْلِيمُهَا والنَّثِيرُ

\*\*\*

أيها الهاتِفُ المُرْتَلُّ ذَكَّرُ  
قُلْ لأبنَاءِ مصرَ أنتم ضَلَلْتُمْ  
فَاتَّقُوا رَبَّكُمْ وَصُومُوا وَصَلُّوا  
وَاسْتَعِينُوهُ ما هَمَمْتُمْ بِرُشْدٍ

فَعَسَى مِنْكَ يَنْفَعُ التذكيرُ  
وَتَفَرَنْجَتُمْ فِسَاءَ المَصِيرُ  
وَاسْتَظَلُّوا بِجَاهِهِ وَاسْتَجَبُوا  
فهو (نعمَ المَوْلَى ونعمَ النَّصِيرُ)

\*\*\*

لَاخَ بَعْدَ الدُّجَى لِمَصْرِ النُّورِ  
وَتَوَلَّى أُمُورَنَا (برلمانُ)  
طَابَ فِي رَوْضَةِ الأمانِي جَنَاهُ  
وَأَسَاسًا رَسًا وَطَالَ عَمَادًا  
إِيهِ نُؤَابِنَا وَكُلُّ أَبِي  
نَفْسُوا كُرْبَةً تَهْدُ الرِّوَاسِي  
وَانْهَضُوا لِلْعُلَى فَإِنَّا نَهْضُنَا  
حَقْنَا الصُّبْحَ رَوْنَقًا وَالتِّمَاعَا  
لَا تُرْوَعَنَّكُمْ مَوَاضٍ ذُكُورُ  
وَاعْشَقُوا مَصْرَ إِنَّ فِيهَا جَمَالًا  
خُلِدُ أَسْلَافِكُمْ نَعِيمٌ ذَرَارِيـ  
وَالوْثِيرُ الَّذِي عَلَيْهِ دَرَجَتُمْ  
فَاشْكُرُوا اللهَ ما نَظَرْتُمْ إِلَيْهَا

وَاعْتَدَى التَّاجُ مُشْرِقًا وَالسَّرِيرُ  
وَاسْتَوَى فَوْقَ عَرْشِهِ دُسْتُورُ  
لَوْ سَقَاهَا مِنَ الْوِفَاقِ نَمِيرُ  
فَوْقَهَا لِلْعُلَى تَشَادُ الْقُصُورُ  
قَدْ وَثَّقْنَا بِهِ وَكُلُّ غَيُورُ  
عَنْ (أبي الهول) إِنَّهُ مَضُورُ  
لَا نَهَابُ السُّرَى وَأَنْتُمْ بُدُورُ  
فَعَلَى وَاضِحِ المَحَجَّةِ سِيرُوا  
مَشْرَعَاتُ، أَنْتُمْ مَوَاضٍ ذُكُورُ  
خَالِدًا يَجْتَلِي سَنَاهُ الضَّرِيرُ  
كُمُ مَقَاصِيرُ حُورِكُمْ وَالْخُدُورُ  
وَالصَّبَا الغَضُّ وَالشَّبَابُ النَّصِيرُ  
فَهِى نَعْمَى وَالنَّيْلُ فَضْلُ كَبِيرُ

\*\*\*

قَدْ تَوَلَّتْ حُكُومَةُ الضَّعِيفِ عَنَّا  
إِذْ تَوَلَّتْ حُكُومَةُ لَا تَخُورُ



واستقالت وزارة الجور كرها  
 همها أمها الحزينة (مصر)  
 لا تبالي مراتباً زينوها  
 لا تخاف المحذور يأتي لأننا  
 (طعمت) من دهائهم فهي يقظى  
 ما تراءت في ألفية ووائم  
 يا بني مصر لن تراعوا (فعدي)  
 واحذروا اليأس إن سعدا فتانا  
 واهتفوا يعيد الملك ويحيا

حين قامت وزارة لا تجور  
 والمعالى لبابها لا القشور  
 مثلما زين البغي الحرير  
 قد أتانا من خوفنا المحذور  
 يتحامى أعصابها التخدير  
 يخذل الليث نابه والزئير  
 أيّد، وهو للزعيم ظهير  
 في سماء الرجاء بدر منير  
 ويسود الدنيا العزيز الصغير

\*\*\*

ربّ إنّنا نضج من ظلم قوم  
 فأجزنا منهم فإن لم تجزنا  
 كم مواعيد بالجلأ وعدنا  
 لو على (الطور) بعض ما حملونا  
 نصف قرن أهرامنا فيه شاخت  
 سرقوا النيل هل رأيت طغاة  
 يا أبا الهول لا تنم وتحرك

ملاً الأرض ظلمهم والشرور  
 فبمن غير ربنا نستجير  
 فأتى البعث قبله والنشور  
 من أذى حكمهم لك الطور  
 وهي بكر لم تفترعها العصور  
 بعض ما يسرقون نهر شهير؟  
 فرصة اللص أن ينام الخفير

\*\*\*

أيها القاسطون صولوا وطولوا  
 لم يصل (يعرب) ولا طال (خوفو)  
 إنكم تخطئون في طلب الح  
 خطأ الغيد رمن منا شعورا

ليس يرّجى فينا لراي (قصير)  
 قد تمشى على علانا الدثور  
 ب جزاء الأذى، فذاك عسير  
 يتلظى، وما لهنّ (شعور)

\*\*\*

أين أموالنا وأين غنى مص  
 بل وأين الإصلاح — إن كان إص

ر وأين المخزون والموفور  
 لائح — وأين التنظيم والتعمير

شَكَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ إِلَى اللَّهِ  
كَمْ مَشَتْ وَحِشَةً الْخَرَابِ عَلَيْهَا  
أَقْمَاشُ أَسْمَالِنَا أَمْ جُلُودُ  
نِصْفِنَا يَشْتَكِي صُنُوفًا مِنَ الْأَمِّ  
يَعْمَلُ الزَّارِعُ الْحَزِينُ وَيَشْقَى  
وَضَجَّتْ لَهُ الْقَرَى وَالْكُفُورُ  
كَمْ تَمَطَّى بِجَوْزِهِ دَيَجُورُ  
أَبْيُوتُ أَكْوَاحِنَا أَمْ وَكُورُ؟!  
رَاضٍ تُرْدِي، وَالنِّصْفُ عُمِّي وَعُورُ  
وَالْجِزَاءُ الْفَتِيلُ وَالْقِطْمِيرُ

\*\*\*

كَمْ زَرَعْنَا وَكَمْ حَصَدْنَا حُقُولًا  
وَعِلَامَ الْأَلُوفِ مِنْ دِمْنَا الْأَحْمَرِ  
لَيْسَ يُرْضِيهِ مِنْ مَخَازِيهِ إِلَّا  
شَرُّ أَعْدَاءِ مِصْرَ مِنْ أَهْلِ مِصْرِ  
لَمْ يَصِلْنَا مِنْ رِيْعِهِنَّ نَقِيرُ  
مَرٍ يَجْنِي مُنَافِقُ مَاجُورُ  
أَنْ يَرْقَى وَيَذْفَنَ الْجُمْهُورُ  
وَبَنِيهَا وَيْلٌ لَهُمْ وَتُبُورُ

\*\*\*

مِصْرُ يَرِثِي لِمَا بِهَا مِنْ يَرَاهَا  
لَسْتُ أَدْرِي وَلَا الْمُنَجِّمُ يَدْرِي  
هَلْ مَلَأْنَا الدُّنْيَا نَشَاطًا وَضَاقَتْ  
أَمْ لَنَا (الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ  
لَنْ يَبَالُوا مَا أَلْجَأُونَا لِوَهْمٍ  
فَالْإِلَامُ الْإِسْرَافُ وَالتَّبْذِيرُ  
لَمْ مَنَا فِي كُلِّ مُلْكٍ سَفِيرُ  
بِصِنَاعَاتِنَا هُنَاكَ الثَّغُورُ  
كَالْأَعْلَامِ) أَقْصَى الْمُسْتَعْمَرَاتِ تَزُورُ  
أَنَّنَا دَوْلَةً وَمُلْكٌ كَبِيرُ

\*\*\*

بَدَّوْا مَا لَنَا عَطَاءً وَبَذَلًا  
حَكَّمُوا الْجَهْلَ فِي رِقَابِ بَنِينَا  
سَخَّرُونَا لِلْقُطْنِ يَنْهَبُ بَخْسًا  
أَخْرَجُونَا، فَلَيْسَ لِلْقَمْحِ سَعْرُ  
بَادِلُونَا، قِنْطَارَ قُطْنٍ (بَيْرِدِ)  
وَالْحِمَى صَارِخٌ لِقَلَسٍ فَقِيرُ  
وَتَغَنَّوْا، فِي مِصْرَ لِلْعِلْمِ دُورُ  
وَهُوَ فِي كُلِّ مَصْنَعٍ مَشْكُورُ  
إِنْ زَرَعْنَا، وَلَيْسَ يُغْنِي الشَّعِيرُ  
أَوْ تُعَرَّى أَبْدَانُنَا وَتُبُورُ

\*\*\*

كُلُّ ذَاكَ الْغِنَى الَّذِي بَعَثَرُوهُ  
طَالِعُونَا، وَالشَّمْسُ تَغْلِي عُرَاءَ  
لَوْلُوْ مِنْ جِبَاهِنَا مَنْثُورُ  
جَلَدْنَا مِنْ لُعَابِهَا مَصْهُورُ

نَفْلَحُ الْأَرْضَ بِالْمَعَارِيقِ حَتَّى  
وَعَلَيْنَا لَوَافِحُ مِنْ هَجِيرٍ  
وَالْحَطُونَا فِي الْمَاءِ نَسْقِي خَفَاءً  
وَبَأَعْنَاقِنَا فِرَاءً صَقِيعٍ  
كَمْ تَلَوَّى بِصَدْرِنَا (صَنْدُوقِ)  
كَمْ قَضَى بَيْنَ قَرِيتَيْنِ بَشَرٍّ  
فَلَقَدْ شَحَّتِ الْمَسَاقِي عَلَيْنَا  
وَاسْتَقَى، يَقْتُلُ الشَّقِيقُ أَخَاهُ  
وَتَقَضَّتْ أَعْمَارُنَا فِي شِقَاقٍ  
وَإِذَا لَاحَ نَائِبٌ أَوْ طَبِيبٌ  
كُلُّ تَعْلِيمِهِمْ لَنَا نِصْفُ قَرْنٍ  
ذَاكَ تَمْدِينُنَا وَتَعْمِيرُ مَصْرِ

قَدْ تَلَوَّتْ أَعْنَاقُنَا فَهِيَ صُورٌ  
وَسَوَانَا عَلَيْهِ تُرْخَى سُتُورٌ  
وَلِإِسْنَانِنَا شِتَاءٌ صَرِيرٌ  
وَبَأَعْنَاقٍ غَيْرِنَا السَّمُورُ  
كَمْ تَغْنَى بِكَفِّنَا (طَنْبُورِ)  
دَلُّوْ مَاءٍ غَدَا هُوَ الْأَكْسِيرُ  
وَأَتَانَا الْمُحْتَمُّ الْمَقْدُورُ  
وَهُوَ فِي قَتْلِ نَفْسِهِ مَعْذُورٌ  
بَيْنَ جَاءِ الْقَاضِي وَعَادِ الْمَدِيرِ  
فَلَقَدْ زَارَ مُنْكَرٌ أَوْ نَكِيرٌ  
أَنْ يَهَابَ الْأَمِيرُ وَالْمَأْمُورُ  
كَمْ يَكُونُ التَّخْرِيبُ وَالتَّدْمِيرُ!

\* \* \*

إِيهِ نَوَابِنَا، سَلَامٌ عَلَيْنَا  
قَدْ أَنْبَنَّاكُمْ، عَلَى أَنْ تُجِيبُوا  
أَصْدِقُونَا — خَزَانُ مَكْوَارِ ذَاكُمْ —  
وَهُوَ السَّدُّ مِنْ تَرَابٍ وَرَمْلٍ  
وَعَلَى زَرْعِنَا سَلَامٌ وَبَرْدٌ  
أَمْ عَلَى الزَّرْعِ صَرَصَرٌ وَسَمُومٌ  
وَحَقِيقٌ أَنْ يَحْبَسَ النِّيلُ عَنَّا  
أَمْ بَعِيدٌ أَنْ يَظْمِئُونَا فَنَرْدَى  
جَنَدُونَا لِلنِّيلِ نَحْمِي جِمَانَا  
وَجَّهُونَا لِسَدٍّ مَكْوَارِ هَذَا  
أَوْقِفُونَا جَيْشًا لِجَيْشِ نَرْعُهُمْ  
سَلِّحُوا قَوْمَكُمْ تَرَوْهُمْ فُحُولًا  
كُلُّ مَا زَامَ أَنْ يَطِيرَ وَلَا شَوْ

وَعَلَيْكُمْ، وَغِبْطَةٌ وَحَبُورٌ  
إِنْ سَأَلْنَا، أَوْ اسْتَشَرْنَا تُشِيرُوا  
صَارُمْ فِي يَمِينِهِمْ أَمْ جَفِيرٌ؟  
أَمْ هُوَ الصُّلْبُ أَزْرَتُهُ الصَّخُورُ؟  
وَعَلَى ضَرْعِنَا رَخَاءٌ وَخَيْرٌ؟  
وَعَلَى الضَّرْعِ جَاحِمٌ وَسَعِيرٌ؟  
إِنْ أَرَادُوا؟ لَا لَا فَهَذَا كَثِيرٌ  
بَيْنَ ذَاوِي الرِّيَاضِ فَهِيَ الْقُبُورُ  
دَنَسَتُهُ الْأَعْدَاءُ وَهُوَ طَهُورٌ  
نَنْظُرُوا كَيْفَ يَنْتَارُ الْمَوْتُورُ  
لَا كَمَا طَارَدَ الْحَمَامُ الصَّقُورُ  
كُلُّ فَحْلٍ شَقَاشِقٌ وَهَدِيرٌ  
كَهْ فِيهِ تَخَطَّفَتُهُ النُّسُورُ

\*\*\*

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى خَمِيسٍ لُهُامٍ  
يَرْكُعُ الْبَغْيَ لِاثْمًا قَدَمَيْهِ  
وَأَسَاطِيلَ بِالْقِذَائِفِ تَغْلِي  
إِنَّ مَنْ يَسْتَرْقُ شَعْبًا كَرِيمًا  
وَأَحَقُّ الْوَرَى بِخِزْيٍ وَإِذَا

تَرْجُفُ الْأَرْضُ مِنْهُ حِينَ يَغِيرُ  
وَتُنَجِّي الصُّدُورَ مِنْهُ الظُّهُورُ  
كَالْبَرَاكِينِ فِي الْبَحَارِ تَتُورُ  
يَسْتَحِقُّ الْجَحِيمَ وَهِيَ تَقُورُ  
لِي، قَوِي عَلَى ضَعِيفٍ يَجُورُ

\*\*\*

لَيْتَ شِعْرِي، سَوَدَانَا كَيْفَ أَمْسَى  
نَاعُمُ الْبَالِ، عِنْدَهُمْ، أَمْ شَقِيٌّ؟  
(جَرِّدُونَا) لِفَتْحِهِ ثُمَّ قَالُوا  
أَيُّهَا الْجَيْشُ عُدْ بِخَفِّي حُنَيْنِ  
وَانْقَضَى (طَوَكَّرَ) وَ(تَشَكَّى) وَ(حَلَفًا)  
وَبَحَارٌ مِنَ الدَّمَاءِ أُرِيقَتْ  
وَعَذَارَى مِنَ الْمَنَايَا وَعُورٌ  
إِنْ أَرَادُوكَ بِالْمَهَانَةِ يَا جَيْدٍ  
أَقْسَمْتُ تِلْكَ الْمَوَاقِعُ أَنَّ الْهُدَى

سَاخَنُ الْعَيْنِ بَعْدَنَا أَمْ قَرِيرٌ؟  
شَاكِرٌ فَضْلَ عَهْدِنَا أَمْ كَفُورٌ؟  
بَعْدَمَا تَمَّ (حُجْنَا الْمَبْرُورُ) !  
وَهُوَ جَيْشٌ مُظَفَّرٌ مِنْصُورٌ  
وَ(كُرِيرِي) وَ(فَرْكَةٌ) وَ(الْحَفِيرُ)  
بِأَسُنَا فِي كِتَابِهَا مَسْطُورٌ  
فَخَرْنَا فِي جُيُوبِهِنَّ عَبِيرٌ  
شَ بِلَادِي، وَأَنْتَ لَيْتَ هَ صُورٌ  
وَنَ أُولَى بِهِ اللَّئِيمُ الْغَدُورُ

\*\*\*

كَمْ لَقِينَا فِي فَتْحِهِ مِنْ عَنَاءٍ  
كَمْ سَرِينَا، فَلَمْ تَعْقُنَا الْأَفْعَاءِ  
وَأَفْتَحَمْنَا فَلَمْ تَرْعُنَا الْأَعْيَادِ  
أَحْلَالٌ لَهُمْ، حَرَامٌ عَلَيْنَا  
لَا، فَإِنَّ الدُّنْيَا نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ  
كَمْ ضِيَاءٌ يَجِيءُ بَعْدَ ظَلَامٍ  
قَبْلَ أَنْ يَعْرِفُوا الْجُلُودَ ثِيَابًا

يَعْلَمُ الْغَابُ، يَشْهَدُ الْعَظُمُورُ  
عَنْ سُرَانَا، إِنَائُهَا وَالذُّكُورُ  
وَالضُّوَارِي، لِيَوُثُهَا وَالنُّمُورُ  
مِثْلَمَا حُرِّمَتْ عَلَيْنَا الْخُمُورُ؟  
وَصُرُوفُ الزَّمَانِ كَأْسٌ تَدُورُ  
وَنُجُومٌ تَعْلُو، وَأُخْرَى تَغُورُ  
عَرَفْتُنَا سَهْوُهُ وَالْوُعُورُ

\* \* \*

كيف ننسك يا مَجَرَّ عَوَا      لينا، وفيك الأحلام والتفكير  
ودماءُ الفرسانِ تكسوكَ وَرْدًا      في حنينٍ لبطاقةٍ منه (جور)  
وعِظامُ الشُّجْعانِ فيكَ تُنا      دينا، وأزواحُهُم حواليك سور

\* \* \*

هل لهذا في الأولين مثيلٌ      أم لهذا في الآخرين نَظيرٌ؟  
أَنَّ جيشَ السودانِ تَغْذُوهُ مصرُ      وله غيرُ رَبِّ مصرٍ أمير!  
أَنْ جيشَ السُّودانِ تكسوه مصرُ      وهي عريانةٌ شَواها الهجير!  
ولماذا؟ لأنَّ بَنَدًا لمصرٍ      فوق قصرِ الخرطومِ باكٍ أسير!  
أَنْزَلُوهُ فقد يُدِيلُ له الله      ويَذوي لِرَفْعِهِ التَّكْبِيرُ

\* \* \*

ذلك القصرُ قَصْرُنَا قَدْ رَفَعُ      نَاهُ بِأَسْيافِنَا وَأَنْتُمْ حُضُورُ  
ولنا وجهه المِطْلُ على (الأز      رِق) والبهوُ والجناحُ الكسير  
والمقاصيرُ والقواريرُ والأس      تارُ والخزُّ والوطاءُ الوثير  
والسَّوَاءُ الذي يقدِّمُ فيه      والعناقيدُ، حَبُّها والعَصير  
والنسيمُ الذي يهْبُّ عليه      مَلِكُ آبائنا، صَبًّا أم دُبُورُ  
والغَمَامُ الذي يسحُّ عليه      والضياءُ الذي به يستنير

\* \* \*

يا طريدَ السودانِ قبلي (يا حا      فِظُ) عُدْرًا، إذا بدا التقصيرُ  
والتَّمَسْ لي عَفْوَ الأميرِ و(مط      ران) فَضْعَفي بكلِّ عَفْوٍ جديرُ  
رُبَّ غَمٍّ عن القَرِيضِ لَوَانِي      وهمومِ رَبِّي بهنِ البصير  
قد رَضِينَا بِصُلْحِهِمَ واقْتَسَمْنَا      وَرِضَانًا الْأَقْلُ والميسور  
لِفَوَادٍ سِودانٍ مصرَ ومصرُ      ولجورِجِ الخرابِ والمعمور

## جروبي

ما الذي أَبْقَى (جروبي)  
مَطْلَعُ الأَقْمَارِ مَلْهَى الـ  
سَائِلُوهُ عَنْ فَوَائِدِ  
حَيْثُ يَحِلُّو الْعَيْشُ مَا بِيَدِ  
وَإِذَا تَسَمَّعُ هَاكَ  
وَإِذَا قَلَّتْ دَنَا رِيـ  
فَارْزَدَهَتْكَ الْمُقْبِلَاتِ  
كَرِيَاضِ الزَّهْرِ لَكِنْ  
وَالدُّمَى مِنْ لَوْلُو  
إِنْ تَحَدَّثَنْ تَغَنَّ  
وَسَلِ الْبُلْبُلَ هَلْ يَعِـ  
تَحْسُدُ الأَلْفَاظَ فِي أَفـ  
ذَاكَ عَيْشٌ قَدْ تَوَلَّى  
سَامَحَ اللَّهَ شَبَابِي  
وَرَعَى اللَّهَ عَفَافِي

لِي غَيْرَ الْحَسَرَاتِ  
غَيْدِ مَجَلَى الْفَاتِنَاتِ  
ضَاعَ تَحْتَ الشَّجَرَاتِ  
مِنْ ابْتِسَامِ وَالتَّيْفَاتِ  
رَنَّ فِي سَمْعِكَ هَاتِ  
مَنْ نَأَى رِيْمٌ وَفَاتِ  
وَاسْتَبَّتْكَ الْمُذْبِرَاتِ  
وَرَزْدَهَنَّ الْوَجَنَاتِ  
يُحْسِبْنَ لَوْلَا الْحَرَكَاتِ  
يَنْ وَرَنْتَ ضَحِكَاتِ  
حَرَفُ تِلْكَ النِّعَمَاتِ  
وَاهِهِنَّ اللَّئِمَاتِ  
وَالصَّبَا ذُو حَسَنَاتِ  
كَمْ تَصَبَّى النَّاعِمَاتِ  
إِنَّهُ كُبِّرَى الْهَبَاتِ

## الطيف الهاجر

هل عند طيفك أنني مهجور  
أيام يطرقني فيؤنس وحدتي  
تاه الخيال وقد أكون وزوري  
بيض السوالف كاعبات خرد  
أم ما تناه، وكان قبل يزور؟  
ويسرني ولو أن ذاك غرور  
بعد الهدوء كواكب وبدور  
حمر المرافف ناعمات حور

\* \* \*

إني كعهديك جام لهوى مترع  
وغصون روضي في الغرام ثمارها  
وأروح أخطر كالنسيم لطيتي  
صفوا، وربعي بالنعيم مطير  
درد وأوراق الغصون حرير  
وأكاد من مراح الشباب أطير

\* \* \*

ولقد يورقني الغزال، كناسه  
في جنة مخضلة فينانة  
فأروح أعثر بالحثوف وصاحبي  
أسري وأسراب المعاطب حوم  
فهتكت سجد الخز عن إنسية  
وتفتحت أكمامها عن وردة  
مصرية عربية ملكية  
قبلت ذياك البساط تحية  
قصر على تاج السماك يغير  
فيها لقاصفة الطيور صفير  
دون الصباح مشط ماثور  
فوقي ويقظان القضاء يشير  
سجد الجمال لوجهها والنور  
ذاكي النثا أرج لها وعبير  
صافي السنن تاج لها وسرير  
بالناظرين، وإنه لَطهور

بِتَّنَا وَبِالْأَلْحَاظِ كَأْسُ بَيْنِنَا      تَجْرِي وَجَامٌ بِالْحَدِيثِ يَدُورُ  
حَتَّى إِذَا رَفَعَ الظَّلَامُ سُتُورَهُ      عَنَّا وَلاَحَ مِنَ الصَّبَاحِ نَذِيرُ  
وَدَّعْتُ — مجروح الفؤاد — جوانحي      تَذْمَى، وَعَرْضِي سَالِمٌ مَوْفُورُ  
وَعَسَى أَفِيْقٌ وَلَنْ أَفِيْقَ مِنَ الصُّبَا      أَلَا وَعَنْبَرُ شَعْرِي الْكَافُورُ

\* \* \*

إِنِّي وَإِنْ أَنْفَقْتُ بَعْضَ شَبِيبَتِي      لَهُوًا لَشَيْخٍ فِي الشَّبَابِ وَقُورُ  
يَا مَصْرَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ أَحْيَيْتُهَا      شَجَنًا وَدَمْعِي فِي الْوَفَاءِ غَزِيرُ  
وَيَنَامُ يَا شَرْقُ الشَّيْخِ ضِرَاعَةً      وَأَبَيْتُ أَنْفَاسِي عَلَيْكَ سَعِيرُ



## مجد العرب

أما تَرَانِي حَزِينَ الْقَلْبِ مُكْتَتِبًا  
شَدَوْتُ، بَلْ كُنْتُ تَلْقَى الْوَيْلَ وَالْحَرْبَا  
حُرًّا وَدَعْنِي أَسِيرًا أَشْتَكِي النُّوبَا  
مِنَ الْحَدِيدِ وَحَلَّى جِيدَهُ ذَهَبَا  
يَنْفَسِ الْجَوُّ عَنِي هَذِهِ الْكُرْبَا  
حَتَّى أَعَانَقَ فِي أَبْرَاجِهَا الشُّهْبَا  
أَنِّي أَمْرُؤٌ وَرِثْتُ أَخْلَاقَهُ الْعَرَبَا  
أَنْ لَا يَرَى خُطَّةَ اسْتِخْفَافِهِ عَجَبَا  
سَلُّوا الرِّمَاحَ سَلُّوا الْهَنْدِيَّةَ الْقُضْبَا  
فِيهِ الْمَعَالِي، وَكُنَّا السَّادَةَ النُّجْبَا  
فِي نُصْرَةِ الْحَقِّ رَدَّ الْجَحْفَلِ اللَّجْبَا  
وَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ وَالْأَفْلَاكُ إِنْ ضَرَبَا  
إِلَى الرَّدَى لَا تَرَى جُبْنًا وَلَا هَرَبَا  
بِسَيْفِهِ غَيْرَ مَلْحُوقٍ إِذَا طُلِبَا  
وَالسَّيْلُ مُنَحْدِرًا وَالْبَحْرُ مُضْطَرِبَا

كَفَاكَ يَا طَيْرُ شَدَوًا، هَجَتْ بِي طَرَبًا  
لَوْ كُنْتُ مِثْلِي مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ لَمَّا  
فَطِرْتُ كَمَا شَتَّتَ مِنْ غُصْنٍ إِلَى غُصْنٍ  
لَمْ يَعْدِلِ الدَّهْرُ قَسَمِينَاً فَطَوَّقَنِي  
هَبْ لِي جَنَاحَيْكَ مَاجُورًا أَطِرْ بِهِمَا  
أَغْرِهُمَا لِي، أَطِرْ فِي الْجَوِّ مَرْتَفَعًا  
نَفْسِي تَتَوَقَّ إِلَى الْعُلْيَاءِ إِذْ عَلِمْتُ  
إِنِّي لَأَعْجَبُ مِمَّنْ يَسْتَخَفُّ بِنَا  
سَلُّوا الْقُرُونِ الْخَوَالِي عَنْ مَفَاخِرِنَا  
سَلُّوا الزَّمَانَ الَّذِي كَانَتْ تَتِيهُ بِنَا  
وَكُنْ فَارْسُنَا إِنْ جَالَ جَوْلَتَهُ  
إِنْ صَاحَ طَبَقَتْ الْأَفَاقُ صِيحَتَهُ  
كَتَائِبُ تَتَرَامِي فِي حَمِيَّتِهَا  
مِنْ كُلِّ لَاحِقِ رُوحٍ رَاحٍ يَطْلُبُهَا  
كَالسَّيْفِ مُنْصَلِتًا وَاللِّيثِ مُفْتَرِسًا

\* \* \*

لِغَيْرِنَا، وَعَدَتْ أَرْوَاحُنَا سَلْبَا

فَجَاءَنَا زَمَنٌ صِرْنَا بِهِ خَدَمَا

وأصبح الشرقُ لا تحلو موارِدُهُ      لأهْلِهِ، ويراهَا غَيْرُنَا ضَرْبَا  
لو أن للشرقِ رُوحًا أوْ لَهُ كَبِدا      تَرِقُّ بَثُّ أَسَى شَكْوَاهُ وَانْتَحَبَا

\* \* \*

يا لَيْتَ شِعْرِي، والأَغْلَالُ فِي عُنْقِي      وَالنَّحْسُ يَتَّبَعُ حَظِي أَيْنَمَا انْقَلَبَا  
أَمَانِعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَشْتَكِي زَمَنِي      كَلَّا، وَلَوْ مَزَقُونِي بَيْنَهُمِ إِرَبَا  
أَنَا امْرُؤٌ فِي صَمِيمِ الدُّلِّ مَرْتَبَتِي      مِنْ مِصْرَ، لَا نَبَطًا قَوْمِي وَلَا جَلَبَا  
يَا وَيْحَ لِلدَّهْرِ يَلْهُو بِي وَيَلْعَبُ بِي      أَبْعَدَمَا شَابَ يَبْغِي اللَّهْوَ وَاللَّعَبَا

## محطة الرمل

مَحَطَّةُ الرَّمْلِ هَذِي  
لِلرُّوحِ فِيهَا حَفِيفٌ  
وَفِي الصُّدُورِ انْشِرَاحٌ  
وَفِي السَّمَاءِ انْشِقَاقٌ  
وَذِي بُرُوجٍ تَرَامِ  
تَسْمُو فُرَادَى بُدُورِ  
كَوَاكِبُ أَمْ حِسَانُ  
دُمَى مَشَتْ أَمْ عَذَارَى  
وَتِلْكَ وَجَنَّةُ خَدٍّ  
وَقَفْتُ وَالْقَلْبُ وَجَدًا  
أَرْنُو لَهُنَّ بِلَحْظِ  
وَأَنْسِجُ اللَّفْظَ وَشَيْئًا  
قَالَتْ مَلِيكَةُ حُسْنِ  
يَسْبِي فَوَادَكَ مِنْهَا  
أَوْ غَصْنُهَا الْمُتَتَنِّي  
يَا أَنْتَ لَفْظُكَ خَمْرُ  
وَكَمْ بَطْرَفِكَ سَهْمُ  
فَانْظُرْ بَرْفَقٍ إِلَيْهِ  
أَمْ ذَلِكَ الْمَعْرَاجُ  
وَلِلْقُلُوبِ اخْتِلَاجُ  
وَبِالْعَيُونِ ابْتِهَاجُ  
وَبِالْأَيْمِ ارْتِجَاجُ  
أَمْ تِلْكَمُ الْأَبْرَاجُ!  
فَتَهَيَّبُ الْأَزْوَاجُ  
سَأَلْتُ بِهِنَّ الْفَجَاجُ؟  
سَوَاعِدُ أَمْ عَاجُ؟  
تَجْلُو الدُّجَى أَمْ سَرَاجُ؟  
قَدْ طَارَ لَوْلَا السَّيَاجُ  
مَا هَجَّتْهُ يَهْتَاغُ  
يَعْنُو لَهُ الدِّيْبَاجُ  
لَهَا مِنَ النُّورِ تَاجُ  
دَلَالُهَا وَالْمِزَاجُ  
أَوْ ذَلِكَ الرَّجْرَاجُ  
لَهَا النُّفُوسُ مِزَاجُ  
يَخِيبُ فِيهِ الْعِلَاجُ  
لِلْأَنْسَاتِ اخْتِيَاجُ

هُنَّ الدُّمَى نَاعِمَات      قَلُوبُهُنَّ الزُّجَاجُ

\* \* \*

أَمَنْتُ بِاللَّهِ هَـذِي      عَلَى الْكَفُورِ احْتَجَاجُ  
أَكُلُ هَذَا تَرَابُ      أَوْ نُطْفَةِ أُمِّشَاجِ!

## اذكر الله

ناغَتِ الطَّيْرُ رَبَّهَا سَحَرَا      حِينَ عَنْ ذَكَرِهِ غَفَا الْبَشَرُ  
قُلْ لِمَنْ نَامَ لَيْلَهُ سَحَرَا      قَدْ مَضَى اللَّيْلُ وَانْقَضَى السَّمَرُ  
فَادْكُرْ فَالطَّيُورَ تَذْكُرْ  
سَبَّحَ الْفَجْرُ رَبَّهُ وَتَلَا      سُورَةَ النُّورِ وَهُوَ يَنْفَجِرُ  
سَلَّ سَيْفًا عَلَى الدُّجَى وَجَلَا      فَتَوَارَى النُّجُومُ وَالْقَمَرُ  
وَتَرَاءَى الرِّيَاضُ وَالزَّهْرُ  
فَاجْتَلَى النَّيْلَ جَلًّا صَانِعُهُ      يَرْتَمِي لُؤْلُؤًا وَيَنْحَدِرُ  
تَسْتَخِفُّ النَّهْيَ رَوَائِعُهُ      نَخْلُهُ وَالشُّطُوطُ وَالْجُرُ  
وَالسَّهُولُ الْعَوَاطِرُ الْخُضْرُ  
وَاشْهَدِ الرُّوضَ مِنْ شَقَائِقِهَا      صَدْرُهَا بِالْغَرَامِ يَسْتَعِرُ  
زَفَّ آذَارُ مَنْ خَلَّائِقِهَا      لَكَ بِكَرًا، وَشَاحُهَا عَطِرُ  
طُهْرُهَا فِي النَّسِيمِ يَنْتَشِرُ  
وَإِذَا مَا الشَّمَالُ سَالَ عَلَى      وَجَنَةِ الْفَجْرِ، رَيْقُهَا الْخَصِرُ  
وَاعْتَدَتْ مَصْرُ تَرَنِّي حَجَلًا      وَرَدَهُ زَاهِيَا، وَتَأْتِزِرُ  
فَهِيَ عِذْرَاءُ زَانِهَا الْخَفَرُ  
فَاغْتَنِمِ رُكْعَتَيْنِ مُقْتَدِيَا      حِينَ لِلَّهِ يَرْكَعُ الشَّجَرُ  
وَالنَّسِيمُ الْعَلِيلُ مُشْتَفِيَا      يَجْذِبُ الرُّوضُ بَلَّهَا السَّحَرُ  
بِالنَّدَى، فَهِيَ سُنْدُسٌ دُرُّ

واسأل الطيرَ في منابِرها      كيف تُوحى وتُقرأ السُّورُ  
ليس يغنيكَ من حناجرِها      مزهُرُ ناطقٍ ولا وتر  
حينَ تشدُّو فيرقُصُ النَّهرُ  
فاذكرِ الله إنَّه مَلِكٌ      قادرٌ من جنوده القدرُ  
واغنمِ الوَقْتَ إنَّه فَلكٌ      دائرٌ والحسابُ ينتظرُ  
واللَّظى والحميمُ والشرُّ  
وهناكَ النعيمُ والحُورُ      والحلى والقُصورُ والسُّرورُ  
ثم يغنيكَ أَنَّهُ نُورٌ      تنمحي في جماله الصُّورُ  
فالأريبُ اللبيبُ يبتدِرُ

## عذراء ترقص

ضحك الأقاح وكل غصن مُورق  
وأحلُّ مُهجة جنّةٍ مصريةٍ  
أطيّارها تتلو على أغصانها  
في الجانب الغربي للوادي وها  
هل يخلق الرحمن كالجبلين والـ  
والزهْرُ فاح وذا بمارس يخلق  
عذراء ترقص للنسيم وتعبق  
سحرا يحل من الشجون ويعتق  
ذا النهر يجري تحتها يتدفق  
وادي ونهر النيل فيما يخلق!

\* \* \*

ويح الخميّة قام يشدو فوقها  
يا بلبل الأغصان حالك في الهوى  
تبكي والفك في الغصون وأشتكي  
(أسوان) ذو يحيي النفوس شتاؤه  
لا مغرب الدنيا يرصع تاجه  
متدلّ في شدوه متحرّق  
حالي ولكن أنت فيه موقّق  
وهواي في وطني الجميل مفرّق  
(واسكندرية) صيفها المترقّق  
وطن كمبر ولا احتواها المشرق

\* \* \*

يا مصر أكلذب في التغرّل بالمها  
كم كنت أحلم في البعاد بقربها  
فالآن ألمس ما تخيل خاطري  
ما زلت ياخذني الجمال ولا أرى  
حتى رويت من البهاء على صدّي  
وعيونهنّ وفي جمالك أضدق  
وأرى خيال سماءها يتألق  
من حسن مصر ونيلها وأحقق  
نفسي ويطلقني الجلال وأطرق  
ومضيت أسبح في الهناء وأغرق

عذراء ترقص

ماذا أقولُ وما لِمَعْنَى حِيلَةٍ      فيما أُرُومُ ولا لِلْفَظِ رَوْنَقُ!



## بواكير الربيع

فهو الذي بي في الصباة يجملُ  
أحيا مرارًا في النهارِ وأُقتلُ  
وعليه آياتُ الجوى تَنَزَّلُ  
لي عن محاسنها وما أَتَخَيَّلُ  
بالنار في كبدي الضعيفِ مُمَثَّلُ  
خمرًا تَضِلُّ لَهَا العقولُ وتَذْهَلُ  
طَرَبًا وَيَنْفَتِحُ الفؤادُ المُقْفَلُ  
إِنَّ التَّعَزُّزَ في الغرامِ تَذَلُّ  
وبِراحَتِهِ بَنَفْسِجُ وقُرْنُفُلُ

أَمَّا رضاي بما يقولُ ويفعلُ  
وإذا قَنِعْتُ من الدلالِ بَأَنَّنِي  
فأَنَا الذي بدأ الهوى وأَعادَهُ  
أَسَلَمْتُ نفسي لِلْهُيامِ بما رَوَّاهُ  
وعشقتُ لم أرَها ولكن شَخَصُها  
بيضاءُ أَنهَلْها الشبابُ وَعَلَّها  
تَنَدَّى العيونُ إذا تَبَلَّجَ نورُها  
يا مَنْ ضَرَبَتْ حجابَ كِبْرِكَ بيننا  
هذا الربيعُ أَتى لِيُصْلِحَ بَيْنَنَا

\* \* \*

عَناءَ تَنَفَّحُها الصِّبا والسَّمالُ  
يختالُ في حُللِ البهاءِ ويرفُلُ  
في حُسْنِها يَتَحَيَّرُ الْمُتأملُ  
تكسو النهارَ لِمَنكَبِيهِ وتَفْضُلُ  
ومنَ الطيورِ مُسَبِّحُ ومُرْتَلُ  
يصغي لما يوحى إليه الجدولُ  
مُغَرِّى بأسرارِ الجمالِ مُوَكَّلُ

ولقد دخلتُ الرِّوَضَ يَغْبِقُ رَوْحُها  
فإذا الربيعُ مَشَى بها مُتَبَخِّرا  
فوقفتُ أَرْمَقُ طُلعةَ مَلَكِيَّةٍ  
وعلى السماءِ من الغمامِ مَجاسِدُ  
ومنَ الغصونِ مُفَضِّضُ ومُذَهَّبُ  
ورأيتُ خُوطَ البانِ مالَ بِسْمِعِهِ  
فسرقتُ سِرَّ الحسنِ منه لَأَنَّنِي

وَضَمَمْتُ قَامَتَهُ الرِّشِيقَةَ ضَمَّةً      لَوْ جَنَدَلُ رَاها لَهُامَ الْجَنْدَلُ  
وَعَصَرْتُ مِنْ حُمِرِ الشَّقَائِقِ فِي فَمِي      إِنَّ الْمَشُوقَ فَوَّادُهُ يَتَعَلَّلُ

\* \* \*

وَسَمِعْتُ مِنْ أَعْلَى الْخَمِيلَةِ صَائِحًا      غَرِدَا يَفْصِلُ فِي الْغَرَامِ وَيُجْمِلُ  
يَبْكِي وَيَضْحَكُ فِي بُكَاهُ تَوَجُّعًا      وَيَجِدُ فِي شَكْوَى جَوَاهُ وَيَهْزُلُ  
فَرَحِمَتُهُ، بَلْ تِلْكَ دَمْعَةُ عَاشِقٍ      نَطَقَتْ تُمَجِّدُ عَاشِقًا وَتُبَجِّلُ  
إِنَّ الَّذِي فَطَرَ الْقُلُوبَ أَعَارَنِي      قَلْبًا يَذُوبُ إِذَا تَرَنَّمَ بِلَبْلِ

\* \* \*

وَسَأَلْتُ نَفْسِي وَالْجَمَالَ يَحِيطُ بِي      وَشَدَا الْفَوَادُ يَجِيبُ عَمَّا أَسْأَلُ  
هَلْ أَنْتِ أَمْ زَهْرُ الرَّبِيعِ وَطِيبُهُ      وَمَنْ الْأَخْفُ عَلَى الْقُلُوبِ الْأَجْمَلُ؟

## أنفاس الصيف أو حر وحب

وَذِكْرُكَ أَمْ عَرَفْتُ مِنَ الْمَسكِ عَابِقُ  
عَلَيْنَا وَتَسْمُو فِي الْكَمَالِ الْخَلَائِقُ  
أَوْ الْمَرُّ إِلَّا فِيكَ مَا أَنَا ذَائِقُ؟  
فَأَيْسَرُ عَذْرِي أَنْنِي بِكَ وَائِقُ  
وَحَالَتْ صُرُوفٌ بَيْنَنَا وَعَوَائِقُ  
عَلَى عَجَلٍ وَالْبَيْنُ حَادٍ وَسَائِقُ

مَعَانِيكَ يَجْلُوهَا الْهَوَى أَمْ حَدَائِقُ  
كَذَلِكَ يَخْتَالُ الْجَمَالُ تَدَلُّلاً  
هَلِ الْحُلُو إِلَّا مِنْكَ مَا أَنَا مُشْتَهٍ؟  
وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي أَنْنِي لِكَ عَاشِقُ  
وَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَخْلَفَنَ ظَنَّنَا  
فَقَدْ نَلْتُ مِنْهَا نَظْرَةً مَا شَفَعَتْهَا

\* \* \*

لَهَا قَلَمٌ فِي حَلْبَةِ الْفَضْلِ سَابِقُ  
فَشَيْخٌ وَأَمَّا سِنَّهَا فَمُزَاهِقُ  
وَتِلْكَ اللَّيَالِي النَّاعِمَاتُ الرِّقَائِقُ  
وَأُدْوَاخُ رَوْضِ الطُّهْرِ نُضْرٌ بَوَاسِقُ  
وَلُبْنَى وَمَيِّ ذَا الرِّمَامِ تُصَادِقُ  
وَأَحْسَابُنَا مَا فَحَمَ الضَّادُ نَاطِقُ

وَلَا مَ صَاحِبِي أَنْ هَوَيْتُ رَشِيقَةً  
مِنَ النَّاتِرَاتِ الدُّرِّ أَمَّا ذِكَاؤُهَا  
يُطِلُّ عَلَيْنَا مَجْدُنَا مِنْ سَمَائِهَا  
لَيَالِي ثَمَارِ الْعَشَقِ فِي الشَّرْقِ عَفَّةُ  
وَأَيَّامَ لِلْقَيْسِينَ لَيْلَى وَفِيَّةُ  
سَلَامٌ عَلَى آدَابِنَا وَجُدُونَا

\* \* \*

وَصَدْرِي بِالضَّيْفِ الَّذِي حَلَّ ضَائِقُ  
وَلِلْحُبِّ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الْبَنَائِقُ  
يَكُونُ لَهَا مِنْهُ خَدِيدٌ مُلَاصِقُ

تَقَسَّمَنِي هَمِّي، فَجَفَنِي مُتَرَعُ  
فَلِلصَّيْفِ مِنِّي ظَاهِرِي وَمَلَابِسِي  
سَفَاهُ مِنَ الْجَوِّ الَّذِي لَا تُطِيقُهُ

وتباً لهذا الحرِّ يرشِفُ ثَغَرَهَا	وَيَلْتُمُهَا فِي خَدِّهَا وَيَعَانِقُ
فيا صيفُ خَفِّفْ مِنْ هَجِيرِكَ رَحْمَةً	وإِلَّا فَأَخْزَاكَ الْحَيَا وَالصَّوَاعِقُ
كفى بك ثَقُلًا بَيْنَنَا أَنْ تَقَطَّعَتْ	وَبَيْنَ الرَّبِيعِ النَّضْرِ تِلْكَ الْعَلَائِقُ
وإني على جَهْدِ الشَّقَاءِ وَإِنَّهَا	لَصَادَقَةٌ شَكْوَى الْغَرَامِ وَصَادِقُ
أَحْنٍ إِلَيْهَا كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ	وَتَذَكَّرْنِي مَا صَاحَ يَا لَيْلُ عَاشِقُ
كلانا وإن طَالَ الْبِعَادُ وَقُطِّعَتْ	حِبَالُ أَمَانِينَا مَشُوقٌ وَشَائِقُ

## جنات مصر

هَزَّتِ النَّفْسَ رَوْضَهُ أُفُّ  
فِي رَبَى النَّيْلِ مَا انْتَنَى عَجَبًا  
غَادَةُ زَهْرُهَا مُحَاسِنُهَا  
ثَوْبُهَا السُّنْدُوسِي زَرْكَشُهُ  
فَمِنْ الْوَرْدِ كُلِّ نَادِيَةٍ  
كُلُّ رُوحٍ بِرَوْحِهَا كَلِفُ  
تَنْتَنِي حَوْلَهُ وَتَنْعَظِفُ  
وَشَذَاهَا الْعَفَافُ وَالشَّرَفُ  
بِالنُّضَارِ النَّعِيمِ وَالتَّرَفِ  
فِي أَكْفِ النَّسِيمِ تَرَنِّجُفُ

\* \* \*

تَاجُهَا الْعَسَجِدِي رَصَّعَهُ  
فَمِنْ الْفُلِّ كُلِّ لَوْلُؤَةٍ  
بِالْجُمَانِ الثَّرَاءِ وَالسَّرَفِ  
مَا تَشْطَى عَنْ مِثْلِهَا الصَّدَفِ

\* \* \*

خَذَرُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ وَلَهُ  
فَمَنْ الْيَاسْمِينِ مُتَسِقُ  
مِنْ يَمَقِّسِ مُفَوِّفٍ سُجُفُ  
وَمِنْ الْأَقْحَوَانِ مُؤْتَلِفُ

\* \* \*

يَا عَرُوسًا تُزَفُّ حَالِيَةً  
حُمُرُ رَايَاتِهِ شَقَائِقُهَا  
وَالْمُغْنُونُ فِي بُلْهَنِيَّةٍ  
كُلُّ تَخْتٍ مِنَ الزُّمُرِدِ مَهْ  
عُرْسُهَا فَوْقَ وَصْفٍ مَنْ يَصِفُ  
خَافِقَاتِ وَالنَّرْجِسِ النَجْفِ  
حَوْلَهُمْ مِنْ ثَمَارِهَا طَرَفِ  
تَزُّ عَلَيْهِ مُطَرَّبٌ يَقِفُ

دَمْعُهُ خَمْرَةٌ يُرَقِّقُهَا      صَوْتُهُ وَالنَّسِيمُ يَرْتَشِفُ

\* \* \*

تِلْكَ جَنَاتُ مِصْرَ لَا بَرِحَتْ	أَنْعُمًا تَجْتَلِي وَتُقْتَطِفُ
أَذْكَرْتَنِي بِعَهْدِ نَاعِمَةٍ	كَانَ لِي فِي الصَّبَا بِهَا شَغَفُ
بَيْنَ سَطَرٍ مِنَ الْحَسَنِ بَدَتْ	قَدُّهَا مِنْ حُرُوفِهِ الْأَلْفُ
أَجْتَلِيَهَا وَوَجْهَهَا خَجَلًا	يَرْتَدِي وَرَدَهُ وَيَلْتَحِفُ
وَدُمُوعِي لِبَرْقِ مَبْسِمِهَا	فَوْقَ خَدِّي عَارِضٌ يَكْفُ
ثُمَّ وَلَّى الصَّبَا فَوَا أَسْفَا	لَوْ يَرُدُّ الصَّبَا لِي الْأَسْفُ

## شمي نسيمك

أذاعَ غرامه فغدا شَهِيرا  
وما بالي أرى دمعِي غزيراً  
أذلَّنِي الغرام وكنت ليثاً  
إذا الآساد يوم وَغَى رَأْتُهُ  
خُذِنِي بِالذَّلَالِ الحُلُو أَحيا  
ولا تتسلَّحِي بالهجر إنِّي  
غداً شَمِّي نَسِيمِكِ واذْكُرِينِي  
لِعَيْنِ وفائِهِ ما عاشَ لَحْظُ  
إذا رَوْحُ الشَّمالِ سَرَى إليه  
ولا هَبَّتْ لَكُمْ يوماً جَنُوباً  
وصاحب فيكِ قلباً مُسْتَطِيراً  
وكنْتَ عَهدُتُهُ نَزْراً يَسيراً  
ولست أزال وثاباً هَصوراً  
على أَعقابِها وَلَّتْ نُفُوراً  
به لأُعَانِي الهَمَّ المَريرا  
لَبِستُ لَحْدَهُ عَمراً قَصاراً  
بقلبك تَذْكُرِي بَرّاً شَكُوراً  
يَظَلُّ إلى مُحاسِنِكُم مُشيراً  
تَنَسَّمَ من شَمائِلِكُم عَبيرا  
فما حَمَلَتْ لَكُمْ إلا زَفيراً

\* \* \*

سَلِي زَهَرَ الرِياضِ وناشِيقِهِ  
أَغِيرَ الحَبِّ أنشَقُهُ ذَكيّا  
وشارِبِها هَناءً والمَديرا  
وغيرَ الدَمعِ أَشْرَبُهُ طَهورا

\* \* \*

سَقَى تلكَ الغَداءَ الدَمْعُ وبُلاً  
وقَفْتُ لَكي أراكِ وكانَ يَوماً  
يَغادِرُ عَهدَ ذِكرِها نَضيرا  
وَحاولَ من ضُلُوعي أنْ يَطيِرا  
على كَبدي التي ذابَتْ عَسيراً  
تَلَفَّتْ إذْ طَلَعَتْ إِلَيكَ قَلبِي

ولولا أنن أَمَسَكْتُ دُمْعِي      لَأَجْرِي فِي مَحَلَّتِكُمْ غَدِيرَا  
وكانت نظرة قتلت جريحاً      وشدت في سلاسلها أسيرا  
وهاجت لوعة في صدر صب      وزادت نار ولهان سعيরা

\* \* \*

وكم يوم عزمت على لقاء      أُعِينُ بِهِ عَلَى الشَّجْوِ الضْمِيرَا  
ولكن لا يطاوعني حياي      وَعَزَمْتُ كُنْتُ أَحْسَبُهُ طَرِيرَا  
أَتَثَبْتُ بِي عَلَى الْأَفْلاكِ رِجْلِي      هَبِّي لِي قَبْلَهَا جَلْدًا كَبِيرَا

\* \* \*

سقى أكناف دارك بابلي      من الأنواء يَنْبُتُهَا السُرُورَا  
وعاج على مغانيكُم ولي      من النِّعماء يوطئكِ الحَرِيرَا  
منازل شمسها تحيي فؤادي      ويملاً بدرها عيني نُورَا

\* \* \*

متى نحيا ونسعد في حياة      إذا أعيادنا كانت فُجُورَا  
إذا شم النسيم دنا إلينا      نَعُدُّ لَهُ الْمَعَازِفَ وَالْخُمُورَا  
وريحانا ندنسُه بأيدي      قد اُمْتَلَأَتْ مِنَ الدُّنْيَا غُرُورَا  
وكم شاهدت ذاك اليوم طفلاً      وَكُنْتُ عَرَفْتُهُ شَيْخًا وَقُورَا  
تسكع في العماية لم يوقر      مُهَذَّبَةً وَلَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَا  
وكم ضجت سفين بالمخازي      وَيَأْبَى النِّيلُ إِلَّا أَنْ تَسِيرَا  
وهل يصفو لهم في النيل ورد      وَقَدْ قَتَلُوهُ كُنْيَاكَا وَبِيرَا  
أرى آدابنا فسدت وأضحى      أَرَقُّ حَدِيثَنَا هُجْرًا وَزُورَا  
أرانا في تواكلنا اتفقنا      وَشَابَهُ فِيهِ أَحْقَرُنَا الْخَطِيرَا  
يقصر صانع ويضل قاض      وَيَتَرُكُ أَرْضَهُ الْفَلَاحُ بُورَا

\* \* \*

وهل يبقى القليل لنا طويلاً      وَلَمْ تَحْفَظْ أُنَامُنَا الْكَثِيرَا  
ننأ عن المفاجر والمساعي      وَنَبْنِي مِنْ أَمَانِنَا قُصُورَا



## أم الدهر

قِفْ على الأهرام وانظُرْ ما تَرَى  
لابِسًا من كلِّ مَرَجٍ حُلَّةً  
هل رأْتَ عيناكَ أبهى صُورَةً  
إنَّ مصرًا جنةً من نيلِها  
إنَّ مصرًا غادةً مِرائِها  
هَرَمَها زانٍ ثُدَيانٍ لها  
وهي أمُّ الدهرِ من أحضانِها  
أَرْضَعَتْه ناشئًا حتى إذا  
هل يلوحُ النيلُ من تلكَ الدُّرى  
ساحِبًا من كلِّ رَوْضٍ مَنزرا  
عَمَرَكَ الله وأحلى مَنظَرا  
فَجَّرَ الله تعالى كَوثَرا  
نيلُها، أعطافُها فيه تَرى  
فهي بِكُرِّ حُسْنِها يسبي الورى  
دَرَجَ الدهرُ على وجهِ الثرى  
ما تَرَبَّى باعَ فيها واشتَرى

## تلك الحلاوة

كم غادةٍ يا نيلُ فيكَ دفينَةٍ  
أنا من جميع الناسِ أرفهُ منزلاً  
جدلاً موفورِ الحُبورِ مُنَعَمٌ  
في عَسْكَرٍ من وَحدتي وبِوَارِقٍ  
ولقد غَنَيْتُ عن المُدامِ بِمَشْرِعٍ  
تلكَ الحلاوةُ من ثَنَايا الغيدِ  
بِجِوارِهِ من سائِدٍ وَمَسُودٍ  
أَلَهُو وأَرَتَعُ في حِمَى التَّوْحِيدِ  
من نَجَدَتِي وصَوَاهِلِ وبُنُودِ  
من ثَغَرِهِ حُلُو الرُّضابِ بِرُودِ

## وصيتي

وَأَذْفُنُونِي فِي سُرَّةِ الْبُسْتَانِ	كَفَّنُونِي بِالْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ
وَأُغَانٍ وَبَيْنَ عَزْفِ الْقِيَانِ	وَاحْمِلُونِي مَا بَيْنَ رَقْصٍ وَقَصْفٍ
رِيٍّ وَفِي مَأْتَمِي كِتَابَ الْأَغَانِي	وَاقْرَءُوا فِي جَنَازَتِي وَعَلَى قَبْرِ
يَ وَصُبُّوا عَلَيْهِ فَضْلَ الدُّنَانِ	وَاشْرَبُوا رَاحَكُمُ هَنِيئًا عَلَى رَمْسِ
فِي بِلَادِي (مِلَازِمَ) الْأَحْزَانِ	إِنِّي كُنْتُ فِي حَيَاتِي غَرِيبًا

## لا تسَل

لا تَسَلْ أَفْدِيكَ عَنْ كَمَدِي  
إِنَّ مَا بِي لَسَتْ تَعْرِفُهُ  
كُلُّ يَوْمٍ مِنْكَ لِي عِدَّةٌ  
أَنْتَ يَا بَاخِلُ تَعَبْتُ بِي  
أَرْسَلَ الطَّيْفَ وَعَلَّمَهُ  
فَدَنَا الطَّيْفُ وَهَيَّمَنِي  
يَا ضَنَى بِاللَّهِ تُخْبِرُنِي  
وَتَمَلُّ الْعَيْشَ فِي رَغَدِ  
نَارٍ شَوْقٌ أَنْضَجَتْ كِبْدِي  
لَا تَعْدُبْنِي وَلَا تَعِدِ  
فِي هَوَى عَيْنِكَ وَالْغَيْدِ  
كَيْفَ يُلْهُو الظَّبْيُ بِالْأَسَدِ  
ثُمَّ خَلَّانِي وَلَمْ يَعُدِ  
مَا الَّذِي أَبْقَيْتَ مِنْ جَسَدِي؟

## ديوان الملاحه

ومعدّر كالنمل دبّ بخدّه  
قالوا نظرت إليه نظرة شاعر  
إني بخضرة شاربيه لمعجب  
لما رأى دُرَرَ الرُّصَابِ فرائدا  
أنا بالصفّات وبالمحاسنِ عالم  
واجعل عطائي كلّ عام بسمّة  
كم مَيّتَ ظمأً وأنتَ حميته

يبغي إلى عَسَلِ الرُّصَابِ مَساربا  
ماذا قَطَفْتَ لنا فقلتُ مُداعبا  
والله يخلُقُ ما يشاء عجائبا  
جعل الرُّمُودَ للعقيقِ مُصاحبا  
خُذني لديوان الملاحه كاتبا  
تَمَلُّأُ لي الدنيا نعيمًا ذائبا  
بَرَدَ اللّمي وسقيتَ هذا (الشاربا)!

## الحب هذبني

قَرَّبْتُ فسر جمالها نَظَرِي      وَنَأْتُ فَأَنَسَ ذِكْرُهَا قَلْبِي  
من كان يشكو حُبَّ نَاعِمَةٍ      أَنَا شَاكِرٌ فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ  
الْحُبُّ هَذَّبَنِي وَشَرَّفَنِي      وَالْحَسَنُ قَرَّبَنِي إِلَى رَبِّي

## ليلة البدر

يا ليلة البدرِ ما أبهاكِ في نظري  
الروضُ من فوقنا بالطيبِ تنفحنا  
وإن تغنت على غصنٍ مطوّقة  
الراحِ ريقَتها والبدرُ غرَّتْها  
آليتُ في جنة الفردوسِ مجلسنا  
مع الحبيبِ كثيرِ الدلِّ والخفرِ  
والنيلُ من تحتنا يجري على قدرِ  
أجابها شدوُ ورَقاءٍ من البشرِ  
والعودُ من صوتها يجري على الأثرِ  
لو أنَّ أثوابنا من سندسٍ خضر!

## نأى بوجنته

ظَنُّ الْقَضَاءِ يَرِيحُنِي مِنْ هَجْرِهِ  
وَسَأَلْتُهُ لِمَا دَنَا مِنْ مَضْجَعِي  
فَنَأَى بَوْجَنْتِهِ وَأَعْرَضَ بِاسْمًا  
نَفْسِي فِدَاكَ أَجُودُ فَيْكَ بِمُهِجَتِي  
قَدْ كَانَ لَوْمُ اللَّائِمِينَ نَصِيحَةً  
لَمَّا تَلَفْتُ ضَنْئِي فَعَادَ يَوَدُّعُ  
نَيْلًا يَزُوْدُ رَاحِلًا لَا يَرْجِعُ  
وَمَنْيَتِي لِبَقِيَّتِي تَتَطَلَّعُ  
وَإِذَا سَأَلْتُكَ مَا سَأَلْتُكَ تَمْنَعُ  
لَوْ كَانَ يَبْصُرُ عَاشِقٌ أَوْ يَسْمَعُ



## موقف صدق

وَمَوْقِفِ صَدَقٍ مِنْ حَبِيبٍ وَقَفْتُهُ  
نَصَبْتُ لَهُ الْكُرْسِيَّ تَحْتَ رِكَابِهِ  
وَهُمْ لِيَرْقَى سَرْجَهُ فَتَزَلَّزَلَتْ  
وَلَمْ أَرَ بُدًّا مِنْ مُسَاعَفَةٍ لَهُ  
فِيَا ثَقُلَ مَا حُمِلْتُ حِينَ أَعْنَتْهُ  
فَلَوْ لَمْ أَخَفْ رَبِّي تَمْنَيْتُ حَمْلَهُ

وقد قُرَّبَ الطَّرْفُ الْأَعْرُ لِيَرْكَبَا  
فَخَفَّ إِلَيْهِ عَازِمًا مُتَأَهِّبَا  
قُؤَاهُ فَأَمْسَى وَاهِنًا مُتَهَيِّبَا  
مَخَافَةَ أَنْ يَرْدَى وَأَنْ يَتَعَطَّبَا  
بِيْمْنَايَ مِنْ نُعْمَى بَخِيلٍ تَنْقَبَا  
إِلَى يَوْمِ أَلْقَى اللَّهَ فِي الْحَشْرِ مُذْنِبَا

## حتى الرسائل

حتى الرسائلُ لا تجودُ بها  
إن كُنْتُ بِالْهَجْرَانِ قَاتِلَتِي  
يا شَدَّ مَا لَاقَيْتُ مِنْ دَهْرِي  
فَالآنَ قَبْلَ تَصَرُّمِ الْعُمُرِ  
لم يبقَ من جَسْدي جَفَاكَ سِوَى  
قَلْبٍ يَذُوبُ وَعَبْرَةٍ تَجْرِي

## على رضاك

يا مَنْ عَصَيْتُكَ جاهلاً  
وَحَمَيْتُ سِرِّي فِي هَوَاكَ  
أَنَا مِنْ جَهِلَتَ وَمَنْ عَرَفَ  
سَهْرَانُ أَرْنُو لِلنَّجْوِ  
وَأَذَقْتَنِي وَأَنَا الْعَزِيْـ  
لَا الْقُرْبُ بَرَدَ مِنْ غَلِيْـ  
الْشَّمْسُ فِي ذَهَبِ الْأَصِيْـ  
وَالْبَدْرُ فِي أَوْجِ الْكَمَا  
وَنَسِيْمُ أَزْهَارِ الرِّيَّا  
وَالدُّرُّ مِنْ عَيْنِيَّ أَلْـ

ها قد نزلتُ على رِضاكَ  
فلا يَلِمُ به سواكَ  
تَ وَمَنْ أَذَابَتْ مُقْلَتَاكَ  
مَ نَعِمْتَ تَرْتَعُ فِي كَرَاكَ  
زُ الْهُوَْنَ فِيكَ وَمَا شَفَاكَ  
لِ حَشَايَ فِيكَ وَلَا نَوَاكَ  
لِ هِيَ الشَّفِيعُ إِلَى سَنَاكَ  
لِ هُوَ السَّفِيرُ إِلَى عُلاكَ  
ضِ رَوَى حَدِيثًا عَنْ شَذَاكَ  
ثُمَّ بَاكِيًا وَأُجْلُ فَاكَ

## استغفري

لله ساهرة الجمال أديبةٌ  
غَزَتِ القلوبَ بِلَحْظِهَا وَيراعِها  
مَرَجَتْ حُمِيًا لَفْظِهَا بِرُضَائِهَا  
وَأَحَقُّ مَا أَهْدَتْ مَلَائِكَةُ الْهَوَى

لَعِبَتْ معانِي حُسْنِهَا بِأَدِيبِ  
وَبِمُخْجَلٍ نُضِرَ الغصونَ رَطِيبِ  
بِالدُّرِّ من أنْيَابِهَا بِالطَّيِّبِ  
لِلْوَالِهِ الظَّمآنِ ثَغْرُ حَبِيبِ

\* \* \*

يا مَنْ تُصْرِّحُ إِذْ أُعْرِضُ بِاسْمِهَا  
أنا مخلصٌ لك في المحبةِ واثقُ  
ولقد يلدُّ لي الهَيْامُ وَأَشْتَكِي  
أبلى فؤادي ما لَقِيتُ من الأَسَى

آدابُها، ويرقُّ فيكَ نسيبي  
بك في الغرامِ فَأُخْلِصِي وثقي بي  
وهو الْهَوَى يَأْتِي بِكُلِّ عَجِيبِ  
وَدَنَا قَضَائِي واستراحَ طَبِيبِي

مُتَعَبِّدًا، فاستغفري وَأَنِيبِي  
الذي قَتَلْتَ عيونَكَ ناسِغًا

## تَنَعَّمْتُ بِالسُّهَادِ

لِعَاشِقِهِ، لَوْ أَنَّ أَمَرَ الْهَوَى أَمْرِي  
لَعَذَّبْتُ مِنْ يَجْزِيهِمْ الْهَجَرَ بِالْجَمْرِ  
وَمَا الْهَجْرُ إِلَّا أَكْبَرُ الْبُخْلِ وَالْكَفْرِ  
وَلَذَّ الْجَوَى فَاشْتَرْتُ مِنْ نَاقِعِ الصَّبْرِ  
وَأَصْفَيْتُهَا فِي السَّرِّ حُبِّي وَفِي الْجَهْرِ  
فَيَرْقَى لَهُ قَلْبِي بِأَجْنِحَةِ الْفِكْرِ  
وَإِنْ بَعْدَتْ عَنِّي وَتَغْرُبُ فِي صَدْرِي

قَضَيْتُ عَلَى الْمَعْشُوقِ بِالْوَصْلِ فِي الْهَوَى  
وَلَوْ لَا قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ رَقِيقَةٌ  
فَمَا الْعَشْقُ إِلَّا مُنْتَهَى الْجُودِ وَالْهُدَى  
تَنَعَّمْتُ حَتَّى بِالسُّهَادِ وَبِالضَّنَى  
وَأَخْلَصْتُهَا فِي الْقَرَبِ وَدَى وَفِي النَّوَى  
يُحَلِّقُ فِي جَوْ الْكَمَالِ بِهَاوُهَا  
وَتَطْلُعُ مِنْ صَدْرِي شَمْسُ جَمَالِهَا

## قمر

قمرٌ لا عيبَ فيه، باهرٌ  
ما له تَحْرِقُني أنوارُه  
ليس لي من جسدٍ في حبه  
في سَنَى خَدَّيه يحيا ويُعاشُ  
مِثْلُما يَحْرَقُ في النارِ الفَرَّاشُ  
ذَلِكُمْ عَظُمُ وَجِلْدُ وَقَمَاشُ

## دموع الجليل

أَكْرَمُ الْحَمْدِ لِلْكَرِيمِ الْحَمِيدِ  
وَاسِعِ الْمَلِكِ مُسْتَفِيزِ الْعَطَايَا  
كَافِلِ الرِّزْقِ لِلْبَرَايَا سَمَاحًا  
جَاعِلِ الْخِصْبِ وَالرِّخَاءِ أَلِيفًا  
وَمُحَلِّي الْغُصُونِ بِالثَّمَرِ الْحُلِ  
ذُو حَبَا مِصْرَ رَوْثًا وَبِهَاءٍ  
مِنْ سَهولِ تَمُوجٍ بِالْقَطَنِ وَالسُّ  
لِنَخِيلٍ تَهْتَزُّ بِالتَّبَرِّ وَالْيَاقُو  
فِي سَمَاءٍ أَرَقَّ مِنْ دِينَ مَنْ بَا

وَذُرَا الْمَجْدِ وَالْعُلَا لِلْمَجِيدِ  
مَانِحِ الْكَائِنَاتِ نِعْمَى الْوُجُودِ  
وَاهِبِ الرُّشْدِ مُلْهَمِ التَّوْحِيدِ  
وَحَلِيفًا لِنَبِيلِ مِصْرَ السَّعِيدِ  
وَكَاسِي الرِّيَاضِ خُضَرَ الْبُرُودِ  
فَهِيَ تُزْهِى بِحُسْنِ عَذْرَاءِ رُودِ  
كُورِ الْحَبِّ قَائِمِ وَحَصِيدِ  
تِ حَلَّى زَبْزَجْدِي الْجَرِيدِ  
عِ الْحَمَى لِلْعِدَا بِفَانِ زَهِيدِ

\* \* \*

مَضْجِكِ الْوَرْدِ فِي خُدُودِ الْعِذَارَى  
الْغَنِيَّاتِ بِالطَّلَى عَنْ عُقُودِ  
مُفَرِّضَاتِ الْمَهَى اكْتِحَالَ عَيُونِ  
مُنْزَلَاتِي إِلَى سَمَاءِ هَيَامِي  
رَافِعَاتِي مِنْ غَضِّ طَرْفِي زُهْدًا

مَازَجِ الشَّهْدِ بِالرِّضَابِ الْبَرُودِ  
وَالْبَخِيلَاتِ بِاللَّمَى وَالنَّهْودِ  
وَالْغُصُونِ النِّقَا اعْتِدَالَ قُدُودِ  
مِنْ ذُرَا تَوْبَتِي وَعَرْشِ (الْعُودِ)  
لِمَقَامِ الرِّضَا وَأَنْسِ الشُّهُودِ

\* \* \*

خَالِقِ الْهُدْبِ مَرْهَمًا وَسَلَاحًا  
لِجِرَاحِ الْقُلُوبِ وَالتَّضْمِيدِ

وَمُبِينِ الْحَلَالِ فِي شَرْعِهِ الْحُكْمِ وَحَامِي الْحِمَى مُقِيمِ الْحُدُودِ

\*\*\*

ونعيمًا مَضَى بِرِيَا خَرِيدٍ  
أَوْ تَسَامَتْ فَكُوكَبٌ فِي صُعودِ  
تَحْتَ حُوطٍ مِنْ لَوْلُؤِ أُمْلُودِ  
فِي تَسَابِيحِ بُلْبُلٍ غَرِيدِ  
قَاحْتِمَالِ الصُّدُورِ بَعْدَ الْوُرُودِ  
فِي جَنَى النَحْلِ فِي ابْنَةِ الْعُنُقُودِ  
فَشَفَى صَدْرَهُ بِسَهْمِ حَدِيدِ  
رَ وَلَوْ عَاشَ ضَعْفَ عُمَرِ لَبِيدِ  
زَلْ بَيْنَ الْمَقْلِي وَالْمُودُودِ  
دَ بِسَمَطَيْنِ، لَوْلُؤِ وَفَرِيدِ  
لَا عَلَى وَالِدٍ وَلَا مَوْلُودِ  
ضَاعَ بَيْنَ التَّصْفِيفِ وَالتَّجْعِيدِ  
بِحَدِيدٍ مُضَاعَفٍ مَسْرُودِ  
مِنْ مَسْوَاقِ لِحَيْنِهِ أَوْ مَقُودِ  
فَتَعَالِي أَشْهَدِي دُمُوعَ الْجَلِيدِ  
فَوْقَ وَجْهِ الثَّرَى بِقَلْبٍ وَئِيدِ  
رُفَاتِكَ اللَّحُودُ عُقْبَى الْمَهُودِ

يَا شَقَاءَ حَمَى حُمَيَا رَدَّاحِ  
إِنْ تَرَاءَتْ فَالْبَدْرُ أَوْجَ السُّعُودِ  
أَوْ تَهَادَتْ فِدِعْصُ تَبْرِ مَهِيلِ  
أَوْ تَنَادَتْ فَشَجُو نَايَ وَعُودِ  
أُورَدْتَنِي مَاءَ الْحَيَاةِ لَذَا شَـ  
رِيقَ مُزْنٍ فِي مَاءِ وَرْدٍ مَزِيجَا  
أَقْصَدَ الدَّهْرُ مُهْجَتِي إِذْ رَمَاهَا  
كُلُّ حَيٍّ مُفَارِقُ الْإِلْفِ وَالِدَا  
وَالرَّدَى غَيْرُ فَارِقٍ عِنْدَمَا يَنْدِ  
لَا يَبَالِي دُمُوعَ بَاكِ وَلَوْ جَا  
مَا أَذَالَتْ مِنْ دَمْعِهَا أَمْ دَفُرِ  
تَطَأُ الرَّأْسَ أَشْعَةً أَوْ دَهِينَا  
سَهْمُهَا نَافِذٌ وَلَوْ نَتَّقِيهِ  
نَحْنُ رَكْبٌ إِلَى الْفَنَاءِ مُغَذُّ  
شَدَّ مَا كُنْتَ تَزْعُمِينِي جَلِيدَا  
صَارَ حَيًّا مَيِّتًا يَرْوَحُ وَيَغْدُو  
ذَاكَ أَمْرُ الْإِلَهِ لَوْ يَسْعِفُ الصَّبِ

\*\*\*

لَا تَذَلِّي وَجَاهِدِي تَسْتَفِيدِي  
فِي بِنَاءِ الْحَيَاةِ وَالتَّجْدِيدِ  
مِنْ قُوَى اللَّهِ عَاجِلِ التَّأْيِيدِ  
فِي اجْتِنَابِ الْهَوَى وَطَرْحِ الْحُقُودِ  
رُ وَحَامِي عَنِ الذَّرَارِي وَذُودِي  
سِ فَعَنْ خَطَّةِ الْعُلَا لَا تَحِيدِي

يَا بِلَادِي فِدَاكِ كُلُّ عَزِيزِ  
نَصْفُ قَرْنٍ مِنَ النُّضَالِ قَلِيلِ  
فَاعْمَلِي تُدْرِكِي الْمُنَى وَاسْتَمْدِي  
وَاتْرَكِي الْخَلْفَ وَالشُّقَاقَ وَجِدِّي  
وَالْجَنَى لِلثَّبَاتِ وَالصَّبْرِ يَا مَصِـ  
وَأِنْ (الْوَفْدَ) حَادَ عَنْ شَرْعَةِ الْبَأِ



راقبوا الله في بَنِيكُمْ وَخَافُوا      لَعْنَةً لَا تَجُوزُكُمْ فِي اللُّهُودِ  
ليس بِالْهَيْنِ الْخَلَاصُ مِنَ الْأَسْرِ      وَتَحْطِيطُ مُحْكَمَاتِ الْقُيُودِ  
إِنَّهُمْ يَفْتَرُونَ حَقًّا لَدَيْنَا      وَيُرِيدُونَكُمْ كُزُورَ الشُّهُودِ

\*\*\*

أُمَّةٌ هَمُّهَا مُطَارَدَةُ الْإِنْسِ      إِنْ فِي الْأَرْضِ وَابْتِلَاغُ الْوُجُودِ  
شَرِبْنَا دَمًا وَبَاقٍ عَلَيْهَا      أَكَلْنَا أَعْظَمًا وَلِبَسُ الْجُلُودِ

\*\*\*

فَاعْمَلِي بِالْخِدَاعِ يَا دَوْلَةَ الشَّرِّ      وَمُدِّي مِنَ الشُّبَاكِ وَصِيدِي  
وَأَعِدِّي الْفِخَاخَ لِلْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ      وَلِلْبَدْرِ وَالسَّمَائِ كِيدِي  
كَمْ جَرِيحٍ بِسَيْفِ بَغِيكِ فِي الْأَرْضِ      ضَ بَرِيءٍ وَكَمْ قَتِيلٍ شَهِيدِ!

\*\*\*

رَبِّ هَذِي ذُنُوبُنَا وَلَكَ الْحُجَبُ      هُ فَالْطُفْ بِتَغْسِهَا مِنْ جُدُودِ  
تَجْعَلِ النِّيلَ إِنْ تَشَاءُ رَافِدَ الْـ      تَتَّامِيزَ وَالْمُسْلِمِينَ سَبِي الْيَهُودِ  
أَنْتَ لَوْلَا عَلَاهُمْ مَا خَلَقْتَ الْـ      مَاءَ مِنْ دَافِقٍ وَلَا مِنْ جَلِيدِ  
لَا وَلَا يَابِسًا دَحَوْتَ وَلَا شَيْءَ      ضُتْ طَوْدًا بِالصَّخْرِ وَالْجُلُودِ  
رُبَّ هَنْدٍ لَهُمْ طَرِيفٌ بِأَفْرِي      قَا مُطَلٌّ عَلَى الْمَحِيطِ مَدِيدِ  
حَدُّهُ (الكَابُ) إِنْ أَرَدْتَ جَنُوبًا      وَالشَّمَالُ الشَّرْقِي (مِينَا سَعِيدِ)

\*\*\*

يَا مُنْجِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ قَدِيمًا      نَجِّ مَصْرًا مِنْ ابْنِهَا (مَحْمُودِ)  
هَدِّ مِنْهَا وَدَكِّ صَرْحَ عَلَاهَا      بِخَرَاطِيمِ أَنْفِهِ الْمَعْقُودِ  
أَرْسِلِ الطَّيْرَ مِنْ أَبَابِيلِ السَّجِّ      يَلِ وَاحْطِمِ أَعْدَاءَهَا بَعْمُودِ  
قَلْدُوهُ الْعَصَا وَقَالُوا تَقَدَّمْ      لَا تُبَالِي بِعُدَّةٍ أَوْ عَدِيدِ  
كَيْفَ نَرْضَى بِبِرْلَمَانَ وَشُورَى      وَلَنَا مِنْكَ (مُوسَلِينِي) صَعِيدِي  
إِنَّمَا سَاقُ حَزْبِهِ لِلْمَنَايَا      عِنْدَمَا سَاقْنَا بِسُوطِ الْعَمِيدِ  
لَيْسَ حَزْبُ الْأَحْرَارِ مِنْ يَحْكُمُ النَّا      سَ بِسُوطِ بَلْ ذَاكَ حَزْبُ الْعَبِيدِ

قد كَذَبْتُمْ عَلَى أَسْمِكُمْ بل أَرَدْتُمْ  
ليت شعري والذيلُ أصبحَ فوضى  
ابنَ محمودٍ ارتقى عرشَ مصر  
لست أدري وكلُّ شيءٍ عجيبٌ  
لِمَ حزبُ الدستورِ يهدِمُ دستو  
بدماءٍ مُهْرَاقَةٍ ودُموعٍ  
وانصداعِ الأكبادِ تهتَفُ يا مصـ

منه عكسُ المرادِ والمَقْصودِ  
واغْتَدَى كُلُّ مُفْلِسٍ كَالرَّشِيدِ  
بِجَبِينِ أَمْ قَبْضَةٌ مِنْ حَدِيدٍ؟  
فِي جَدِيدِ الْبِنَاءِ وَالتَّشْيِيدِ  
رَأَى أَقْمَنَاهُ بَعْدَ جُهْدٍ جَهِيدِ  
مِنْ رِجَالٍ وَمِنْ عَذَارَى وَغِيدِ  
رُ اسْتَقَلِّي وَاحْيِي وَيَا مِصْرُ سُودِي

\*\*\*

رُبَّ قَوْمٍ يَرَوُّجُونَ لِمَحْمُو  
لم يكونوا مِنَّا وَإِنْ خَالَطُونَا  
بِنِسْمَا كَافَوْا بِلَادًا غَدَتْهُمْ  
أَطْعَمَتْهُمْ مِصْرُ الشَّهَادِ وَكَانُوا  
قَاطِعُوا غَادِرَ الْجَرَائِدِ إِذْ لَا  
تَجْعَلُوهَا كَمَائِمًا لِذَوِيهَا  
وَاعْزَبُوا أَيُّهَا الثَّعَالِبُ عَنَّا  
سَوْفَ لَا تَخْطُبُونَ فِي كُلِّ خَطْبٍ  
إِنْ لِلشَّعْبِ وَطَاءَةٌ تَطْحَنُ الصَّخْـ

دِ لِيُسْقَوْا مِنْ حَوْضِهِ الْمَوْرُودِ  
إِنَّهُمْ مِنْ سُلَالَةِ النَّمْرُودِ  
مِنْ سَمِينٍ وَأَلْبَسَتْ مِنْ جَدِيدِ  
هَمِّ لِعَلِّكَ النُّوَى وَمَضَعِ الْهَبِيدِ  
لَا وَلَا تَزْجُرُوا بِهَادٍ وَهِيدِ  
أَوْ طَعَامًا لِلنَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ  
مِصْرُ أَدْرَى بِكُلِّ بَاغٍ كُنُودِ  
يَغْتَرِينَا وَأَبْشُرُوا بِالْجُمُودِ  
رَ وَصَوْتًا يَلْوِي بِقَصْفِ الرُّعُودِ

\*\*\*

لَا تَظَنُّوا بِي الظَّنُونَ فَإِنِّي  
أَنَا فَوْقَ الْأَعْرَاضِ أَهْتَفُ وَالْأَحـ  
لَسْتُ (حَرًّا) وَلَا أَتَحَدَّثُ وَلَا شَا  
لَا أَرَى مِصْرَ غَيْرِ حَزْبٍ وَإِنْ كُنْـ  
وَخَلِيلٍ وَحَافِظٍ وَأَبِي الْآ  
لَا أَبَالِي إِذَا صَدَقْتُ وَأَخْلَصُـ

قَانِعٌ لَا أَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدِ  
زَابَ لَا أَسْتَرِيحُ لِلتَّقْيِيدِ  
يَعْتُ إِلَّا قِصَائِدِي وَنَشِيدِي  
تُ لِسَعْدٍ وَمِصْطَفَى وَفَرِيدِ  
يَاتِ شَوْقِي أَمِيرِ كُلِّ مَجِيدِ  
تُ وَأَصْلَحْتُ مَا يَقُولُ حَسُودِي

\*\*\*

شَرَفُ الغَادِرِينَ نَقَضُ العُهُودِ  
إِنَّمَا الإنْجِلِيزُ مَنْ قَدْ عَرَفْنَا  
طَمَعُوا فِي رِقَابِكُمْ فَأَقَطَعُوهَا  
وَعُلَا القَاسِطِينَ ظَلَمَ الهُنُودِ  
فِي أَكَاذِبِهِمْ وَخُلِفَ الوُعُودِ  
وَاسْتَرِيحُوا مِنْ وَصْلِهِم وَالصُّدُودِ

\*\*\*

مَكْدُونُلْدُ لِبُوصَةِ فِي هَوَاكُم  
ذَاقَ عَذَلَ المَحَافِظِينَ مِنَ القُو  
لُويْدُ لَمْ يَزَلْ لَدَيْهِمْ مَكِينًا  
وَهُوَ عِنْدِي أَبُو شُرُوطِ اقْتِرَاحِ  
وَيْلَ هِنْدِرْسُنٍ لَهُ قَلْبَ الشَّكِ  
وَبَرَاءَتْ مِنْ يَوْمِ عَزَلِ العَمِيدِ  
كَفَكَفَتْ مِنْ دُمُوعِهَا وَاسْتَعَدَّتْ  
غَابَ جُورْجِي وَجَاءَ بِرْسِي وَهَذَا  
كُلُّهُمْ يَخْتَلِي الرِّقَابَ وَيَمْضِي

مِنْ دِهَاءٍ لَا مِنْ سَخَاءٍ وَجُودِ  
مِ وَمُرَّ المَلَامِ وَالتَّفَنِيدِ  
نَافِقًا فِي الدِهَاءِ غَيْرَ طَرِيدِ  
هُوَ فِي العَقْلِ عَقْدُ بَيْعٍ أَكِيدِ  
رَ لِيغْتَرَّ كُلُّ قَدَمٍ بَلِيدِ  
مَصْرُ بَيْنَ البِكَاءِ وَالتَّغْرِيدِ  
لِنَوَالِ المُنَى وَعَيْشِ رَغِيدِ  
مِنْ نُحَاسٍ وَذَلِكَ مِنْ حَدِيدِ  
فِي اخْتِرَاقِ الحَشَا وَقَطْعِ الوَرِيدِ

\*\*\*

يَا وَزِيرَ العَمَالِ كَيْدُكَ مَرْدُو  
إِنَّ حَوْلَ الأَهْرَامِ شَعْبًا أَبِيًّا  
مَا الَّذِي تَصْنَعُونَ إِنْ لَمْ نَعَاهِدْ  
أَغْلِقُوا البَرْلَمَانَ لَا خَيْرَ فِيهِ  
مَا رَجَعْنَا فِي عِشْقِهِ وَهَوَاهُ  
وَاجْحَدُوا حَقَّنَا شِقَاقًا وَبَغْيًا  
وَاحْكُمُونَا بِالدُّكَّتَاتُورِ وَبِالإِرِ  
وَيَزُلْ مُلْكُكُمْ وَنَنَعَمْ بِشُورَى

دُ فَهْزُوا لَنَا حُسَامَ الوَعِيدِ  
لَا يَبِيعُ الأَوْطَانَ بِالتَّهْدِيدِ  
كُمُ عَلَى مَا بِطَبْعِكُمْ مِنْ بُرُودِ  
فَسَيُودِي بِطَارِفٍ وَتَلِيدِ  
لِرَشَادٍ وَلَا لِرَأْيٍ سَدِيدِ  
لَنْ تَغْضُوا مِنْ حَقَّنَا بِالجُودِ  
هَاقَ والعَسْفُ نَنْتَبِهَ مِنْ رُقُودِ  
وَبِنَصْرِ مِنْ رَبَّنَا مَوْعُودِ

\*\*\*

إِنَّ ظَلَمَ اقْتِرَاحِكُمْ لَقَصِيدُ  
فَهُوَ مَوْتُ لِشَعْبِنَا أَوْ حَيَاةُ  
بَيْدَ أَنَّ السُّودَانَ بَيْتَ القَصِيدِ  
مَا لَنَا عَنْ فِجَاجِهِ مِنْ مَحِيدِ

يَوْمَ عَنَّا تَضِيقُ مِصْرُ وَلَا مَهْـ  
 بَلْ تَرِيدُونَ جَنَّةً فِي صَحَا  
 غَيْرَ أَنَّ الْإِسْرَافَ حَرَّمَهَ اللَّهُ  
 كَمْ قَنَاةً تَحْتَ (القَنَاةِ) تَرَوُ  
 وَمِنَ الصَّفْرِ وَاللُّجَيْنِ تُرِيدُو  
 جَرَ إِلَّا رُبَاهُ أَرْضَ الْجُدُودِ  
 رَى التَّيِّهَ تُهْدِي لَكُمْ وَدَارَ خُلُودِ  
 فَمِصْرُ أَوْلَى بِتِلْكَ النُّقُودِ  
 مُونَ وَكَمْ رَوْضَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدِ  
 نَ بِنَاءَ لَكُمْ أَمْ الْقِرْمِيدِ؟

\* \* \*

لَيْسَ الْغَاءُ الْأَمْتِيَاذَاتِ غُنْمًا  
 تَجْمَعُ الْمَالَ مِصْرُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ  
 مِنْ رَقِيبٍ إِلَى الْيَمِينِ مُقِيمٍ  
 مُسْتَشَارَانِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٍ  
 لِسَوَاكُمُ مِنْ وَاعِلٍ مُسْتَفِيدٍ  
 وَعَلَيْهَا يَشَارُ بِالتَّبْدِيدِ  
 وَعَتِيدٍ إِلَى الشَّمَالِ قَعِيدٍ  
 لِلتَّقَاضِي وَلِلْعَذَابِ الشَّدِيدِ

\* \* \*

أَيُّ خَيْرٍ فِي بَعْثَةٍ بَعْدَ أُخْرَى  
 مِنْ صَقُورٍ مُظِلَّةٍ وَنُسُورٍ  
 بَعْثَةٌ لِلْحُلُولِ فِي مَدَنِ الْقُطْرِ  
 قَدْ عَرَفْنَا الْقَلِيلَ (خَمْسَ سِنِينَ)  
 أَفْصَحُوا عَنْ مُرَادِكُمْ وَأَبِينُوا  
 مِنْكُمْ تُسْتَعَارُ كُلُّ بَرِيدٍ  
 وَذَنَابٍ مُطْلَأَةٍ وَفُهُودِ  
 رَ وَأُخْرَى لِظَالِمِ التَّجْنِيدِ  
 هَلْ يَكُونُ الْكَثِيرُ يَوْمَ الْوَعِيدِ  
 مَا لَكُمْ تَلَجَّأُونَ لِلتَّعْقِيدِ

\* \* \*

بَلْ أَرَدْتُمْ تَجْنِيدَنَا لِحُرُوبٍ  
 لَوْ أَطَقْنَا حَمَلَ السِّلَاحِ لَأَنْزَلْـ  
 بِظُبَا كُلِّ أَبْيَضٍ مَضْقُولٍ  
 وَبِحُمْرِ الصُّدُورِ سُفْمٍ لِذَانِ  
 طَاغِيَاتٍ تَعْسًا لَنَا مِنْ جُنُودِ  
 سَنَاكُمُ كَارِهِينَ خَلْفَ الْحُدُودِ  
 فِي قَفَا كُلِّ أَشْقَرٍ رَغْدِيدِ  
 هَزَّهَا كُلُّ أَسْمَرٍ صَنْدِيدِ

\* \* \*

جَرِّدُوا مِنْ صَوَارِمٍ مَا تَشَا  
 أَوْقِدُوا جَمْرَةَ الْوَعَى بِسَوَانَا  
 لَا لِقَحْطَانِ شَعْبُ مِصْرٍ وَلَا فِرْ  
 عُونٌ وَصُونُوا سَيُوقِنَا فِي الْغُمُودِ  
 وَذَرُونَا فَجَمَرْنَا فِي خُمُودِ  
 عُونٌ لَا بَابِنَهُ وَلَا بِالْحَفِيدِ

مُلْكُكُمْ شَامِخُ الذُّرَى مُتَرَامٍ      فِي سُهولٍ لَا تَنْتَهِي وَنُجُودِ  
فاجمَعُوا مِنْهُ مَنْ أَشَدَّاءَ لِلْأَفْ      غانٍ والصينِ بين بَيْضِ وَسُودِ  
من (أَشْنَتِي) و(نِجَرٍ) و(سَرَالِيوِ)      ومن (إِسْتِرَالِيَا) و(الْهِنُودِ)  
وَانْفُحُوا البُوقَ فِي جَزَائِرِ (انْتِي)      وفي (غِينِيَا) وَأَقْصَى الْوُجُودِ  
يَتَجَمَّعُ لَكُمْ قَدَى الرَّمْلِ جُنْدٌ      من عِبْدِي ومن مَلُوكِ وَصِيدِ  
ودعونا، فشعْبُنَا غَيْرُ طَبِّ      باقِتِحَامِ الرَّدَى وَغَيْرُ جَلِيدِ

\* \* \*

إِنَّ فِي تَاسِعِ الشُّرُوطِ لَوَاوًا      قَبْلَ (فِي) فَتَحَّتْ عِيُونَ الْهُجُودِ  
لَمْ تَكُنْ فِي مَحَلِّهَا وَآوَ عَمْرُو      بَلْ لِمَعْنَى زِيدَتْ وَخُبْتُ جَدِيدِ  
إِنْ هُنْدِرُسُنْ لَهُ وَآوَ عَطْفٍ      هِيَ وَآوُ الْمُحَافِظِ الْمُسْتَزِيدِ

\* \* \*

وَمَنْ الْمُدْهَشِ الْمُحَاذِرِ لِلْـ      بِّ الْمُعَمَّى مِنَ الْوِفَاقِ الْعَتِيدِ  
أَنَّا نَبْعَثُ الْمُوظَفَ فِي الْجَيِّدِ      شِ لِنُنْكِلَتِرَا لِدَرْسِ مُفِيدِ  
دَوْلَةً مُسْتَقْلَةً مِنْ صَفَا شَلْـ      لَّالِ أَسْوَانِهَا لِشَطِّ رَشِيدِ  
لَيْسَ فِيهَا مِنْ مَوْقِعِ صَالِحِ يَبْـ      نَى لِتَدْرِيسِ جَيْشِهَا الْمَعْدُودِ  
كَيْفَ نَبْنِي مِنَ السُّوَيْسِ قُصُورًا      وَحِصُونًا لَكُمْ لِبُورَتِ سَعِيدِ!  
لَيْسَ ذَا بِالْدَلِيلِ مِنْكُمْ تُقِيمُوا      نَ عَلَى رَدِّ حَقِّنَا الْمَفْقُودِ!

\* \* \*

يَا بَنِي خَفَرِ وَسِيَّتِي وَرَمْسِـ      يَسَ وَمِينَا وَكُلِّ قَرْمٍ عَنُودِ  
وَبَنِي الْفَاتِحِينَ تَرْكَا وَغُرْبَا      وَبَنِي أُمَّ كُلِّ شَهْمٍ نَجِيدِ  
مَنْ فَرَاعَيْنَهُ قَدْ افْتَرَعَ الْمَجْـ      دَ وَمَنْ غُرْبَهُ نِيُوبِ الْأَسُودِ  
لَيْسَ يُرْجَى مِنَ عَصْبَةِ الْأُمَمِ الْخَيْـ      رُ لَكُمْ مِنْ شُرُورِ تِلْكَ الْعُقُودِ  
فَارْفُضُوا صَلَاحَهُمْ بِكُلِّ إِبَاءٍ      إِنَّهُمْ يَحْسِنُونَ لِعَبِّ الْقُرُودِ  
صَحَّ مَا قَالَ دَارُونُ غَيْرَ أَنَّا      مَا عَهْدُنَا الْقُرُودَ حُمَرَ الْخُدُودِ

\* \* \*

لا تخافوا في مصرَ عُرْيَا وَجُوعًا  
واعلموا إن صبرتم واتفقتم  
هل يغور انتصارنا غير نزر  
إنما المستحيل ما قال نابو

كلُّ يومٍ يأتي بِرِزْقٍ جديدٍ  
أنَّ يومَ الجلاءِ غيرُ بعيدٍ  
من جهادٍ وغيرِ ضَمِّ الجهودِ  
ليونٌ وهم ما إن له من وجودٍ

\* \* \*

كم شعوبٍ نجمُ السعودِ حذاها  
كلُّ تاجٍ إلى التَّفَكُّكِ يومًا  
من رِقَابِ الملوكِ موطئٌ نَعْلَيْهِ  
واستوى عنده أفي يومِ حُزْنٍ  
يملكُ الأرضَ والسماءَ ويقضي  
حُكْمَهُ العدلُ حين يمضيه لا يف  
من عظيمٍ مُشَقِّعٍ أو مَلِكٍ  
أمره في الجنودِ يخرقُ الصـ  
عاهدوه ووحدوه ولا تسـ

لم يسمّر بتاجها المَعْقُودِ  
غيرُ تاجِ المُسَيِّطِرِ المَعْبُودِ  
ويافوخُ كلِّ طاغٍ مريدٍ  
يهلكُ الظالمين أم يومَ عيدٍ  
بِنُحُوسٍ لِخَلْقِهِ أو سُعودِ  
رِقْ ما بينَ سائِدٍ ومَسودِ  
أو حقيرٍ مُدَفَّعٍ أو شَرِيدِ  
فَ ويمشي على القَنَا والبُنودِ  
تقبلوا غيرَ وجهه بالسُّجودِ

## الرسم المعشوق

وكتمتُ عنه محبتي تَبْجِيلًا  
هل ذنبه أَنِّي أَرَاهُ أَسِيلًا  
فيها وَسَالَ إِذَا أَصَابَ مَسِيلًا  
فغدوتُ عن نفسي بها مشغولًا  
تحت الضلوع وما شَفِيتُ غَلِيلًا  
فيحاءَ أَنْظَمُهَا لَهَا إِكْلِيلًا  
عندي وَأَنْ أَجِدَ الْعَزِيزَ ذَلِيلًا  
غَيْرَ الْأَزَاهِرِ وَالرِّيَاضِ مَقِيلًا  
حتى أُرِيتُ مِنَ الْمَنَامِ دَلِيلًا  
أَحْوَى غَضِيضِ النَّاظِرِينَ كَحِيلًا  
فَمَهْ وَجَادَ مُقَبِّلًا تَقْبِيلًا  
إِحْدَى ثَوَانِيهَا تُطَاوِلُ حِيلًا  
رَغَمَ الشَّابِ الْغَضِّ عِشَتْ طَوِيلًا  
إِلَّا اعْتِدَارًا فِي الْكَرَى مَقْبُولًا  
إِنِّي أَرَى هَجَرَ الْجَمِيلِ جَمِيلًا

أَحَبُّنُهُ رَسْمًا وَلَمْ أَرِ شَخْصَهُ  
يَا رَسْمَهُ أَخْلَقْتُ خَدَّكَ لَائِمًا  
يَا صُورَةً ذَابَ الْجَمَالُ مَعَانِيَا  
أَبْصَرْتُهَا عَرَضًا وَلَمْ أَكْ عَاشِقًا  
ولو اسْتَطَعْتُ خَبَأْتُهَا ضَنًّا بِهَا  
أَغْدُو إِلَيْهَا أَوْ أَرْوَحُ بِطَاقَةٍ  
ضَنًّا بِرِسْمِكَ أَنْ يَذَالَ بِهَاوُهُ  
وَبِلُطْفٍ قَدَّكَ أَنْ أَرَى لِخِيَالِهِ  
مَا زِلْتُ أَعْتَقِدُ الْجَمَالَ لِرَسْمِهَا  
شَاهَدْتُ بَدْرًا فِي الظَّلَامِ مُعَانِقِي  
أَدْنَى الْخِيَالِ إِلَيَّ فِي سِنَةِ الْكَرَى  
فَنِعِمْتُ مِنْ شَفْتَيْهِ بَعْضَ دَقِيقَةٍ  
أَنَا لَا أَخَافُ الْمَوْتَ بَعْدَ لِأَنْنِي  
أَعْطَى الْجَزِيلَ وَلَمْ تَشَأْ أَدَابُهُ  
سَامَحْتَهُ إِنْ لَمْ يَصِلْنِي بَعْدَهَا

## حسبي وصلاً

مَالِ الدَّلَالِ بِعِطْفِهَا فَتَنَّاها  
بَرَزَتْ تُمَجِّدُ مِنْ بَرَاهَا أَنَّهُ  
خَطَرَتْ تَحْفُ بِهَا مَلَائِكَةُ التُّقَى  
نَابَعْتُهَا مُسْتَجْلِيَا حَتَّى إِذَا  
قَالَتْ لِصَاحِبِهِ لَهَا أَفْدِيكَ مَنْ  
مَا بِأَلْهَا قَدْ أَيْنَعَتْ جَنَاتُهَا  
عَجَبًا أَتُنْكِرُنِي وَتَجْهَلُ مَوْقِفِي  
أَرُونُو إِلَيْهَا وَالسَّهَامُ تُصِيبُنِي  
وَلَوْ أَنَّهَا تُعْطِي مَشُوقًا نَائِلًا  
لَا شَيْءَ يَشْبَهُ حَسَنَهَا وَلَرَبِّمَا  
وَلَعَلَّهُ أَلْقَى عَلَيْهَا حَلِيهَ  
وَإِذَا الْبَلَابِلُ فِي الرِّيَاضِ تَرَنَّمَتْ  
حَسْبِي وَصَالًا أَنْ أَعِيشَ بِذِكْرِهَا  
وَأُنَالُ فِي الدُّنْيَا الْخُلُودَ بِجَنَّةِ  
رَاقَتْ مَوَارِدُهَا وَرَقَّ نَسِيمُهَا

وَسَمَتْ إِلَى عَرْشِ الْجَمَالِ فَتَاهَا  
قَدْ زَيْنَ الْأَكْوَانَ حِينَ بَرَاهَا  
وَيَهْزُ عَرْشَ الْحَبِّ وَقَعَ خُطَاهَا  
أَبْلَغْتُ عَيْنِي فِي النِّعَمِ مُنَاهَا  
هَذَا الْكَلِيمُ وَإِنِّي لَفَتَاهَا  
وَتَظَلُّ تَجْهَلُ مِنْ يَرُودُ جِماها  
وَالْوَحْيِ أَوَّلُ مَا يَجُولُ نُهَاهَا  
وَيَدِي عَلَى كَيْدٍ تَذُوبُ حَشَاهَا  
نَزَلْتُ بُدُورُ التَّمِّ تَلْتُمُ فَاهَا  
حَكَّتِ الرِّبِيعَ شَمَائِلًا وَحَكَاها  
لَمَّا تَوَهَّجَ وَاسْتَعَارَ حُلَاهَا  
فَحَدِيثُهَا بَلْ تِلْكَ مُوسِيقَاهَا  
فِي غِبْطَةٍ أَقْصَى النِّعَمِ مَدَاهَا  
عَبَقَ الطُّرُوسُ الْيَانِعَاتِ جَنَاهَا  
وَشَدَّتْ بِلَابِلُهَا وَطَابَ شَذَاهَا



## مصيف الرمل

رَمْلٌ وَلَا كُلُّ الرمالِ  
عَانَقْنَ أَبْكَارَ الصَّبَا  
إِسْكَندريةَ صَيْفُهَا  
وَالْبَحْرُ صَبٌّ جَمَالِهَا  
وَافِي يَبْلُ ذُيُولِهَا  
وَنَزَلْنَ يَسْبَحْنَ الْمَهَى  
وَكأَنَّمَا هَبَطَ الْكُؤَا  
فَشَرَعْنَ فِيهِ مَشَارِعَا  
أُورَدْتُهِنَّ خَوَاطِرِي  
وَمَعَاهِدُ زُهْرٍ حَوَالِ  
وَفَرَعْنَ عِذَاءَ الشَّمَالِ  
مَرِحٌ لَمَحْزُونٍ وَسَالِ  
مُتَغَضِّبٍ حُلُوِّ الدَّلَالِ  
بِدُمُوعِهِ بَعْدَ اخْتِيَالِ  
فَطَفَا عَلَى الْمَوْجِ اللَّالِي  
كَبُّ وَالْبُدُورُ مِنَ الْأَعَالِي  
أَحْلَى مِنَ الْعَذْبِ الزُّلَالِ  
فَرَضَعْنَ مَعْسُولِ الْوِصَالِ

\* \* \*

وَيَتِيمَةٌ عَصْمَاءَ مِنْ  
بَرَزَتْ تُعَلِّلُ صَيْغَهَا  
فِي مَحْفَلٍ مُتَأَلِّقٍ  
وَمَلَاعِبِ سِحْرِيةٍ  
يَمْمَتُهَا وَجَلَسَتْ قِيَدَ  
لَا أَنَّ لِي دِرْعًا تَصَوِّ  
سَكَّرَتْ وَأَسْكَرَتْ الْكُؤَا  
دُرَّرَ الْمَقَاصِيرِ الْغَوَالِي  
بِالرَّاحِ فِي عِزِّ الْجَمَالِ  
بَسَنَى الْغَزَالَةِ وَالْغَزَالِ  
مِنْ قَبْلُ مَا خَطَرَتْ بِبَالِ  
دِ الرُّمَحِ مِنْ مَرَمَى النِّبَالِ  
نُ، وَإِنَّمَا مَوْتِي حَلَالِي  
سَ يَظْلِمُهَا وَيَسْحَرُ خَالَ

فَتَرَنَّمْتُ أَقْداحُهَا وَتَرَنَّنْتُ بِنْتُ الدَّوَالِي

\*\*\*

وقد التَّقِينَا فِي التَّرَا  
فِي مَأْزَقٍ مُتَرَاقِصٍ  
مِنْ كُلِّ فِتَانٍ الْحَلَى  
وَالرَّكْبُ يَدْفَعُنِي لَهَا  
وَلَهَا أَخٌ كَالسِّيفِ يَزُ  
طَرِبْتُ مِنَ الْقَدَرِ الشَّفِيفِ  
وَتِيَامَنْتُ لِكِنَاسِهَا  
مِ، وَحَالُهَا شَوْقًا كَحَالِي  
بِالْأَنْسَاتِ وَبِالرِّجَالِ  
ذَاكِي الشَّذَا سَامِي الْخِلَالِ  
وَأَخَافُ يَلْمُسُهَا خِيَالِي  
قُبْنًا، وَتَبَسُّمٌ لَا تَبَالِي  
قُ بِنَا، الْحَمِيمِ لَنَا، الْمُوَالِي  
وَلَبِثْتُ فِي أَهْلِ الشَّامِ

\*\*\*

وَحَرِيدَةً بِالْمَكْسِ مِنْ  
تَحْسُو الرِّحِيقَ، وَلَحْظُهَا  
حَتَّى انْتَشَتْ فَتَمَايَلَتْ  
وَتَعَقَّبَتْ أَثَرِي إِلَى  
(وَشَدَّتْ) تُسَاوِمُنِي الصَّبَا  
فَنَسِيْتُ (نُو non) مُتَغَابِيَا  
فَتَرَا جَعَتْ فِي حَسْرَةٍ  
وَلَوْ انْتَحَتْ بِجَمَالِهَا  
غُرِرِ الرِّطِيبَاتِ الطُّوَالِ  
(سَهْمَانِ) بَيْنِي وَالْهَلَالِ  
تُخْزِي الْغُصُونِ عَلَى التَّلَالِ  
نَشَزَ مِنَ الرُّقَبَاءِ خَالِ  
(وي oui) بِافْتِتَانِ وَابْتِهَالِ  
وَعَجَزْتُ عَنْ رَدِّ السُّؤَالِ  
عَنِّي وَيَأْسَ وَاشْتِعَالَ  
مَلَكًا لَقَالَ لَهَا تَعَالِي!

\*\*\*

مَا لِي وَغِيدِ إِسْكَندَرِ  
وَأَنَا الْجَرِيحُ أَخُو الضَّنَى  
سَادُّودُ عَرَضِي عَنْ حَيَا  
وَأَعُودُ لِلْحَرْثِ الْعَتِي  
إِسْكَندَرِيَّةُ بَعْضُ مَصْ  
وَأَجِلُ مِنْهَا جَنَّةُ  
يَّةَ وَالْغَوَايَةِ وَالضَّلَالِ  
وَأَنَا الْغَرِيبُ أَبُو الْعِيَالِ  
ضِ الْجَهْلِ إِنَّ الْعَرَضُ غَالِ  
دِ وَلِلْسَّمَادِ وَلِلْجَمَالِ  
رَ، وَمَصْرُ كُلِّ لِلْجَلَالِ  
فِيحَاءَ وَارْفَةِ الظَّلَالِ

ديوان توفيق

تَجْرِي لَنَا أَنْهَارُهَا      بِالشَّهْدِ وَالْخَمْرِ الْحَلَالِ

## الحب في الحب

رَقَّتْ شَمَائِلُهَا فَمَا ذَنْبِي  
رَشَّحَ دَمِي، فَبِهِ قَدْ امْتَرَجَتْ  
(مَشْمُولٌ) عَتَبِكَ لَا يُوَافِقُنِي  
رَيَانَةُ الْأَعْطَافِ مِنْ عَجَبٍ  
أَصْفَيْتُهَا حَبِي وَأَحْسَبُهَا  
فَاسْتَكْبَرَتْ وَعَلَتْ وَلَا عَجَبُ  
أَلَيْتُ لَا أَشْكُو لَهَا أَلَمًا  
لَوْ أَنْصَفْتَنِي فِي مُعَامَلَةٍ

يَا لَأَيْمِي أَنْ حَبَّهَا قَلْبِي؟  
أَوْ شُقَّ عَنْهَا بِالْمُدَى جَنْبِي!  
فَاشْرَبْ مَعِي مِنْ دَمْعِي الْعَذْبِ  
نِفَاقَتُهُ بِالسَّحْرِ فِي الْكُتُبِ  
تَصُبُّو لِعَاشِقِهَا كَمَا تُصْبِي  
لَا تَحْفِلُ الْأَقْمَارُ بِالشُّهُبِ  
مَنْ هَجَرَهَا أَشْكُو إِلَى رَبِّي  
لَمْ تُعْطِ غَيْرَ الْحَبِّ فِي الْحَبِّ

## لوريت

نَفْسٌ مُمَزَّقَةٌ النواحي	ترنو إليك من الجراح
وَتَبِيتُ بِاسْمِكَ تستغيث	ث من المساء إلى الصباح
لَوْرِيَتِ صدرًا فيه منـ	كٍ أحرُّ من طَعْنِ الرِّمَاح
لَوَثَّقْتُ أَنَّ هَوَاكَ أو	في بي على القَدَرِ المُتَاح

## قلب معذب

سَلِي، يشهد الوادي، أَرْوَّتُهُ أَدْمَعِي  
وَهَلْ حُمِّلَتْ أَهْرَامُ مِصْرَ فَلَمْ تَسْخُ  
أَجَلْ، سَاعَدْتَنِي شِيْمَةٌ عَرَبِيَّةٌ  
وَأَطْعَمْتُهُ لَحْمِي وَأَسْقَيْتُهُ دَمِي  
وَجَافَيْتُ عُدَّالِي وَعَادَيْتُ لُؤْمِي  
وَلَوْ أَنَّ لِيثًا عَضَّ قَلْبِي بِنَابِهِ  
وَقَدْ أَقْصَرَ النِّيلُ الْوَفِي فَأَخْصَبَا؟  
مَنْ الْوَجْدِ مَا حَمَلَتْ قَلْبًا مُعَذِّبًا؟  
فَقُلْتُ لِسُقْمٍ زَارَنِي فِيكَ مَرْحَبَا  
وَأَنْسَتُهُ حَتَّى أَقَامَ وَطَنُ بَا  
وَلَوْ كَانَ أُمًّا فِيكَ مِنْ لَامٍ أَوْ أَبَا  
لِيْذْهَلَ عَنْ ذِكْرِكَ (ثَانِيَّةً) أَبَى

## ماطله

ماطله مَبْسُمُها	من كُنْزِه عقودُها
لم يقضِ ديني فمُها	وكم لواني جيدُها
(حاکمة بأمرها)	مُعَذَّبٌ عبيدُها
روحي ومالي ملكتُ	فما عَسَى أزيدُها

## باريسية

وباريسية فَتَنَت  
لها لفظُ حلاوته  
لو أنَّ النيلَ نَاغَتْهُ  
فُجِئْتُ بِعَذْبِ مَبْسَمِهَا  
ويسألنا عن (السنتي sante)  
فلم نقدرْ على لفظِ  
سوى أنا لمُبْدِعِهَا

وظاهرَ خدُّها العينا  
جَلَتْ عن قلبي الرِّينا  
(لساخ) ويمم (السينا)  
يغرّد راءه غينا  
وأين نُحْسُها، أيننا  
يؤفّي لطفها الدِّينا  
ركعنا ثم صَلَّينا



## ذات الخال

ومليكة، ضحكْتُ لَنَا الـ	سدنيا على تغريدها
وبكتُ ذواتُ الطُّوقِ تحـ	سدُّها على تجويدِها
(نَقَّطْتُهَا) إنسانَ عيـ	خني فوق وَردِ خدودِها
ومنحتُها من أدمعي	منظومَ دُرِّ عُقودِها
ووهبتُها (القلبَ) الذي	قد علَّقَتْهُ بجِديها

## تكلمي

يا مَنْ لَهَا وتصدُّ (خال)  
الشمس تضحكُ في الضحى  
وتكلمي فلقد تَرَنُّـ  
لأهيمَ في وادي الهوى  
وتغضُّبتُ بعد الوصالُ  
والبدرُ يبسُ في الكمال  
م بلبلُ وثغا غزال  
وأعومَ في لجج الجمال

## عشق فان

كم صريع للغواني	أيها الليلُ أتدري
حَدُّ معشوق جفاني	طُلْتَ هَلْ فَجَرُكَ بُعْدًا
مَنْ على الدنيا يعاني	أَجْمَلِي يا نفسُ صبرًا
سيرانُ أو نالَ الأمانِي	رُبَّمَا لاقَى الهدى الحيد

\* \* \*

قِ ويا شمسَ الزمان	أَيْنَ يا شاعرةَ الشر
هـ رقيقَاتُ المعاني	رِسْمُكَ الغالي تناغي
نُ وَلْتُمْ وَأَغَانِ	ويحييه رياحـ
شأنها تُكَبِّرُ شاني	فلقد ظَنَنْتُ فتاةً
زَنُ مخلوقُ يراني	أَنَّنِي أَفْدِيكَ لا يحـ
رُوح معسول اللسان	طاهرُ القلب جميل الـ
تُ ولا ذاك بياني	هكذا قالت وما قلـ
في اجتماع من حسان	حيث زَگَّاهَا عذارى
رافها في عَشَقِ فان	يغفرُ الله لها إسـ

## حمى الطيبات

أَرْمَلِ إِسْكَندَرِيَّةَ هَلْ أَرَاكَ  
وَأَهْتَفُ فِيكَ بِالْأَشْعَارِ حَتَّى  
وَأَبْكِي فِيكَ لَذَّاتِي وَتَبْكِي  
حِمَى الطُّبِّيَّاتِ أَحْسَبُهُنَّ صَيِّدًا  
وَرَحْنًا وَقَدْ عَظَفْنَ عَلَيْكَ نُجْلًا  
فَهَلْ مِنْ وَقْفَةٍ لَكَ فِيهِ تَأْسُو  
وَأَفْرِطُ عِقْدَ دَمْعِي فِي ثَرَاكَ  
يَهْزُ الشَّجْوُ بَانَكَ وَالْأَرَاكَ  
مَعِيَ الطَّيْرُ الَّتِي تَأْوِي ذُرَاكَ  
فَقَطَّعْنَ الْحَبَائِلَ وَالشُّبَاكَ  
صَبَغْنَ سِهَامَهُنَّ دَمًا حَشَاكَ  
جَرَاكَ أَوْ تُبَرِّدُ مِنْ جَوَاكَ

## صاحبة العزة

خطرتُ فلولاً الروضُ تحسُّدُ حسنَها  
وتيمَّمتُ خُضرُ الخُمائلِ ساحَها  
كلَّتاها روضٌ وَلَكنْ هذه  
لَفَتَتْ لِتَلْفِتَ عابِداً عن ربِّه  
خالستُها نظَرَ المُريبِ وإنني  
عودي بِوَصْلِكَ لا أَبَا لِقْطِيعَةٍ  
رَدَّتْ (لِعَزَّتِها) الزِيارَةَ واجِباً  
تسعى، وما لم يستطعُ سعيًا حَباً  
يلقى جَناها — لو تُنَوَّلُ — أَطيباً  
جيداً تَفَضُّضَ عاطلاً وتَذَهِّباً  
عَفُ السَّرِيرَةِ في الفَتاءِ وفي الصِّبا  
تَذُرُ الغلامَ الصَّبَّ كَهلاً أَشيباً

## الصورة المعشوقة

متى يَشْتَفِي من باتَ يَعِشُ صُورَةً  
فيا أيها الرسمُ الذي أنا لاثِمٌ  
أراكَ صَمُوتًا لا تَجِيبُ مُنَادِيَا  
كلانا خيالٌ يا مِثَالَ حَبِيبَتِي

ويغْدُو إليها باكِيا وَيَرْوَحُ  
وعطرُ الهوى من وَجَنَتَيْهِ يَفُوحُ  
هل الموتُ عَشَقًا من جَفَاكَ يَرِيحُ  
ولكنني رُوحٌ فليَتَكَ رُوحُ!

## وقال ملغزاً

أُحِبُّ من الحروفِ (النونَ) أَنِّي  
فلا سُمْكِ مثلها (الخمسونَ) حَظًّا  
وكنْتُ ولا أَسْمِيكَ اعتزامًا  
وكم من قُبْلَةٍ لي من بعيدٍ  
فهذي قُبْلَةٌ لك من قريبٍ  
إِلَامَ هَوَاكِ يَثْكِلُنِي شَبَابِي

أرى قُرْبِي لها بكِ وانتساباً  
بِمَنْ (بالجَمَلِ) اعتمد الحساباً  
فها أنا ذا فَتَحْتُ علي باباً  
لثَمْتُ بها ثَنَياكِ العذاباً  
وإنْ تركْتُ بَنِي الدنيا غِضاباً  
وأَكْتُمُهُ كفى قلبي عذاباً

## يا آسري

يا آسري بِجَمَالِهِ  
وَبِأَلِهِ وَبِمَالِهِ  
إِنْ غَبَتَ عَنْ عَيْنَيَّ غَا  
وَإِذَا دَنَوْتَ دَنَا النِّعِي  
يا مُسْكِرِي بَكُؤُسٍ رَا  
مَنْ لِي بِأَنَّ مِزَاجُهُـ

بِالرُّوحِ يَفْدِيكَ الْأَسِيرُ  
وَيَقْلُ مِنْهُ لَكَ الْكَثِيرُ  
بِالْأُنْسِ وَاحْتَجَبَ السَّرُورُ  
مُ وَأَعْتَبَ الْجَدُّ الْعَثُورُ  
حَ مِنْ لَوَاحِظِهِ تَدُورُ  
نَ رِضَابُكَ الشَّهْدُ الطَّهُورُ



## الخلود والحب

أنا في هواك وإن قضيتُ مَوْفَقُ  
يبقى أزهَرَ في الطُّرُوسِ ضَواحِكا  
يا مَنْ على عشقِ الحسانِ يلومُني  
أبلى أسى وهواي حي يرزقُ  
تنُدَى على لَحْظِ العيونِ وتعبُقُ  
أرايتَ كيف يموتُ من لا يعشَقُ!

## مهذبة

مهذَّبةٌ حسنَاءُ أَمَّا نَسِيمُهَا  
وما شَهِدَتْ عَيْنَايَ إِلَّا خِيَالَهَا  
تُرَى إِنَّ بَدَتْ يَوْمًا وَعَايِنْتُ شَخْصَهَا  
أَلَا أَيُّهَا الرِّسْمُ الَّذِي هُوَ مُؤْنَسِي  
أَرَاكَ صَمُوتًا لَا تَجَاوِبُ سَائِلًا  
فَقُلُّ، وَأَمَّا لَفْظُهَا فَرَحِيقُ  
وهذا هُيَامِي بِالْجَنُونِ خَلِيقُ  
أَطِيقُ احْتِمَالَ الْوَجْدِ؟ لَسْتُ أَطِيقُ  
وَقَلْبِي عَلَيْهِ وَالْهَ وَشَفِيقُ  
متى أَنْتِ مِنْ خَمْرِ الدَّلَالِ مُفِيقُ؟

## مهارة الواديين

لَكَ يَا مَهَاةَ الْوَادِيَيْنِ فُوَادِي  
فَتَأَلَّقِي بَدْرًا عَلَى فَلَكِ النُّهَى  
كَمْ فِي رُبُوعِكَ لِلْمُتَمِّمِ وَقْفَةٌ  
تُسْقَى مَنَابِتُ وَرْدِهَا وَأَقَاجِيهَا  
لَمْ يَحْتَجِبْ عَنِّي سَنَاكَ فَإِنَّهُ  
وَالشَّمْسُ يَحْمِلُ لِي ضِيَاءَ جَبِينِهَا  
وَالْفُلُّ تَرْفَعُ مُسْكِرَاتُ عَبِيرِهِ  
مَرْعَى هَوًى وَمَعِينَ صَفْوِ وِدَادِ  
تَنْدَى أَشْعَتْهُ عَلَى الْأَكْبَادِ  
عَبَقَ الرَّبِيعُ بِهَا وَرَنُ الْوَادِي  
بِرَوَائِحِ مَنْ عَبَّرْتِي غَوَادِي  
خَافَ لِعَيْنِي فِي فُوَادِي بَادِي  
أَنْبَاءَ طَيْفِ جَبِينِكَ الْوَقَادِ  
كَأَسَا لِأَنْفَاسِ إِلَيْكَ صَوَادِي

## حملوا وارتحلوا

قُلْ لَجِيرَانِ لَنَا	حَمَّلُوا وَارْتَحَلُوا
أَصْبَحَ الْوَلَهَانُ لَا	يَهْتَدِي مَا الْعَمَلُ
شَاقَهُ الظُّعُنُ وَهَلْ	بُعْدُهُمْ يُحْتَمَلُ
عُجَّ عَلَى الرَّمْلِ بِنَا	فَهُنَاكَ الْأَمَلُ
وَعَلَى سَانَ اسْتَفَانِ	حَيْثُ يَحْلُو الْغَزَلُ
وَيْكَ يَا عَاذِلَتِي	لَا يَحِيكَ الْعَذَلُ
فِي غَزَالٍ أَغْيِدِ	كَشْحُهُ مُنْجِدِلُ
قَدْ غَزَانَا قَدُّهُ	وَاسْتَبَانَا الْكَحَلُ

\* \* \*

وَيْحَ قَلْبِي فِي الْهَوَى	مَا الَّذِي يَقْتَبِلُ
كَلِمَا قَلْتُ صَحَا	رَاجَعَتْهُ الْعِلَلُ

## يا ريم

يا ريمُ إنكِ والذي يجلُّ الضحي  
طُهرُ الملائكةِ الكرامِ وطلعةُ  
وذكاءُ شاعرةٍ إذا هي غرَّدتْ  
والشرقُ أقسمَ لا تضلُّ جِسانهُ  
وشمائلُ غنَّتْ بها الأطيَّار  
ولقد رجوتُكِ مرةً مُستجديا  
واليومَ رَسَمَكِ أستمِيحُ وربما  
والله يعلمُ أنني لكِ شاكرُ  
إن كنتُ لم أرَ شخصَ (ريم) فرسَمَها

أولى الحسانِ بِمدحه تَخْتارُ  
فتانةُ تَعشَو لَهَا الأبصارُ  
رَقَّ البَيانُ وسالتِ الأشعارُ  
سُبُلَ الهدى وَلَهَنَ مِنْكَ مَنارُ  
ومآثرُ عِبَقَتِ بِها الأَخبارُ  
سَفَرَ (الحياة) فجاءني التَذكارُ  
نالَ الجوائزَ شاعرُ ثرثارُ  
كَلِفَ بِذِكْرِكَ ما أَضاءَ نهارُ  
فالشمسُ تَعكُسُ نورَها الأَقمارُ

## غادة الشرق

مَنْ لِي بِصَاحِبَةٍ إِذَا حَدَّثْتُهَا  
وَرَنْتَ إِلَيَّ بِنَاضِرٍ مُتَوَقِّدٍ  
يَا غَادَةَ الشَّرْقِ الْعَظِيمِ وَدَرَّةَ الْـ  
أَنْتِ الْبَقِيَّةُ مِنْ مَعَالِي أُمَّةٍ  
جَدَّدْتَ عَهْدَ هَوًى تَقَادِمَ عَقْدِهِ  
وَوَصَلْتَ رَفْعَةَ هَيْكَلٍ مُتَسَاقِطٍ  
عَظَفْتُ عَلَيَّ بِنَاضِرٍ بَسَّامٍ  
يَجْرِي مَجَارِي الْوَحْيِ وَالْإِلَهَامِ  
سِتَاجُ الَّذِي حَطَمَتْ يَدُ الْأَيَّامِ  
دَرَجَتْ وَإِرْثُ مَمْلُوكِينَ عِظَامِ  
مَا بَيْنَ مِصْرَ وَبَيْنَ مُلْكِ الشَّامِ  
فِي بَعْلَبَكْ بِعِزَةِ الْأَهْرَامِ

# كان هلالاً

كنت في ذلك المساء هلالاً

حين ناغاك رُوحُها المُستنيرُ      وهي من رِقَّةٍ تكاد تطيرُ  
لِتُلاقِيكَ فوق عرشِ البهاءِ      وتُسَامِيكَ رِفْعَةً وِجْلالاً  
(كنت في ذلك المساء هلالاً)

حين سالتُ فِجْسَها الفُلُّ رُوحُ      وانتَشَتْ فهي بالغرامِ تبوحُ  
في حديثِ كِبَارِ الصُهباءِ      زاد لُطْفًا ورَوْنَقًا حين طالا  
(كنت في ذلك المساء هلالاً)

عندما شَيَّدَتْ قصور العقيقِ      وتغنَّتْ بكل معنَى رقيقِ  
زينةُ الشرقِ فِتْنَةً الشعراءِ      من غَدَتْ أَفصَحَ الحسانِ مقالاً  
(كنت في ذلك المساء هلالاً)

## لولا الحياء

أنا لست من عُشاقه  
قمرٌ رأيتُ الشمسَ تطلُّ  
ريانٌ من خمر الصِّبا  
يهتَزُّ في أبراده  
لو كان يروي عاشقًا  
ما بات صبُّ جماله  
لولا الحياءُ سجيَّتي  
لأطلتُ يومَ لقيَّته  
وأكلتُ من تفاحه  
وهصرتُ غصنَ قوامه  
إن عشتُ بعد فراقه  
عُ من عُرى أطواقه  
نشوانٌ من أحداقه  
كالغصنِ في أوراقه  
ما سال من أَمَاقه  
حرَّانٌ من أشواقه  
والتَّيهُ من أخلاقه  
من ضَمَّه وعَنَاقِه  
وشربتُ من دِرْيَاقِه  
وحللتُ عَقْدَ نِطاقِه!



## لا مرحبًا

ذاتِ العيونِ النُّجْلِ مهلاً  
أنا في الشبابِ فهل حَسِبُ  
ولطالما اهتَزْتُ قدو  
وعَرَضْنَ لي فأبَيْتُ تُفًا  
أطلقتِ سهمًا في حِشا  
فتذَوَّقِي كَأْسَ الغِرا  
يا طُولَ وجدي بالشِبا  
مُتَطَفِّلٌ في الحبِّ من  
أُسْرِفتِ تَجَرِيحًا وقتلاً  
بِتِ الصبَحِ من ليلي تجلَّى؟  
دُ الغِيدِ لي عَطْفًا ودَلًا  
حًا ورُمَانًا وفُلًا  
ي وفي حِشاكِ رَشَقْتُ نَصَلًا  
مِ معي فقد أَسَأَرْتُ فَضَلًا  
بِ ويا عنائي لو تَوَلَّى  
نزلَ المشيبُ به وَحَلًا

## دُعْ يَدِي

أَسِي الْحَيِّ احْتِسَابًا دُعْ يَدِي      دَاوِ إِن كُنْتَ عَلِيمًا كَبِدِي  
ذَلِكَ الْخَيْطُ الَّذِي أَوْهَنْتَهُ      كُلُّ مَا أَبْقَى الْهَوَى مِنْ جَسَدِي  
إِنْ يَكُنْ لِي مِنْ دَوَاءٍ نَاجِعٍ      فَهُوَ مَا بَيْنَ ثَنَائِيَا أَغْيِدِ  
أَنَا لَا أَبْقَى طَوِيلًا فَاسْتَرْخُ      وَلْيَعِشْ حُلُو اللَّمَى فِي رَغْدِ

## يحلّو ويملّح

أَجِدِّي أَنِّي لَا أَرَى غَيْرَ رَسْمِهَا  
وَمَا أَنْصَفْتَنِي مِنْ عَشَقْتُ خِيَالَهَا  
وَقَدْ قِيلَ لِي إِنَّ الْعَرَائِسَ مِثْلَهَا  
فَصُغْتُ إِطَارًا مِنْ عَقِيقٍ لِرَسْمِهَا  
فَلَوْ شَهِدْتُ جَفَنِي يَرِشُ خِيَالَهَا  
(إِذَا غَيْرَ النَّأْيِ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكُذَّ)  
عَلَى أَنَّهُ يَحْلُو بَعَيْنِي وَيَمْلُحُ  
فَإِنِّي أَبْلَى وَهِيَ تَلْهُو وَتَمَرَحُ  
إِذَا أَهْيَدْتُ حُمَرَ الْقَلَائِدِ تَفْرَحُ  
بِدَمْعٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ وَالْقَلْبِ يَنْضَحُ  
رَأْتُ رَجُلًا فِي هَيْكَلِ الْحَسَنِ يُذْبِحُ  
رَسِيْسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ عَزَّةٍ يَبْرَحُ

## وسعت صبابتي

إني ودمعي شاهدي  
وأحبُّ ذاتك في الأوا  
حبًّا على الساعاتِ ير  
فخُذي هَناءَكَ وإفراً  
إني وسعتُ صبابتي  
أهوى بيانك والمعاني  
نِسِّ والعذارى والحسان  
بو والدقائق والثواني  
وذري الشقاء لمن يعاني  
كرماً وضاقَ بها زماني

## الرسم الفاتن

يا حُسْنَ رَسْمٍ مَنْ افْتَتَتْ بِهَا  
لو أَنَّنِي أَرْنُو لِصُورَتِهَا  
لولا فؤادي منه مجروح  
بِلِحَاطِهَا دَبَّتْ بِهَا الرُّوحُ  
ويضيِّقُ عن أنفاسي اللُّوحُ  
تهتُّرُ بي الدنيا إذا ذُكِرَتْ

## هل تذكرون

يا غائبون وقلبي في تذكُّرهم  
هل تذكرون عهدًا لست أذكرها  
أيام لا دُرَّ إلا في مُقَبِّلِكُمْ  
وكنْتُ أشتارُ شهدي من مرشقكم  
كنا وكنتم وكان الصفوُ يجمعنا  
ليت الليالي التي جادتْ بقربكم  
يسيلُ دمعا وهم يلهون سُلوانا  
إلا زفرتْ وثارَ الوجدُ بركاننا  
ولا عقيقًا وياقوتًا ومرجانا  
وأجتني خدَّكم وردًا وريحانًا  
فحظُّنا الآن من لذاتنا كانا  
ما أعقبتْ جودها بخلا وحرمانا

## عربد ولا تحتشم

كالخَزِّ إِلَّا أَنَّهَا أَلَيْنُ  
صَافِحَتُهَا وَالْقَلْبُ يَخْفِي لَهَا  
يَا جَنَّةً تَاهَتْ بِهَا جَنَّتِي  
فِي قَالِبٍ مِنْ فِتْنَةٍ أُفْرِغْتُ  
طَالَعْتُ مِنْهَا طَاقَةً غَضَّةً  
يَا هَذِهِ الْأَطْيَارُ لَا تَصْدَحِي  
يَا هَذِهِ الْأَغْصَانُ لَا تَنْثَنِي  
يَا لِحَظْهَا عَرَبْدٌ وَلَا تَحْتَشِمُ

كَفُّ فِتَاةٍ لَحَظْهَا يُثْخِنُ  
مِنْ لَوْعَةٍ مَا نَاطِرِي يَعْلِنُ  
وَلَذَّتِ الْأَسْمَاعُ وَالْأَعْيُنُ  
قَلْبِي بِمَنْ أَبْدَعَهُ مُؤْمِنُ  
لَا الْوَرْدُ يَحْكِيهَا وَلَا السَّوْسَنُ  
وَلْيَصْدَحِ الطَّيْرُ الَّذِي يَشْجِنُ  
وَلْيَنْثَنِ الْغُصْنُ الَّذِي يَفْتِنُ  
ذَنْبُكَ مَغْفُورٌ وَمُسْتَحْسَنُ

## اعشقه!

إِنَّ عِشْقًا فِي عِفَّةٍ وَحِيَاءٍ  
لَا أَرَى غَيْرَهُ عَلَيْهِ فَمَا لِي  
هُوَ كَالشَّمْسِ يَبْهَرُ الْعَيْنَ نَوْرًا  
وَلِيَنْزِلَ حَسَنُهُ قُلُوبَ الْبَرَايَا  
إِنَّ فِي تِلْكَ الْأَشْعَةِ سِرًّا  
مِنْ ثَنَائِهِ فَجَرَّ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ  
فَاعْشَقُوهُ وَلَا تَخَافُوا عَذَابًا  
لَهُوَ تَأْجُّ عَلَى رَعُوسِ الْكِرَامِ  
فِي هَوَاهُ مِنْ مَأْرِبٍ فِي حَرَامِ  
فَلْيَمْتَعْ بِهِ جَمِيعُ الْأَنَامِ  
وَلْيَعَالِجْ مَا ضُمِنَتْ مِنْ سِقَامِ  
جَرَّبُوهُ فِي كُلِّ دَاءٍ عُقَامِ  
لِلْعَاشِقِينَ نَهْرٌ مُدَامِ  
لَيْسَتْ النَّارُ غَيْرُ نَارِ الْغَرَامِ!



## شامية

شَامِيَّةٌ، أَمَّا كَثِيرٌ دَلَالِهَا  
وشاعرةٌ، حُرُّ اليراعِ بِكَفِّهَا  
وما زَهْرَاتُ الياسمينِ نواديا  
بأذكى وأبهى منظرًا من بنانِها  
فَنَزَرُ، وَأَمَّا لَفْظُهَا فَطَرِيفُ  
يَبِيْتُ بِأَقْطَارِ السَّمَاءِ يُطِيفُ  
لَهَا أَرْجٌ يَحْيِي الْقُلُوبَ لَطِيفُ  
لَهُنَّ عَلَى أَوْرَاقِهِنَّ رَفِيفُ

## أنت الغريبة!

رُوحِي لِلْبَيْسَةِ الْبَيَاضِ وَإِنْ وَرَتْ  
لَا يَمْلِكُ الرَّائِي لِبَارِقِ ثَغْرِهَا  
غَرَسَتْ هَوَاهَا فِي الْفَوَادِ فَلَمْ أَزَلْ  
أَنْتِ الْغَرِيبَةُ فِي الْحَسَنِ وَطَالِبُ  
كَبْدِي وَغَادَرْتَ الْفَوَادَ مُمَرِّقًا  
أَنْ يَسْتَرِدَّ اللَّحْظَ حَتَّى يُصْعَقَا  
أَسْقِيهِ مِنْ عَيْنِي حَتَّى أَوْرَقَا  
طَلَبَ الْهَوَى مِنْ نَاطِرِيكَ فَأَخْفَقَا

## يَتمنى

تَمَنَّيْتُ لَوْ كُنْتُ الْخَلِيَّ وَلَمْ أَكُنْ  
وَلَوْ أَنَّنِي لَمَّا رَأَيْتُ لِحَاظَهَا  
فَلَمْ يَبْقَ مِنِّي الْحُبُّ إِلَّا صَبَابَةً  
شَرِبْتُ بِكَأْسِ الْحَبِّ مِنْ خَمْرِهِ الصَّرْفِ  
تُنَازَعُنِي نَفْسِي فَارَرْتُ مِنَ الزَّحْفِ  
وَعِقَّةَ نَفْسٍ سَوْفَ أَلْقَى بِهَا حَتْفِي

## الصفح

هل لمحجوبٍ عن الحسنِ شفيحُ  
تلك خِلْسَاتُ نعيمٍ أَبْرَقَتْ  
غرُبَتْ شمسٌ هنائيٍ بعدها  
أَمْ يَعودُ العيشُ مُخْضَرًّا لها  
إِنْ أَكُنْ أَذْنِبْتُ فِي حَبِي لَكُمْ  
وَكَفَى مَا ذُقْتُهُ فِي هَجْرِكُمْ  
أَمْ لِلذَّاتِ قَضَيْنَاهَا رُجُوعُ؟  
وَتَوَارَتْ ذِكْرُهَا مِسْكُ يَضُوعِ  
هل لها يومًا من الدهرِ طُلُوعِ  
مِثْلُهُ بِالْأَمْسِ وَالشَّمْلِ جَمِيعِ  
جاهلاً، فالصفحُ بِرٌّ لا يضيعُ  
فلقد حُمِّلْتُ ما لا أَسْتَطِيعُ

## حائل من الأدب

عِشْتُ عَنْهَا الرَّقِيبُ يَبْعِدُنِي      وَأُرْجِي وَصْلًا وَأُرْتَقِبُ  
ثُمَّ لَمَّا مَلَكَتْ خُلُوتَهَا      حَالٌ بَيْنِي وَبَيْنَهَا الْأَدْبُ

السَّكَنُ

بين جمال الحبيب وجمال الوطن

## الكأس الدهاق أو آلام الأمة وآمالها

المجدُ مجدُكَ والعوالمُ تخدمُ      والعزُّ عزُّكَ والجلالُ الأقدمُ  
ولك الذي في البحر يسبحُ والذي      فوق الثرى والطائراتُ تدومُ  
ولقد علمنا ما خلقت أقله      وكثيره السرُّ الذي لا يعلمُ  
تعيًا النهى وتضلُّ في ملكوته      ويذلُّ من جبروته المتعظمُ

\* \* \*

أنا عبد نِعَمَتِكَ التي أوليتها      قدما وهذا الكونُ محوٌ مظلمُ  
من عالمِ الذرِّ ابتدأتُ وأنتهي      لشهودِ ذاتِكَ لو تَمُنُّ وتُنعمُ  
إن كنتَ لا تعفو وترحمُ مُذنبًا      فمنَ الذي يعفو سواكَ ويرحمُ؟

\* \* \*

أو كنتَ ترضاني لِمَجْدِكَ شاعرا      وأنا المقيمُ ببابِكَ المُتَحَرِّمُ  
فمرَّ السماءَ إذا دخلتُ بُرُوجَهَا      تعطفُ فلا تنأى ولا تتَجَهَّمُ  
والنَّيَّراتُ إذا مَدَدْتُ لها يدي      تَكُنِ الفرائدُ لِلْعُقُودِ وأنظُمُ  
فإذا أذنتَ فإنَّ ناصيةَ النهى      تُلقِي إلي زمامَهَا وتُسَلِّمُ  
والطيرُ تُسعدُ والنسيمُ يعينني      والوحي يُملي واليراعُ يترجمُ  
والكونُ يسفرُ عن بدائعِ كُنْهِهِ      وروائعِ الأسرارِ لا تتكتمُ

\* \* \*

يا معشر الشعراء غير مُغادرٍ  
عنكم أخذت وفي سَنَا أقماركُم  
وجميعكم قمرٌ يَنيِرُ وكلُّكم  
وكبيرُكم وصغيرُكم وقريبُكم  
هلْ تَأذَنون لِضابطِ مَنشاعِرِ  
قَعَدتْ به عن شَأوِكُم وَلِحاقِكُم  
يا سحرَ (مطران) وحكمةَ (حافظ)  
فمَتى نُبوغُهُما يَمُرُّ (بِضِيْعَتِي)  
وأشِرْ أَطْعَمَك (أبا عليٍّ) إِنما  
هذا لواءُ الشعرِ يَخفُقُ في يَدَي  
وافخرْ فَإِن لك الفخارَ جَميعُهُ  
هذا وحيدُ زمانِهِ وعَظِيمُهُ  
جادتْ ضريحَكَ دِيمةً هَتَّانةً

أحدًا إلى ساحاتِكُم أَتَقَدِّمُ  
أسري وخطوَ فحولِكُم أَتَرسَمُ  
فحلٌ حَمِيَّةٌ أَنفِهِ لا تُخَزَمُ  
وبعِيدُكم لي مرشِدٌ ومُقوِّمُ  
أو شاعرٌ مُستَفْلِحٌ يَتكلَّمُ  
غاي تَشِطُّ على العتاقِ وتَفقُمُ  
لكما بياني خاضِعُ مُستَسَلِمُ  
وَإِذا عَرَضتْ عليه شعري يحلمُ  
أنا من جنودِكَ فارسٌ لا يحجمُ  
أَبه إلى عَرِشِ السُّها أَتَقَدِّمُ؟  
لا تَدَّعي شَرَفًا ولا تَتَهَجَّمُ  
فَمَن الذي يعلو لَدِيهِ ويعظُمُ  
تبكي على عهدِ القريضِ وتبسمُ

\*\*\*

يا صَبِّ مصرَ لِمَ استهنتَ بِصَدِّها  
هَجَرَتِكَ لم تَعْطِفْ عَلَيْكَ بِنَظَرَةٍ  
مهما تُدارِي بِالسكوتِ وبِالرضا  
هَيِّهاتَ تَسْتُرُكَ الثِيَابُ وتَحْتِها  
فارْضِعْ أَفْوايِقَ العتابِ فَإِنَّه  
وافزَعْ إلى شكوى الهوى — فمذاقُها

أَمْ بالصدودِ أخو الهوى يَتَنَعَّمُ  
وَسَكَّتْ لا تَشكو ولا تَتَظَلَّمُ  
والصبرِ تَجَرُّعُهُ فَأَنتِ مُتَيَّمُ  
شَخْصُ العذابِ مُحَرَّقٌ ومُكَلَّمُ  
بَرْدٌ على جُرحِ الصدورِ ومَرَهْمُ  
عَطِرُ الشَّهادِ — وطعمُ عيشِكَ عُلْمُ

\*\*\*

لِلهِ مصرٌ وتِيهُها ودَلالُها  
خَوْدٌ دَعَتْ لِوِصالِها بِجمالِها  
سَفَرَتْ لِمُبْدِعِ حُسْنِها فَأَحَبَّها  
رَوْضٌ يَغْنِي النِيلَ في أَلْفافِها  
تَجري الشَّمالُ بها رُخاءً شافِيا

وعواذِلِي في حُبِّها واللَّوْمُ  
وَتَمَنَّعَتْ تَشْفِي القلوبِ وتُسَقِّمُ  
فإِذا رَنا لِبهائِها يَتَبَسَّمُ  
نَغَمًا تَرِقُّ على النُفوسِ وتَنعَمُ  
عَلَّلَ الصدورِ عَليلُها المُتَنَسِّمُ



وصَفَتْ سماءُ النيلِ حتى خِلَتْها      مرآةُ نورٍ كُنْهُهُ لا يَعْلَمُ  
أُستارُهُ ضايفي السَّنا وحجابُهُ      لُجَجُ الضياءِ وموجُهُ الْمُتَضَرِّمِ

\* \* \*

وانظُرْ إلى الأهرامِ — فهي عرائسُ      جُلَيْتٌ — محاسنُها تَرُوعُ وتَفْخَمُ  
رُفَّتْ (وعادَتْ) في الغيوبِ فَعَمَرُها      وهي الكواعبُ بالظنونِ يَرْجَمُ  
(خوفو ومنقرعُ) أبو عُذْرَاتِها      وبنو حَفائِدِها (ثمودُ وجُرْهُمُ)  
يُزْرِى بِأحداثِ الزمانِ شَبابُها      ويشيبُ ناصيةَ القرونِ ويُهْرَمُ  
خَلَعَتْ على التاريخِ وهو جنينُها      ثوبَ الذكاءِ فشبَّ وهو مُعْلَمُ  
تتراجعُ الأجيالُ عَن ساحاتِها      كَلَمَى تَفَرُّ من الخلودِ وتُهْزَمُ  
ويلوح فيها الدهرُ يرضعُ ثديه      في مهدهِ وهل ابنُ يومٍ يَفْطَمُ؟

\* \* \*

يا كعبةً لِلْفَنِّ طافَ بِرُكْنِها      أَرْقى الشعوبِ تَحْجُبُها وتُعْظَمُ  
يتمسَّحُ العرفانُ في سُدُفَاتِها      يَقْضِي شِعارَ حُبِّها وَيَتَمَّمُ  
فإذا الشتاءُ دنا رأيتُ وفودَها      عددَ الدُّبى وَلِكُلِّ نُسْكِ مَوْسَمِ  
من كُلِّ مملكةٍ حجيحُ هائمُ      وبِكلِّ بحرٍ أمةٌ تَتَجَشَّمُ  
وترى من الدنيا الجديدة وفدَها      موجُ المُحيطِ يَفْلُ منه ويثَلَمُ  
لا فرقَ بينَ بعيدهم وقريبهم      كُلُّ الوَرى بِالنَّيلِ صَبٌّ مُغْرَمِ  
يتسامرونَ على ظُهورِ سَفِينِهم      بِجمالِهِ ويروْنَهُ ما هُوَ مُوا  
إن الذي بَخِلَ العيانُ بِحُسْنِهِ      جادِ النعاسِ بهِ على مَنْ يحلُمُ  
حتى إذا اقتربتْ شواطئُ مُلْكِنَا      وبدا منارُ اسكندريةَ أحرَمُوا  
خلعوا المعاطفَ والفرءَ (زهادةً)      فتخالَهم وهم النَّصارى أَسْلَمُوا  
ودنا أريجُ الخُلْدِ من أرواحِهم      وبدا النعيمُ فَحَدَّقُوا وتَشَمَّمُوا  
ويرونَ (طينةً) لا يتمُّ بغيرِها      نُسْكَ إذا نزلوا (بمنفٍ) فخيَمُوا  
ويطوِّفونَ بها طوافَ وداعِهم      ما أَرَمَعُوا عنها الرِّحيلَ وصَمَّمُوا  
فكانَ (طينةً) (طيبةً) في طُهرِها      وكأَنَّ (مَنْفيسَ) (الْحَطيْمِ) وزَمَمُ  
أثارُ مجدٍ باذخٍ وعجائبُ      أحجارُها بِفِخارِها تتكَلَّمُ

\*\*\*

<p>وافخرُ بموسى والمسيح وأحمد بهم اتقينَا ربنا وبهَديهم لا الخمر نشربها فلسنا أهلها عن حُببِها رَجَرَ الكليمُ وصنُوهُ عدوى من الإفرنج كانت وانقضتْ ومضوا إلى تلك الدنان فأهرقوا هي للزنا سَبَبٌ وإن ربوعنا ليستْ مواطننا بظئِرٍ للخرنا</p>	<p>فأخِرُ ما نصحوا الشعوبَ وعَلِّمُوا للخُلْدِ في فردوسه نتقدَّم من يستَحِلُّ السُّمَّ وهو محرم؟ ونهى محمدُ والمسيحُ ومريمُ فاليومَ هُمَ عنها ارعوا وتندموا وغدوا إلى ذاك الزجاج فحطَّموا مهد الهداية عَفَّةً تتجسَّم أُمُّ النبوة للخرنا لا ترأَم</p>
--	--

\*\*\*

<p>وأرى الشبيبةَ أعرضت عن ربها ترك الصلاة فلا يصلي مُكْبِرًا ونسوا الصيامَ فحلَّ في رمضانهم لا يصبرون عن الطعام فما لهم تعتزُّ مصرٌ على الإله فوجهها</p>	<p>وأَعَقُّها المتفلسف المتعلِّمُ أن يسجدَ المُتممدين المتقدم ما لا يحِلُّ وساعَ أن يتسمَّمُوا صبروا لحُكم الأجنبي وسلَّمُوا بيدِ الأعادي كلَّ يومٍ يلطم</p>
--	--

\*\*\*

<p>وأرى المقاهي بالشباب أواهلاً ألفوا الجلوس على الطريق لِغاية من كل تارك أهله في حسرة العمر لهوٌ عنده مُتَتَابِعُ سله عن الألعاب تسألُ عالمًا في النَّردِ، في البليردِ، فيما تشتهي ما أهلُ أوربا لَدَيْهِ وفنُّهم وهو الأَخَفُ دَمًا يظُنُّ ونكتةُ هذا الذي تَرَجُّو البلادَ صلاحه</p>	<p>(قُطَّانُهُنَّ) مُطَرَّبَشٌ ومُعَمَّمُ نكراءَ يَمَقُّتُها الحياءُ ويشتمُ يكون مَنْ ضَلُّوا الطريقَ وَمَنْ عَمُوا والوقتُ سيفٌ في يديه مُتَلَمَّ بضروبها (سحبان) لا يتلَعَّثمُ من ميسر، إن كنتَ مِمَّنْ يَأثمُ كم طارَ قَبْلَهُمُ (غرابٌ أسحمُ) منهم وهم لا يفهمون ويفهمُ جهلاً وفي استقلالِها تَتَعَشَّمُ</p>
---	--

\*\*\*

عجباً لنا نصطافُ بين ربوعهم وهل الذئابُ الضارياتُ إذا عَدَّتْ  
إن لم يكونوا طالبين لنا الرَّدَى ما أب منهم بإختراع سائح  
أبهي المصاريفِ ناعماتٍ شطوطنا هَصَرَتْ بأعطاف الشِّمالِ ونادَمَتْ  
كُنَّا بهذا المالِ يَنْفَقُ بيننا ماذا نخافُ على فضولِ ثرائنا  
لكننا حتى بِعُقرِ ديارنا يتوثَّبون فُتْوَةً ومُروءَةً  
أَصَمَّتْ سهامُهمُ التي لنضالنا والجهلُ داءُ سُرَاتِنَا والمَأْثَمُ  
منهم على الشرقِ المُعَذِّبِ أَشْأَمُ؟ فَمَنْ الذي نَبْنِي الحِياةَ فيهِدُم  
منا ولا قَنَصَ الفريسةَ ضَيَعُم لو كان يَبْصِرُ مُنْجِدُ أو مُتْهِمُ  
شادي الصِّبَا، فاللهوُ فيها تَوَامُ أُولَى فليس لنا لَدَيْهِمْ مَغْنَمُ  
لو حازَها من أهلِ مصرٍ مُعْدِمُ نلهو وليس يَشُدُّ عَنْهُمْ دَرَهْمُ  
وجَمِيعُنَا صَرَعَى التَّوَاكُلِ نَوْمُ رَأْشُوا وطاشتْ لِلْكَنانَةِ أَسْهُمُ

\*\*\*

يا دولةَ الأخلاقِ لا تَتَهَيَّبِي قلمي، فقد يكوي الطبيبُ ويؤْلِمُ  
ماذا أُعِدُّ من عيوبِ بَنِي أَبِي وأنا بما عَدَدْتُ مِنْهُمْ أُوصِمُ

\*\*\*

لله منزلةُ المُهندسِ بيننا أَمْوَالُنَا في كَفِّهِ ونَفُوسُنَا  
يُثْرِي رجالُ الرِّيِّ قبلَ رفاقهم ومن العجائبِ أَنْ تَجِفَّ زروعُنَا  
لو تستطيع شربته وحبسته واضْعُدْ إلى جَوِّ الغمامِ لِصَرْفِهِ  
من كان في يدهِ اعوجاجُ ظاهرُ ماذا يَجِلُّ من الأمورِ وَيَبْرِمُ  
فالله يحفظُ من أذاهِ وَيَعِصِمُ فكأنْ كُرْسِي المهندسِ مَنَجمُ  
والنيلُ فياضُ الجوانِبِ مُفْعَمُ مرضًا ولا تَرْدَى ولا تتألمُ  
عن زرعنا لكنْ يَعْوزُكَ سُلْمُ ماذا يَخْطُ على الطُّروسِ ويرسمُ!

\*\*\*

أَفْ لَمَنْ يَدْعُونَهُمْ خُبَرَاءَنَا      سَلَنِي وَلَا تَسْأَلْ جُهِينَةً عَنْهُمْ  
فَهُم الْكُوَاوِسِرُ وَالضُّوَارِي وَثَبَةٌ      إِلَّا الْأَقْلُ ذَوِي الضَّمَائِرِ مِنْهُمْ  
قَدِمَ لَهُ غَيْرُ الدَّرَاهِمِ يَحْتَدِمُ      إِنْ السَّفِيهِ لَغِيْظُهُ لَا يَكْظِمُ  
مَنْ كَانَ لَحْمُ الْأَبْرِيَاءِ طَعَامَهُ      مَاذَا يَرُدُّ مِنَ الطَّعَامِ وَيَهْضِمُ

\*\*\*

مَنْ يَنْصُرُ الْمَظْلُومَ قَلَّ نَصِيرُهُ      إِنْ قِيلَ قَاضٍ يَسْتَبِدُّ وَيُظْلِمُ  
تَعْنُو الْوُجُوهُ لَهُ وَتَحْتَ وَشَاحِهِ      لَصٌّ يَغِيرُ مَعَ اللَّصُوصِ وَيَقْسِمُ  
أَرْجَى وَأَسْلَمُ عَضَّةً مِنْ حَاكِمِ      مُتَحَيِّزٍ صِلْ تَعَضُّ وَأَرْقُمُ  
أَحْرَى بِقَاضٍ أَنْ يَخَافَ ضَلَالَةً      وَلَوْ أَنَّهُ يُوْحَى إِلَيْهِ وَيُلْهِمُ  
هَذَا مَقَامُ الْمُرْسَلِينَ وَرُتَبَةٌ      شَمَخَتْ وَقَصَّرَ عَنْ غُلَاهَا الْمِرْزَمُ

\*\*\*

كَمْ فِي الشِّفَاعَةِ وَالرَّجَاءِ مِنَ الْعَمَى      وَمَنْ التَّخَبُّطِ فِي الْإِدَارَةِ يَنْجُمُ  
وَتَرَى الْوَضِيعَ إِذَا تَبَوَّأَ مَنَصِبًا      كَالذَّنْبِ يَعْطَشُ لِلدَّمَاءِ وَيَقْرَمُ  
وَيَنَافِقُونَ وَفِي النِّفَاقِ هَلَاكُنَا      يَا لَيْتَ مَنْ تَلَدُّ الْمَنَافِقُ تَعَقُّمُ  
يَنْوُونَ فِي السَّرِّ ارْتِكَابَ جَرِيمَةٍ      مَا أَسْرَجُوا لِجَرِيمَةٍ أَوْ الْجَمُومَا  
مَنْ كَانَ يَرْجُو فِي الشَّقَاقِ مَغَانِمًا      مَاذَا يَفُضُّ مِنَ الشَّقَاقِ وَيَحْسِمُ؟

\*\*\*

قُلْ لِلطَّيِّبِ الْمُسْتَخَفِّ بِدِينِهِ      عَزْرِيْلُ فِي يَدِكَ الْأَثِيمَةِ يَجْثِمُ  
هَلْ كَانَ بُقْرَاطُ يَغُشُّ مَرِيضَهُ      وَيَرْوِحُ مُضْطَغِنًا عَلَيْهِ وَيَنْقِمُ  
وَإِذَا رَأَى يَوْمًا عَلِيًّا بَائِسًا      أَعْلَى (طَهَارَةً جَيِّبَهُ) يَتَهَكَّمُ؟  
الطَّبُّ مَعْجَزَةُ الْمَسِيحِ وَفَخْرُهُ      طُوبَى لَطِبٍ بِالنَّزَاهَةِ يَوْسَمُ  
وَالطَّبُّ مِنْ عِلْمِ الْإِلَهِ وَنُورِهِ      هَيِّهَاتَ يَفْقَهُهُ فَوَادُ مُعْتِمِ

\*\*\*

يَا بَرْلَمَانَ النِّيلِ شَكْوَى أُمَّةٍ      ثَغُرُ الرِّجَاءِ بِهَا لِرَأْسِكَ يَلِثُمُ  
قَدْ قُمْتَ بِالْأَمْرِ الْجَلِيلِ مُوَفَّقًا      تَرْمِي بِكُلِّكَ الْخُطُوبَ وَتَذْهَمُ

وتَنَاجَزُ الْكَرْبَ الْعَظِيمَ وَتَحِطُّ  
شَرْفًا وَرُكْنًا لِلْكَوَكِبِ يَزْحَمُ  
وَعَلَيْهِ خَزَانُ هُنَاكَ وَقِيمُ  
رِ يُسْتَبَى وَبِكُلِّ سَدٍّ يُزْطَمُ  
فَالآنَ يَأْتِي مَصْرَ وَهُوَ مُهَيِّمُ  
هُوَ كَالْبَعِيرِ يَسِيرُ وَهُوَ مُخْطَمُ  
غَرَقًا تَظَلُّ لَهُ الْجَسُورُ تُرْمَمُ  
وَنَخَالُهُ لِقُصُورِنَا يَتَسَنَّمُ  
ظُلْمًا وَنُوكِفُ كَالْحَمِيرِ وَنُحْزَمُ  
إِنْ كَانَ لَا يَشْكُو وَلَا يَتَبَرَّمُ  
أَعْمَى يَقَادُ إِلَى الْفَنَاءِ وَأَبْكَمُ  
وَأَجُورُ عُمَالٍ وَرِزْقُ يَقْسَمُ  
سُحَّتْ عَلَى كَرَمِ الْكِنَانَةِ يَحْرَمُ  
بِلَوَايِحِ وَأَوَامِرٍ وَمُدْعَمُ  
بُنْيَانِهَا كَالظَلَمِ وَهُوَ مُنْطَمُ  
أَيْتَمُ فِي عِزِّ الْمَلِكِ وَيَخْتَمُ؟

وَتُبَارِزُ الْخَطَبَ الْجَسِيمَ وَتَدَّعِي  
وَيَكَادُ رَأْسُكَ بِالْمَجَرَّةِ يَلْتَقِي  
النَّيْلُ فِي الْقَطْرَيْنِ أَضْحَى قِسْمَةٌ  
وَبِكُلِّ وَادٍ يَسْتَقَى وَبِكُلِّ قَفٍّ  
قَدْ كَانَ يَأْتِي مَصْرَ وَهُوَ مُزْمَجِرُ  
قَرَّتْ شَقَاشِقُهُ وَرِيضُ فَإِنَّمَا  
فَلَمَّا نَخَافُ عَلَى الْمَزَارِعِ وَالْقَرَى  
وَعَلَامَ نَخْفَرُهُ وَنَخْشَى شَرَّهُ  
وَالْإِمَّ نُضْرَبُ كُلَّ عَامٍ بِالْعَصَا  
أَيَحْمَلُ الْفَلَاحُ كُلَّ مَشَقَّةٍ  
أَيَظَلُّ يَرْسُفُ فِي الْبَلَاءِ لِأَنَّهُ  
النَّيْلُ تَخْفَرُهُ الْخِزَانَةُ لَا الْعَصَا  
فَالْقَصْدُ مِنْ عَرَقِ الضَّعِيفِ وَدَمْعِهِ  
أَثَرٌ مِنَ الْعُسْفِ الْقَدِيمِ مُزَخْرَفُ  
وَالظُّلْمُ فَوْضَى فِي الْبِلَادِ مُقَوَّضُ  
صَرَحُ الْعَدَالَةِ قَامَ إِلَّا لَبَنَةٌ

## لبنانية

لِمَنِيتِي يَا بِنْتَ لُبْنَانِ  
كَمْ فِيهِ عَيْنٌ إِثْرَكَ انْفَجَرَتْ  
يَا شَامُ بَسْتَانًا أَرَاكَ وَذِي  
يَا مَصْرُ فَيْكَ الْخَصْبُ مُزْدَوِّجُ  
لُبْنَانُ أَهْدَانَا يَتِيْمَتَهُ  
هَاجَرَتْهُ وَسَكَنْتِ أَوْطَانِي  
تَسْقِي نَضِيرَ رَبِّي وَوَدْيَانِ  
فِي كُلِّ مَعْنَى أَلْفُ بَسْتَانِ  
فَالنَّيْلُ مِنْ دَمْعِ الْهَوَى اثْنَانِ  
وَمَضَى يَجُرُّ ذِيوَلْ نَشْوَانِ

\* \* \*

يَا لَيْتَ شَعْرِي وَالرَّبِيعُ أَتَى  
هَلْ أَجْتَلِي وَرَدًا بِوَجْنَتِهَا  
وَيَلَاهُ قَدْ طَالَ الْبَعَادُ وَبِي  
يَا رُوحَ مَنْ أَحْبَبْتُهَا وَأَرَى  
عُدَّ مُسْتَهَامًا فَيْكَ مُغْتَرِبًا  
بَيْنَ الْكَوَاكِبِ بَاحِثًا تَعَسًا  
يَطَأُ الْبَدْوَرَ الْغُرَّ مُرْتَقِيَا  
يَخْتَالُ فِي زَهْرٍ وَأَفْنَانِ  
تَسْقِيهِ مَاءَ السَّحْرِ (عَيْنَانِ)  
ظَمَمْتِي لَطْلَعَتِهَا وَنِيرَانِي  
أَدْنَى الْمَحَبَّةِ عَشَقَ جِثْمَانِ  
عَنْ نَفْسِهِ وَالْعَالَمِ الْفَانِي  
عَنْ كَوَكَبٍ فِي لُطْفٍ إِنْسَانِ  
وَيَدُوسُ تَيْهًا حَدَّ كَيَوَانِ

\* \* \*

هَلْ أَنْتَ فِي الْأَبْرَاجِ مُخْتَبِيٌّ  
أَمْ أَنْتَ فِي الْفَرْدُوسِ مُقْتَطِفُ  
أَمْ فِي دَمُوعٍ فَيْكَ أَنْظِمُهَا  
مَا بَيْنَ سُنْبُلَةٍ وَمِيزَانِ  
أَضْغَاتِ نِسْرَيْنِ وَرِيحَانِ  
مَنْ لَوْلُؤٍ رَطْبٍ وَمَرْجَانِ

لو شئتَ لآخ السعدُ وابتسمتَ      للوصلِ روحُ مُدَلِّهِ عاني  
أو كانتِ الدنيا تُفرِّقنا      فلنعتنقُ في العالم الثاني

## حجازية

يَسْبِي النُّهَى بِمُورِدٍ وَمُنْضِدٍ  
شَهْدًا وَيَرْتَعُ فِي رِيَاضِ الْمَسْجِدِ  
لِي خَدُّهُ رَغَمَ الْقِنَاعِ الْأَسْوَدِ  
ذَاكَ الْجَمَالَ وَقَلْبُهُ لَا يَهْتَدِي  
أَفْنَى عَزَائِي ذِكْرُهَا وَتَجْلُدِي  
فَأَضَعْتُ رُشْدِي عِنْدَ ذَاكَ الْمَوْرِدِ  
مُتَفَتِّحٌ خَلْفَ الْكُوَى لَمْ يُوَصِّدِ  
فِيهَا رُكُوعِي سَاهِيًا وَتَشْهَدِي

لِلَّهِ ظُبِّي الْمُنْحَنَى مِنْ أَغْيِدِ  
جَذْلَانِ يَرشِفُ مِنْ ثَنَايَا زَمَزَمِ  
شَاهِدْتُهُ يَرْمِي الْجِمَارَ وَقَدْ بَدَأَ  
فَعَجِبْتُ لِلشَّيْطَانِ تَبَصُّرُ عَيْنِهِ  
لِلَّهِ أَيَّامٌ لَنَا (بِالْخِيفِ) قَدْ  
مُزِجَ التَّقَى فِي كَأْسِهَا لِي بِالْهُوَى  
إِذْ أَوْصَدْتُ دُونِي الْكُوَى وَفَوَّادُهَا  
وَفَزَعْتُ مِنْهَا لِلصَّلَاةِ فَخَانَنِي

\* \* \*

مَجَلَى الْهُدَى وَمَثَابَةَ الْمُتَعَبِّدِ  
فَحَجَجْتُ أَسْتَشْفِي بِظِلِّكَمِ النَّدَى  
وُلِدْتُ بِبَكَّةَ قَبْلَ سَاعَةِ مَوْلَدِي  
نَ وَفِي مَنَى أَبَدًا يَرُوحُ وَيُعْتَدِي  
لَا يَنْتَهِي فِي الْحَبِّ حَتَّى يَنْتَبِي  
وَلَأَنْتُمْ عُرْبُ كِرَامِ الْمُحْتَدِ

يَا أَهْلَ مَكَّةَ لَا تَزَالُ رِبَاعُكُمْ  
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ لَوْعَتِي مُضْرِيَّةً  
فَإِذَا بِهَا عَرَبِيَّةً قُرَشِيَّةً  
وَإِذَا الْهُوَى بِالْمُنْحَنَى وَالرَّقْمَتَيْنِ  
هَا قَدْ تَرَكْتُ لَكُمْ فَوَادًا هَائِمًا  
إِنْ تُكْرِمُوهُ فَإِنَّهُ جَارٌ لَكُمْ



## الروحانية في الحب

هذا البهَاءُ الذي في ثوبك العَبِيقِ  
ينافح المِسْكَ مِنْ أُرْدَانِهَا خُلُقِي  
شَدْتُ بِأَنْعَامِهَا يَا بَلْبَلُ اسْتَرْقِ  
يَا يَاسَمِينُ لَقَدْ مَرَّتْ بِكَ انْتَشِقِ  
يَنْظُمُنْ أَبْهَى نَثَارِ الشُّهْبِ فِي نَسَقِ  
لَمْ تَبْكِ فِي يَدِهَا عِشْقًا عَلَى الْوَرَقِ

مِنْ فِضَّةِ الصَّبَحِ أَمْ مِنْ عَسَجِدِ الشَّفَقِ  
يَا رَوْضَةً خَطَرْتُ بَيْنَ الرِّيَاضِ ضُحَى  
مَالَتْ بِقَامَتِهَا يَابَانُهُ اعْتَدِلِي  
يَا نَرْجِسُ انْظُرْ لِعَيْنَيْهَا إِذَا نَظَرْتُ  
إِنِّي أَغَارُ مِنَ الْأَقْلَامِ فِي يَدِهَا  
لَوْلَا يِرَاعَتُهَا تَهَوَّى أَنْأَمِلُهَا

\*\*\*

لَيْثًا بِمَصْرَ حَلِيفَ السُّقْمِ وَالْأَرْقِ  
نَجَا مِنَ الْوَجْدِ لَا يَنْجُو مِنَ الْغَرْقِ  
وَمَا بُمُلْقَى عَلَى النِّيرَانِ مِنْ حَرَقِ  
وَصَدَّقِينِي فِيمَا أَشْتَكِي وَثِقِي  
وَلَسْتُ مِنْكَ عَلَى حَالٍ بِمُفْتَرِقِ  
وَلَيْسَ كَالْحَبِّ مِنْ دِينَ لِمُعْتَرِقِ

أَيَّ ظَبْيَةٍ الشَّامِ قَدْ أَوْقَعْتَ فِي شَرْكَ  
عَيْنَاكِ فَجَرَّتَا عَيْنِيهِ فَهُوَ إِذَا  
بِي مِنْكَ مَا بَطَّعِينَ السِّيفِ مِنْ أَلَمِ  
لَا تَحْسَبِي عَهْدَ قَيْسٍ فِي الْغَرَامِ خَلَا  
إِنْ كَانَ دِينُكَ أَوْ دِينِي يَفْرُقُنَا  
فَإِنَّ دِينَ الْهَوَى (يَا رِيمُ) يَجْمَعُنَا

\*\*\*

أَلَّا يَكُونُ بَعْذِبٍ سَائِغٍ شَرْقِي  
وَقَدْ جَفَوْتَ وَقَلْبٍ فِيكَ مُنْسَجِقِ

مَنْ لِي عَلَى غُصَصِ الدُّنْيَا وَبِي ظَمَأِي  
فَنَعْتُ مِنْكَ بِدَاءٍ لَا دَوَاءَ لَهُ

الروحانية في الحب

ما لي وللجسمِ يَغِيْنِي تَطْلُبُهُ      ما دامَ في جَوْهرِ الأرواحِ مُرْتَقِي

## في المحكمة أو القاتل البريء

بيني وبين عيون ذاك الشادين  
هل كان بينكما قديمُ ضغائن؟  
بلسانِ معسول الثنايا فاتن  
والدُّرَّ والياقوت بعض محاسني  
فقتلت أدفع عن ثمين خزائني  
هذي شهودي فاحكموا وقرائي

هذا سِجِلُ قضية مشهودة  
قال القضاةُ له: علامَ قتلتَه  
فثنى الأراك تحيةً وأجابهم  
هذا الغريمُ رأى أديمي فضةً  
فرمي على شباك لحظ خائن  
وجلا العقيقَ عن اللّالي قائلًا

\* \* \*

(مطعون) هِجَّتْ سيوفَ لحظِ الطاعن  
عشقُ المحاسن والرياضِ مواطني  
فلمحتُ في خديهِ ورد جنائني  
وتَجِدُّ في تحريك داءِ ساكنِ  
حربًا ضروسًا فأنجَلْتُ عن حائن  
قد مِتُّ وَجَدًا فليكن هو دافني  
جُرَحي ... وجاءَ من الدلال بضامن!

قالوا سمعتَ دفاعه ونراك يا  
أنا شاعر سني الشباب وصنعتي  
وخرجتُ أستجلي الأزاهر غُدوةً  
فوقفت تلعب بي مناظر حُسْنِه  
وأثرتُ بين لحاظه وجوانحي  
وعفوتُ عنه لِحُسْنِه لكنني  
فَرَضُوا به صُلْحًا ورُحْتُ وضامني

## أصغي إلى الأطيّار

وَحَلَّتْ عَلَيْكَ كَوَاكِبُ الْأَشْعَارِ  
وَأَضَاءَ لَيْلِي فِيكَ فَهُوَ نَهَارِي  
فَبِصَبُّوتِي نَقَرْتُ عَلَى الْأَوْتَارِ  
عَلَّقْتُ فَوْقَ جَبِينِهِ تَذْكَارِي  
لَكَ فِي صَحِيفَةِ خَدِّهِ بَنْضَارِ  
رَيًّا مَلِيكَ الزَّهْرِ عَنْ أَسْرَارِي  
وَالْبَدْرُ يَلْبِسُهُ نِطَاقَ شَرَارِ  
دَمْعِي وَفِي تَيَّارِهِ أَفْكَارِي  
بَيْنَ السُّهُولِ الْخُضِرِ وَالْأَشْجَارِ  
وَلِيَانَعَاتِ حَدَائِقِ الْأَوْطَارِ  
فِي نَجْوَةٍ عَنْ طَارِقِ الْأَكْدَارِ  
مَا فِي الْغَرَامِ مَعَ النُّقَى مِنْ عَارِ  
وَأَرْقَ رُوحًا مِنْ أَرْيَجِ عُقَارِ  
أَكْمَامُ وَرِدِ حَدَائِقِ الْأَنْوَارِ  
شَفَتَيْكَ وَاسْتَعَرْتَ لَخَذِّكَ نَارِي  
لَكَ فِي جَيُوبِ نَسَائِمِ الْأَسْحَارِ

حَنَنْتُ إِلَيْكَ مَطَالِعَ الْأَقْمَارِ  
وَتَعَطَّرْتُ بِأَرْيَجِ ذُكْرِكَ خَلُوتِي  
فَاصْغِي إِلَى الْأَطْيَارِ إِنَّ هِيَ غَرَّدَتْ  
وَتَأَمَّلِي بَدْرَ التَّمَامِ فَإِنَّنِي  
وَكَتَبْتُ سُورَةَ لَوْعَتِي وَشَرَحْتُهَا  
وَإِذَا تَنَفَّسْتَ الْحَدَائِقَ فَاسْأَلِي  
وَعَلَى مَجَالِي النِّيلِ لَيْلًا أَشْرَفِي  
فَإِلَيْكَ قَدْ أَزْجَيْتُ فِي أَمْوَاجِهِ  
لَوْ تَنْظُرِينَ كَمَا نَظَرْتُ جَمَالَهُ  
لَاهْتَزَّ قَلْبُكَ لِلنَّعِيمِ تَحِيَّةً  
يَا لَيْتَنَا بَضْفَافِهِ نَحْيَا مَعًا  
إِنِّي لِأُخْلِصُكَ الْغَرَامَ وَلِي تُقَى  
وَأَرَاكَ أَبْهَى مِنْظَرًا مِنْ جَنَّةٍ  
فَإِذَا بَدَأَ يَنْعُ الْغُرُوبُ وَفُتِّحَتْ  
فَدَمِي الْمُرَاقُ وَجَمْرُ صَدْرِي عَاتِبَا  
وَتَقَبَّلِي قَبْلًا لِغَيْبِكَ خَبَأْتُهَا

## سحر الهوى

ذاكَ سَحَرُ الهوى فهل مِنْ راقٍ  
لي حبيبٌ أَرَقُّ مِنْ خصرِهِ الوا  
قد رمانى بحسرةٍ مِنْ تَجَنُّبِ  
إِذْ مَضَى دونَ أَنْ يَشِيْعَ مَيِّتًا  
إنني عاتبٌ وَخَدَّيْهِ إِنْ عَشِ  
ليس بِدُعاً فِي العشقِ إِنْعامَ مَعْشُ  
كلُّ صَبٍّ يعلِّلُ النَّفْسَ بالقُوبِ

\* \* \*

قد تَجَرَّعتُ كأسَ كُلِّ شقاءٍ  
وَتَجَرَّحتُ بالسيفِ وَلَكِنْ  
لو ترانى والوجدُ يَنْسِفُ صدري  
عندما هَمَّ بالتَّرحُّلِ عني  
لرأيتَ العذابَ شَخْصًا تَلَوَّى  
لم أَجدُ كالْفِرَاقِ مُرَّ مَذاقٍ  
لا جِراحاتٍ هَذِهِ الأحداقِ  
حينَ لَاحَ القطارُ فِي الأفاقِ  
بعضُ نفسي وبعضُ نفسي باقٍ  
بين نارِ الحَشا وَماءِ المَاقِي

\* \* \*

لا أَطيقُ الرحيلَ عَنكَ لَعَمري  
وسرى بي لِلخُلْدِ بَعْدَكَ فِي الفِرِ  
ولَو أَنِّي رَكِبتُ مَتْنِ البُرَاقِ  
دَوسَ يَطْوِي أَقطارَ سَبْعِ طَباقِ

سحر الهوى

ووقاني الخلود في النارِ ربِّي      لو يقيني أليمٌ بُعْدِكَ واقِي

## بغدادية

واهاً لِدجلةَ والعراقِ وسقي ثري بَغدادَ مضِ  
مُلِقٍ على ساحاتِها وَوَقَى الجزيرةَ والمَها  
وبمُهجتي القمر الذي ودَّعْتُهُ ورجعتُ مجِ  
أَطأُ الثري وكأَنَّمَا وَفَدَى له رُوحِي التي  
وتَقَلُّبِي فوق اللّهي قد مِتُّ مِن كمدٍ عليـ  
وظبائه السُّمْرِ الرِّشاقِ طَرِبُ الحِشا ثُرُ المآقي  
أرواقه سمحُ الخلاقِ من كارثاتِ الدهرِ واقِ  
عيناه أَحْكَمَتَا وثاقي رُوحَ الحِشا دونَ الرِّفاقِ  
أَمْشِي على البيضِ الرِّقاقِ ودَّعْتُها ودمي المراقِ  
بِ على الحشايا واحترَاقِي هـ ولوعةٍ وجواي باقِ

## مرحبًا بالمعجزات

ويجلُّ حسنُك أن يرى مبدولا  
لا يملك العاني إليه سبيلا  
وأرُدُّهُنَّ وقد شهدنَّ غدولا  
عبداً لذاتك ما حَيَّيتُ ذليلاً  
لقضيتُ حقاً ما حَبَوْتُ فتيلاً  
لم أرُضْها من إخمَصِيكَ بديلاً  
بالمعجزاتِ وبالبشيرِ رسولا  
آيأتهُ وسَبَتُ نُهىً وعقولا  
وبَلَلْتُهُ بِمدامعي تقبيلاً  
عَبَقاً شَجَاً قَلْباً يئنُّ عليلاً  
ضحكتُ فداعبها النسيمُ بليلاً

يغلو جمالك أن أقول عشقتُه  
حُسْنُ سجوفُ النورِ حُجْبُ جلاله  
إنني أَكْذَبُ في هواك مدامعي  
حسبي فخاراً واعتزازاً أن أرى  
والروحُ مَلِكُكُمْ فلو أهديتها  
وإذا الشمسُ الساطعاتُ عَرَضْنَ لي  
وافى أَمِينُكَ بالكتابِ فمرحباً  
جَلَى قناعُ الشكِّ عنك وأسْكَرَتْ  
أَلْصَقْتُهُ شَغْفاً بَحَرَ جوانحي  
وَأَرَحْتُ لِلْفردوسِ من نَفَحَاتِهِ  
كحديقةِ الوردِ الذِّكِّي حروفه



## الحنين إلى مصر

وفي الله لا في المال والجاه أرغبُ  
فلا يَنْتَنِي عزمي ولا أثْقَلُ  
وكلُّ مُحِبٍّ بِالْعَوَازِلِ مُتَعَبٌ  
تُطِلُّ عَلَيْهَا حُورٌ عَدَنٌ وَتَعْجَبُ  
وقد راحَ في أعْطَافِهَا يَتَصَبَّبُ  
وروحِي لها في أدمعِي تَنْسَرِبُ  
على الْعَهْدِ ذَلِكَ النَازِحُ الْمُتَغَيِّبُ  
لَمَّا كَانَ يَحْلُو فِي الشِفَاهِ وَيَعْدُبُ

لخيرِ بلادي لا لِنَفْسِي أَكْتُبُ  
وَلَسْتُ مُبِيحًا لِلدَّنَايَا طَوِيَّتِي  
أَحِبُّ بِلَادِي وَالْعِدَا يَعْزِلُونَنِي  
بِلَادُ يَرُوقُ الْخُلْدُ خُضْرُ مَرْوَجِهَا  
ويَحْسِدُ نَهْرُ الْكُوْثِرِ الْعَذْبُ نِيلَهَا  
تراني لِلْأَسْوَدَانِ مِنْ مِصْرَ عَائِدًا  
فِيَا نَيْلُ بَلِّغْهَا سَلَامِي وَقُلْ لَهَا  
فَلَوْ أَنَّ مَاءَ النَّيْلِ مَارَجَ أَدْمُعِي

\* \* \*

ولكنني في حُسْنِهَا أَتَغَرَّبُ  
وأطفو على موجِ المَنَايَا وَأَرْسُبُ  
على المَوْتِ لَا تَخْشَى وَلَا تَتَهَيَّبُ

ولم أُنَا عَنْهَا رَاغِبًا عَنْ جَمَالِهَا  
أَذُودُ الْعِدَا عَنْهَا وَأَقْتَحِمُ الرَّدَى  
إِذَا ذَكَرَتْهَا النَّفْسُ فِي الرُّوعِ أَقْدَمْتُ

\* \* \*

هو الْخُلْدُ لَوْ خُلِدَ عَلَى الْأَرْضِ يَطْلُبُ  
وَالْوَانُهَا تُمْلِي عَلَيَّ وَأَكْتُبُ  
ونرجسُه — فِضْيَاهَا وَالْمُدَّهَبُ  
وَتُوجِي مَجَالِيهَا إِلَى الشَّمْسِ تَغْرُبُ

وكم مجلسٍ لي بِالْجَزِيرَةِ شَائِقُ  
نَحَفُ بِهِ الْأَزْهَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
شَقَائِقُهَا — يَا قُوَّتُهَا وَعَقِيقُهَا  
يَقْطُرُ أُرْدَانَ الْأَصِيلِ أَرِيحُهَا

\* \* \*

إِذِ الْأَرْضُ طُرْفُ دَمْعُهُ النِّيلُ جَارِيَا      عَلَى أَنَّهُ بِالزَّرْعِ حَالٍ مُهْدَبٌ  
وَلِلرُّوحِ مَعْنَى فِي النِّسِيمِ مُخَبَّأٌ      إِذَا مَسَّ مِيتًا قَامَ يَسْعَى وَيَدَابُ  
مَعَاهِدُ تَرْتَدُّ الْعَيُونُ حَسِيرَةً      لَدِيهَا وَيُسَبِّى الرُّشْدَ فِيهَا وَيُسْلَبُ

\* \* \*

وَيَوْمَ لَدَى الْأَهْرَامِ قَصَّرتُ طَوْلَهُ      بِرِيمٍ لَهُ مَلْهَى بِقَلْبِي وَمَلْعَبُ  
تَظَلُّ حُمَيَّا لَفِظُهُ وَدَلَالِهِ      لِرِقَّتِهِ بِالْأُذُنِ وَالْعَيْنِ تُشْرَبُ  
لَدَى عَجَبٍ مِنْ صَنَعَةِ الْجِنِّ شَاهِقُ      تُطَاوَلُهُ بِاللَّحْظِ عَيْنِي فَتَتَعَبُ  
بَدَائِعِ فِرْعَوْنَ وَأَثَارِهِ الَّتِي      تَرُوقُ عَلَى كَرِّ اللَّيَالِي وَتُعْجَبُ

\* \* \*

فِيَا لَيْتَ شِعْرِي وَالزَّمَانُ مُعَانِدُ      هَلِ الدَّهْرُ يَصْفُو أَمْ هَلِ الْجَدُّ يُعْتَبُ  
وَهَلِ رَكْبُ مِصْرٍ لِلْحَيَاةِ طَرِيقُهُ      فَأَشْدُو أَمْ حَظِّي أَنْوَحُ وَأَنْدِبُ  
فِيَا مِصْرُ لَا تَبْغِي سِوَى الْعِلْمِ آسِيَا      فَبَلِّسْمُهُ فِي كُلِّ دَاءٍ مُجَرَّبُ  
فَبِالْعِلْمِ لَا بِالْجَهْلِ نَقْوَى فَإِنَّمَا      عِتَادُ الْمَعَالِي قُوَّةٌ وَتَغْلِبُ  
وَإِنْ نَحْنُ أَرْضِينَا إِلَهَ أَعَانَنَا      وَإِنْ نَحْنُ أَسَخَطْنَاهُ يَا قَوْمَ يَغْضَبُ  
وَكُلِّ بِنَاءٍ فِي يَدِ اللَّهِ رُكْنُهُ      فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ مُخْرَبُ

## مصر العروس

لَهُمُ الرَّدَى وَلَهَا الْحَيَاةُ تَطُولُ  
مُحْيِي النَفُوسِ رُضَابُهَا الْمَعْسُولُ  
ضَحْكُ وَنَفْحُ نَسِيمِهَا تَقْبِيلُ  
سُلْطَانُهَا عَرَضُ السَّنا وَالطَّوْلُ  
جَنَاتُهَا وَالصَّوْلُجَانُ نَخِيلُ  
وَسَرِيرُهَا فَوْقَ السُّهَى مَحْمُولُ  
خَدٌّ يَذُوبُ وَعَارِضُ مَصْقُولُ  
نَهَبٌ عَلَى خُضْرِ الْمَرْجِ يَسِيلُ  
وَالنُّورُ نُورٌ وَالشَّمَالُ شَمُولُ  
لِ زُمُرْدٌ وَمِنَ النَّضَارِ حَقُولُ  
وَالْعَامُ فِي كُلِّ الرِّيَاضِ فُصُولُ  
تَشْدُو وَمُثْمِرَةُ الْغُصُونِ تَمِيلُ  
يَتَعَانِقَانِ (بُتَيْنَةُ وَجَمِيلُ)  
فَضْلٌ وَعَشْقُ الْغَانِيَاتِ فُضُولُ  
دَيْنٌ وَوَصْفُ جَلَالِهِ تَهْلِيلُ  
فَرْقَانُ وَالتَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ  
فِيهَا وَأَعْجَزَ أَحْمَدُ وَخَلِيلُ  
فَسَطَا الْجَمَالُ فَحِرْتُ كَيْفَ أَقُولُ

غَدَرَ الْعِدَى وَوَفَى لِمَصْرِ النِّيلُ  
ذَاتُ الْحُلَى مَصْرُ الْعُرُوسِ وَنِيلُهَا  
رَقَّتْ شَمَائِلُهَا فَصَفُو سَمَائِهَا  
جَلَسَتْ عَلَى عَرْشِ الْبَهَاءِ مَلِكَةٌ  
تِيجَانُهَا كَثْبَانُهَا وَبَسَاطُهَا  
وَلَوَاؤُهَا بَيْدِ الثَّرِيَا خَافِقُ  
وَبِكَلِّ مَوْقِعِ نَظَرَةٍ مِنْ وَجْهَهَا  
وَبِكَلِّ مَطْلَعِ بَهْجَةٍ مِنْ شَرْقِهَا  
وَالْتَّرُّبُ تَبْرٌ وَالْخُمَائِلُ مَخْمَلُ  
وَمِنَ الشُّطُوطِ زَبَرْجَدٌ وَمِنَ السَّهْوِ  
وَأَعْجَبَ لِفِرْدَوْسِ رَبِيعِ عَامُهَا  
أَبَدًا أَزَاهِرُهَا تَضُوعٌ وَوُزُقُهَا  
وَكَأَنَّمَا مِنْ كُلِّ غُصْنِي دَوْحَةٍ  
وَقَفَّ عَلَى مَصْرِ الْجَمَالِ فَعِشْقُهَا  
وَاللَّهِ طَهَّرَ نِيلَ مَصْرِ فَحُبُّهُ  
كَمَلَتْ مُحَاسِنُهَا وَعَظَّمَتْ شَأْنُهَا الـ  
وَأَجَادَ حَتَّى لَيْسَ يَلْحَقُ حَافِظُ  
وَأَتَيْتُ بَعْدَهُمْ أَحَاوِلُ وَصَفُهَا

## هواجس فلاح

صُرُوفُ اللَّيَالِي وَاَرْتَمَتْ ثَوْرَةُ الْخَطْبِ  
وَفَاضَ عَلَى أَقْصَى الْجَزِيرَةِ بِالْخُصْبِ  
وَمَحَلٌّ عَلَى مَحَلٍّ وَكَرْبٌ عَلَى كَرْبٍ  
عَلَى جَهْلِنَا جِزْبًا يَغْيِرُ عَلَى حَزْبٍ  
لَهُمْ يَرْهَمًا أَوْ فَاهَجَرُوا مِصْرَ لِلْقُطْبِ  
عَلَى قَدَمِي أَبْكَى مِنَ الشَّرْقِ لِلْغَرْبِ  
نَسَائِمُهُ شَمَّ الْمَعَاطِيسِ لِلتُّرْبِ  
كَجَسَمٍ بَلَا رُوحٍ وَصَدْرٍ بَلَا قَلْبٍ  
وَتِلْكَ قُصَارَى شِرْكَةِ السَّخْلِ لِلذُّئْبِ  
وَذَاكَ لَعَمْرِي أَوَّلُ الصُّلْحِ وَالْعَتَبِ  
خَزَائِنُهَا وَقَفَ عَلَى السَّلْبِ وَالنَّهْبِ  
بِمِصْرَ مِنَ الْقَبْطِ الْأُمَاثِلِ وَالْعَرَبِ  
مُتُونٌ (هِمَالَايَا) وَقَاعِدَةُ (الْأَلْبِ)  
وَنَحْنُ عَبِيدُ فِي الْكِنَانَةِ لِلْغَرْبِ  
وَيَدْفَعُ عَنَّا عَادِي الطُّغْنِ وَالضَّرْبِ  
لَهُ شَبَةٌ فِي الْأَرْضِ فِي حَسَنَةِ الْمُصْبِي  
وَلَكِنْ عَلَى الْفَرْدُوسِ وَالْكُوْثَرِ الْعَذْبِ

تَنَكَّرَتِ الدُّنْيَا لَنَا وَتَنَمَّرَتْ  
إِذَا سَدُّ مَكُوَارٍ أُقِيمَتْ مُتَوْنُهُ  
فَبَشَّرُ بَنِي مِصْرَ بِخَطْبٍ يَرُوعُهُمْ  
تَحَكَّمَ فِينَا الْقَاسِطُونَ وَلَمْ نَزَلْ  
أَعْدُوا لِمَاءِ النِّيلِ عَنْ كُلِّ قَطْرَةٍ  
كَأَنِّي بِالْوَادِي وَقَدْ جُزْتُ عَرْضَهُ  
كَأَنِّي بِلَوْنِ الْوَرْدِ حَالٍ وَأَسْلَمْتُ  
لِئِنْ غَاضَ مَاءُ النِّيلِ فِي مِصْرَ أَصْبَحْتُ  
لَقَدْ فَارَقَ السُّودَانَ جَيْشُ بِلَادِنَا  
وَقَدْ صَارَ لِلْسُّودَانِ جَيْشُ بِمَالِنَا  
وَهَلْ نَحْنُ فِي (اسْتِغْلَالِنَا) غَيْرَ دَوْلَةٍ  
وَأَيْسَرُ مَا فِي خَطْبِنَا أَنَّ أُمَّةً  
تَقُومُ بِعَبْدٍ لَا تَقُومُ بِبَعْضِهِ  
لَنَا قُنْصُلٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ غَرِيبَةٍ  
وَلَيْسَ لَنَا جَيْشٌ يَذُودُ عَنِ الْحِمَى  
فَلَوْ أَنَّمَا أَبْكَى عَلَى عَهْدِ مُوْطِنٍ  
لَخَفَّتْ هُمُومِي وَارْعَوَى فَيْضُ عِبْرَتِي

## الحسنة المتأدبة

فتى عاد رُوحاً جسمه في الهوى ضعفاً  
فإن لاح برقٌ أو رقا طائرٌ خففاً  
بذكراكِ أخزي الناي والعود والدفاً  
فأنبتتها الزهرَ الجني وما جفاً  
به وطرٌ يزري بِشيمته عفاً  
وأن تفتحي سِفراً وأن تكتبي حرفاً  
ولكن لِسراً عن ذكائك لا يخفى  
إذا كتبتِ سالتِ على طرسها ظرفاً  
وعلم وشعرٍ فاحتسنا الهوى صرفاً  
نرى منك إلا كوكباً يحسرُ الطرفا  
لِرؤيته الأقمارُ وانتظمت صفاً  
يُطيفُ به حُباً ويرنو له عطفاً  
فأوجعته ضمّاً وأظمأنه رشفاً  
فزاد السنّا إذ كان تممه ضعفاً

به منك ما أجرى الدموعَ وما شفاً  
يظلُّ رزينَ الجلم كالطودِ راسيا  
إذا ناح أنساك الحمام وإن شدا  
سقى جفنه في البعد أمحل دارة  
يعذبه بُعد الحبيب فإن دنا  
يخاف على عينيك من سهر الدجى  
فما خلقت عينك للعلم وحده  
كفاك عرفنا أن في الشرق غادة  
مرجت لنا كأس الجمال بحكمة  
وحلقت في جو البهاء فلم نعد  
إذا زار أقطار السماء تهللّت  
وأقبل وقد من ملائكة العلا  
ورحن له حور الخلود سوافرا  
وحياه رب العالمين بنوره

\* \* \*

ولا ترتضي إلا محاسنها ألفاً  
وأذكرها في لحظة تنقضي ألفاً

بنفسي من لا يُثمر الحب عندها  
وما ذكرتني لحظة في حياتها

يَهِيحُ شُجُونِي نَفْحَةً مِنْ دَلَالِهَا  
وَيَلْوِي بِعُودِي فِي الشَّبِيبَةِ بَعْدَهَا  
تُحْمَلُنِي وَحْدِي دَمِي فِي غَرَامِهَا  
فَإِنَّ جَمَالَ الرُّوضِ يَدْعُو لِنَفْسِهِ  
وَتَعْصِفُ بِي أَرْوَاحُ هَجْرَانِهَا عَصْفًا  
وَيُعْصِرُنِي عَصْرًا وَيَقْصِفُنِي قَصْفًا  
وَلَوْلَا الْهَوَى حَمَلَتْهَا مِنْ دَمِي النُّصْفَا  
إِذَا مَلَأَ الْأَرْجَاءَ عَاطِرُهُ عَرْفَا

\* \* \*

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَعِيشُ مُعَذَّبًا  
فَحَوْلِي جَوْقٌ صَادِحٌ مِنْ بَلَابِلِ  
وَلِلرُّوضِ نَفْحٌ بِالْعَبِيرِ وَمَنْظَرٌ  
وَهَلْ جَوْ مُصَرٍّ غَيْرُ صَفْوٍ مُخَيِّمٍ  
وَمَا النِّيلُ إِلَّا النِّيلُ فِي كُلِّ مَشْرِعٍ  
هَذَا الْجَوْ صَافٍ لِلْعِنَاقِ هَذَا الْهَوَى  
وَقَدْ حَفَّ بِي مِنْ نَاعِمِ الْعَيْشِ مَا حَفَّا  
وَأَلَوَانُ وَرْدٍ ضَاكِ بِالنَّدَى رَفَّا  
يَرُوقُ مَنْ اسْتَجَلَى وَيُشْفِي مَنْ اسْتَشْفَى  
وَإِنْ كَانَ قَلْبِي مِنْهُ فِي هَجْرِكُمْ أَصْفَى  
سَوَى أَنَّ دَمْعِي مِنْهُ فِي بُعْدِكُمْ أَوْفَى  
سُلَافُ هَذَا مَا حَسَنُهُ يُعْجِزُ الْوَصْفَا

## من الهديل إلى المطوقة

قد ضاق عنك وعن هواك الوادي  
حرى الدموع شجيرة الإنشاد  
كلُّ يبوح بوجدِه وينادي  
عزَّافة سحرية الأعواد  
يشكو نواك سمعت خفق فؤادي  
والنيرات فقد بلون جهادي  
وهواك حرَّان الجوانح صاد  
ومضي الزمان وما عرفت ودادي  
فاليوم أخفى ما بنفسي بادي  
يبدو الإله لأعين العباد  
زارت خلال صحيفة ومداد  
والفضل - حيَّ على الفلاح - ينادي  
شقت - سلمت - مراثر الأكباد

قل للمطوقة اسجعي وارتادي  
تُمسين والهة الفؤاد جوية  
فإذا تجاوبت الحمائم سُحرة  
أُخرست منطقتها بنفثة قينة  
لو كنت مُصغية إلى ذي لوعة  
وسلي البدور فقد عرفن تشوفي  
إن الذي تحمينه برَّد المني  
خلت السنون وما سمعت شكايتي  
قد كنت أخفي الحب عنك تجملاً  
إن كنت همت بكم ولم أركم فما  
وأنا الذي أحببت صورة غادة  
شاهدت فيها الحسن باح بسرّه  
تلك اللحاظ لله راش نصالها

\* \* \*

حمال ألوية وقطب جلال  
قد كنت قلت شببتي لبلادي  
أمسى يحرك ثابت الأطواد

ما لي يروغني الخيال وإنني  
ويذبني لحظ الحسان وإنما  
عجباً لهذا الحب سرُّ كنهه

يا ليت شعري والحياة لغاية      ما تصنع الآرام بالآساد

\* \* \*

لله بالفسطاط صادق روضة      مُتَنَقِّلٌ فوق المنابر شادي  
أنسي (الغريض) و(معبدا) ترجيعه      وأذال من (عثمان) و(العقاد)  
ما كنت أعرف قبله مُتَرَنِّمًا      بين الحمائم ناطقًا بالضاد

\* \* \*

أنا في الغرام وما نشرت بُنودَه      إلا على قمر يزين النّادي  
نشوان ألف جوى سمير لواعج      ولهان نضو ضنى طريح وساد  
وأنا الفداء من السُّهاد لطرّفها      ومن الدموع وأعين الحُساد

\* \* \*

قل للأولى يرجون فضل تعقلي      ويؤملون هدايتي ورشادي  
قد بات مفتونًا بطيف أديبة      من كان يُعرف قبل في الزُّهاد



## في مهب الزعازع

على ذكرها دارت حُمَيًّا مدامعي  
سأذكرُ بالسودان ما لاح كوكبُ  
إذا ضَمَّنِي ليلي ضَمَمْتُ خياله  
وأصبحتُ مسرورًا بما ليس شافيًا  
وَحَنٌّ من الأشواق عُوْدُ الأضالعِ  
سَنَى كوكبٍ في مصرَ ليس بطالعِ  
فأَمْسَى على رَغَمِ البعادِ مُضَاجعي  
على أن هذا الوَهْمَ ليس بِنافعي

\* \* \*

هل القصرُ من غربيِّ حُلوانَ عائدُ  
أم الملعبُ الشرقيُّ بالرَّمْلِ راجع  
وهل قَمَرِي من ظِلْمَةِ النَّأْيِ طالع  
جَرَى بي الهوى جَزَى الرياحِ بزورق  
تَدَقُّعُهُ الأنواءَ حينًا فيمْتَطِي  
وتَهْوِي به الأمواجُ من شُرْفَاتِهَا  
فلا أنا من حبِّ الحياةِ بيأس  
لَنَا بِشْتَاءٍ ضاحِكِ الأفقِ لامعِ  
إِلَيْنَا بِصَيْفِ جامِعِ الشَّمْلِ بارِعِ  
فَأَسْرِي في نورِ المُنَى والمَطَامِعِ  
على البحرِ يَسْرِي في مَهَبِّ الزَّعَازِعِ  
ذُرَا النجمِ في هَوْلٍ من اللُّجِ واسعِ  
إِلَى هُوَّةٍ من قاعِ أجوفَ جائعِ  
ولا أنا من قُوَّةِ النجاةِ بطامِعِ

## شكوى النوى

هل على مثلي من شكوى النوى  
صاغه المبدع من لؤلؤة  
وعلى قدرته سبحانه  
كحل الحور معاً في لحظة  
ثم لما طالعت ريشته  
وبدا خلقاً سوياً كاملاً  
طوّف الأفلاك تشریفاً به  
ودعا الطير فلقاها اسمه

في غزالٍ أوحى في جيله  
في صفا الحسن وفي تكيله  
إن يرد خيراً على تعجيله  
وقضى شهرين في تكيله  
جنة الإبداع من تجميله  
تعجز الأطواق عن تكمله  
أذننا للبدر في تقبيله  
فهي لا تفتّر عن ترتيله

\*\*\*

بأبي من إن تجلّى سافراً  
بالبدیع الجزل من تشبيهه  
هاجر يقتل مني شاعراً  
يلبس الأشعار من إحائها  
طاهر الآداب لا عن فعله  
أنفق العمر على تحبيبه  
ليس في القرآن قتلي جائزاً

ضاق ذرع الشعر عن تمثيله  
والمنيع السهل من تخيله  
نظرة أقصى رضى تأمله  
حلة الإعجاز في تبجيله  
تصدر الصغرى ولا عن قبله  
وأبيع الروح في تدليله  
لا ولا في الطهر من إنجيله

\*\*\*

ثَغْرُهُ مَا السَّعْدُ مِنْ بَسْمَتِهِ؟  
 سَحْرُهُ (مَا الرَّادُّ) مِنْ سُرْعَتِهِ  
 ظِلُّهُ مَا الْأَرْضُ مِنْ نِعْمَتِهِ  
 مَا (سَجِينُ الْحَسَنِ) مِنْ عِفَّتِهِ  
 مَا (عَزِيزُ النَّيْلِ) مِنْ عِزَّتِهِ  
 مَا خَلَا عَزَّ (فَوَادٍ) إِنَّهُ  
 هَلْ سَرَى الْيَسْرَ سَوَى مِنْ مَصْرِهِ  
 أَوْ كَابِرَاهِيمَ فِي إِقْدَامِهِ  
 أَوْ كَنَابُلْيُونَ إِلَّا جَدُّهُ  
 يَا أَبَا الْفَارُوقِ وَالشُّكُوى لِمَنْ  
 بَرْلَمَانُ النَّيْلِ أَمْسَى عَاطِلًا  
 قَدْ شَكَا الْفَارُوقُ مِنْ تَقْيِيدِهِ  
 إِنَّ فِي الشُّورَى لِنَظْمًا صَالِحًا  
 ذَلِكَ الْقَانُونُ مَا خَطْبِي بِهِ  
 إِنَّمَا النَّيْلُ لَكُمْ سُدَّتْهُ  
 يَسْتَحِقُّ الشَّعْبُ مِنْكُمْ نَظْرَةً  
 إِذْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى مِنْ دِمْنَا  
 غَيْرَ (عُرْفِي) غَدَا دَسْتُورُنَا  
 لِيَدَيَّ (عَنْتَرَةً) مِنْ جَيْشِنَا  
 مَا رَحِيقُ الْخُلْدِ مِنْ مَعْسُولِهِ؟  
 فِي امْتِلَاكِ اللَّبِّ أَوْ تَضْلِيلِهِ؟  
 مَا ظِلَالُ السَّلْمِ مِنْ تَضْلِيلِهِ؟  
 فِي تَأْبِيهِ وَفِي تَنْوِيلِهِ  
 فِي حَوَاشِيهِ وَفِي إِكْلِيلِهِ  
 عِزُّ مُحَمَّدٍ النَّدَى مَأْمُولِهِ  
 أَوْ جَرَى التَّبَرُّ سَوَى فِي نَيْلِهِ؟  
 أَوْ سَمَاحًا هَلْ كِاسْمَاعِيلِهِ؟  
 فِي ابْتِنَاءِ الْمَجْدِ أَوْ تَأْثِيلِهِ؟  
 مَجْلِسِ النُّوَابِ مِنْ تَشْكِيلِهِ  
 يَعْجَبُ الْفَارُوقُ مِنْ تَعْطِيلِهِ  
 وَبَكَى الْفَارُوقُ مِنْ تَأْجِيلِهِ  
 قَامَتْ (الشُّورَى) عَلَى تَفْضِيلِهِ  
 هَلْ يَعُودُ الرِّبْحُ مِنْ تَعْدِيلِهِ؟  
 وَعَلَيْكُمْ مُنْتَهَى تَعْوِيلِهِ  
 تَدْفَعُ الْقَاتِلَ عَنْ مَقْتُولِهِ  
 فِي هَوَى الْحَقِّ وَفِي تَحْصِيلِهِ  
 قَدْ دَفَعْنَا الرَّسْمَ عَنْ تَسْجِيلِهِ  
 تَقَطَّرَ النُّجْدَةُ مِنْ مَصْقُولِهِ

## النيل السعيد

فَلَا حَ كَأَنَّهُ ذَوْبُ اللَّالِي  
وَأَلْقَتْ فَوْقَهُ خُضْرَ الظَّلَالِ  
وَنَاحِيَّةً أَظْلَلَتْ بِالذَّوَالِي  
تَنَنَّى فِي غَدَائِرِهَا الطَّوَالِ  
فَأَنَسْنَ الْحَقِيقَةَ بِالْخِيَالِ  
عَلَيْهِ يَهْزُهُ رَوْحُ الشَّمَالِ  
يَزْنَحُ عِطْفُهَا خَمْرُ الدَّلَالِ  
وَقَالَ لَهَا اذْكُرِي بَارِي جَمَالِي  
تَدْلِي اللَّهَ وَالسَّبْعَ الْعَوَالِي  
وَفَاضَ الطَّرْفُ بِالذَّرْرِ الْغَوَالِي

صَفَتْ مِرَاتُهُ وَجَلَاهُ جَالِ  
وَعَارَلَتْ الْحَدَائِقُ شَاطِئِيهِ  
فَنَاحِيَّةً بِرُؤْمَانٍ تَحَلَّتْ  
وَنَخْلٌ بِاسْقَاتٍ كَالْعَذَارَى  
خَلَعْنَ الْحَسْنَ مُنْعَكِسًا عَلَيْهِ  
وَكَمْ غُصْنٌ قَدْ ارْتَسَمَتْ حُلَاهُ  
كَمَا ارْتَسَمَتْ عَلَى الْمِرَاةِ خَوْدُ  
وَحَلَّى أَلْسَنَ الْأَطْيَارِ مِنْهُ  
فَجَنَّ الطَّيْرُ بِاسْمِ اللَّهِ حَتَّى  
فَأَمَّنَ بِالْبَدِيعِ الصَّنْعِ قَلْبِي

\* \* \*

وَهَلْ يُرْضِي الْمُجِبِّ سِوَى الْوَصَالِ  
وَبَدْرُ التَّمِّ فِي أَوْجِ الْكَمَالِ  
وَعَرَبًا لِلْجَنُوبِ وَلِلشَّمَالِ  
تَفَرَّدَ بِالْمَحَاسِنِ وَالْجَلَالِ  
فَرُبَّ هِدَايَةٍ تَحْتَ الضَّلَالِ

وَسَارَ النَّيْلُ يَطْلُبُ وَصَلَ مَصْرِ  
تَضَاجَعُ الْغَزَالَةُ فِي ضَحَاهَا  
عَذَارَى الْغَرْبِ قَدْ سَحَنَتْ شَرْقًا  
أَغْيَرَ النَّيْلُ شَاهِدَتُنَّ نَهْرًا  
لَيْنٌ كَانَ الْأَلَى عَبْدُوهُ ضَلُّوا

\* \* \*

وَأَهْوَىٰ مَصْرَ فَوْقَ دَمِي وَمَالِي	أَحَبُّ النِّيلِ حُبَّ أَبِي وَأُمِّي
غَنَىٰ بِرُضَابِهِ الْعَذْبِ الْحَلَالِ	وَبِي عَنْ كُلِّ مَشْرُوبٍ حَرَامٍ
وَلَوْ أُسْكِنْتُ فَرْدَوْسَ الْمَالِ	بِلَادِي لَا أَرُومُ بِهَا بَدِيلًا
بَكَيْتُ مَفَاخِرَ الْحَجَجِ الْخَوَالِي	وَمَا فَكَّرْتُ فِي الْأَهْرَامِ إِلَّا
سَجَدْتُ لِتِلْكَمُ الرِّمَمِ الْبَوَالِي	فَلَوْلَا يَمْسُكُ التَّوْحِيدُ رُكْنِي

\* \* \*

لَهُ صَدْرٌ جَحِيمَ الْيَأْسِ صَالٍ	أَلَا أَمَلٌ يَجُولُ بِنَفْسٍ حُرٍّ
وَلَا أَشْفَىٰ مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ	أَيْمُضِي الدَّهْرُ لَا مَيِّتٌ فَانْسَى
فَتَقَعْدَ بِي عَلَىٰ نَضْوِ رِحَالِي	وَمَا بِالْيِ أُهُمُّ بِمَا أُرْجِي
وَقَدْ خَلَّتِ الْكِنَانَةُ مِنْ نِبَالٍ؟	بِمَنْ يَا نَيْلُ أَرْمِي مَنْ رَمَانَا

## مصر وغروب الشمس

قد صفا الوقتُ، قُمْ فَحَيِّ الْأُصَيَّلَا  
وَاشْهَدْ الشَّمْسَ مَزَقَتْ حُجْبَ الْغَيْدِ  
أَتْرَاهَا وَقَدْ تَهَادَتْ إِلَى الْغَرِ  
إِنهَا فِي سَمَائِهَا تَعِشُّ الْبَدِ  
فَهِيَ تَحْمَرُّ فِي الصَّبَاحِ حَيَاءً  
لَيْسَ يَصْفُو الزَّمَانُ إِلَّا قَلِيلًا  
سَمِ وَأُبَدْتُ لَنَا مُحَيًّا جَمِيلًا  
بِ عَلَى مَوْعِدِ تُوَافِي خَلِيلًا  
رَ وَتَبْغِي إِلَى الْلِقَاءِ سَبِيلًا  
وَهِيَ تَصْفَرُّ فِي الْمَسَاءِ ذُبُولًا

\* \* \*

مَا أَعَدَّتْ لِلَّيْلِ تِلْكَ النُّجُومُ  
لَا وَلَمْ تُكْسَفِ الْغَزَالَةُ وَالْبَدِ  
كُلْ شَيْءٍ لَهُ فَوَادٌ مُجِبُّ  
مُ الْغُرُّ لَوْلَا الْغَرَامُ سَهْدًا طَوِيلًا!  
رُ وَلَا رَاعَكَ الْهَلَالُ نُحُولًا  
وَبِصَدْرِي قَلْبٌ يَجِبُ النِّيْلًا

\* \* \*

يَا ثَغُورَ الْمِلَاحِ يَمْجُجْنَ خَمْرًا  
لَيْسَ فِي خَمْرِكُنَّ مِنْ نَيْلِ مِصْرٍ  
يَا عُيُونَ الْحَسَانِ يَنْقُشْنَ سِحْرًا  
لَيْسَ فِي سِحْرِكُنَّ مِنْ حُسْنِ مِصْرٍ  
يَا بِلَادِي، وَأَنْتِ أَخْصَبُ أَرْضٍ  
كُتِبَ الذُّلُّ وَالشَّقَاءُ عَلَيْنَا  
يُطْفِئُ الْوَجَدَ بَرْدُهَا وَالْغَلِيلَا  
مَا يَجَارِي رُضَابُهُ الْمَعْسُولَا  
وَيَضْلُلُنَّ أَنْفُسًا وَعُقُولَا  
مَا يَحَاكِي مُرُوجَهَا وَالسُّهُولَا  
ضِ اللَّهُ، مَا لِي أَرَاكَ مَرْعَى وَبِيلَا  
أَفْدَحُ الرُّزْءَ أَنْ تَعِيشَ ذَلِيلَا

\* \* \*

كيف يا نيلُ هُنتَ في أهلِ مصرٍ	بعدَ قومِ ظَنُّوكَ رَبًّا جَلِيلًا
كنتَ يا نيلُ فخرَ فرعونَ ذي العَر	شٍ وتِيهَ الملوكِ جيلًا فجِيلًا
فغَدُونَا وما لَه غيرُ وُدٍّ	أنا بالله عائدُ أن يزُولا
كِرَّة الموتِ أهلُ مصرٍ لدَعَوَى	قد أقاموا لَهم عليها دَلِيلًا
أنَّهم يسْكُنون جنَّةَ رِض	وانٍ ولا يبتَغون عنها رَحِيلًا

## بهجة الدنيا

يا بهجة الدنيا وتاج جلالها  
فارتقت مصر ومهجتي لإفراقها  
فرجعت للفردوس بعد فراقه  
أيامنا بك أسعد الأعياد  
تدمى وعدت لها وقلبي صادي  
وبعنت حيا قبل يوم معادي

\* \* \*

أخْطَرْتُ في تلك المروج عواطراً  
والجو رحمان الفؤاد كما حنَّتُ  
وانظر إلى الهرمين مُعْتَبِرًا تَجِدُ  
عَصَفْتُ به غَيْرُ القرون فَرَدَّهَا  
ولقد أخذتُ لِكُلِّ مَعْنَى حَقَّه  
ودخلتُ روض الأُزْبُكِيَّةِ والهوى  
فإذا الخمايلُ مثل عهدي نُضِرَّةً  
والزهرُ مِبتَسِمُ الثُّغُورِ تَحِيَّةً  
والدَّوْحُ مُلْتَفُّ الغصونِ كما التَّقَى  
وصَقَلْتُ في مصرَ الجديدة خاطري  
مُتَنَقِّلًا بين القصور مُغَرِّدًا  
وبجيزة الفسطاط روض زُرْتُهَا  
فالأُسْدُ تَزَارُ والطَّبَّاءُ كَوَانِسُ  
وملأت قلبك من جلال الوادي  
أم جوانحها على أولاد  
أثرًا يُشيرُ إلى العُلا وينادي  
مَدْحُورَةٌ طَوْدٌ من الأطواد  
من لذتي وصبابتي وسُهادي  
يُزْجِي لِبَهْجَتِهَا كَرِيمَ ودادي  
أبدًا تراوَحُهَا الصَّبَا وتُعَادِي  
لَأَمَائِلِ الزُّوَارِ والرُّوَادِ  
إِلْفَانٍ بَعْدَ تَدْلِيهِ وَبِعَادِ  
بين الرِّياضِ وكلِّ خَدِّ نَادِي  
من ذلِكَ النَادِي لِهَذَا النَادِي  
تَاهَتْ بِحِلْيَتِهَا عَلَى الأَنْدَادِ  
وَالطَّيْرُ هَاتِفَةٌ عَلَى الأَعْوَادِ



من كل شاردةٍ مثالٌ رائعٌ      لله قُدْرَةٌ ذلكَ الصِّيَّادِ  
وإذا رأيتَ رأيتَ ثمَّ بدائعاً      لا تَنْتَهِي وبلغتَ كلَّ مُرَادِ

\* \* \*

يا مصرُ والأحداثُ في غُلوائِها      والكارِثاتُ وَقَفْنَ بِالْمِرْصَادِ  
لن يَفْرَعُوكَ ودونَ خِذْرِكَ أُمَّةٌ      وهبَتْ عَزِيزَ حَيَاتِهَا لِجِهَادِ  
لن يسلبوكَ العِلْمَ فهو شعارُنا      والدهرُ بينَ مَرَضِيعٍ وَمِهَادِ  
لن يَمْنَعُوكَ المَجْدَ إِنَّا أَهْلُهُ      أَبْنَاءُ أُمِّ السَّادَةِ الْأَمْجَادِ  
من يَمْنَعُ الغَيْثَ اسْتَهْلَ عَمِيمُهُ      بصواعِقِ الإِبْرَاقِ والإِرْعَادِ  
مَنْ يَدْفَعُ السَّيْلَ اسْتَمَدَّ جَنُونَهُ      مُتَحَدِّراً مِنْ عَالِيَاتِ نِجَادِ  
تَغْلِي على النارِ القُدُورُ ولاكُمَا      تغلي الصدورُ على لَظَى الْأَحْقَادِ

## مصر الدستورية

وَمِنْ الرَّحِيقِ أَدِرْ عَلَى أَصْحَابِي  
مَنْ ذَائِبِ التَّفَاحِ وَالْأَعْنَابِ  
دُرِّيَّةُ اللَّمَحَاتِ بِنْتُ سَحَابِ  
دَرًّا تَقَلَّبَ فِي بُطُونِ رَبَابِ  
حَيْثُ الدَّنَانِ جَثْمَنَ غَيْرَ طَرَابِ  
بَسَمَاتُهَا مِنْ غَبْطَةٍ وَلِعَابِ  
لِمَقْطَبَيْنِ مِنَ الدَّنَانِ غِضَابِ

مِنْ عَذِبِ مَاءِ النِّيلِ صَفٌّ شَرَابِي  
فَرَضَابُ هَذَا النَّهْرِ أَحْلَى فِي فَمِي  
تَاهَتْ عَلَى حُمْرِ الْكُثُوسِ وَصُفْرُهَا  
عَذَّتِ الْغَزَالَةُ بِالضِّيَاءِ جَنِينَهَا  
طَرَبَتْ لَهَا الْمُزْنُ الرِّوَاءُ تُقْلُّهَا  
فَالرَّعْدُ قَهْقَهَةُ الْغَمَامِ وَبَرْقُهُ  
تُومِي بِبَسْمَتِهَا السَّحَابُ وَضَحْكُهَا

\* \* \*

أُمُّ الْحَيَاةِ عَمَارُ كُلِّ يَبَابِ  
رُوحًا يُضِيءُ لَهَا دَمِي وَإِهَابِي  
تَرِدُ النِّعِيمَ وَرَدَّتْ غَيْرَ سَرَابِ  
إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُصَدِّقِ بَيْكَاتِ  
شَرُّ الْكُثُوسِ وَمَحَنَةُ الْأَكْوَابِ  
أَنْظَلُّ نَحْنُ وَلَاتَ حِينَ مَتَابِ؟!

بِنْتُ الطَّبِيعَةِ دُرٌّ تَاجُ جَمَالِهَا  
يُجْرِي عَلَيَّ النِّيلُ مِنْ مَعْسُولِهَا  
فَاشْرَبْ هُدَيْتَ السَّلْسَبِيلَ مُطَهَّرًا  
وَانْزِلْ عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ وَشَرْعِهِ  
هَذِي الْمَمَالِكُ حَرَمَتُهَا وَانْقَضَى  
إِبْلِيسُ تَابَ عَنِ الْمُدَامِ لِرَجْسِهَا

\* \* \*

سَامِي الْمَطَالِبِ مَا جَدُّ الْأَنْسَابِ  
لَيْثًا يُرَوِّعُ زَيْيْرُهُ فِي الْغَابِ

يَا مِصْرُ بَيْنَ يَدَيْكَ نَشْءٌ صَالِحٌ  
نَفْضُ الْغُبَارِ وَهَبٌ مِنْ أَحْلَامِهِ

نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ نُوَابَهُ  
 النِّيلُ مَنْبَعُهُ لَنَا وَمَصْبُؤُهُ  
 لَا تَقْبَلُوا فِي الْحَقِّ حُجَّةَ قَاسِطٍ  
 فَوَرَاءَكُمْ شَعْبٌ يَبِيعُ حَيَاتَهُ  
 سَارَتْ وَرَاءَ الْمَجْلِسِينَ صَفُوفُهُ  
 وَتَوَحَّدَ الْعِزْمُ الشَّتِيتُ وَأَجْمَعَتْ  
 شَعْبٌ بِصَائِرِهِ تَبَاشِيرُ النُّهَى  
 وَكَنُوزُهُ تِيَهُ الْفَنُونِ حَدِيثُهَا  
 أَهْدَى لَهُ (تَوْتَنُخُ) دُنْيَا عَرْشِهِ  
 طُوفُوا بِسُدَّتِهِ وَحَيُّوا عَرْشَهُ  
 وَبِعَابِدِينَ الْمُلْكَ أَشْرَقَ وَازْدَهَى  
 أَسْدَى (فَوَادًا) عِزَّ تَاجٍ (مُحَمَّدٍ)  
 مُلْكٌ عَلَى النَّهْرَيْنِ وَالْبَحْرَيْنِ وَالشَّ  
 مُلْكٌ تُوَحَّدُهُ الطَّبِيعَةُ أُمُّهُ  
 يَا أُمَّةَ (التَّامِيزِ) جِدَّ أَثِيمَةٍ  
 تَبْنِينَ مَجْدَكَ مِنْ شُطُوطِ بِلَادِنَا  
 لَكُنَّا قَوْمٌ نَحِبُّ دِيَارَنَا  
 وَلَقَدْ بَلَّغْنَا رُشْدَنَا فَحَقَّقْنَا  
 عُذْنَا حَدِيدًا لَا يَلِينُ لِمَاضِغٍ  
 وَبِقَاؤِكَ اسْتَعَصَى لَدَى أَهْرَامِنَا  
 (فَالْبَرْدُ) فِينَا لَا يَطُولُ كَأَرْضِكُمْ

\*\*\*

لِلْمَجْلِسِينَ أَزْفُ خَيْرَ تَحِيَّةٍ  
 فَالْحَقُّ أَنِّي لَا أَسَامِحُ إِنْ هَفَا  
 خَطَأَ الصَّغِيرِ إِلَى التَّغَاضِيِ إِنَّمَا  
 وَمِنْ الْعَدَا أَلَمُ الْجَرَّاحِ أَخَفُ مِنْ  
 أَزْجَيْتُ أَوْرَاقِي إِلَيْهِ شَهَادَةٌ

وَأَخْصُ (سَعْدًا) بَعْدَ بَعْضِ عِتَابٍ  
 رَجُلًا مِنَ الْعِظَمَاءِ وَالْأَقْطَابِ  
 خَطَأُ الْكَبِيرِ إِلَى عَسِيرِ حِسَابِ  
 أَلَامِهِنَّ يَجْتَنُّ مِنْ أَحْبَابِ  
 أَنِّي مِنَ الشُّعْرَاءِ وَالْكِتَابِ

وَأَرَادَنِي أَسْعَى إِلَيْهِ مُؤَيِّدًا  
فَأَبْتُ عَلَيَّ النَّفْسُ مَوْقِفَ سَاعَةٍ  
مَا حِيلَتِي وَيَدُ الزَّمَانِ تَصْدُنِي  
أَمْشِي وَفِي رَجْلِي الْقَيُودُ تَعَوُّقُنِي  
قَلَمِي وَإِنْ أَرْضَى الْبَيَانَ مُحَطَّمٌ  
وَالْيَأْسُ حَظِّي وَالزَّمَانُ مُعَانِدِي  
بشهادة الجهلاء والأوشاب  
تُلْقِي الرءوس بها إلى الأذنان  
عن غايتي بأسنة وحراب  
وجهنم الفردوس جنب عذابي  
سيفي وإن ردَّ الكتائب نابني  
والهم زادي والدموع شرابي

\*\*\*

راحوا بها لا غالبين مزاحمًا  
قالوا تنازل آثمين وأزجفوا  
أنا لا أنوح علي النياحة إنما  
لا بارك الله القضاء فإنه  
حابي بمالي الوقف غير موفقٍ  
فليهنهم مالٌ هُديت بوغظهم  
كم واعظ يهدي الورى ويؤمهم  
كم من وزير في مطارف خزّه  
لكنهم شهدوا وطال غيابي  
بين القرى بخديعة وكذاب  
حظي الذي أشكوه فهو مصابي  
أعمى استحل وما جنيت عقابي  
فقضى بغرم فادح وخراب  
في جمعه ولتغنهم أسلابي  
وحياته ثقل على المحراب  
نفس الخفير وهمة البواب

\*\*\*

إن لم أكن في الموسرين فإنني  
في الصابرين ولا كحلة صابرٍ  
في الفائزين غداً بخير ثواب  
زانتة في الدنيا ويوم مآب

\*\*\*

حسبي من الأقسام أني شاعرٌ  
للشعر قيمته وحكمته التي  
جهل الذي زعم الإله يذيمنا  
لم يهجننا الله اللطيف مُفاكِهاً  
أو ما تراه له الثناء اختصنا  
حجب الجمال وسره عن غيرنا  
ألقي النشور وباليمين كتابي  
شهد الرسول لها وليس بعابٍ  
بعد امتداح نبيه الأواب  
إلا رضاء لا لمحض سبابٍ  
بمواهب شمخت على الطلاب  
وبدا الجمال لنا بغير حجاب

\* \* \*

ما للقوافي لا تَرِقُّ لعاشق      من صَفْوَةِ العُشَّاقِ والخُطَّابِ  
تدنو فأطْلُبُهَا فَتَنَأَى مَنَعَةٌ      يا طولَ وجدي يا أليَمَ عَذَابِي  
إن كان في شَرَعِ المحبَّةِ ما أَرَى      عَذْلًا فَإِنِّي في الغرامِ لما بي

\* \* \*

يا مصرُ تَحُلُوْ فَيَكِ كُلُّ مرارةٍ      ولَدَيْكَ جامي فَاَمْزِجِيهِ بَصَابِ  
مِنْ عَسَجِدٍ قد صَاغَكَ الله الذي      خَلَقَ المَمَالِكَ من حَصَى وترابِ  
كم قد رَشَفْتُ رُضَابَ نَيْلِكَ سَلَسَلًا      كَلَمَى الحَبِيبَةَ عَلَنِي بِرُضَابِ  
وَلَمَحَتْ ضَوْءَ الشمسِ فَيَكِ مُودَّعَا      كَيْدِ المَلِيحَةِ أَوْمَاتٍ بِخِضَابِ  
كم فَيَكِ من عَنِيبٍ ومن أَرْطَابِ      كَأَنَامِلِ الغِيدِ الحَسَنِ رِطَابِ  
يا مصرُ تَفْدِيكَ الجَاذِرُ والمَهَا      بِعُيُونِهِنَّ فِدَاؤُهُنَّ شَبَابِي

\* \* \*

بي من ظباءِ النيلِ ذاتُ خَلِيقَةٍ      لِدَكَائِهَا شَيْمُ الرِّبِيعِ صَوَابِي  
مِصْرِيَّةٌ سُوْرِيَّةُ الأَنْسَابِ      شَرْقِيَّةٌ غَرْبِيَّةُ الجَلْبَابِ  
خَلَعَتْ لَالَتُهَا عَلَى أَتْرَابِهَا      وَازَيَّنَتْ بِالْعِلْمِ وَالْآدَابِ  
لُومِي مع اللُّوَامِ صَبَّكَ إِنَّنِي      لَكَ قد غَفَرْتُ ذُنُوبَ كُلِّ كَعَابِ  
ماذا لَقِيتُ من العَنَاءِ وَذُقْتُهُ      مِنْ مُحَنِّقِينَ عَلَيَّ فَيَكِ غِضَابِ  
لا يا حَمَامَةً أَيْكَتِي لا أَنْتَهِي      عَنْ عَشْقِي ذَاتِكَ أَوْ يَطِيرَ غَرَابِي  
بل إنْ أَهَابَ بِي النَّذِيرُ عَصِيَّتُهُ      فَهَوَاكَ طَهَّرَ لَا يُسَيِّغُ مَتَابِي  
وَإِذَا قَضَيْتُ هَتَفْتُ بِاسْمِكَ شَادِيَا      فِي الخُلْدِ بَيْنَ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ

## تسجيل لبعض حوادث بلاد النيل في يونية

١٩٣٠

ومضى الهزل وعهد اللّاعبين  
بقوى الحقّ وسلطان اليقين  
رغم أعداء البلاد القاسطين  
يشتّهون الحكم حيناً بعد حين  
ضحكة اللاهي وهُزء السافرين  
هو بالقيد وبالسجن قمين  
غير أنّ البؤ همّ الحالبين  
حطمكم في الله رب العالمين

أصبح الجدُّ شعارَ العامِلين  
وحطّمنا عُنوةً أغلالنا  
دارُ شوراننا بنا أهلةً  
وطُفّليين من أذناهم  
سُفّهت أحلامهم حتى غدوا  
كلّ يوم يصطفونها سارق  
صنم لا روح في أجلايه  
أيها الأصنام من توحيدنا

\* \* \*

يا حليف الذلّ والداء اللعين  
واشياً مُستسلماً للفاسقين  
من زعيم النيل تاج المخلصين  
وتبّوا منصّباً في الأزدلين  
لم يُنوّه باسمه في النابيهين  
باسمه يُجشّي نفوس السامعين  
نفرة العير رأيّ ليث العرين  
يقتلون الأوفياء الباسلين

يا ذليل الجيش يا رعيده  
عندما كنت صبيّاً خنّتنا  
وانبريت اليوم تشفي غيظهم  
فبخزي بؤ وعار خالد  
سمعة السوء أمانني خامل  
ويله، أخطر نكتنا إن أفه  
أين ذاك البأس لما نفرّوا  
أسلموا السودان جُبناً وأتوا

\* \* \*

بِحَيَاةِ كَحَيَاةِ الْمُرْسَلِينَ	جُرْحُ سَيْنُوتٍ وَقَى فَادِي الْجَمَى
بَعْدَ هَذَا مَفْخَرٌ لِلْفَاخِرِينَ	هَكَذَا الْإِخْلَاصُ يَا سَيْنُوتُ مَا
فَلْنُقَبِّحْ أَوْجَهَ الْمُسْتَعْمِرِينَ	فَرِيئَةَ التَّفْرِيقِ هَذَا حَدُّهَا
وَقَدِيمًا كَانَ حُبُّ النِّيلِ دِينَ	إِنَّ حُبَّ النِّيلِ أَضْحَى دِينَنَا

\* \* \*

كُلٌّ مَنْ يَخْلِصُ لِلنِّيلِ الْحَزِينِ	إِيهِ يَا مَكْرُمُ يَا وَيصَا وَيَا
مَنْ حَكِيمِ الرَّأْيِ وَالنُّصْحِ الثَّمِينِ	مَا الَّذِي تُنْتِجُهُ أَحْلَامُكُمْ
فَهُوَ تَاجُ الدَّهْرِ بِلِ حَلْيِ الْقُرُونِ	وَذِكَاؤُ تَزْدَهِي الدُّنْيَا بِهِ
يَنْطَحُ الْأَفْلَاكُ أَوْ كَنْزِ دَفِينِ	خُلِدَتْ أَثَارُهُ فِي هَرَمِ

\* \* \*

وَزَكَّتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي الطَّاهِرِينَ	شُهَدَاءُ الْحَقِّ لَاقَوْا رَبَّهُمْ
وَزَهَتْ دَارُ الرِّضَا بِالْأَكْرَمِينَ	قُرَّبُوا وَازَيْنَ الْحُورُ لَهُمْ
وَدَّ لَوْ نُقِتِلُ فِيهَا أَجْمَعِينَ	كَمْ قَتِيلٍ لَدَى فِي مِصْرَ الرَّدَى
فَاسْتَطَابَ الدَّمْعُ فِيهَا وَالْأَنِينِ	أَوْ جَرِيحَ بَرَّحَتْ أَلَمُهُ
مِنْ أَشْدَاءَ عَلَيْنَا مُعْتَدِينَ	نَحْنُ لَا نَطْلُبُ إِلَّا حَقَّنَا
مِنْحَةً فَلْنَنْتَزِعْهُ غَاصِبِينَ	جَلَّ هَذَا الْحَقُّ أَنْ يُعْطَى لَنَا
وَلِيُمُتْ حُرًّا مِنْ اسْتَوْفَى السِّنِينَ	وَلِيَعِشَ مَنْ عَاشَ مِنَّا سَيِّدًا

\* \* \*

بَعْدَ سَعْدٍ وَالْمُقَدَّى وَالْأَمِينِ	أَيُّهَذَا الْمُصْطَفَى فِي قَوْمِهِ
مِنْكَ إِخْلَاصٌ يَسُوءُ الْخَائِنِينَ	عِنْدَمَا فَاوَضْتَهُمْ أَعْجَبَنَا
هُوَ لِلْحُرِّ عَلَى الضَّرِّ مُعِينِ	وَإِبَاءً بُورَكْتَ أَلَاؤُهُ
تَفَرَّغُ النِّجْمُ وَتُعْشِي النَّازِرِينَ	مُصْطَفَى التُّرْكِ بَنَاهَا دَوْلَةً
يَفْلِقُ الْهَامَ وَيَمْضِي لِلْوَتِينَ	بِظُّبَا كُلِّ حُسَامٍ مُرْهَفٍ

وَابْنَهَا أَنْتَ لَنَا سَعْدِيَّةٌ      سَيْفُهَا الْحَقُّ يَقْدُ الدَّارِعِينَ  
رُبَّ جَيْشٍ كُتِبَ الظَّفَرُ لَهُ      أَعَزَلَ إِلَّا مِنَ الْحَقِّ الْمُبِينِ

\* \* \*

إِيَّاهُ يَا نَحَاسُ كُنْ نَحَسًا عَلَى      دَوْلَةِ الْفَرْدِ وَحُكْمِ الْجَائِرِينَ  
أَوْ نَحَاسًا تَتَشَخَّطُ فَوْقَهُ      مَرَهَفَاتُ فِي أَكْفِ الْغَادِرِينَ  
لَا تُعَاوِنُهُمْ وَقَاطِعُهُمْ تَفْزُ      بِثَوَابِ الْمُرْشِدِينَ الْمُهْتَدِينَ  
وَاتْرُكِ الدُّنْيَا لِمَنْ يَرْضَى بِهَا      وَابْنِ فِي التَّارِيخِ صَرَخَ الْخَالِدِينَ  
مُرْ فَمَا فِي مِصْرَ إِلَّا طَاعَةٌ      لِرَأْسِ الْوَفْدِ فخرِ الْأَمْرِينَ  
كُلُّ شَرْعٍ سَنَّهُ الْوَفْدُ لَنَا      هُوَ دِينَ الْقَبِطِ قَبْلَ الْمُسْلِمِينَ



## انفراج أزمة وزارية

مصرُ تمضي لِلأمام	إِذْ تَقْضَى الانْقِسامُ
وَبَنُو النَّيْلِ مَلُوكُ	وَبَنُو مِصْرَ عِظامُ
إِنْ رَمَى الْقَوْسَ أَبِي	أَخَذَ الْقَوْسَ هُمَامُ
(ثُرُوتُ) فِي الْبَاسِ (عَدْلِي)	إِنْ تَعَرَّفْتَ الْكِرَامُ
أَيُّ فَرْقٍ لَيْتَ شِعْرِي	بَيْنَ سَيْفٍ وَحُسامُ

\* \* \*

قُلْ لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي	وَالْمُلِمَّاتِ الْجِسامُ
يَمِّمِي أَرْضًا سِوَى مِصْرَ	رَ تَفُوزِي بِالْمَزامُ
إِنَّا نَحْنُ وَفَاقُ	وَاتِحَادُ وَوِثَامُ
فَاقِصِدِي شَعْبًا سِوَانَا	وَذَرِينَا فِي سَلامُ
قَدْ تَعَاقَدْنَا عَلَى الْحُ	بِّ وَطَلَّقْنَا الْخِصَامُ
نَحْنُ لَا نُضْمِرُ لِلْأُوطَا	نِ إِلَّا الْاِخْتِرامُ
كَلَّمَا يَرْنُو إِلَى الْمَجْدِ	بِ بَعِينِ لَا تَنَامُ
كَلَّمَا بِالنَّيْلِ صَبَّ	وَبِمِصْرٍ مُسْتَهَامُ

\* \* \*

إِيهْ يَا (ثُرُوتُ) وَالْمَجْدِ	دُ مَضَاءُ وَاعْتِزَامُ
وَأَخُوكَ الْبَدْرُ لَا يَسْـ	طَعُ إِلَّا فِي الظَّلَامُ

وَنُهَاكَ الْبَرْقُ لَا يَلِـ	مَعُ إِلَّا فِي الْغَمَامِ
مَا الَّذِي حَدَّثَكَ الْغَيْـ	ثُ فَبِالْوَادِي أَوَامِ
خَلْفَكَ الْأُمَّةُ صَفٌّ	لِلْإِلَهِ الْحَقِّ قَامِ
وَارْتَضَيْنَاكَ إِمَامًا	قُمْ وَأَذِّنْ يَا إِمَامِ
مِصْرُ وَالسُّودَانُ وَالْبَا	غِي لَهُ الْمَوْتُ الزُّوَامِ
لَيْسَ فِي الْحَقِّ حَيَاءٌ	لَيْسَ فِي الدِّينِ احْتِشَامِ

\*\*\*

هَلْ رَأَيْتَ الْبَيْتَ فِي مِصـ	رَ عَلَيْهِ الْمَجْدُ حَامِ
بَيْتُنَا أَوْ بَيْتَ (سَعِدِ)	كَمْ عَلَيْهِ مِنْ زِحَامِ
كَمْ لَدَيْهِ مِنْ وَفَوْدِ	كَمْ قُعودِ كَمْ قِيَامِ
هَكَذَا الْإِخْلَاصُ لِلأَوْ	طَانِ دِينَ وَاعْتِصَامِ
كَمْ رِكَابِ طَائِرَاتِ	مِثْلِ أُسْرَابِ الْحَمَامِ
كَمْ وَزِيرِ كَمْ أَمِيرِ	كَمْ سَفِيرِ كَمْ هُمَامِ
هَكَذَا التَّقْدِيرُ لِلأَبْطَا	لِ عِشْقٍ وَالتَّزَامِ
بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَالْكَعـ	بَةِ عَهْدٍ أَوْ ذِمَامِ
طُفٍّ بِهِ فِي كُلِّ يَوْمِ	أَوْ بِهَا فِي كُلِّ عَامِ

\*\*\*

يَا زَعِيمًا مَا شَكَا إِلَّا	وَبِالشَّعْبِ سَقَامِ
قُمْ فَبِالنَّيْلِ تَبَا	رِيحُ وَبِالْوَادِي هُيَامِ
وَاحِي عُمْرِ النَّسْرِ يَا سَعـ	دُ وَيَا بَدْرَ التَّمَامِ

## أسيرة الاستعمار

قَطَّعُوا هذه السلاسلَ عَنِّي      إنني لا أُطِيقُ ثَقُلَ الحديدِ  
مِعْصَمِي ناعِمٌ وَنَحْرِي لطيفٌ      آه لا تقطعوه حبل وريدي

\* \* \*

حاربونا في العلم كيف الخلاصُ      ذاك يُذمي قلوبنا لا الرصاصُ  
ربنا عدلك القصاصُ القصاص      إنهم شاركوك في التوحيدِ

\* \* \*

قد أذلُّوا عبادَكَ الضُّعفاءَ      وارتدَّوا ثوبَ مجدك الكبرياءِ  
شئتَ يا ربُّ أنت لا ما شاءَ      عاهلُ الإنجليزِ ربُّ الهنودِ

\* \* \*

فيمَ أغلقتَ مكتبي يا مديرُ      حسبي الله فهوَ نِعَمَ النصيرُ  
أيُّها القائمون بالأمرِ جُوروا      إن يومَ الجزاءِ غيرُ بعيدِ

\* \* \*

قلْ لأبناءِ مصرَ خَلُّوا الفخارا      لا أرى في ربوعنا أحرارًا  
إنما الحرُّ من يُجيرُ العذاري      من أذى كل مُسْتَبِدٍّ عُنُودِ

\* \* \*

مَزَّقُوا دَفْتَرِي هَرَّاقُوا مِدَادِي      أَحْرِقُوا مُهْجَتِي أَذَابُوا فُؤَادِي  
حَارَبُوا مِلَّتِي أَهَانُوا بِلَادِي      أَرْصِدُونِي لِلْهَمِّ وَالتَّسْهِيدِ

\* \* \*

ذَلِكَ الْغُصْنُ نَاعِمًا مَا لَوَاهُ      ذَلِكَ الزَّهْرُ عَاطِرًا مَا دَهِاهُ  
أَهٍ مِنْ أَوَّلِ الْحِمَايَةِ أَهٍ      لَهْيٍ أَحْمَى مِنْ نَارِ يَوْمِ الْوَعِيدِ

\* \* \*

سَعْدُ يَا سَعْدُ أَيْنَ أَنْتِ الْآنَا      عُذْ وَلَا عَادَ خَائِبًا مِنْ رَعَانَا  
وَلْتَعِشْ سَالِمًا وَيَهْلِكْ عِدَانَا      إِنَّنَا فِي أَنْتِظَارِ يَوْمِ سَعِيدِ

\* \* \*

نِيلُ يَا نِيلُ جَارِيًا مُخْتَالًا      مَصْرُ يَا مَصْرُ جَنَّةٌ تَتَعَالَى  
عَذِّ بَيْنَا تَمَنُّعًا وَدَلَالًا      نَحْنُ مَلِكُ لِحُسْنِكَ الْمَعْبُودِ

\* \* \*

أَهْلَ مَصْرٍ وَأَنْتُمْ أَهْلُ فَهْمٍ      كُلُّمَا هَدَّمَ الْعِدَا صَرْحَ عِلْمٍ  
شَيِّدُوا غَيْرَهُ بِبَأْسٍ وَعَزْمٍ      إِنْ حَنَى الرَّقَابِ شَأْنَ الْعَبِيدِ

## ذكرى بعض الحوادث

أَمُوتْ وَيَحْيَا سَعْدُ لِلْعَلَمِ الْعَانِي  
تُضِيءُ عَلَى الْقَاصِي وَتَحْنُو عَلَى الدَانِي  
وَيُرْضِعُهُ تَدْيِي جِهَادٍ وَإِيمَانٍ  
تَقِيهَا سَهَامًا سَدَدَتْهَا يَدُ الْجَانِي  
وَعَنْ تُهُمٍ تُعَزَى إِلَيْهِمْ وَبُهْتَانٍ  
وَسَنُوا الْمَسَاعِي لِلْمُجِدِّ وَلِلْوَانِي  
وَإِنْ أَسْفُونَا أَهْلُ تَقْوَى وَقِرَانٍ  
لَدَيْهِمْ وَلَا الدُّنْيَا بِجَنَّةٍ رَضْوَانٍ  
وَهُمْ رَفَعُوا أَحْجَارَهُ لِيَدِ الْبَانِي  
عَنِ اللَّهِ جَبْرِيلُ لِسِيْدِ عَدْنَانٍ  
فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ أَهْلُ فَضْلِ وَعِرْفَانٍ  
أَقَمْتُمْ عَلَى إِخْلَاصِكُمْ أَلْفَ بَرَهَانٍ  
وَأَزْهَرِكُمْ رَغَمِ الْمُحَرِّضِ وَالشَّانِي  
أَرْتَّ دَلِيلًا مِنْ قَضِيَّةِ (شَيْطَانٍ)  
جَزَاءً بِمَا وَسَّوَسْتَ يَا أَخْبَثَ الْجَانِ  
إِلَى مَلِكٍ مِنْ سَاطِعِ النُّورِ رُوحَانِي  
وَصُمُّ إِنَّمَا أَفْطَرُ عَلَى سَوَاطِينِ سَجَانٍ

على دينٍ سعدٍ في محبةٍ أوطاني  
وللنيل يرعى سرحه بمواهب  
وللبرلمان الطفل يغذوه حكمة  
وهل كان لولا الوفد في مصر جنة  
رجال تعالوا عن مذمة حاسد  
لقوا ما لقوا في حب مصر ونيلها  
على الأزهريين السلام فإنهم  
هم أهل دين الحق لا العرف ضائع  
وما ظنهم بالبرلمان أهذمه!  
ولم كرهوا الشورى وجاء بفضلها  
أرى جهلاء الناس لا يمتقنونها  
أنعزلكم يا أزهيون بعدما  
ولا بد من بذل المساعي لخيركم  
ورغم شيوخ أضربوا لقضية  
ويا ذلك الشيطان واقع جهنما  
فليس لشیطان سبيل نخافها  
وقد جاء شهر الصوم فاحسا مقيدا

\* \* \*

نَرَوْا ذَلِكَ النَشَاءَ الصَّغِيرَ لَعَلَّهُ  
وَعُوجُوا نَرَى (جَغْبُوبَ) عَادَتْ فَمَثَلَتْ  
رَزَانُ لِيَصْهَيُونَ تُرَادُ خَلِيلَةً  
وَهَلْ مَصْرُ إِلَّا سِلْعَةً لِمُسَاوِمٍ  
وَيَهْصِرُ مِنْ أَعْطَافِهَا كُلُّ فَاجِرٍ  
يَعُودُ فَتِيًّا فِي كِفَالَةِ (لَقْمَانِ)  
(فَسِينَاءُ) يَرْمِيهَا بِنَظَرَتِهِ زَانٍ  
كَمَا قَبْلَهَا قِيدَتْ حَصَانُ لَطْلِيَانٍ  
يُرَاوِدُهَا عَنْ نَفْسِهَا بَعْدَ سُودَانٍ  
مُذِلُّ (لِخُوفِ) مُسْتَخِفُّ (بِقَحْطَانِ)!

## حظِّي أو مثال من حظ الأديب في الشرق

طالب العزم بحق مُقبل	وَبِدُنْيَا باطلٍ لا تَحْفِلِ
واصبري يا نفسُ إن رُمِتِ العُلا	أَوْ فَطِيرِي عن ضلوعي وارْحَلِي
واصبري في الهمِّ ففي إيمانِهِ	ذَبْحَةُ الصدرِ وَحَزُّ المِفْصَلِ
ما الذي صارَ وجِدِّي فاضلٌ	أَنَّ جَدِّي عاثرٌ لم يَفْضُلْ
...	...
...	...
...	...
...	...
...	...
شعراء العصر تيهوا بِأَب	كُلُّنا منه حسينٌ أو علي

\*\*\*

يا عَذَارَى الوحي من فردوسها	لِسَمَاءِ النِيلِ تَهْتَزُّ انزلي
وارقصي في مهرجان شائق	عَالَمَ الإعجازِ فِيهِ مَثَلِي
طَرَبِي فِي ساحتَيْهِ وَاصْفِرِي	غَرْدِي فِي رَوْضَتَيْهِ وَاَهْدِلِي
واشهدي للشرق عُرْسًا زاهراً	عن عُكاظٍ فِي مجالِيهِ سَلِي
زُفَّتِ العُلَيَاءُ فِيهِ نَاهِداً	لِأَمِيرِ الشَّعْرِ فِي أَبْهَى الحُلِي
مَنْ لَهُ آيَاتُ فضلٍ باهر	هُنَّ عن ريب الردى فِي مَعَزِلِ
صاغها لِلنَّيْلِ حَلِيًّا (شيخنا)	فَانْتَنَى يَخْتالُ عَذَبَ المَنْهَلِ

فهي والأهرام تيجانُ له      بَيْدَ أَنَّ الدُّرَّ غَيْرُ الجندل

\*\*\*

أحمدانِ فيهما الشرقُ زها      واهتَدَى الثاني بنورِ الأوَّل  
مُرْسَلٌ بالنثرِ وَافَى مُعْجِزًا      بَعْدَهُ بِالنَّظْمِ وَأَفَانَا وَلِي  
أحمدُ صَلُّوا عليه ذو أتي      بِالْمَثَانِي مُحْكَمَاتٍ من عِل  
وَأَتَى شوقي عليه سَلَّمُوا      بِالْأَغَانِي من رحيقِ سَلْسَل  
غَنَتِ الأطيارُ في الروض بها      وَشَكَا لِلزَّهْرِ صَافِي الجدول

\*\*\*

أَنشَأْتُ مصرُ تُنَاغِي أَهْلَهَا      فَاسْمَعُوا مُطَرَّبَ صوتِ البلبل  
جَدَلْتُ تَكْرِيمُ شوقي إِنَّمَا      بِحَيَاتِي ضَاعِفُوا لي جَذَلِي  
أَكْرُمُوا لي عبقريًا مِنْكُمْ      يَمْنَعُ النِيلَ بِسُمْرِ الْأَسَلِ  
لَا أَرَى رَبَّ يَرَاعِ بَطْلًا      مُغْنِيًا عن رَبِّ سيفِ بطلِ

\*\*\*

...      ...      ...      ...      ...      ...      ...      ...      ...  
...      ...      ...      ...      ...      ...      ...      ...      ...  
...      ...      ...      ...      ...      ...      ...      ...      ...  
...      ...      ...      ...      ...      ...      ...      ...      ...  
نفتَحُ الدنيا وَلَمَّا نقفل      في التجاراتِ التي كُنَّا بها  
خُلِدُ (عَنخ) طاقَةٌ لم تدبُل      في الزراعاتِ التي كانت بها  
في قِراعِ الدارعِ المُسْتَبْسِلِ      في الوَغَى في الطعنِ في ضَرْبِ الطُلَى  
صَيَدْنَا في أَيْدِنَا المُسْتَرْسِلِ      طَالِعِينَا بعد حينِ والسُّهَا  
عاصفًا لُدْنَا لأسمى مَعْقِلِ      ولنا جيشُ إذا صَلَّنَا بِهِ  
تَتَرَامَى فَيُلْقَا في جَحْفَلِ      يتلاشَى البَرُّ منه في قُوَى  
بينَ أَسْرَابِ المَنَايَا الجُولِ      يتوارَى البحرُ والجوُّ بِهِ  
يا بَنِي ليثِ العرينِ المُشْبِلِ      نحن من قَحْطَانٍ في شَمِّ الذَّرَى



بَأْسُ عَمُرُو تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى      جَمْرَةٌ مِنْ شَاءَ فِيهَا يَصْطَلِي  
نَحْنُ أَبْنَاءُ الْفِرَاعِينَ الْأَلَى      دَوَّخُوا الدُّنْيَا بِحَدِّ الْمُنْصِلِ  
تَاجُ (رَمْسِيْس) عَلَى الْبَعْدِ صَوَى      لِلْأَلَى مِنْ سَرَوْا فِي مَجْهَلِ  
كَفَّ (إِبْرَاهِيْم) قَالَتْ فَاسْمَعُوا      جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ ظِلُّ الْقَسْطَلِ  
فَافْتَدُوا تَاجَ (فَوَائِدِ) شِبْلَهُ      بِنَفْسٍ فِي الْعُلَا لَمْ تَبْخَلِ

\*\*\*

...      ...      ...      ...      ...      ...      ...      ...      ...  
...      ...      ...      ...      ...      ...      ...      ...      ...  
...      ...      ...      ...      ...      ...      ...      ...      ...  
...      ...      ...      ...      ...      ...      ...      ...      ...  
ما رَأَيْنَا (كوكِبًا ذَا ذَنْبٍ)      لَاحَ فِي آفَاقِنَا لَمْ يَأْفَلِ  
إِنْ شَعْبَا (سَعْدُ) مِنْ آبَائِهِ      لَيْسَ مِنْ ضَعْفٍ وَلَمَّا يَفْشَلِ

\*\*\*

سَمِعْتُ مَصْرُ حَدِيثِي فَبَكَتْ      قُلْتُ يَا أُمَّ الرِّجَالِ اسْتَرْجَلِي  
إِنْ شَعْبًا مِنْ بَنِيهِ (مُصْطَفَى)      لَيْسَ مَنْ يَأْسُ وَلَمَّا يَخْمَلِ  
وَإِذْكَرِي كُلَّ صَبَاحٍ كَامِلًا      تَذْكُرِي عَهْدَ الرِّجَالِ الْأَمْتَلِ  
وَإِسْأَلِي اللَّهَ لِسَعْدٍ صَحَّةً      وَعَلَى اللَّهِ نَصِيرًا عَوَّلِي  
وَإِذْكَرِي كُلَّ كَرِيمٍ مَخْلُصٍ      مِنْ بَنِي مَصْرٍ مُعَمِّ مُخَوَّلِ  
وَإِذْكَرِي عَدْلِي وَرَشْدِي كُلَّمَا      قُلْتُ يَا تَارِيخَ مِصْرٍ سَجَّلِ  
وَإِسْقَطِي فِي خَبْرَةٍ مِنْ أَعْلَى      قُلُوبِ مَا أَرَبَدَّ خَطْبُ حَوَّلِ

\*\*\*

فَاسْتَرَابَتْ وَأَدَارَتْ مُقْلَةً      بِسَوَى (نِيَّاتِهِمْ) لَمْ تُكْخَلِ  
فَكَأَنِّي أَشْرَعْتُ (هِنْدِيَّةً)      لِي مِنْ عَيْنِي مَهَاةً مُطْفَلِ

\*\*\*

قُلْتُ رُوحِي لَكَ يَا مَصْرُ فِدَى      سَامِحِينِي عَانِقِينِي قَبْلِي

وانتَشَيْنَا فتَلَقَّيْنَا علي  
واجْتَنَيْنَا من عَفَافٍ طاقَةً  
وَجَرَى دَمْعِي على أَعْطَافِهَا  
نِعْمَةِ الحَبِّ وَغِيظِ العُذْلِ  
بِسَوَى آدَابِنَا لم تَجْمُلِ  
جَادَهَا الوُسْمِيُّ مِنْهُ وَالْوَلِي

\*\*\*

قَلَمِي، قد عَقَّنِي أخ وَحَمِيم  
أَيَقِظُ الأَوْقَافَ من أَحْلَامِهَا  
هل من استَأْجَرَ أرضًا يُبْتَلَى  
قَوْمِي يا مصر من تَشْرِيعِنَا  
أَجْرٌ مَنْ جَدَّ كِفَافٌ أو غِنَى  
أَنْصِفُوا فَلَاحَكُم لا تُنْكِرُوا  
إِنَّ كُلَّ العَدْلِ يَسْتَأْهِلُهُ  
أو فَقُولُوا بَعْدَ حِينٍ تَصْدُقُوا  
وَاحِرْثِيهَا أَنْتِ يا أَوْقَافَهُم  
فَارِثٌ فِي المِخْنَةِ لي  
هَزَّ مِنْهَا كُلَّ رُكْنٍ زَلَزِلِ  
بُوبَاءٍ جَارِفٍ مُسْتَأْصِلِ  
أَعُوجًا مِثْلَ قُرُونِ التَّيْتَلِ  
لا عَذَابٌ وَاقِعٌ لا يَنْجَلِي  
حَقَّةً فِي مَلَبَسٍ أو مَأْكَلِ  
عَامِلٌ عن نَفْعِكُمْ لم يَغْدِلِ  
يا سَهولَ النِّيلِ خُضْرًا أَمْجَلِي  
وَانْعَبِي فِيهَا غَرَابًا وَاحِجَلِي

\*\*\*

وَاحِمِلِي يا نَفْسُ مَحْتَوَمَ الأَذَى  
نِصْفُ أَلْفٍ كُلَّ عَامٍ عَسَجَدًا  
مِنْ شَقِيٍّ شَاعِرٍ مُسْتَفْلِحِ  
مِنْ بَرِيٍّ مِنْ دَمٍ مِنْ عَرَقِ  
مِنْ شَهِيدٍ ضَابِطٍ مُضْطَهَّدِ  
حِينَما السِّيفُ بِكَفِّهِ نَبَا  
أَذَنَ الصِّيفِ بِحَبٍّ وَوَقَا  
مَوْنِ الأَوْقَافِ أَشْبَعُ جَوْعِهَا  
وَاعِزِّ القُطْنِ لَهَا إِذْ سَوَّقَهُ  
وَاسْلُ يا تَوْفِيقُ عن نَظْمِ الظُّبَا  
وَاصْطَفِ الأَلْفَاظَ مِنْ دَمْعِ النَّدَى  
رَبِّ إِنِّي صَابِرٌ مُخْتَسِبٌ  
وَاصْنَعِي ما شِئْتِ إِنْ لم تَحْمِلِي  
لِلتَّكَايَا مِنْ أَدِيبٍ مُغِيلِ  
مِنْ دَمُوعٍ مِنْ نَقِيعِ الحَنْظَلِ  
مِنْ خَرَابٍ كَامِلٍ مُسْتَعْجَلِ  
فِي هَوَى أَوْطَانِهِ مُسْتَقْتَلِ  
حَارَبَ اليَأْسَ بِحَدِّ المِنْجَلِ  
فَاحْتَصِدَ تَبْنًا وَقَمَحًا وَكُتِلِ  
إِنَّهَا مِنْ حِقْبَةٍ لم تَأْكَلِ  
أَصْبَحَتْ أَرْجُوحةً لِلْمِغْزَلِ  
وَانْظِمِ الشُّعْرَ وَهَلِّهِلْ وَاصْقِلِ  
وَالْمَعَانِي مِنْ أُنَيْنِ الشَّمَالِ  
فَكَمَا شِئْتِ مُصِيرِي فَاجْعَلِ

\*\*\*

أَنْتِ يَا أَوْطَانُ أَهْرَاءُ الْغِنَى      لِمَ حَظَّيْ حَبَّةً مِنْ خَرْدَلٍ  
أَنَا يَا نَيْلُ مُحِبٍّ صَادِقُ      فَانْسَنِي أَذْكَرَكَ وَاهْجُرْ أَوْصِلِ  
أَنْتِ يَا مَصْرُ فَتَاةَ حَسْنُهَا      يَبْعَثُ الْوَجْدَ إِلَى قَلْبِ الْخَلِي  
فَإَنْثُرِي مِنْ خَدِّكَ الْوَرْدَ عَلَى      لَوْلَوْ مِنْ عِبْرَتِي لَا تَخْجَلِي  
رَبِّ بَارِكْ فِي (الْأَلِي) إِنَّهَا      ثَرَوْتُ فِي كُلِّ كَرْبٍ يَبْتَلِي

\*\*\*

أَطْلُبُ التَّحْكِيمَ يَا مَصْرُ أَنَا      لَسْتُ بِالْبَاغِي وَلَا بِالْمُبْطِلِ  
إِنِّي أَخْتَارُ سَعْدًا حَكَمًا      إِنْ يُرِدْ عَدْلًا نَجِيبٌ يَقْبَلِ  
لَجَنَّةِ التَّوْفِيقِ أَرْضَى حُكْمَهَا      إِنْ أَبِي سَعْدٌ وَإِنْ يَسْتَثْقِلِ  
أَيُّهَا الشَّعْبُ لَكَ الْحُكْمُ فَلَا      تَتَلَكَّأُ وَاسْتَقِلْ أَوْ فَاغْصِلِ

\*\*\*

يَسْأَلُ النُّوَابَ عَنِّي رَبُّهُمْ      يَوْمَ لَا عُذْرَ لِمَنْ لَا يَغْدِلِ  
يَسْأَلُ الْأَوْقَافَ عَنِّي رَبُّهَا      يَوْمَ مُحَرَّابُ الْأَذَى أَسْفَلِ

\*\*\*

قَلَمِي، مَا أَنْتَ مِنِّْي أَوْ أَرَى      قِمَّةَ الْإِرْهَاقِ تَحْتَ الْأَرْجُلِ  
فَانْقُضِ الْبَاطِلَ مِنْ آسَاسِهِ      شَرِّدِ الْإِجْحَافَ عَنِّي جَنْدِلِ  
قَلِّقِ الصَّخْرَةَ مِنْ مَقْلَعِهَا      صَخْرَةَ الظُّلْمِ صِفَاةَ الْخَجَلِ  
قُمْ بِهَا يُنْجِدْكَ اللَّهُ عَلِي      نَحْسُهَا فِي غَفْلَةٍ مِنْ رُحْلِ  
خُذْ جَنَاحَيْنِ مِنَ الْوَحْيِ وَطِرْ      لِلْسَّمَاءَاتِ بِجَزْمِ الثَّقَلِ  
طُفْ عَلَى جَوِّ الْمُحِيطَاتِ بِهَا      وَاقْذِفِ الْهَادِي بَأْمَ الْجَبَلِ  
هُدَّهَا كَمْ مِنْ نَفُوسٍ رَوَّعَتْ      كَمْ رِبُوعٍ خَرَبَتْ لَمْ تُؤْهِلِ  
أَسْقِطِ الْجَوَّ رُجُومًا فَوْقَهَا      وَعَلَيْهَا سَيْلَ نَارٍ أَرْسَلِ  
أَسْقَمْتَنِي عَذَّبْتَنِي هَدَّمْتَ      صَرَخَ آمَالِي بِالْأَفْيِ مِغُولِ

\* \* \*

قلمي قد قامت الحربُ على      ساقها فاهتزَّ رُمحًا واحمِلِ  
دولةً تسلِبُ من أبنائها      شاعرًا فاعجبْ لبأس الدُّولِ  
أمةً تنهبُ مني رجلًا      واحدًا فاغضبْ لهذا الرجلِ  
يغضبُ الإيمانُ والكفرُ معًا      لأذى الحرِّ وضيمِ البطلِ

\* \* \*

يا شعوبَ الأرضِ حقِّي (كَهْرَبَا)      حوِّلي وجهك عنه حوِّلي  
عنه فِرِّي تسلمي من ناريه      والمسيه تُصعقي أو تُقتلي

\* \* \*

يا نيوبَ البغي لحي (كوليرا)      فإِنْ اسطَعتِ فَمِنْ لحمي كُلِّي  
أنا بِالحقِّ قويٌّ والذي      رَبُّهُ فِي صَفِّهِ لَمْ يُخْذَلِ  
رَبِّ سَامِحْ مَصْرَ واغْفِرْ ذَنْبَهَا      وَاهْدِهَا لِلرُّشْدِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ  
وَأَعْضُنِي مِنْ ثَرَاتِي نُزْلًا      مَنْ هَوَاهَا صَالِحًا لَمْ يُنْزَلِ  
فَقَلِيلٌ شِقْوَتِي فِي حُبِّهَا      واحتمالي كُلَّ غُرْمٍ مُثْقَلِ  
وقليلٌ فِي هَوَاهَا نَاطِرِي      وَدَرَارِيهِ وَقْصُدُ الْأَكْهَلِ  
فهي رِيحَانِي وَرَاحِي وَالصَّبَا      وشبابي وحببي الأوَّلِ  
وهي أَبْنَائِي وَأُمِّي وَأَبِي      وهي ظِلِّي الزائل المنتقلِ  
وقليلٌ فِي هَوَى أَوْطَانِنَا      مَا بَدَّلْنَاهُ وَمَا لَمْ نَبْذَلِ

## الله والوطن

بين نفح الصَّبَا وَشَدْوِ الطيُورِ  
لِلَّذِي بِالْبَيَانِ حَلَّى لِسَانِي  
وَتَوَلَّى رِزْقِي فَأَجْرَاهُ نَهْرًا  
وَبَيْنَ قَصْرِ وَبَيْنَ نَهْرٍ كَرِيمٍ  
فِي بَعَادٍ عَنِ الْعَدُوِّ وَأَمْنٍ  
أَرْفَعُ الْحَمْدَ لِلْعَلِيِّ الْكَبِيرِ  
وَهَذَانِي مَعَارِجَ التَّفَكِيرِ  
مِنْ ثَمَارِ وَسُنْدِسٍ وَعَبِيرِ  
وَرِيَاضِ خُضِرٍ وَزَهْرِ نُضِيرِ  
وَضِيَاءٍ مِنَ الْحَبِيبِ وَنُورِ

\* \* \*

إِيهِ يَا طَيْرُ أَسْعِدِي بَثْنَاءِ  
مَنْ بُكَاءٍ مُرَجَّعٍ فِي حَنِينِ  
أَنْتِ مِثْلِي تَأْوِينَ مِنْ كَرَمِ اللَّهِ  
لَكَ مِنْ يَانِعِ الْقُطُوفِ طَعَامُ  
وَلَكَ التَّاجُ تَاجُ فِرْعَوْنَ وَالنَّبِيِّ  
أَرْتَضِيهِ لِذِي الْجَلَالِ الْخَبِيرِ  
أَوْ غِنَاءِ مُوقِعٍ فِي صَفِيرِ  
لَأَكْنَفِ جَنَّةٍ وَغَدِيرِ  
وَمُدَامٍ مِنَ الرَّحِيقِ الطَّهْورِ  
لُ وَفِرْدَوْسُ (عَنْخ) عَالِي السَّرِيرِ

\* \* \*

رَبِّ بَارِكْ عَلَى (الْعَزِيزِ) الصَّغِيرِ  
بَيْنَ آمَالِنَا وَبَيْنَ السَّفِيرِ  
ةَ وَاحْلَمْ عَلَى (الصَّغِيرِ) الْوَزِيرِ  
ءَ وَفِي مَوْقِفِ الْوِدَاعِ الْخَطِيرِ  
قَدْ جَنَاهَا وَمَالُهُ مِنْ عَذِيرِ  
رَبِّ أَصْلِحْ لَنَا الْمَلِيكَ فَوَادًا  
وَارَعَ سَعْدًا وَآلَ سَعْدٍ وَوَفَّقَ  
وَأَهْدِ كُلًّا لِلْخَيْرِ وَالرُّشْدِ وَالْحَكْمِ  
فَهُوَ فِي جَفْوَةٍ مِنَ الْأَهْلِ نَكْرًا  
رَبِّ عُذْرٍ لِأَحْمَدٍ عَنِ ذَنْوِبِ

إِنَّهُ (لِلتَّبَات) رُكْنٌ شَدِيدٌ رَغَمَ أَنْفَ الْهَجَاءِ وَالتَّشْهِيرِ  
فَهُوَ لَا يَعْرِفُ النُّزُولَ عَنِ الْحُكِّ سَمِ وَلَوْ زُجَّ فِي عَذَابِ السَّعِيرِ  
صَخْرَةً مِنْ تَرَوُّسٍ وَصَفَاةٍ مِنْ أُنَاةٍ وَقِمَّةٍ مِنْ ثُبِيرِ

\* \* \*

أَهْلَ مِصْرٍ خُذُوا بِرَأْيِ نَصِيحٍ صَادِقٍ مُشْفِقٍ نَقِيٍّ الضَّمِيرِ  
لَيْسَ غَيْرَ الدُّسْتُورِ حَصْنٌ لِمِصْرٍ فَأَحْيَطُوهُ مِنْ قُلُوبٍ بِسُورِ  
وَأَعِدُّوا لِلْبِرْلَمَانِ رِجَالًا مِنْ ذَوِي فَضْلِكُمْ أُولِي التَّدْبِيرِ  
إِنَّهَا نُهْزَةٌ إِذَا هِيَ وَلَّتْ حَارَ فِي رَدِّهَا دِهَاءُ الْبَصِيرِ  
وَتَوَلَّوْا مِنْ أَمْرِكُمْ فِي وِفَاقٍ لِتَكُونُوا صِدْقًا وَلَاةَ الْأُمُورِ

\* \* \*

إِيَّاهُ يَا سَعْدُ كَمْ تُعِيدُ وَتُبْدِي فِي جِهَادٍ وَفِي عَنَاءٍ كَثِيرِ  
إِنَّهُمْ يُرْهَقُونَ حِزْبَكَ بِالْمَطِّ لِ وَطُولِ التَّعْطِيلِ لِلدُّسْتُورِ  
وَلَقَدْ قَاطَعُوا صَهْلَكَ بِالنَّبِّ لِ وَأَذَلُّوا لِنَاهِقٍ بِالشَّعِيرِ  
وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ كَيْدَهُمْ بِالْبَوَارِ وَالتَّدْمِيرِ  
إِنْ مِصْرًا كِنَانَةً لِلَّهِ لِلْمُسْ تَضَعُفِيهَا الرَّدَى وَقَصْمُ الظُّهُورِ

\* \* \*

يَا نَصِيرَ الضَّعِيفِ سَدِّدْ سِهَامِي لِقُلُوبٍ مِنَ الْعِدَا وَنُحُورِ  
وَإِكْسِنِي مِنْ قَنَاعَةٍ وَعَفَافٍ فِي غِنَى عَنْ مَرَاتِبٍ وَظُهُورِ  
كُنْ قَنَاتِي وَكُنْ حَسَامِي وَتَرْسِي فِي قِرَاعِ الْأَذَى وَدَفْعِ الشَّرُورِ  
لَنْ تَنَالَ الْخُطُوبُ مِنِّي مَنَالًا وَجَمَى جَاهَكَ الْمَنِيْعُ مُجِيرِي  
فَلَكَ الْحَمْدُ خَالِصًا مِنْ فَوَادِي يَا مُحِيطًا عِلْمًا بِذَاتِ الصُّدُورِ

## مصر بين الماء والنسيم

راحت تبوحُ بها للناسِ أشعارُ  
يَجْري بِأحلامه لِلبحرِ تيّارُ  
عينُ له قَدَمًا تُهْدِي وَأبْكارُ  
وَلِلطُيورِ تَسابيحُ وَأذْكارُ  
وليسَ إِلَّا عيونَ الزهرِ أبصارُ  
كَأنَّها في يدِ المسكينِ دينارُ

بين النسيمِ وبين الماءِ أسرارُ  
إذَ بينما النيلُ يومًا نائمًا تَعْبًا  
نشوانَ يذكُرُ أفراحًا عرائسُها  
مرَّ النسيمُ بِهِ صبحًا فأيقظه  
والوقتُ قُبْلَةً صَبَّ ثَغَرَ فاتنةٍ  
والشمسُ أعجبُ ما راعتكَ بازغةً

\* \* \*

بالغمضِ عينُ لها في المجدِ أوطارُ  
على الندى تَحْتَسِي منه وتشتارُ  
فَنومُ مُرضِعةٍ عن طفلها عارُ

قال النسيمُ أَفُقْ يا نيلُ ما اكْتَحَلْتُ  
هاكَ الغزاةُ قد أَلْقَتْ أَشْعَثَها  
فَقُمْ وارضعْ سُهولًا أنتَ والدُّها

\* \* \*

جَرَى الجوادُ له من مصرَ مَضْمارُ  
فالرَّيحُ تَغْزِفُ والأمواجُ أوتارُ  
وحولُه مِلءُ عَيْنِ الخصبِ أشجارُ  
بينَ الممالكِ أو كالنيلِ أنهارُ؟  
ممالكُ تَنْظِمُ الدنيا وأقطارُ  
لِمصرَ أَثناءَها ذِكرُ وأخبارُ

فَأَجْفَلَ النيلُ من أحلامِهِ وجَرَى  
وصَفَّقَتْ نَفْحاتُ الصُّبحِ لُجَّتَهُ  
يا حسنَه وهو يجري في أَعْنَتِهِ  
يا لَيْتَ شعري هل مصرُ لها شَبَهُ  
بل لا يقومُ بِفدٍّ من محاسِنِها  
كم سُورَةٍ في كتابِ الله مُحْكَمَةٍ

\* \* \*

ذَرْنِي أَرَى مَا أَرَى إِنِّي أَرَى شَجَنًا      دَارًا تَشْوِقُ وَمَا بِالْدَارِ دِيَار  
وَأُمَّةٌ فِي رُبُوعِ النِيلِ جَامِدَةٌ      وَفَوْقَهَا رَكْنُ صَرْحِ الْمَجْدِ يَنْهَار  
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُنَا مَشْيِي عَلَى مَهَلٍ      وَالنَّاسُ مِنْ فَوْقِنَا فِي الْجَوِّ قَدْ طَارُوا

\* \* \*

وَيَا ابْنَ مِصْرٍ رُبُوعَ النِيلِ عَاطِلَةٌ      مِنْ حَلِيهَا وَحَلَى الْأَمْصَارِ أَسْفَارُ  
مُدُّو إِلَى الْعِلْمِ أَقْلَامًا تُعَرِّبُهُ      عَنْ أَهْلِهِ عَدَلُوا فِي الْقَصْدِ أَمْ جَارُوا  
دَعُ الْخُمُورَ وَلَا تَنْزِلْ بِسَاحَتِهَا      فَلَيْسَ يَهْدِيكَ لِلْعُلْيَاءِ خَمَارُ  
وَلَا تُطِيعْ كُلَّ ذِي كَأْسٍ يَغَاظِلُهَا      فَإِنَّهُ جَاهِلٌ بِالسَّوَاءِ أَمَّارُ  
رَبُّوا النِّسَاءَ فَمَا فِي الْجَهْلِ مَفْخَرَةٌ      يَدْعُو إِلَيْهَا سَفِيهُ الْجِلْمِ مَهْذَارُ  
هَبُّهَا لَنَا جَارَةً لَيْسَتْ بِوَالِدَةٍ      أَلَيْسَ فِي الْجَهْلِ يُؤْذِي جَارَهُ الْجَارُ؟  
وَكَيْفَ نَرْضَى لَهْنُ الْجَهْلِ مَنَزَلَةً      وَهُنَّ حَوْلَ حِمَى الْأَوْطَانِ أَسْوَارُ  
مَنْ يَلْبِسُ الطِّفْلَ رُوحَ الْحَزْمِ مِنْ صِغَرٍ      حَتَّى يُرَى وَهُوَ مَاضِي الْعِزِّ مَغْوَارُ؟

\* \* \*

دَعْنِي أَقْصُ عَلَيْهِمْ ذَكَرَ وَالِدَةٍ      مَضَى عَلَى قَوْلِهَا الْمَأْثُورِ أَعْمَارُ  
(أَسْمَاءُ) إِذْ جَاءَ (عَبْدُ اللَّهِ) يَسْأَلُهَا      وَقَدْ تَحَامَاهُ فِي الْهَيْجَاءِ أَنْصَارُ  
أُمُّهُ جَيْشِي وَأَشْبَالِي وَحَاشِيَتِي      قَدْ سَلَّمُوا لِلْعِدَا وَالْدَهْرِ غَدَّارُ  
وَالْقَوْمُ لِي شَرَطُوا سُؤْلِي مِصَالِحَةً      فَهَلْ أَسْلَمُ أَمْ فِي الْقَتْلِ إِعْذَارُ؟  
قَالَتْ أَلَسْتُ عَلَى حَقِّ تُقَارِعُهُمْ      فَادْفَعْ عَنِ الْحَقِّ لَا تُثْنِيكَ أَخْطَارُ  
هُمْ خَيْرُوا بَيْنَ عَيْشٍ لَا بَهَاءَ لَهُ      وَبَيْنَ قَتْلِ وَأَنْتَ الْقَتْلُ تَخْتَارُ  
مَا هَذِهِ الدُّرْعُ؟ فَانزِعْهَا وَكُنْ رَجُلًا      يَا بَنَ الزَّبِيرِ كَفَى يُمْنَاكَ بَتَّارُ  
فَمَاتَ مِيتَةً مَقْدَامٍ شَجَاعَتُهُ      لَهَا عَلَى الدَّهْرِ إِعْظَامُ وَإِكْبَارُ

\* \* \*

كَتَلَكَ كَانَ بَنَاتُ الشَّرْقِ يَوْمَ لَهُ      فِي جَنَّةِ الْمَجْدِ أَزْهَارُ وَأَثْمَارُ



واليومَ بُشِّرَى لِأَهْلِ الشَّرْقِ أَحْمِلُهَا      بدا لها من خدودِ الغيدِ أنوارُ  
سَلِّ مَيِّ أَوْ سَلِّ هُدَى عَنْهَا وَغَيْرَهُمَا      ما لاح في ظُلُمَاتِ الجَهِلِ أَقْمَارُ

## كعبة الدنيا

على مصرَ من ذاك الوفيِّ سلامُ  
على وطنٍ أُشْرِبْتُ في المهدِ والصِّبا  
على بلدٍ لِلْخَيْرِ فِيهِ مَنَاهِلُ  
على كَعْبَةِ الدُّنْيَا الَّتِي حَوْلَ رُكْنِهَا  
فِيَا وَطَنِي إِنْ بَاتَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ  
فِي كُلِّ مَرْجٍ مِنْكَ بَيْتٌ مُقَدَّسٌ  
وَشَوْقٌ وَدَمْعٌ دَافِقٌ وَضِرَامُ  
هَوَاهُ فَكُلِّي لَوْعَةً وَغَرَامُ  
وَلِلْجُودِ مَرَعَى نَاضِرٌ وَمَسَامُ  
لِزُورِ أَهْلِ الْخَافِقَيْنِ زِحَامُ  
لَدَيْكَ حَجِيحٌ رُكَّعٌ وَقِيَامُ  
وَفِي كُلِّ حَقْلٍ زَمَزَمٌ وَمُقَامُ

\* \* \*

على منزلٍ خَيْرِ الْمَنَازِلِ كُلِّهَا  
وهَلْ مِصْرُ إِلَّا غَادَةُ عَرَبِيَّةٍ  
تُغَازِلُهَا شَمْسُ الْأَصَائِلِ وَالضُّحَى  
وَأَكْرَمُ تَرْبٍ سَحَّ فِيهِ غَمَامُ  
لَهَا الْحَسَنُ عَبْدٌ وَالِدَالُ غَلَامُ؟  
وَيَرْنُو إِلَيْهَا الْبَدْرُ وَهُوَ تَمَامُ

\* \* \*

على وطنٍ قَدْ زُرْتُهُ بَعْدَ غَيْبَةٍ  
وَلِي فِيهِ جِيرَانٌ وَصَحْبٌ وَمَعَشَرُ  
أَحِنُّ إِلَيْهِمْ كُلُّمَا لَاحَ بَارِقُ  
وَلِي فِيهِ عَهْدٌ صَالِحٌ وَذِمَامُ  
يَفُونَ وَأَهْلُ صَالِحُونَ كِرَامُ  
وَعَرَدَ قَمْرِيٌّ وَنَاحَ حَمَامُ

\* \* \*

فِيَا أَيُّهَا الْمِصْرِيُّ نِمْتَ لِأَنَّهُ  
نَسِيمٌ وَمَاءٌ بَارِدٌ وَطَعَامُ

ولكنَّكُمْ نِمْتُمْ ولم تَتَيَقَّظُوا      وذلكُمْ لو تَشْعُرُونَ حِمَام  
فناموا وهُبُّوا واحذروا وتَدَرَّعُوا      فَلِلدَّهْرِ نَبْلٌ صَائِبٌ وسهام  
هل العيشُ إِلَّا نَوْمَةٌ ثمَّ يَقْظَةٌ      أو الْأَمْنُ إِلَّا لَأَمَّةٌ وحسام

\* \* \*

وللَّذِينَ مِنَّا بَيْعَةٌ في رِقَابِنَا      يُمَالِ عَلَيْهَا رُكْنُنَا ويُقام  
تركنا كتابَ الله خلفَ ظُهورِنَا      وليس لنا إِلَّا الكتابُ إِمَامٌ  
فَحَلَّ بِنَا هذا البلاءُ وإنَّنا      لَنُجْزَى على تَفْرِيطِنَا ونُضَامٌ

\* \* \*

ويا ناشِدي الإصلاحِ إِنَّ دَوَاءَكُمْ      صلاةٌ هَدَمْتُمْ رُكْنَهَا وصِيَامٌ  
وإيمانُ صدِّقٍ لا يُشَابُ بباطِلٍ      وفِعْلٌ إذا جَرَّ الفَعَالُ كلامٌ  
وعِلْمٌ يُجَلِّي الشَّكَّ عن كُلِّ حادثٍ      إذا ما أَظْلَلَّ الحَادِثَاتِ قَتَامٌ  
فجوبوا الفيافي للمعارفِ إنها      لِمَنْثُورٍ عِقْدِ الصَالِحَاتِ نظامٌ  
فَمَا هُوَ عَارٌ أَنْ يُقَالَ تَرَحَّلُوا      ولا هو فخرٌ أَنْ يُقَالَ أَقَامُوا

\* \* \*

ويا نيلُ أَسْكَرَتِ البلادَ وأهلَهَا      فَرِيقُكَ معسولُ المَذَاقِ مُدَامٌ  
وأسَقَمْتَهُمْ من نشوةٍ بعد نشوةٍ      وآخرُ سُكْرِ المُدْمَنِينَ سِقَامٌ  
ألم تر أن الناسَ في مصرٍ عَرَبِدُوا      فقال الأعادي سُوْقَةٌ وطَغَامٌ  
فلو أَنَّنَا بِالْدَّمْعِ نَمزِجُ ماءَهُ      لَرَقَّ وَبُلَّتْ غُلَّةٌ وأُوامٌ  
ولو أَنَّنَا بِالْدَّمْعِ نَمزِجُ ماءَهُ      لَحَلَّ وَأَمَّا خالِصُ فَحَرَامٌ

## ظلام الحادثات

ليت الربيع مُحدّثي بروايةٍ      فليقد زكا وتفتّحت أكمأه  
تجلو الهموم إذا السلامُ جلاها      وعلى الغصونِ وفوق كلِّ خميلةٍ  
مُقلاً ووجناتٍ زهت وشفاهها      غرد إذا غنى القلوب شجاها

\* \* \*

يا مصرُ والأيامُ أمُّ عجائب      وقاك ربك ما يسوءك إنّه  
والحادثاتُ ظلامُها يغشاها      وكساك حُلّة سُنْدُسٍ بكواكب  
أعطاك تاج الحُسن يومَ دحاها      والنيلُ والوادي وما يحبوهُما  
وجواهر عِطريّةٍ وشّاهها      والجوُّ هل في الأرض مثل صفائه  
من روعةٍ وجلالةٍ هرماها      يا لينَ شمائلها ولطفَ صباها

## خير عتاد

صَحَبَ الشُّيُوخَ وَضَجَّةَ الْأَوْلَادِ  
أَجْدُ الْحُسَامِ الْعَضْبَ خَيْرَ عَتَادِ  
مُتَتَابِعَ الْإِبْرَاقِ وَالْإِزْعَادِ  
مُسْتَفْجِلُونَ لَنَا وَأَهْلَ عَنَادِ  
إِبْلِيسَ كُلَّ خَدِيعَةٍ وَفَسَادِ  
حُمُرِ الْخُدُودِ نَوَاعِمُ الْأَجْسَادِ

لَا خَيْرَ فِي (فَلْيُخَيِّ وَلْيَسْقُطْ) وَلَا  
نَعَمَ السِّلَاحُ الْحَقُّ إِلَّا أَنَّنِي  
لَهْفِي عَلَى جَيْشٍ يَخُوضُ غِمَارَهَا  
فَالْقَاسِطُونَ عَلَى ذَلِيلِ جِبَاهِهِمْ  
عَمَّ الْبَلَاءُ بِهِمْ وَعَلَّمَ شَرَّهُمْ  
زُرْقُ الْعَيُونِ خَبِيثَةٌ أَرْوَاحُهُمْ

## مراح الصبا

يا بلادي — وكم دموعي تَحُلُو  
فيكِ وَقْفٌ على المَدَافِعِ صدري  
يا نعيمي وَلَذَّتِي وگرامي  
إن تَكُونِي الفردوسَ يا مصر حُسْنًا  
كم عَذولٌ يَلومُنِي في هواها

في هواها — وكم يَلَكُذُّ عذابي  
وعلى البيتِ ناظري والحِرابِ  
ومَرَّاحِ الصُّبَا وَمَغْدَى التَّصَابِي  
ما الذي أَرْتَجِيهِ يومَ الحسابِ  
مُسْتَهينًا وليس يَعْرِفُ ما بي

## أيام الحبيب

إذا لَهَوْتُ عن الأَقْلَامِ بالقُضْبِ  
وَأَبْكِ اللَّيَالِي إِذَا رَاحَتْ وَلَمْ تَوُجِبِ  
وَإِشْ وَصَدَّقْ الهَوَى قَاضٍ لِمُحْتَسِبِ  
يَرْنُو لَهَا مَا انْتَنَى فِي الرَّوْضِ مِنْ عَجَبِ  
رَأَيْتَ بَدَرَ الدُّجَى يَفْتَرُّ عَنْ شُهْبِ  
زَهْدَتَ مَا عَشَّتْ فِي خَمْرٍ وَفِي حَبَبِ  
شَمْسًا تَوَهَّجُ فِي جَوْ مِنْ الذَّهَبِ  
أَيَّامُنَا فَغَدَتْ دَمْعًا لِمُنْتَحِبِ

مَنْ لِلْيَرَاعَةِ يُبْكِيهَا وَيُضْحِكُهَا  
فَاذْكُرْ أَحَادِيثَ أَيَّامِ الْحَبِيبِ لَنَا  
لَيَالِي الْوَصْلُ صَافٍ لَا يُكَدِّرُهُ  
أَيَّامٌ وَرَدُّ الضَّحَى صَبٌّ بِوَجْنَتِهِ  
وَإِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُبْتَسِمٌ  
أَوْ نُقَّتْ بَرْدَ ثَنَائِيهِ وَرَيْقَتُهُ  
إِذَا ارْتَدَى ثَوْبَهُ الْوَرْدِي تَحْسَبُهُ  
كَأَنَّتْ لِرَيْقَتِهِ خَمْرًا لِمُرْتَشِفِ

## عظة لمن عشق

قلبُ ألحَّ عليه الوجدُ فاحتَرَقَا      وناظرُ سابحٍ في لُجَّةٍ غَرِقَا  
بقيَّةٌ من حياةٍ غيرِ طائِلَةٍ      غادرتُها عِظَةٌ بعدي لِمَنْ عَشِقَا



## معانٍ راقصات

آنَ أَنْ يَخْضَعَ النِّعِيمُ لِحُكْمِي      كُنْتُ مَيِّتًا شَوْقًا إِلَى صَوْتِهَا الْعَذِّ  
بِ فَلَمَّا سَمِعْتُهُ أَحْيَانِي      كَلِمَاتُ يُخَلِّنُ دَرْأَ نَظِيمًا  
فَوْقَ لَبَّاتٍ رَاقِصَاتِ الْمَعَانِي      طَاهِرَاتُ كَأَنَّهِنَّ مَزِيحُ  
مِنْ رُضَابِ الْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ      قَاتَلَتْ نَفُوسَنَا مُحْيِيَاتُ  
ضَاكِكَاتُ مِنْ يَأْسِنَا وَالْأَمَانِي

## عشقنا علماً

أَيُّ خَيْرٍ تَزِيدُنَا رُؤْيَاكَ  
بَلْ عَشَقْنَا عِلْمًا وَفَضْلًا، وَبَاقٍ  
لَكَ فِي الْقَلْبِ صُورَةٌ أَكْبَرَتْهَا  
وَمِنْ الْوَجْدِ بِي الَّذِي لَوْ تَحَمَّلَ  
وَتَمَنَّيْتُ لَوْ تَضِيفُ اللَّيَالِي  
هَلْ رَأَيْنَاكَ قَبْلَ أَنْ نَهْوَاكَ  
مَا عَشَقْنَا لَنَا بَقَاءَ السَّمَاءِ  
أَخْتُكَ الشَّمْسُ زِينَةُ الْأَفْلاكِ  
سِتِّ وَأَفْدِيكَ بَعْضُهُ لَمَحَاكَ  
لِفَوَادِي عَلَى أَسَاهُ أَسَاكَ

## شفاء أدبية

مَرَضْتُ فَأَمْرَضْتُ النَفُوسَ وَرَوَّعْتُ  
مَرَجْتُ بِحِكْمَتِهَا الْقَرِيضَ فَكَأْسُهَا  
صَبَّانَ مُخْتَلِفَانِ فِيكَ تَوَافَقَا  
(رَجُلٌ) يَعِزُّ عَلَيْكَ أَمْسَى عَاشِقًا  
مَا زَالَ قَلْبُ الشَّرْقِ يَخْفُقُ جَازِعًا  
فَالشَّامُ يَرِفُّ فِي الْهَنَاءِ وَتَزْدَهِي  
قَلْبَ الطُّرُوسِ أَدِيبَةٌ حَسَنَاءُ  
يُسْقَى بِهَا الشُّعْرَاءُ وَالْحُكَمَاءُ  
وَالْحُبُّ فِيهِ غَرَائِبُ وَخَفَاءُ  
لِمَخَارِجِ الصَّوْتِ الرَّخِيمِ وَ(دَاءُ)  
حَتَّى سَرَتْ بِشَفَائِكَ الْأَنْبَاءُ  
مَصْرُ وَتَضْحَكُ فِي السَّمَاءِ ذُكَاءُ

## عهدك المبروك

صَلَّى إِلَهُ عَلَيْكَ كُلَّ عَشِيَّةٍ  
مَا أَنْتَ مُعْجِزَةُ الْحَسَنِ بِلَاغَةٍ  
إِنِّي لَأَغْطِيكَ مِنْ رَاكِ وَلِيَتَنِي  
وَأَرَى الْأَلَى أَتَنُوا عَلَيْكَ فَأَطْنَبُوا  
عَفَى عَلَى الْخَنَسَاءِ ذِكْرُكَ وَانْقَضَى  
لَوْ أَنَّ غَيْلَنَا رَاكِ وَأَقْبَلْتُ  
يَا رَيْمُ مَا نَثَرَ الْجَوَاهِرَ فَوْكَ  
إِلَّا وَبَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ أَبُوكَ  
أُعْطِيَ بِنَفْسِي سَاعَةً تَجْلُوكَ  
لَوْ لَا مَخَافَةُ رَبِّهِمْ عَبْدُوكَ  
صَمْتُ الْجِسَانِ بِعَهْدِكَ الْمَبْرُوكِ  
خَرَقَاءُ تَبَسُّمُ لَمْ يَكُنْ يَسْلُوكِ

## فاقت الخنساء

وَشَأْتُ لَيْلَى إِجَادَهُ	فاقت الخنساء ريمٌ
فَضْلَهَا رَدُّ الْإِفَادَةِ	ثُمَّ لَمْ يُقَدَّرْ لَنَا مِنْ
تَبْلُغِي أَقْصَى السَّعَادَةِ	أَحْسَنِي يَا رِيمُ صَنْعًا
حُسْنَى وَزِيَادَهُ	إِنْ لِلْمُحْسِنِ عِنْدَ اللَّهِ
لَجَعَلْنَاهُ عِبَادَهُ	لَوْ أَتَانَا شِعْرُ رِيمٍ
وَلَيْسَنَاهُ قِلَادَهُ	وَحَسُومَتُهُ مَذَاقًا
حَتَّى كُنْزِ الْإِسْتِفَادَةِ	بَارَكَ اللَّهُ لَنَا فِي السَّ

## خذوا بيدي

أَهْلَ الْقَرِيضِ خُذُوا فِي عَشْقِهَا بِيَدِي  
أَخْشَى الْعَصُورَ الَّتِي تَأْتِي تَعَاتِبُنَا  
أَلَا يَقُولُونَ قَدْ كَانَتْ تَعَاصِرُهُمْ  
أَوْ أَقْرَضُوا قَلَمِي وَصَفًا يَدَانِيهَا  
إِنْ لَمْ نَقُلْ غَزَلًا يُرْضِي النَّهْيَ فِيهَا  
مَيِّ فُلَمْ يُسْمَعُونَا فِي مَعَانِيهَا

## أعين وقلوب

ويَهْتَفُ بي داعي الضَّنَى وأُجِيبُ  
عَذَابَان: حَرٌّ دَائِمٌ وَهَبُوبٌ  
فَفِي حُسْنِهَا نَارُ الْجَحِيمِ تَطِيبُ  
غَرِيبًا، أَجَلٌ مِنْ لَا يِرَاكِ غَرِيبُ  
إِلَيْكَ لَهُ بَيْنَ الضَّلُوعِ وَثُوبُ  
وَقَلْبُ، وَلَكِنْ أَعَيْنُ وَقُلُوبُ

أَبَيْتُ أَنْادِي أَدْمُعِي وَتُجِيبُنِي  
وَلِي مِنْ لَظَى (الخرطوم) غَيْرُ اشْتِيَاقِكُمْ  
وَلَكِنِّي فِي حَبٍّ مَصْرَ رَضِيَّتُهَا  
فَمَا تَنْسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا تَنْسَ غَائِبًا  
تَقَيَّدَ بِالسُّودَانِ لَكِنْ فَوَّادُهُ  
وَمَا لِي كَمَا لِلنَّاسِ عَيْنَانِ لِلْبُكََا

## لو تحل الخمر

وريقُهُ لو تَحِلُّ الخمرُ مطلوبِي  
بِكَوْكَبٍ فِي سماءِ الحُسْنِ مشبُوبِ  
حديثُهُ غيرَ تحديقٍ وتَقْطِيبِ  
وإنْ تَرَنَّمَ رَيْتُ الأَرْضَ تَجْرِي بي  
وقلتُ لِلنَفْسِ فِي آثارِهِ ذُوبِي

دائي الجَوَى ودَوائِي عَظْفُ محبوبِي  
رِيمٌ مِنَ التُّرْكِ مِنْهُ الحَيْنُ طالِعُنِي  
لَهُ فَمٌ ضاقَ حَتَّى لَيْسَ يُفْهَمُنِي  
إِذَا تَبَسَّمتُ خِلْتُ البدرَ يَبْسُمُ لي  
أَنفَقْتُ كَنْزَ دموعِي فِي مَحَبَّتِهِ



## آمنت بالله

والنفسُ تَأَقَّتْ وَحَنَّتْ	ما لِلْجَوَانِحِ أُنَّتْ
أُوتِرَ عُوْدٌ تَغَنَّتْ	حَتَّى حَسِبْتُ ضُلُوعِي
لَكِنْ صَبْرِي تَشَنَّتْ	يَا بُعْدُ جَمَعْتَ شَوْقِي
وَلَا رِمَاحٌ تَثْنَّتْ	لَا الْقَدُّ غَصَنُ تَثْنَى
بِوَجَنَتَيْهَا تَنَدَّتْ	وَلَا حَدَائِقُ زَهْرٍ
بَدَا وَشَمْسٌ تَبَدَّتْ	فِي كُلِّ خَدٍّ هَلَالٌ
أَنَابَ قَلْبِي وَأَخْبَتْ	أَمَنْتُ بِاللَّهِ رَبًّا
يَرَى حَبِيبِي وَيُثَبِّتْ	خَشِيتُ زَيْغًا وَمَنْ ذَا

## هذا الغزال

الله ما هذا الغزال  
لَمَّا دَنَا بِالْكُوبِ يَسْقِي  
لَا تَسْقِنِي مَاءً عَلَى  
أَنَا حِينَ تُنْيِسُنِي الْحَقِيقَ  
فَأَرَاكَ أَقْرَبَ مَا يُنَا  
وَأَخَالَ تُغْرِكَ فِي فَمِي  
أَفْدِيكَ بِالنَّفْسِ النَّفِيقِ  
لَا زِلْتَ فِي عَزِّ الْجَمَا  
أَرَأَيْتَ حِينَ رَنَا وَمَالُ  
نَنِي مِنَ الْعَذْبِ الزُّلَالُ  
ظَمًا وَفِي حَدِّكَ آلُ  
سَقَّةٌ مِنْكَ أَلْجَأُ لِلْخِيَالِ  
لُ وَأَنْتَ أَبْعَدُ مَا يُنَالُ  
جِينًا فَيَحُلُّو مَا أَخَالَ  
سَسَةً لَا بَعْمٌ أَوْ بِخَالَ  
لِ تَجُرُّ أَذْيَالَ الدَّلَالِ

## معشوقتي

البدْرُ يلعبُ بالعقولِ شُعاعُه  
والْغُصْنُ يستَهوي النواظرَ كُلَّما  
والبرقُ يلمعُ في الغمامِ كأنَّه  
والطيرُ يملكُ مَسْمَعِيكَ مُغَرِّداً  
والكونُ أَجْمَعُ صورةً فِتْنَانُهُ  
لكنَّ أَبْدَعَهَا ومحوَرُ حُسْنِها  
وَأَرِ الذِي جَحَدَ الإلهُ مُكابِراً

وبنورِه في كلِّ داجٍ نَهْتَدِي  
عَبَتْ النسيمُ بِقَدِّهِ الْمُتَأَوِّدِ  
صَفَحَاتُ ماضٍ في يَدَيِّ مُجَرَّدِ  
وجمالُه عِينِكَ غيرَ مُغَرِّدِ  
تَسْبِي النُّهَى بِجمالِها المُتَفَرِّدِ  
بَشَرٌ يَرُوْعُكَ ورْدٌ وجنتِه النَّدي  
معشوقتي واقتُلَّهُ إِنْ لَمْ يَسْجُدِ

# تَسْبِيحُ الْأَطْيَارِ

فِي الْعِظَاتِ وَالْحُكْمِ وَمَدَائِحِ الْمُخْتَارِ

## السر المهيب

بِذِكْرِ اللَّهِ تَبْتَهِجُ الْقُلُوبُ  
فَلَيْسَ لَهُ عَلَى كَرَمِ نَظِيرٍ  
وَمَاذَا تَطْلُبُ الْأَحْدَاقُ مِنْهُ  
فَمَا فِي فِطْرَةِ الْخَلْقِ احْتِمَالٌ  
سَلُّوا شَمَّ الْجِبَالِ وَكَيْفَ مُوسَى  
وَلَوْ شَهِدُوهُ لَاحْتَرَقَتْ قُلُوبُ  
تَعَالَى اللَّهُ إِشْرَاقًا وَحُسْنًا  
وَتَنْفَرُجُ الشَّدَائِدُ وَالْكَرُوبُ  
وَلَيْسَ لَهُ عَلَى فَضْلِ ضَرِيبٍ  
وَلَوْ شَبَّتْ بِأَفئِدَةٍ حُرُوبٍ  
لنُورٍ لَمَعَةٍ مِنْهُ تُذِيبُ  
أَنَابَ وَخَانَهُ الْعَزْمُ الصَّلِيبُ  
مِنَ الْأَنْوَارِ وَأَنْشَقَّتْ جَنُوبُ  
وَفَوْقَ ذُرَا النُّهَى السَّرُّ الْمُهَيْبُ

الباب الأول

## في مدح المختار

## الميمية النبوية

طَيْفٌ سَرَى فَشَفَى صَبًّا مِنْ السَّقَمِ  
سَرَى الهمومَ وَجَلَّى حَالَكَ الظُّلَمِ  
مُتَمِّمُ الْخَلْقِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عَجَبٍ  
أَرْنُو إِلَيْهِ فَتُصْبِنِي مَنَاظِرُهُ  
فَأَخْفِضُ الطَّرْفَ إِجْلَالًا لِذَا الْعِظَمِ  
فِي مَوْقِفٍ بِكَمَالِ الْحُسْنِ مُتَّشِحٍ  
بِالطُّهْرِ مُؤْتَزِرٍ بِالصَّدَقِ مُعْتَصِمٍ  
حَتَّى إِذَا سَكَنْتَ نَفْسِي سَمَوْتُ لَهُ  
أَرْعَى الْجَمَالَ وَأَخْشَى زَلَّةَ الْقَدَمِ  
لَا أَكْذِبُ الْوَصْفَ بَدْرُ التَّمِّ يَعِشْقُهُ  
وَالشَّمْسُ رَأْدُ الضُّحَى مِنْ أَطْوَعِ الْخَدَمِ  
وَأَيْنَ لِلْبَدْرِ مِنْهُ سَحَرٌ مُكْتَحَلٍ  
وَأَيْنَ لِلشَّمْسِ مِنْهُ دُرٌّ مُبْتَسَمٍ؟  
يَا لَيْنَ رَاحَتِهِ! لَا الزَّهْرُ مَلَمَسُهَا  
وَلَا الدَّمَقْسُ وَلَا مَا شِئْتُ مِنْ نَعَمِ

قَبَّلْتُهَا وَشَذَاهُ الرُّوضُ يَنْفَحُنِي  
وَفَوْهُ يُسْمِعُنِي مِنْ أَعَذِبِ النَّعَمِ  
يُذِلِّي إِلَيَّ بِسِرٍّ مِنْ مَحَبَّتِنَا  
قُدْسِ الصَّحِيفَةِ فِي حِرْزٍ عَنِ التُّهَمِ

\*\*\*

يَا لَائِمِي أَنَّ دَمْعِي فِي الْغَرَامِ جَرَى  
أَقْصَرَ فَدَمْعِي قَلِيلٌ فِي الْهَوَى وَدَمِي  
دَمْعِي وَشَعْرِي مَعًا مِنْ مَنَبِعِ جَرِيَا  
فِي الْحَبِّ مُنْسَجِمًا فِي إِثْرِ مُنْسَجِمِ  
لَوْلَا الْجَمَالُ وَلَوْلَا مَا يَطَالِعُنِي  
مِنْ الْبِدَائِعِ لَمْ أَغْشَقْ وَلَمْ أَهَمِ  
تَدْعُو الْمَحَاسِنُ مِنْ بَادٍ وَمُسْتَتِرِ  
لَهُ الْمُحِبِّينَ مِنْ بَاكِ وَمُبْتَسِمِ  
لَوْ جَنَّةُ الْخُلْدِ لِي مِنْ وَجْهِهِ بَدَلٌ  
لَا أَشْتَرِيهَا بِمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ ضَرَمِ  
أَوْ أَنَّ صَبًّا يُعِيرُ النَّصْحَ وَاعِيَةً  
لَمْ تُلْفَنِي عَنْ نَذِيرِ الشَّيْبِ فِي صَمَمِ  
يَا وَيْحَ نَفْسَيَّ قَدْ كَلَّفْتُهَا شَطَطًا  
شَرَحَ الشَّبَابِ وَلَمْ أَخْشَعْ لَدَى الْهَرَمِ  
وَشَابَ فَوْدِي وَظَلَّتْ فِي طِفُولَتِهَا  
تَرْعَى وَتَرْتَعُ فِي مُسْتَوْبَلٍ وَخِمِ  
تُوبِي لِرَبِّكَ وَأَخْشِي هَوْلَ غَضَبَتِهِ  
وَعَانِقِي سُنَّةَ الْمُخْتَارِ وَالتَّزْمِي  
وَقَدِّمِي عَمَلًا تُرْجَى شِفَاعَتُهُ  
وَعَانِقِي سُنَّةَ الْمُخْتَارِ وَالتَّزْمِي



هل نال رُتَبَتَهُ الهادي وسؤدده  
إلا بإدمانه صبرًا على الألم  
وبالهاجر يطويها على ظَمَأٍ  
وبالدياجر يحييها على وَرَمٍ

\*\*\*

لم يُثْنِه قَوْمُهُ يَشْتَدُّ غِيْظُهُمْ  
في إِثْرِهِ بِالْأَذَى في الحِلِّ والحَرَمِ  
أَنْ يُلْبِسَ الدَّعْوَةَ الشَّمَاءَ رَهْبَتَهَا  
بين القبائل لم يجزَع ولم يَخِمِ  
ما ضارَهُ أَنْ كِنْدًا رَبُّهُ كَنَدَتْ  
وعامِرًا عَمَّرَتْ دَهْرًا مع النَّعَمِ  
وَأَنْ كَلَبًا على أربابِهَا كَلَبَتْ  
ودَوْسَ كَالْقَوْسِ لَمَّا بعدُ تَسْتَقِمِ  
ما زار مكةَ ذو فضلٍ ولا شرفٍ  
إِلَّا دَعَاهُ فلمْ يهدأ ولم يَنَمِ  
ماذا لقيتَ فداكَ النَّاسُ كُلُّهُمْ  
من الشياطينِ يحدوهمُ أبو الحَكَمِ  
مِنْ زَمْعَةٍ وَأَبْيِ الْوَلِيدِ وَمِنْ  
حَرْثٍ وَنَضْرٍ وعاصِ بارئِ النَّسَمِ  
ونَوْقِلٍ لم يَجِئْ يومًا بنافِلَةٍ  
ولا بِفَرَضٍ ولم يركعْ ولم يَصُمِ  
والأَسْوَدَيْنِ مِنْ اسْتَسْقَى فماتَ وَمَنْ  
دعا الرسولُ عليه بالَعَمَى فَعَمِيَ

\*\*\*

وَأَسْفَتَكَ ثَقِيفٌ إِذْ نُدِبَتْ لَهَا  
تدعو لِرَبِّكَ في سَهْلٍ وفي عِلَمِ

أَغْرُوا بِخَيْرِ الْوَرَى عُبْدَانَهُمْ سَفَهَا  
وجهل صبيانهم إغراء مُنْتَقِمِ  
حَتَّى إِلَى حَائِطِ الْأَجْنَتِ مُنْحَرِفًا  
عن وَجْهَةِ السَّيْلِ سَيْلِ الْمِحْنَةِ الْعَرِمِ  
جَلَسْتَ لِلَّهِ تَدْعُوهُ وَتَذْكُرُهُ  
بِلَوْلُؤٍ مِنْ نِثَارِ الشُّهْبِ لَا الْكَلِمِ  
تَشْكُو لِمَوْلَاكَ ضَعْفًا فِي قَوَاكِ وَمَا  
كُنْتَ الضَّعِيفَ إِذَا لِقَاكَ أَلْفُ كِمِي  
لَكِنْ عَلَى الْحِلْمِ تَهْدِي وَالسَّمَاحِ وَفِي  
بَحْبُوحَةِ الرُّفُقِ كَالرَّاعِي مَعَ الْغَنَمِ  
مَا كَانَ يَلْفِيكَ الْمَوْلَى لَتَدْعُوهُ  
إِلَّا لِيَنْتُزِعَ أَعْلَى الدُّرِّ خَيْرُ فَمِ  
كَمْ فِي دُعَايِكَ مِنْ ظَرْفٍ وَمِنْ أَدَبِ  
وَفِي بَيَانِكَ مِنْ نَوْرِ وَمِنْ جِغَمِ  
وَفِي الْمَخَايِلِ مِنْ نُبْلِ وَمِنْ شَرَفِ  
وَفِي الشَّمَائِلِ مِنْ عِتْقٍ وَمِنْ كَرَمِ  
اللَّهِ وَالْأَلَهُ بِالنُّعْمَى وَقَرَّبَهُ  
وَزَانَهُ بِكَمَالِ الْخَلْقِ وَالشُّيَمِ

\*\*\*

وَقَفُّ عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ تَشْفَعُ لِي  
إِنْ كُنْتُ جَارَكَ فَاشْفَعْ سَيِّدَ الْأُمَمِ  
وَقَدْ عَقَدْتَ جَوَارِي أُنْنِي وَجَلُّ  
أَمَلْتُ جَاهَكَ دُونَ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ  
إِذِ الْقِيَامَةُ يَوْمٌ كُنْتَ فَارِسُهُ  
وَكُنْتَ فِي سَاحَتِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ

آلَيْتُ أَلْقَاكَ عِنْدَ الْحَوْضِ مُبْتَسِمًا  
أَنْ كُنْتَ جَارِي وَأَوْفَى النَّاسِ بِالذِّمَمِ

\*\*\*

كَمْ فِي جِوَارِكَ مِنْ أَمْنٍ وَمِنْ سَعَةٍ  
وَفِي فَوَادِكَ مِنْ عَطْفٍ وَمِنْ رُحْمٍ  
وَفِي جَنَابِكَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ شَرَفٍ  
وَفِي رِحَابِكَ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ نَعَمٍ  
وَفِي جَبِينِكَ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ قَمَرٍ  
وَفِي يَمِينِكَ مِنْ بَحْرِ وَمِنْ دِيَمٍ  
كَمْ فِيكَ مِنْ حَسَبٍ كَمْ فِيكَ مِنْ نَسَبٍ  
كَمْ فِيكَ مِنْ نَجْدَةٍ كَمْ فِيكَ مِنْ هِمَمٍ

\*\*\*

وَأَمَنْ الضَّعْفَاءُ الْمُتَّقُونَ بِهِ  
مِنْ كُلِّ مُسْتَبْصِرٍ بِالْخَيْرِ مُتَّسِمٍ  
حَمَالُ فِي بُغْضِهِ الْأَوْثَانُ كُلُّ أَدَى  
مَاضٍ عَلَى شِرْعَةِ التَّوْحِيدِ مُعْتَزِمٍ  
وَعَانَدُ الْأَقْوِيَاءِ الْحَقُّ وَانْفَجَرِ الْـ  
طُغْيَانُ يَقْذِفُ كَالْبَرْكَانِ بِالْحِمَمِ  
لِلَّهِ دَرُّ أَبِي بَكْرٍ وَنَجْدَتُهُ  
إِذِ الْمَوَالِي بِشَرٍّ غَيْرِ مُنْحَسِمِ  
يُعَذِّبُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ سَفَاهِهِ  
وَيُفْتَنُونَ عَنِ التَّوْحِيدِ مِنْ لَمَمِ  
فَكَانَ يَبْتَاعُهُمْ عَطْفًا وَيَعْتِقُهُمْ  
هِيَاهُتَ يَقْبَلُ فِيهِمْ ظِلْمَ مُحْتَكِمِ  
وَالْبَذْلُ فِي نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ شِيمَتُهُ  
وَالصَّدْقُ وَالرَّفْقُ فِي بَدْءٍ وَمُخْتَلَمِ

\*\*\*

وهاجرَ الحُنَفَاءُ الْمُهْتَدُونَ إِلَى  
مُلْكِ النَجَاشِيِّ فَلَمْ يُخْفِرْ وَلَمْ يَضْمِ  
لِلَّهِ (أَصْحَمَةً) فِي الْخَيْرِ مِنْ مَلِكٍ  
أَسَدَى الْهُدَى نِعْمَةً مَرْعِيَةَ الْحُرَمِ  
حَمَى مِنَ الْجَهْلِ وَالطَغْيَانِ وَافَدْنَا  
وَرَدَّ كَيْدَ الْعَدُوِّ الْنَاقِمِ الْخَصِمِ  
فِي الرُّكْبِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ يَصْحَبُهَا  
عَثْمَانُ فِي تَبَجِّ الْأُمُوجِ وَالْأَجَمِ  
هَلْ زَارَ (إِثْيُوبِيَا) مِنْ قَبْلِهَا مَلِكٌ  
حَالِي الذُّوَامِلِ بَاهِي مَضْرَبِ الْخِيَمِ  
لَوْ خَذَرُهُ طَالَعَ الْأَحْبَاشَ شَارِقُهُ  
لَكَانَ يَبْيِضُ مِنْهُمْ حَالِكُ الْأَدَمِ

\*\*\*

مَا أَجْهَلَ الشُّرَكَ يَرْمِينَا بِشَرِّتِهِ  
رَمَى الضَّعِيفَ وَيَرْمِي اللَّهَ بِالرُّجْمِ  
لَا نَسْأَمُ الْبَغْيَ وَالْعُدْوَانَ يَتْبَعُنَا  
حَيْثُ ارْتَحَلْنَا فَمَا فِي اللَّهِ مِنْ سَأَمٍ  
لَعَلَّ فَتْحًا إِلَى الْأَوْطَانِ يُرْجِعُنَا  
فَإِنَّ حَالًا عَلَى الْأَيَّامِ لَمْ تَدُمْ  
مَاذَا يُحَاوِلُ عَمَرُو أَرْسَلُوهُ لَنَا  
يَرُدُّنَا لِلْأَذَى وَالْبَغْيِ وَالنَّقَمِ  
أَهْدَى النَجَاشِيِّ فَلَمْ يَقْبَلْ هَدِيَّتَهُ  
وَقَالَ لَا أُرْتَشِي فِي اللَّهِ مِنْ نَهَمٍ  
فَعُدْ لِقَوْمِكَ يَا ابْنَ الْعَاصِ مُكْتَنِبًا  
فَإِنَّ جَارَ النَّجَاشِيِّ أَيُّ مُحْتَرَمٍ

\*\*\*

وقد أتى الخزرج الداعي فأسَمَعَهَا  
وحياً يكادُ يَرُدُّ الرُّوحَ في الرِّمَمِ  
وكان قبلُ يهودُ يذكرون لهم  
إِطْلَالَ عهدِ رسولٍ صادقٍ عَلِمَ  
فَامَنُوا وَاَنْتَنُوا يَهْدُونَ قَوْمَهُمْ  
باكين فوقَ رِحالِ الأَيْنُقِ الرُّسَمِ

\*\*\*

وَأَيْنَعَ الوحيُ في الأنصارِ فانبَعَثَتْ  
وفودُهُمُ في طلابِ الحقِّ في أَمَمِ  
فَتَمَّتِ البيعةُ الصغرى لِطَاعَتِهِ  
في الخيرِ، والشرُّ يَغْلِي غَلِي مُحْتَدِمِ  
وكان بينهمُ خُلْفٌ فَأَلْفَهُمْ  
نُورٌ مِنَ اللهِ كم أَوْصَى على الرَّجَمِ  
وَجَمَعَ الجُمَعَ الأنصارُ يُرْشِدُهُمْ  
مِنْ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ خَيْرِ مُلْتَزِمِ  
للهِ مَدْرَسَةٌ فِي يَثْرِبٍ فُتِحَتْ  
يُدِيرُهَا فَضْلُ ذَاكَ الْمُقَرَّرِ الْفَهْمِ  
كَذَاكَ سَاسَ رَسُولُ اللهِ أُمَّتَهُ  
بِالْجَلَمِ وَالْعَدْلِ وَالْقُرْآنِ وَالْقَلَمِ

\*\*\*

وَأَوْفَتِ البيعةُ الكُبْرَى لِنُصْرَتِهِ  
في الحربِ من ظالمٍ باغٍ وَمُنْقَصِمِ  
وذاع أمرُ رسولِ اللهِ وَالتَّامَتْ  
مجامعُ الشَّرِكِ فِيهِ أَيُّ مُلْتَأَمِ

يعارضون إمام المرسلين وهل  
يعارض الوحي إلا كلُّ مُنْفَجِم  
فكان (حاميم) يتلوها فتجرُّفهم  
كالسيل طَبَّقَ من مُستَشْرِفِ الأَكم  
وأرسل الله جبريلًا بهجرتنا  
ليثرب فَزَهَتْ حُسْنًا على إِم  
في كُلِّ يومٍ يُوافيها وَيَقْصِدُهَا  
ركبٌ لتوحيد رَبِّ العالمين نُمي  
المؤمنون وَجَلَّتْ تلك مرتبةٌ  
وقِسْمَةٌ شَمَخَتْ تِيهًا على الْقِسَم  
حتى تكاملَ وفدُ الحق واستلمتْ  
جماعةُ الله رُكْنًا غيرَ مُنْهَدَم  
فَهَاجَرَ المصطفى الهادي وصاحبُه  
وأمرُ رَبِّكَ مَقْدُورٌ من الْقِدَم  
فجاء كالسَّهم يَهْوِي في مَخَارِمِهَا  
بِهِ فَوَادٌ عِدَاهُ الْمُشْرِكِينَ رُمي  
فَنَمَتِ الهجرةُ الْعُظْمَى التي حَطَمَتْ  
ظَهَرَ الضَّلَالِ وما أَبَقَتْ على صَنَم

\*\*\*

آخَى نبيُّ الهدى بين الصحابة في  
رَفَقَ فَأَاضُوا لَفِيفًا غيرَ مُنْقَسِم  
وأصبحوا قُوَّةً تُخَشَى بَوَادِرُهَا  
لو آذَنْتَ جبلاً بالحربِ لم يَقُمْ  
مُهَاجِرُونَ وَأَنْصَارٌ قد ارتَبَطُوا  
في رَبِّهِمْ بِرِبَاطٍ غيرِ مُنْقَصِم  
بِتَّ السَّرَايَا على الأعداءِ يُزْهِبُهُمْ  
من كلِّ مُسْتَبْسِلٍ بالنَّقْعِ مُلْتَثِم

يا يومَ بدرٍ جزاك الله صالحاً  
طَلَعَتْ لِيَلَاتٍ بِالْوَيْلَاتِ وَالْعُقَمِ  
وَلَاخَ جِبْرِيلُ فِي جُنْدِ الرِّسُولِ عَلَى  
خَيْلِ الْمَلَائِكِ قَدْ عَصَّتْ عَلَى اللُّجَمِ  
رَمَى النَّبِيُّ بِحَضْبَاءٍ فَشَرَّكَهُمْ  
فِي الْبَيْدِ مُنْهَزِمًا فِي إِثْرِ مُنْهَزِمِ  
إِلَّا أَسَارَى وَصَرَغَى مِنْ حُمَاتِهِمْ  
مِلءَ الْقَلْبِيبِ وَتَحْتَ النَّارِ لَا الرَّجَمِ  
أَبْلَى عَلَيَّ، وَأَغْنَى حِمَزَةً، وَبَدَا  
عِشْقُ الشَّهَادَةِ فِينَا غَيْرَ مُنْكَتَمِ  
سَلْ عُتْبَةَ وَأَبَا جَهْلٍ وَفَلَّهُمَا  
أَلَلْتُ أَمْضَى ظُبَى فِي كُلِّ مُخْتَصَمِ  
أَمْ أَجْمَعْتُ لِقِتَالِ الْمُصْطَفَى فِتْنَةً  
أَوْ سَارَ جَيْشٌ عَلَيْهِ الطَّيْرُ لَمْ تَحْمِ  
نَهَى عَنِ الْمُثَلَّةِ الْهَادِي وَحَذَّرْنَا  
وَلَوْ يَرَادُ بِهَا الْفُجَّارُ لَمْ يُلَمِ  
أَوْصَى بِأَسْرَى الْعِدَا خَيْرًا صَحَابَتُهُ  
إِنَّ الْقَوَى كَرِيمُ الْعَفْوِ ذُو الشِّمَمِ

\*\*\*

كَيْفَ الشَّهَادَةُ لَا تَحْلُو وَفِي أَحَدٍ  
وَجْهَ الشَّفِيعِ بِأَيْدِي الظَّالِمِينَ دَمِي  
وِظْلٌ فِي الرُّوعِ يَرْمِي فِي نَحْوِهِمْ  
مُفَرَّقًا جَمَعَهُمْ فِي كُلِّ مُزْدَحَمِ  
فَرَّ الْأَعَادِي وَقَدْ رِيَعَتْ نِسَاؤُهُمْ  
فَهِنْدُ مَذْعُورَةٌ تُبْدِي عَنِ الْخَدَمِ

وخَالَفَ ابْنُ جُبَيْرٍ فِي الرُّمَاءِ هُدًى  
 أَمْرَ الْحَبِيبِ لَهُمْ حِينَ الْقِتَالِ حِمِي  
 رَأَوْا قُطُوفَ الْعَدَا فِي الرَّوْعِ دَانِيَةً  
 فَضَيَّعَ التَّغَرَّ مِنْهُمْ كُلُّ مُغْتَنِمٍ  
 فَكَانَ أَنَّ حُطَّمُوا خَتَلًا وَأَنْ نَدِمُوا  
 مُخَالَفُ الرُّسُلِ لَا يَخْلُو مِنَ النَّدَمِ  
 أَبُو دُجَانَةَ أَعْطَى السِّيفَ قِيَمَتَهُ  
 ضَرْبًا يَجِلُّ عَنِ التَّقْدِيرِ وَالْقِيَمِ  
 أَغْنَى عَلِيٌّ وَأَبْلَى حَمْرَةً وَمَضَتْ  
 لِلَّهِ لُبْدَةٌ لَيْثِ الْمِلَّةِ الْقَرِيمِ  
 أَفَّ لِحَرْبَةٍ وَخَشِيٍّ لَقَدْ تَرَكْتُ  
 فِي جَانِبِ الْبَاسِ جُرْحًا غَيْرَ مُلْتَنِمِ  
 يَا حَمْرُ لِلْحَرْبِ يُذَكِّيهَا بِمَنْصِلَتِ  
 فِي كَفِّهِ كَشَاهِبِ الرَّجْمِ مُضْطَرَمِ  
 لَا يُهْنِي الشُّرْكَ كَأْسُ أَنْتَ شَارِبُهَا  
 فِي اللَّهِ مَعْسُولَةٌ تَشْفِي مِنَ السَّقَمِ  
 يَا حَمْرُ قَرَّتْ قُلُوبٌ كُنْتَ مُرْجِفُهَا  
 مِنْ طَائِرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَمُخْتَرَمِ  
 مَاذَا فَعَلْتَ بِبَدْرِ إِذْ تُمَزَّقُهُمْ  
 غَادَرْتَهُمْ طَعَمَ الْعُقْبَانِ وَالرَّحِمِ  
 وَكَمْ فَرَسْتَ مِنَ الْأَبْطَالِ فِي أَحَدِ  
 يَا لَيْثَ دِينَ الْهُدَى فِي كُلِّ مُضْطَدَمِ  
 مَا ضَرَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ تُلَمَّتُهُ  
 فِي النَّوْمِ وَالْعِزْمِ عَضْبٌ غَيْرُ مُنْتَلِمِ  
 أَبْقَى لَنَا اللَّهُ فِيهِ نَجْدَةٌ هَدَمَتْ  
 رُكْنِي أَبِي وَطَوْدًا شَامِخَ الْقِمَمِ

\*\*\*



وَيَوْمَ خَنَدَقَ لَا فُلَّتْ عَزَائِمُهُ  
فَأَصْبَحَ الْغَيْلُ يُعْيِي كُلَّ مُقْتَحِمٍ  
حَثُّوا الْمُطَايَا وَقَادُوا الْجُرَدَ وَاحْتَشَدُوا  
حَوْلَ الْمَدِينَةِ فِي بَأْسٍ وَفِي بُهَمٍ  
قَرِيشُ حَالَفَهَا غَطَفَانُ شَايَعَهَا  
يَهُودٌ مِنْ نَاقِضٍ جِلْفًا وَمُرْتَظِمٍ  
جَاءُوا لِيَسْتَأْصِلُوا الْهَادِيَ وَيَثْرِبَهُ  
بِكُلِّ مُنْصَلِتٍ يَهْوِي عَلَى اللَّمَمِ

\*\*\*

فِيهَا الرَّسُولُ وَجَبْرِيلُ وَرَبُّهُمَا  
يُمِيتُ مَنْ شَاءَ أَوْ يُحْيِي مِنَ الْعَدَمِ  
فَأَرْسَلَ اللَّهُ رِيحًا فِي مَعْسَكِرِهِمْ  
رَمَتْ مُحَرِّضَهُمْ بِالْعَيِّ وَالْبَكَمِ  
تَذَرُو الْوَقُودَ وَتُكْفِي مِنْ قُدُورِهِمْ  
خَوْفًا عَلَيْهِمْ مِنَ الطُّغْيَانِ وَالْبِشَمِ  
وَجَاءَنَا مُؤْمِنًا مِنْهُمْ وَمَا عَمِلُوا  
شَهُمٌ تَفَرَّدَ بِالْإِخْلَاصِ فِي الْخِدَمِ  
هَذَا نَعِيمٌ بَنُ مَسْعُودٍ قَبِيلَتُهُ  
غَطَفَانُ يُرِيي عَلَى غَطَفَانٍ كُلِّهِمْ  
يَقُولُ هَلْ خِدْمَةٌ أَرْضِي الْجِهَادَ بِهَا  
إِنْ كُنْتُ عِنْدَ الْأَعَادِي غَيْرَ مُتَّهِمٍ  
قَالَ الرَّسُولُ لَهُ تَبَطَّ عَزَائِمُهُمْ  
إِنْ اسْتَطَعْتَ وَشَرَّدَ خَادِعًا بِهِمْ  
فَمَزَّقَ الْجَيْشَ تَمْزِيقًا بِحِيلَتِهِ  
كَأَنَّمَا كَانَ جَيْشًا زَارَ فِي حُلُمٍ  
وَأَصْبَحَ الْجَوْ خِلْوًا مِنْ خِيَامِهِمْ  
إِذْ قُوِّضَتْ عَنْ حِسَابٍ جِدٍّ مُنْخَرِمٍ

كَانَتْ يَهُودُ لَهُ ذِبْحًا رَجَالُهُمْ  
بِصَارِمِ الْعَدْلِ إِلَّا غَيْرَ مُحْتَلِمٍ  
وَقَدْ أَفِيئُوا عَلَى الْهَادِي وَعِثَرَتِهِ  
وَصَحْبِهِ طُعْمَةً مِنْ أَطْيَبِ الطَّعَمِ

\*\*\*

يَا فَتَحَ مَكَّةَ أَوْسَعَتِ الضَّلَالُ لَظَى  
وَالرُّشْدَ بَرْدًا بِجَارِي نَصْرِكَ الشَّيْمِ  
يَدُ الْإِلَهِ مِنَ التَّوْحِيدِ قَادِرَةٌ  
رَمَتْ بِسَهْمِ قُلُوبِ الشُّرْكِ مُنْتَظِمِ  
خَانَتْ قُرَيْشُ عَهْدَ الْمُصْطَفَى فَمَضَى  
فِي الْخَيْلِ كَالْبَحْرِ بِالْمَازِي مُلْتَظِمِ  
مَنْتَ كَتِيبَتُهُ الْخَضْرَاءُ ظَافِرَةٌ  
عَلَى الْعِدَا فَأَضَافَتْهُمْ إِلَى الْحَشَمِ  
سَمَاهُمْ الطَّلَقَاءَ الْمُصْطَفَى كَرَمًا  
وَمَنْ مِنَ الْخَلْقِ أَوْلَى مِنْهُ بِالْكَرَمِ؟

\*\*\*

وَفِي حُنَيْنٍ وَإِنْ رَاعَتْ مَوَاكِبُهُمْ  
فَإِنَّهَا لُقْمَةٌ تُهْدَى لِمُلْتَقِمِ  
جَاءَتْ هَوَازِنُ تَزْدَى فِي أَعْنَتِهَا  
لِغَزْوِ مَكَّةَ فِي سَعْدٍ وَفِي جُشَمِ  
لَمْ تُغْنِ كَثْرَتُنَا شَيْئًا وَقَدْ طَلَعُوا  
بِالسَّمْهَرِيَّةِ وَالْهِنْدِيَّةِ الْخُذُمِ  
وَلَّتْ جَحَافِلُنَا إِلَّا الرِّسُولَ مَضَى  
لِلنَّصْرِ يَهْدِرُ فِي دِرْعٍ مِنَ الْعِصَمِ  
يَصِيحُ فِي الْجَيْشِ إِذْ وَلَّوْا يُشَجِّعُهُمْ  
أَنَا النَّبِيُّ إِلَى عَهْدِي إِلَى الْقَسَمِ

أنا محمّد يا أنصارُ أين إذا  
عني الفِرَارُ، ويا خيلَ العِدا انْحَطِمي  
حتّى تَشَجَّعَ من أصحابه مائةُ  
صَفًّا يُجَالِدُ، قال: الآنَ فاستَقِم  
الآنَ يَحْمَى الوَطِيسُ الآنَ نهزِمُهُم  
في الله، نَتْرُكُهُم لَحَمًّا على وَضَمٍ  
وأقبلَ النصرُ والفتْحُ المُبينُ على  
داعي الهداية لم يُقَهَّرْ ولم يُضْمِ  
وقد تَشَتَّتْ شملُ الشُّركِ واغْتُنِمَتْ  
نِساؤُهُم والذَّراري أَيُّ مُغْتَنَمٍ  
مَنْ الرسولُ عليهم في نِسائِهِم  
وفي بَنِيهِم وكانوا نهَبٌ مُقْتَسَمٍ  
وَوَزَّعَ الفَيءَ تَأليفَ القلوبِ على  
قِسْطاسِ عدلٍ رضاءِ الله مرتَسِمٍ

\*\*\*

شامتُ ثَقِيفُ ضياءِ الحق فابْتَدَرَتْ  
نَهْجَ السَّدادِ، وألقت راحةَ السَّلمِ  
وَحَرَّمَ الله حَجَّ المشركين بِمَا  
طَغَوْا، وما أَسْلَفُوا من كَيْدٍ مُجْتَرَمٍ  
وأوْذِنُوا بقتالٍ يَسْتَحِرُّ إلى  
أن يُشْرَبُوا الله فَرْدًا كاشفَ الغُممِ  
وجاء يومُ تَبُوكِ يومَ مَفْخَرَةٍ  
فالجَزِيَّةُ الرُّومُ أعطَوْها على رَغَمٍ  
وقام في الأرض دينُ الحقِّ مُعْتَلِيًا  
ولَوْ أَقِيمَ بِغيرِ الله لم يَقُمْ  
سَمَتْ إليه وفودُ العُربِ طائِعَةً  
من ساكِني وَبَرٍ أو ساكِني أُطَمِّ

بالحَرْثِ — سعد بن بكر — بالهُدَى سَعَدُوا

ملوكُ حِمَيْرَ من كَهْلٍ ومن هَرِمٍ  
بَنُو حَنِيفَةَ، طِيء، الأَزْدُ قد قَنِعُوا  
بالله فردًا وبِالقرآنِ مِنْ حَكَمٍ  
وَتَمَّ فخرُ تميمٍ عندما هُدِيَتْ  
زُبَيْدُ، كِنْدَةَ، عبد القيس، مَذْجَح،  
هَمْدَانُ، مُرَادُ، نجوا من نارٍ مُنْتَقِمٍ  
وعامرٌ عَمَرَتْ في الله أَقْبَدَةً  
كانتُ خرابًا، وكم من وافدٍ وكم

كُلُّ لَقْد عَانَقَ الإسلامَ والتزموا  
يا حُسْنَ معتنقٍ يا طيبَ مُلتَزِمٍ  
الدعوةُ انتشرتْ في الأرضِ وانْبَعَثَتْ  
إلى الممالكِ والأقطارِ من إضَمٍ  
إلى عُمانٍ، لِعَسَّانٍ، إلى يَمَنٍ  
لِلْفُرسِ، لِلرُّومِ، لِلْبَحْرَيْنِ، لِلْهَرَمِ  
إلى النَّجَاشِي إلى مُلْكِ الشامِ إلى  
دانٍ وقاصٍ من الأصقاعِ والتَّخَمِ

\*\*\*

هَذِي رسالةُ خَيْرِ الخلقِ باهرةً  
كَغُرَّةِ الصُّبْحِ تَجَلُّو فَحَمَةَ الغَسَمِ  
يَكْفِي المُكَابِرَ والفُرْقَانُ في يَدِهِ  
مُقَصِّلُ بِفَرِيدِ الدُّرِّ والتُّنُومِ  
بِحَارُ عِلْمٍ من الأُمِّيَّةِ انْفَجَرَتْ  
وعبقريَّةُ آدابٍ عن اليُتُمِ

## في القطار

قُلْ لِمُزْجِي الْقَطَارِ أَوْقِدْ وَعَجِّلْ  
وَإِذَا أُعْوزَ الْوَقُودُ فَلِلرَّكْبِ  
جَمَعَتُهُ الْأَشْوَاقُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ  
فَمِنْ الشَّرْقِ وَالْهُ مُسْتَهَامٌ  
وَاطْوِ طَيًّا لِيَثْرِبَ الْأَفَاقَا  
بِ قُلُوبٍ قَدْ احْتَرَقْنَ اشْتِيَاقَا  
وَسَقَاهُ الْغَرَامُ كَأْسًا دِهَاقَا  
وَمِنْ الْغَرْبِ مُنْتَشٍ مَا أَفَاقَا

## يتيمة الحكماء

نَفَحَاتُ أَحْمَدَ عَنِبرُ الأَرْجاءِ  
وَلَهُ لَوَاءُ الْمَجْدِ حَقَّقُ الْحُلَى  
زَيْنُ الْكَرَامِ الْمُرْسَلِينَ وَفَخَرُهُمْ  
وَمُبَلِّغُ الْفُرْقَانِ لِحِمَّةِ نَسْجِهِ  
يَفْنَى الزَّمَانَ وَحُسْنُهُ مُتَجَدِّدٌ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ غَيْرُهُ مِنْ مَفْخَرٍ  
لَكِنْ لَكَ الْآيَاتُ يُعْيِي حَضْرَهَا  
صَلَى الْإِلَهِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

وَبَهَاؤُهُ تَاجُ لِكُلِّ بِهِاءٍ  
فَوْقَ الثَّرَى وَمَعَاقِلِ الْجُوزَاءِ  
وَيَتِيمَةُ الْهَادِينَ وَالْحُكَمَاءِ  
عَزَّتْ قُوَى الْفُصَحَاءِ وَالْبُلْغَاءِ  
بَاقٍ لِمُسْتَمِعِ حُلَاهُ وَرَاءِ  
لَبَلَّغَتْ فَضْلًا ذِرْوَةَ الْعِلْيَاءِ  
مِنْهَا عَجَائِبُ لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ  
سُفْنِ النِّجَاةِ وَصَحْبَةِ النُّجَبَاءِ

## رياض المنى

نبيُّ الهدى إني لجاهك أملُ  
ولا خيرَ إلَّا في يدَيْكَ رجاؤُهُ  
إليكُ مني نفسي عَجَافًا أسوقُها  
وإنِّي وحمدي عن عُلَاكَ لَمُقَصِّرُ  
فلم أَرَمَ أَجَوَازَ القريضِ بِمَدْحَةٍ  
ولا خُضْتُ بحرًا في مديحِكَ زَاخرًا  
تُقَصِّرُ كَفُّ الحَمْدِ عنكَ وباعُهُ  
وترتدُّ عينُ الشُّعرِ عنكَ حَسِيرَةً  
يقولُ لي اللُّؤَامُ فيه لَجْهَلِهِمْ  
أَجَلٌ أَنْجَبَتْ حَوَاءٌ مِنْ مُرْسَلٍ وَمِنْ  
أَعَزُّهُمْ فِي اللهِ والشُّرْكَ حَافِلُ  
وَأَتَّبَعْتُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةً  
وَقُلُّ فِي مَقَامٍ لَا يُسَامِيهِ فَآخِرُ

وجاهُكَ مأمولٌ وفضلُكَ شاملُ  
ولا غايَةً إلَّا لها أَنْتَ واصلُ  
وفيكِ رياضُ اللَّمْنَى ومناهلُ  
وإنَّ لم يَعدْ لي غيرَ حمدِكَ شاغلُ  
إليكِ ولم تُقَطِّعْ عليها المراحلُ  
فكانَ له في ناظرِ الوصفِ ساحلُ  
وتعَجَّرَ أوصالُ النُّهْيِ والمناصِلُ  
كَلِيلَةٌ لَحِظَ نُورُهَا مُتَضَائِلُ  
أَلَيْسَ لَهُ فِي المُرْسَلِينَ مُمَاتِلُ  
نبيٌّ ولكنَّ أَنْتَ وَحْدَكَ كاملُ  
وأجودُهم في اللهِ والدهرُ ماجِلُ  
تُفَلُّ الطُّبَا فِيهِ وتَبْرَى المناصِلُ  
بِفَخْرِ وَفَضْلِ لَا يُدَانِيهِ فاضِلُ

\* \* \*

تَيَمَّنَتْ الدنيا بنورِ شفيِعنا  
وإنِّي على ما أَفْحَمْتَنِي صفاتُهُ  
لَشَاءٍ بِذِكْرِي مجْدِهِ مُتَغَنِّيَا  
فكوكبُها في حُلَّةِ السَّعْدِ رَافِلُ  
فلم أَدْرِ عِيًّا ما الذي أَنَا قائلُ  
كما تتَغَنَّى فِي الرِّيَاضِ البَلابلُ

وَصَبُّ حَيَاتِي هَائِمٌ بِجَمَالِهِ	تُغَارِلُنِي أَنْوَارُهُ وَأَغَارِلُ
إِذَا مَا غَزَا أَرْضَ الْعُدَاةِ تَنَكَّسَتْ	مَعَالِمُهَا ذَلًّا فَهِنَّ أَسَافِلُ
وَإِنْ سَمِعُوا آيَ الْكِتَابِ تَنَارَلَتْ	مَعَاظِسُهُمْ عَنْ كِبَرِهَا وَتَنَازَلُوا
وَحَفُّوا إِلَيْهِ مُهْطِعِينَ فَرَكَبُ	يَشُقُّ لَهُ صَدْرَ الْفَلَاةِ وَرَاجِلُ
إِذَا حَاوَلُوهُ وَسَطَ جَمْعٍ يَدُلُّهُمْ	عَلَيْهِ مِنَ النُّورِ الْمُبِينِ دَلَائِلُ

\* \* \*

وَمِنْ قَدَحٍ يَرَوِي الصُّحَابَ وَيَزْتَوِي	وَلَوْ وَرَدَتْ قَبْلَ النَّبِيِّ الْقِبَائِلُ
وَيَوْمَ طَوَى لِلَّهِ سَبْعَ طَبَاقِهِ	تَطَاوَلَهُ هَامُ الْعُلَى فَيُطَاوِلُ
إِلَى أَنْ تَجَلَّى اللَّهُ جَلًّا بِهَؤُوهُ	عَلَيْهِ فَنَاقَاهُ الْحَبِيبُ الْمَوَاصِلُ
وَمِنْ فَوْقِهِ نَوْرٌ وَمِنْ عَنِ يَمِينِهِ	وَمِنْ خَلْفِهِ نَوْرٌ وَنَوْرٌ مُقَابِلُ
فَهَذَا الَّذِي فَاقَ النَّبِيِّينَ قَبْلَهُ	فَمَنْ ذَا يَسَامِينَا بِهِ أَوْ يُنَاضِلُ



## خاتم المرسلين

أَنَارَ الدُّجَى خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدُ  
وَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ يَدْعُو إِلَى الْهَدَى  
يُنَادِي الْوَرَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُشْرِكًا  
وَلَيْسَ لَهُ أُمَّ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ  
وَلِلَّهِ قَوْمٌ جَرَّدُوا سَيْفَ بَأْسِهِمْ  
فَمِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الْأَسْنَةِ صَابِرٌ  
وَمِنْهُمْ أَخُو كَشْحِ طَوَاهُ عَلَى الطَّوَى  
تَرَى جِسْمَهُ فَوْقَ التَّرَابِ وَعِزَّمَهُ  
بِوَجْهِهِ كَبَدَرَ التَّمِّ بَلْ هُوَ أَسْعَدُ  
وَيَهْدِي إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ وَيُرْشِدُ  
فَدِينِي أَنَّ اللَّهَ رَبِّي مُفْرَدٌ  
وَلَيْسَ لَهُ نِدٌّ وَلَا يَتَعَدَّدُ  
عَلَى بَاطِلِ الدُّنْيَا وَمِنْهَا تَجَرَّدُوا  
وَفِي اللَّهِ مَا يَلْقَى وَمَا يَتَكَبَّدُ  
وَمِنْهُمْ سَخِينُ الْعَيْنِ بَاكِ مُسْهَدٌ  
عَلَى سُلَمٍ مِنْ سَاطِعِ النُّورِ يَصْعَدُ

\*\*\*

فَسَيَرُوا عَلَى هَدْيِ النَّبِيِّ وَشَمَّرُوا  
شُهُودًا بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ  
وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ وَحْيٌ مُنَزَّلٌ  
وَيَا غَافِلًا يَسْبِيهِ طَرْفُ مُكْغَلٍ  
مَتَى تُدْرِكُ السَّعْدَ الَّذِي أَنْتَ طَالِبُ  
وَجِدُّوا عَلَى آثَارِهِ وَتَشَدَّدُوا  
وَأَنْ خَتَامَ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ  
مِنْ اللَّهِ فِيهِ نُورُهُ يَتَوَقَّدُ  
إِذَا رَاحَ أَوْ يُصْبِيهِ خَدُّ مُوَرَّدٍ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْلُبْهُ وَالْجَدُّ مُسْعِدُ

## دين الفطرة

هِيَ رَشَقَةٌ مِنْ لَحْظِهَا النِّشْوَانِ      وَأَتَتْ عَلَى أَثَرِ الطَّبِيبِ تِرَانِي  
قَالَتْ لَهُ وَالْحَزَنُ أَشْجَى صَوْتَهَا      يَا لِلْأَسَى أَيْفَكُ هَذَا الْعَانِي  
فَدَنَا الطَّبِيبُ وَجَسَّ نَارَ صِبَابَتِي      ثَمَ انثَنَى وَيَدَاهُ تَسْتَعِرَانِ  
قَالَ الْإِلَهُ هُوَ الْقَدِيرُ وَذَلِكَمُ      لَا أُرْتَجِيهِ، وَكُلَّ شَيْءٍ فَاِنِ

\* \* \*

فَتَنَفَّسْتُ نَفْسًا تَسَاقُطُ جَمْرُهُ      بَرْدًا عَلَيَّ وَرَحْمَةً تَغْشَانِي  
وَتَفَرَّقُوا وَمَضَتْ يَمِيلُ بِهَا الْهَوَى      مَيْلَ النِّسِيمِ بِنَاضِرِ الْأَغْصَانِ

\* \* \*

وَخَرَجْتُ مِنْ جَوْفِ السَّقَامِ لِصَوْبِهَا      أَقْضِي حَقُوقَ جَمَالِهَا الْفَتَّانِ  
يَا قَصَرَ مَنْ رَحَلَتْ وَخَلَفَتْ الْحَشَا      وَقَفًّا عَلَى الْبُرْحَاءِ وَالْأَشْجَانِ  
لَوْ كُنْتُ مِثْلِي يَسْتَحِفُّكَ نَائِيهَا      لَمْ تَبْقَ يَوْمًا قَائِمَ الْبُنْيَانِ  
لَكِنَّ مِنْ لَحْمٍ خَلَقْتُ وَمِنْ دَمٍ      وَقَدِدْتُ مِنْ صَخَرٍ وَمِنْ صَوَانِ  
كَانَتْ تُطِلُّ عَلَيَّ مِنْ أَبْرَاجِهِ      كَالشَّمْسِ حِينَ تُطِلُّ لِلْأَكْوَانِ  
لَوْ شَاءَ أَنْ أَنْسَى الْبَخَارُ ذَنْوبَهُ      عَادَ الْبَخَارُ بِهِمْ إِلَى الْأَوْطَانِ  
أَوْ عَادَ بِي يَطْوِي الْمَرَاحِلَ قَاصِدًا      رَوْضَ الْمُطَهَّرِ مِنْ بَنِي عَدْنَانِ  
حَيْثُ الْعُلَا قَدْ أَوْرَقَتْ أَغْصَانُهَا      وَالْمَجْدُ نَضْرُ مُتَمِرُ الْأَقْنَانِ  
وَالْوَحْيُ يَهِيْطُ بِالشَّرَائِعِ وَالْهُدَى      وَبِبَاقِيَاتِ خَوَارِقِ الْفُرْقَانِ

هل مرَّ يومٌ لم يَلُحْ في أَفْقِهِ  
أم هزَّتِ الأجيالُ دينَ محمدٍ  
أم يجهلُ الثَّقَلانُ أنَ نبيِّنا  
ومُثَبِّتُ التَّوْحِيدِ في أَقْطَارِهَا  
ولَرَبِّمَا جعلَ الحسامَ نصيرَه  
عابوا الجهادَ وليسَ عابًا إِنَّمَا  
نشرَ الحضارةَ في البلادِ وضمَّ من  
دُمُوا الطلاقَ وأنكروه وإنَّمَا  
حتى إذا أبدى الزمانُ صلاحَه  
وفشا الطلاقَ وصارَ شرعًا صالحًا  
وإذا أَتَتْكَ من الشُّنُونِ عويصةٌ

\* \* \*

أَرَأَيْتَ أَفْضَلَ مِنْ وَضوئِكَ خمسةً  
واستَفْتِ بِقُرْاطٍ فما في طِبِّهِ  
والله قد شرَعَ الصلاةَ عبادةً  
كُتِبَتْ عَلَيْنَا كُلَّ يومٍ خمسةً  
أَمَّا الزكاةُ فرحمةٌ ومَحَبَّةٌ  
والحجُّ في الإسلامِ أَكْبَرُ معرضٍ

لا سِيَّما إِن عِشْتَ بالسُّودانِ  
مثل الصيامِ لِصَحَّةِ الأبدانِ  
ورِياضةً لِلرُّوحِ والجُثمانِ  
لِنراقِبَ الدِّيَّانَ كُلَّ أوانٍ  
تأسُو جراحَ البؤسِ والجُرْمانِ  
وكَفاهُ فضلُ السَّعْيِ والجولانِ

\* \* \*

هذي عَقِيدَتُنَا وهذا شرعُنا  
وأحقُّ دينٍ أَنْتَ مُحْتَفِلٌ بِهِ  
لو نَهَيْتَنِي يومًا بهدي كتابنا  
وَلَمَّا هُزِمْنَا لو تَجَمَّعَتِ العِدا  
لَكِنَّا فَشَتِ المعاصيَ بيننا

أَكْرِمَ بِشَرعِ العدلِ والإحسانِ  
دينُ يُلَائمُ فِطْرَةَ الإنسانِ  
لم يُلَفْ مِنَّا راضيًا بهوانٍ  
لِقَتالِنَا واستَظْهَرُوا بالجانِ  
فَتَحَكَّمَتْ فينا يدُ الشَّيْطانِ

\* \* \*

يا نفسُ ما لكِ والأسى إن الأسى	مُدِّمُ حَشَايَ وهائِجُ نِيرَانِي
لا بُدَّ من يومٍ تُغَيِّرُ على الخَنَا	ونعوقُ كوكبَهُ عن الدَّورَانِ
ونُري الذينَ تَعَمَّدُونَا بالأذى	هولاً يُشِيبُ نَوَائِبَ الولدانِ
فقد اجتمعنا بعد طول تَفَرُّقٍ	ولقد هممنا بعد طولِ تَوَانِي
قد طال نومُ النصرِ عن أسيافِنَا	لم يبقَ إلا يقظَةُ اليَقْظَانِ

## لبك

بشراً فكيف بوصفه الروحاني  
شُهِبَ النُّهَى وكواكب الأذهان  
وأَجَلَ هَادٍ فِي أَجَلٍ زَمَانٍ  
لم يبقَ إِلَّا آيَةُ الْفَرَقَانِ  
من نور ذات الواحدِ الدِّيَانِ  
ومكانةٌ قَرُبَتْ من الرحمن  
وَحَفِيٍّ سَرٍّ عِمَارَةِ الْأَكْوَانِ  
وَاجٍ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَعْوَانِ  
وَاللَفَتَاتِ وَالْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ  
قَدْ أُغْشِيَتْ مِنْ نَقْعِهَا بَدْخَانُ  
لِفَحَاتِهَا الْأَرْوَاحُ بِالْأَبْدَانِ  
لَتَمَسَّكَتْ بِعَوَامِلِ الْمُرَّانِ  
بِلِسَانِهَا لِلْحَوْتِ وَالْمِيزَانِ  
مَدَدٌ أَعَزَّتْ بِهِ عَلَى الْأَوْثَانِ  
تَجْرِي عَلَيْهَا عِبْرَةُ الشَّيْطَانِ  
خَانُوكَ مِنْ حَسَدٍ وَمِنْ شَنْآنِ  
وَالِى رِمَادٍ يَنْتَهِي وَدُخَانِ  
وإن اعترضتَ له فمن صَوَّانِ

إِنِّي لَأَعْجُزُ عَنْ صِفَاتِ شَفِيعِنَا  
فَوْقَ الصِّفَاتِ وَفَوْقَ مَا تَسْمُو لَهُ  
لَبَّيْكَ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ  
الْمُرْسَلُونَ تَصَرَّمَتْ آيَاتُهُمْ  
وَدَنَوَتْ حَتَّى لَيْسَ خَلْقٌ دَانِيًا  
شَرَفٌ عَلَى شَرَفِ الْمَلَائِكِ غَالِبِ  
شَمْسُ التَّقَى وَشُعَاعُ أَقْمَارِ الْهُدَى  
الطَاهِرُ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْأَزْ  
العابدِ الْيَقْظَاتِ وَالْغَفَوَاتِ  
الْخَائِضُ الْغَمَرَاتِ نَارًا سُعِّرَتْ  
تَرْمِي الصُّدُورَ لَهَا الْقُلُوبَ وَتَنْتَقِي  
لَوْلَا الدَّمَاءُ حَطَطْنَ مِنْ غُلُوَائِهَا  
وَتَعَلَّقَتْ بِبِيدِ السَّحَابِ وَأَوْمَأَتْ  
كَمْ مَوْكِبٍ لَكَ وَالْمَلَائِكُ حَوْلَهُ  
فَتَرَكْنَهَا صَرَعَى خَرَابٍ رُبْعُهَا  
كَنْتَ الْأَمِينَ وَإِذْ بُعِثْتَ إِلَيْهِمْ  
وَالظُّلُمُ مِثْلُ النَّارِ أَوَّلُهُ لُظَى  
وَالْحَقُّ مِنْ مَاءٍ إِذَا لَا يَنْتَهُ

لو أنصفوك لكان وجهك آيةً  
ولكان بشرُك بالنعيم مُبَشِّرًا  
ولكان بأسُك مُنْذِرًا بِجَهَنَّمَ  
ما زلتَ توقدُ في سوادِ قلوبِهِم  
حتى أضاءَ الدينُ ما فوقَ الثُّرى  
صلَّى على الهادي الإلهُ وآله

يَعْنُو لِنُورِ جَمَالِهَا الْقَمَرَانِ  
وَالْخُلْدُ فِي الْفَرْدُوسِ وَالرَّضْوَانِ  
وَالْمُهْلُ وَالْغُسْلَيْنِ وَالنَّيِّرَانِ  
نَبْرَاسَ مَعْجِزَةٍ وَحَدِّ سِنَانِ  
وَجَرَى مَعَ الْأَقْمَارِ فِي مِيدَانِ  
فِي كُلِّ آوْنَةٍ وَكُلِّ مَكَانِ

## ملجأ الجاني

جَاهًا وَأَكْمَلَ فِي تَقْوَى وَإِيمَانٍ  
أَنْ نَلْتَ مَا لَمْ يَنْلُ مِنْ قَرِيبِهِ ثَانٍ  
وَهُمْ وَفُزْتُ بِتَبَجُّيلٍ وَرِضْوَانٍ  
فِيهِنَّ حَيَّاكَ مِنْ حُورٍ وَوِلْدَانٍ  
لَمْ أَسْتَطِعْ حَمْلُهُ يَا مَلْجَأَ الْجَانِي  
وَأَسْلَمْتَنِي أَنْصَارِي وَأَعْوَانِي  
فِيهِ وَتَشَمَّلُ زَلَّاتِي بِغُفْرَانٍ  
إِذَا تَقَدَّمْتُ فِي ذُلٍّ وَأَحْزَانٍ  
وَهَالَنِي الْخَطْبُ شَاهِدُ وَجْهِ رِضْوَانٍ  
وَاهِنًا بِحُورٍ وَأَنْهَارٍ وَأَفْنَانٍ  
يَعْفُو وَيَصْفَحُ عَنْ ظَلَمٍ وَعِصْيَانٍ  
هَوَّلِ الْحَسَابِ وَفِي حَشْرِي وَمِيزَانِي  
عَيْنَاهُ مِنْ مُنْتَهَى جُودٍ وَإِحْسَانٍ  
وَلَا الْحَسَابِ وَلَا خَزْيِي وَحَرَمَانِي  
وَاخْتِمَ لَذَا الْآثِمِ الْجَانِي بِإِيمَانٍ

يَا أَخْلَدَ الرُّسُلِ آثَارًا وَأَعْظَمَهُم  
أَسْرَى بِكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْعِبَادِ إِلَى  
وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ لَيْسَ يَبْلُغُهُ  
وَأَزَيَّنْتَ لَكَ جَنَاتُ النِّعِيمِ وَمَنْ  
غَدَا يُجَاءُ بِزَلَّاتِي فَأَحْمِلْ مَا  
يَا رَبِّ جُودُكَ عَوْنِي إِنْ وَهَى جِلْدِي  
يَا رَبِّ حَقُّكَ عِنْدِي هَلْ تُسَامِحُنِي  
وَهَلْ تَحْمِلُ عَنِّي كُلَّ مَظْلَمَةٍ  
وَهَلْ تَقُولُ إِذَا مَا الْكَرْبُ أَفْزَعُنِي  
وَعِشْ بِنُعْمَى وَفِيضٍ لَا نَفَادَ لَهُ  
يَا نَفْسُ لَا تَيْأَسِي فَالِلَّهِ رَبِّي كَمْ  
يَا رَبِّ ضَيْفُكَ فِي جَوْفِ التُّرَابِ وَفِي  
وَهَلْ لِضَيْفِكَ إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ  
يَا رَبِّ مَا لِي عَلَى النَّيِّرَانِ مِنْ جَلْدٍ  
فَأَمْنُنْ عَلَيَّ بِلُطْفٍ مِنْكَ يَشْمَلُنِي

## كن لي شفيعاً

فإِنَّكَ ممدوحٌ من الله في الذِّكْرِ  
فقام تعالى بالثناء وبالشكر  
وأثنى وكم أثنى وفي سورة الحشر  
قصوري وكان العجزُ في تركه عذري  
علي قدره حمدي ولكن على قدري  
لأَبْرَأُ من نظمي إليك ومن نثري  
على نورِ ظنِّ فيك يسطع كالبدر  
عن الوصفِ ناءٍ عن مغامرة الفكر  
لِما ضَمَّ من مجدٍ وما حاز من طُهر  
عُلاك ولو أني اغترفتُ من البحر  
وقد ثَقُلْتُ فوق الثرى وطأة الكفر  
كما تغرقُ الأسحارُ في لُجَجِ الفجر  
كما زان مَرَأَى روضة ضاحك الزهر  
كما يلتقي عقد المليحة بالنحر  
وأسمح خلق الله في اليُسْرِ والعُسْرِ  
تساوت به شُهْبُ الصَّوافِنِ بالشُّقْرِ  
لَقَاتَلَ أَهْلَ الأَرْضِ بالسيفِ والصبر  
إذا ما رماه الناسُ بالنظرِ الشُّزْرُ

أجلك عن مدحي وأُغْلِيكَ عن شعري  
رَأَى الله عَجَزَ النَّاسِ عن شكرِ أحمد  
فَأَثْنَى عليك الله في سورة الضُّحَى  
فلو لم يكن فرضاً مديحُك عاقني  
فَلَبَّيْكَ ربي ذا ثنائِي ولم يَكُنْ  
وعفوك ربي ذاك نظمي وإنني  
إليك رسولَ الله تسري بي المُنَى  
إلى حَرَمِ عالي الجَنَابِ مُمَنِّع  
مقامُ تحاماهُ الملائكُ هَيْبَةً  
عليك صلاة الله لستُ بِبَالِغِ  
نَبِيِّ بَدِينِ الحَقِّ جاء وبِالْهُدَى  
شريعته فيها الشرائعُ أُغْرِقْتُ  
من العُربِ لكن زَيْنَ العُربِ بيته  
تلاقَتْ بعبدِ الله مُنْجِبُهُ الْهُدَى  
فجاء به خير العبادِ جميعِهِمْ  
له العزيمة الشَّمَاءُ في كُلِّ عَثِيرِ  
ولو لم يُتَابِعْهُ الصَّحَابَةُ لِلْوَعَى  
فليس يبالِي من له الله ناظِرُ



وَأَخْرُ مَوْعُودُ مِنَ اللَّهِ بِالنَّصْرِ  
عَجَاجًا وَتَرْمِيهِمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهِرِ  
مُنَاهِمَ لِقَاءُ اللَّهِ فِي مَوْكِبِ الظَّفَرِ  
رَأَيْتَ سُكَارَى فِي إِلَهِ بِلَا سُكْرِ  
سَخَاءٍ وَلَكِنْ يَحْرُصُونَ عَلَى الْأَجْرِ  
وَحَاشَاهُ بَدْرٌ حَفَّ بِالْأَنْجَمِ الزُّهْرِ  
لَدَى الْمَوْتِ مِنْ مَاءِ الْبَشَاشَةِ وَالْبُشْرِ  
إِذَا أُذْنِيَتْ مِنْهُ وَلَوْ عَاشَ فِي طَمَرِ  
إِلَى الْمَوْتِ يَمْشِي مِنْ ظُبَاهَا عَلَى جَسَرِ  
وَفِي كُلِّ لَيْلٍ يُتْبِعُ الشَّفْعَ بِالْوُثْرِ  
سُوى الذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ فِي الصَّوْمِ وَالْفِطْرِ  
كَمَا مَرَّ أَعْلَامُ الْفِجَاجِ عَلَى سَفَرِ  
فِيضْرِبُ بِالصَّمْصَامِ فِي ذَلِكَ السَّتْرِ  
وَمَنْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَمَنْ كَانَ ذَا صَهْرٍ  
فَلَيْسَ لَهَا فِي الطَّبِّ خَيْرٌ مِنَ الْبَثْرِ

وَلَيْسَ سِوَاءَ صَارْمَانِ مُضَلَّلٍ  
وَيَوْمَ يَنَادِيهَا أَرْكَبِي فَتَثِيرُهَا  
عَلَيْهَا مِنَ الْغُرِّ الْمِيَامِينَ فَتُثِيءُ  
إِذَا ذُكِرَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ صَفُوفِهِمْ  
رَأَيْتَ كِرَامًا يَبْذُلُونَ نَفُوسَهُمْ  
يَسِيرُونَ حَوْلَ الْمُصْطَفَى وَكَأَنَّهُ  
بِكُلِّ وَلِيِّ اللَّهِ يَقْطُرُ وَجْهُهُ  
يَعَافُ ثِيَابَ الْمُلْكِ وَالتَّاجَ فَوْقَهَا  
يَدُوسُ بِرِجْلَيْهِ السِّيُوفَ كَأَنَّمَا  
لَدَى كُلِّ صُبْحٍ يُلْحِقُ الْبَيْضَ بِالسُّمْرِ  
يَعِيشُ طَوَالَ الدَّهْرِ لَيْسَ غِذَاؤُهُ  
يَمُرُّ بِهِ حُلُو الْحَيَاةِ وَمُرُّهَا  
يَرَى جَنَّةَ الْفَرْدُوسِ خَلْفَ عِدَاتِهِ  
سِوَاءَ لَدَيْهِ جَارُهُ وَعَشِيرُهُ  
إِذَا مَرَضَتْ كَفُّ وَخِيفَ أَذَاتُهَا

\*\*\*

عَصَيْتُ فَلَمْ أَحْفَلْ بِنَهْيٍ وَلَا أَمْرٍ  
وَحَمَلْتُهَا مَا لَا تُطِيقُ مِنَ الْوِزْرِ  
وَكَمْ مِنْ فَعَالٍ كَادَ يُزْبِي عَلَى الْكَفْرِ  
وَمَسْتَغْفِرُ حَتَّى أُغَيَّبَ فِي قَبْرِ  
ضَعِيفٌ وَلَا أَقْوَى لِبَرْدٍ وَلَا حَرٍّ  
حَلِيمًا رَحِيمًا ذَا سَمَاحٍ وَذَا بَرٍّ

فِيَا أَيُّهَا الْهَادِي الْمُطَهِّرُ إِنَّنِي  
وَأَرْتَعْتُ نَفْسِي فِي رِيَاضِ شَقَائِهَا  
فَكَمْ مِنْ هِنَاتٍ لِي عَلَى اللَّهِ سَتَرُهَا  
وَهَذَا يَدِي إِنِّي إِلَى اللَّهِ تَائِبٌ  
فَكُنْ لِي شَفِيعًا عِنْدَ رَبِّي فَإِنَّنِي  
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا دَامَ غَافِرًا

## الطريق ليثرب

كان الشاعر قد عاد إلى حلفا بالسودان من زيارته ليثرب مدينة الرسول، على صاحبها وآله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى السلام، فكتب إليه من عطبره بالسودان زميله في الجيش، ورصيفه في الأدب اللواء محمد فاضل يرحب بمقدمه، قال:

أهلاً بِمَنْ زار النّبِيَّ ومرحباً بقُدُومِهِ  
قُلْ لي بحَقِّكَ والحميمُ يُجيبُ سُؤْلَ حميمِهِ  
ماذا لَقِيتَ من الجلالِ حديثه وقديمِهِ؟

فكتب الشاعر على رقعته مجيباً، قال:

شكراً جزاك الله أوْ	فى فضله ونعيمه
وهذاكَ للفردوسِ تحسُّو	الصفو من تسنيمه
إنى بِمُلْكِ الشَّامِ جُزْ	تُ وزرتُ بعضُ تخومِهِ
فشَهِدْتُ فى يافا وفي	حَيْفا جمال كرومِهِ
وأطوفُ بالقصرِ المَشِـ	يدِ يرُوعُ فى تنظيمِهِ
فرمقتُ صفحةَ بدرِهِ	ورشقتُ وجنة ريمِهِ
من كلِّ صافي الحسنِ ذا	بَ الدرُّ فوق أديمِهِ
لكن سُوقَتَهُم يَسْبُ الـ	مرءُ (إم) غريمِهِ

ورأيت مجد الشام في	بيروت في تعليمه
لا كسب للإغريق فيه	ولا انتفاع لرومه
ما للغريب هناك غن	م غير نفي همومه
بشجون منطق أهله	وعيون حور نعيمه
أما (الزبيب) وشربهم	لحديثه وقديمه
فذر النديم به يغا	زل ورد خد نديمه
ونزلت من لبنان أُر	شف من سلاف نسيمه
في شاهق كادت يدا	ي تمس زهر نجومه
سام يريك دياره	في الجو فوق غيومه
في حسنه يتحير الرا	ئي في تقسيمه

\* \* \*

وقد انثنت إلى دمشق	ق أدوق حلو طعمه
فجرى القطار بنا على	لبنان زهرة يومه
مترفعاً بين الري	اض الخضر من مطعمه
أو هاوياً بين الغي	اض الفيح من مشمومه
فالخوخ والتفاح والبر	قوق برء سقيمه
ورأيت جامعها كما	قد قيل في تفخيمه
ورحلت منها للحجا	ز أزور روض عظيمه
متغزلاً في طبيه	ومهاته وظليمه
فعييت عن وصفي له	وعجزت عن تكريمه
وطن النبي المصطفى	بر الفؤاد رحيمه

## أَيْنَ الْمَسِيحِ

يَسْتَنْجِدُونَ بِبَاسِهِ الْغَلَّابِ  
تُسْقَى بِكَأْسِ الذِّلِّ كُلِّ شَرَابٍ  
عَنْ نَاضِرَاتِ الْمَجْدِ وَالْأَحْسَابِ  
لَغَدَتْ تَصَادِقُنَا الْعُلَى وَتُحَابِي  
سَاحَاتُهَا وَعَفَتْ عَلَى الْأَحْقَابِ  
مَنْ عَابَدِي الْأَوْثَانِ وَالْأَنْصَابِ  
يَهْدِي الشُّعُوبَ إِلَى طَرِيقِ صَوَابٍ  
كَفَرُوا فَلَا يَرْجُونَ يَوْمَ حِسَابِ  
سُنَنِ الضُّوَارِي سَاكِنَاتِ الْغَابِ  
وَالْأَرْضُ فِي شَوْقٍ لَهُ وَعَذَابِ

يَا خَيْرَ مَنْ نَزَلَ الضَّعَافَ بِبَابِهِ  
لُطْفًا بِأَمَّةٍ خَيْرِ خَلْقِكَ إِنَّهَا  
مُسْتَضْعَفِينَ يَذُودُنَا أَعْدَاؤُنَا  
لَوْ أَنَّنَا عَدْنَا لَشَرَعَ نَبِيُّنَا  
لَكِنْ تَغَيَّرَتْ الْقُلُوبُ وَأَظْلَمَتْ  
فَالْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ أَخْسَرُ صَفْقَةً  
فَلَعَلَّ لُطْفَكَ أَنْ يَعْينَ بِمُصْلِحٍ  
فَالْأَرْضُ قَدْ فَسَدَتْ وَأَصْبَحَ أَهْلُهَا  
نَبَذُوا شَرَائِعَ رَبِّهِمْ وَجَرَوْا عَلَى  
أَيْنَ الْمَسِيحِ لَقَدْ أَطَالَ دَلَالَهُ

## نجيلة

وهاًمت بنا في لَحَّةٍ من زَبَرَجِدٍ  
يرُودُ لنا غفرانَ رَبِّ محمد  
أَرْحَنًا شَدَا رَوْضٍ وَأَنْفَاسَ خُرَدٍ  
من البحرِ غيرِ البحرِ في كلِّ مَرَصِدٍ  
وَحُبًّا وهل جئنا لِغَيْرِ التَّعَبْدِ  
شَهْدًا بها في الله أَكْرَمَ مَشْهَدٍ  
بهم مُزْجِياتُ الشَّوْقِ من كلِّ فَذْفَدٍ  
يُلْبُّونَ مَوْلى بِالْعُلَا مُتَفَرِّدٍ  
على موجِ بحرِ القَلْزَمِ المُتَمَرِّدِ  
وَتَلْطِمُ منه كلَّ غَضبانٍ مُزِيدٍ  
إلى خيرٍ مقصودٍ وفي خيرٍ مَقْصِدٍ

ولما ركبنا للحجاز نجيلةً  
بعثنا إلى البيتِ العتيقِ رجاءنا  
ففاح لنا مِسْكُ القبولِ كأَنْمًا  
ولما اتصلنا بالسمااء فلا نرى  
عَجَجنا إليه بالدعاءِ تَضَرُّعًا  
وفي عرفاتٍ قد سعدنا بِوَقْفَةٍ  
ثمانين ألفًا خاشعين تدفَّعتْ  
يَضْجُونَ حِينًا بالدعاءِ وتارةً  
وعادت بنا تختال عُجْبًا (نَجِيلَةً)  
تصافح منه كلَّ جَذْلانٍ مُهْتَدٍ  
عسى الركبُ مرحومًا إذا كان سَيْرُهُ

## الصَّديق

ما كان من بعده الفاروق واليها  
شفيَعُنا فأبو بكرٍ مُصَيِّها  
بِمثله بعد طه رأسها تِيها  
في نصرَة الحقِّ لما انجاب داجيها  
في الله لما تلا الآياتِ تاليها  
في السابقين علًا أو من يُدانيها  
لَمَّا دعاه إلى الفردوس داعيها  
شهادةً بِمعاليه وتَنويها  
ورُحَتِ لِلغارِ في البِداءِ تطويها  
ولم تكن روحه في الله يُغليها  
على عِضاضِ الأفاعي لا يبالها  
للسامعين وآياتٍ لِوَاعيها  
فما غلامٌ ونارُ الحربِ يُذكيها  
شَدًّا بِلحيته الصديقُ تسفيها  
بُنِستَ مَشُورَتُكم لا خيرَ لي فيها  
منعَ الزكاةِ الذي قد كان يُؤتيها  
حربًا صَرُوسًا يدير الموتَ ساقِيها  
لكنها القوسُ معطاةٌ لِبارِيها

لولا وفاءُ أبي بكرٍ لَأَمَّتِه  
وكلُّ مفخرةٍ جَلَّى بِحَلَبَتِها  
سَلُّ الحنيفيَّةِ السمحاءِ هل رَفَعَتْ  
أليس أولُ مَغْبُوطٍ بِسابقةٍ  
أليس أولُ من سالت مدامعُه  
وتلك منزلةٌ من ذا يُطاوَلُها  
أعطى الرسولُ زِمَامَ الأمرِ صاحِبَه  
فكان تعليقُ آمالِ الصلاة به  
حَمَلَتْ أَكْرَمَ مبعوثٍ وأطهرَه  
أرخصتَ مالَكَ في حبِّ الإلهِ تُقَى  
واسَى الرسولُ بها في الغارِ مُضْطَبَّرًا  
وفي أُسامَةٍ من أخبارِه طَرَفُ  
قالوا على الجيشِ لو أَمَرْتَ مُكْتَهَلًا  
وجاءه عمرُ يسعى فأوسَعَه  
وقال أعزَلُ من وَلَّى النبيُّ أنا  
وأدبرَ الناسُ بعد المصطفى ورأى  
فقال أصحابُه لا حربَ وهو رَأى  
ولو أطاع لَطاحَ الدينُ مُنْهَدِمًا

الباب الثاني

## في الحكم والعظا

## ظل الثلاثين

ظلُّ الثلاثين عنك اليوم منتقلُ  
بعد السنين التي كانت مُحَبَّبةً  
إِنْ أنكرتني عيونُ الحورِ رانيةً  
أيامَ أخطُرُ في ثوبِ الصَّبَا مَرِحًا  
والغَيْدُ يبسمُن لي من كلِّ ناعمةٍ  
حريزُها جسمُها فوها جواهرُها  
هل أنت من بعدها بالعِشِ محتفلُ  
ثم انقضتْ فتَقصَّى الأُنْسُ والجَذَلُ  
فطالما عرفتني تلكمُ المُقَلُ  
تميلُ بي نشوةُ الدنيا وتعتدلُ  
في خدِّها ويديها تصدُقُ القُبْلُ  
فحسَنُها حُسْنُها لا الحَلْيُ والحُلُّ

\* \* \*

ما لي تُروِّعني الذكرى وتفتنني الـ  
ألا يُرفهُ عني أنني رجلُ  
لعلَّ شيبتي الذي راعتْ بوادِرُه  
أسرفتُ في حبِّ دارٍ لا بقاءَ لها  
أين الألى نحن نمشي في منازلهم  
العقلُ يَسْتَهْجِنُ الدنيا ويمقَّتُها  
لا راهبًا ساكنًا في الديرِ منصرفُ  
دنيا وما لي في معروفِها أملُ  
قد أنقضتْ ظهرَه أيامُه الأولُ  
نورُ تُضيءُ به لِلخَابِطِ السُّبُلُ  
وعشقُ مُلكٍ وشيْكَاً عنه أنتقلُ  
أين المواكبُ والأقْيَالُ والدُّوَلُ  
والقلبُ مُسْتَهْتَرٌ يهذي بها تَمَلُ  
عنها ولا عابدًا في الغارِ يعتزلُ

\* \* \*

فاكدَحْ إلى الله كدْحًا غيرَ مُلتَفِتٍ  
وصدِّقِ الشَّيْبَ واستثْمِرْ نصيحَتَه  
لِزينةِ الأرضِ والحقِّ بالألى وصلُّوا  
فهو النذيرُ على آثارِه الأجلُ



وَابْرَأْ إِلَى اللَّهِ لَيْسَ الْعَصْرُ مُرْتَقِيًا      مَا دَامَ يُزْرِي بِمَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ  
أَيْنَ التَّمْدِينُ وَالْأَهْوَاءُ غَالِبَةٌ      وَالنَّاسُ مِثْلُ وَحُوشِ الْغَابِ تَقْتَتِلُ؟

## العشق غي

لَامَتْ عَلَى الصَّمْتِ الطَوِيلِ مُحَبَّهَا  
الْعَيْشُ إِفْكُ يَا مَهَاةُ وَزُورُ  
نَلْهُو وَنَفْرَحَ بِالْحَيَاةِ جِهَالَةً  
صَادِي الثَّرِي بِدِمَائِنَا مَخْمُورِ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ الْمَمَاتِ نَشُورُ  
الْمَوْتِ كَأْسِي فِي هَوَاكِ رَفَعْتُهَا  
وَالْخُلُوةَ الْمُثْلَى لِضَمِّ شَتَاتِنَا  
فَهَنَّاكَ نَشْرَحُ وَجَدْنَا وَيزُورُنَا  
وَنَظْلُ نَرْتَعُ فِي رِيَاضِ غَرَامِنَا  
وَهَنَّاكَ أَهْتَفَ بِالْهَوَى مُتَرَنِّمًا  
وَمُحَبُّهَا فِي صَمْتِهِ مَعذُورُ  
وَالْعَشْقُ غَيٌّ وَالشَّبَابُ غُرُورُ  
وَالْكَأْسُ قَاتِلَةُ الرُّضَابِ تَدُورُ  
وَالْجُودُ مِنْ أَرْوَاحِنَا مَعْمُورُ  
هَلْ زَهْدُنَا النِّزَرَ الْحَقِيرَ يَضِيرُ؟  
وَالنَّعَشُ وَيُحَكِّ لِلْعِنَاقِ سَرِيرِ  
جَدْتُ لَنَا نَذْوِي بِهِ وَنَبُورِ  
نُونِ الْعَوَائِلِ مُنْكَرُ وَنَكِيرِ  
وَنَهِيمُ فِي لَذَاتِنَا وَنَطِيرِ  
لِكَ مَثَلَمَا يَتَرَنَّمُ الْعَصْفُورُ

## البغاء

كيف لم تنطَبِقِ علينا السماء!  
كِسَفًا رَبِّ إِنَّا ضُعَفَاءُ  
ءَ وَيَا مَنْ لَهُ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ  
حَلَّلْتَهُ مِنْ بَعْدِي الْأَهْوَاءُ  
وَأَزْجَرِيهِمْ بِاللَّهِ يَا عِذْرَاءُ  
لَمْ وَلَمْ تَنْهَمْزُ عَلَيْهِ الدَّمَاءُ  
مَاءٍ مِنْهُ وَتَجَزَعُ الظُّلُمَاءُ  
زَالَتْ مِنْ ثِقَلِهِ الْغُبْرَاءُ  
نَ لَكُنْ عَقُولُكَ هَبَاءُ  
نَ وَشَانَتْ جَمَالُهَا الْحُسْنَاءُ  
أَنَّ أُمِّي وَأُمُّهَا حَوَاءُ  
وَعَلِيهَا يَغَارُ مِنِّي الْإِخَاءُ  
بِ وَتَلَكُمُ عَلَامَةُ سُودَاءُ

فِي رُبُوعِ الْإِسْلَامِ شَاعَ الْبِغَاءُ  
رَبِّ لَا تُسْقِطِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا  
يَا كَلِيمَ الْإِلَهِ فِي طُورِ سَيْنَا  
قُلْ لِأَهْلِ التَّوْرَةِ هَذَا حَرَامٌ  
يَا وَحِيدَ الْعِذْرَاءِ قُلْ لِلنَّصَارَى  
خَاتَمَ الرِّسْلِ جَا حُمُّ النَّسْ  
مَنْكَرُ تَفَزَعُ الْكَوَاكِبُ فِي الظُّلْمِ  
وَتَقِيلُ لَوْ لَمْ يَخَفَفْهُ حِلْمُ اللَّهِ  
يَا بَنَاتِ الْهَوَى جُنُنْتُنَّ لَوْ تَعْقِلُ  
شَاهَتِ الْعَاهِرُ الدَّمِيمَةُ مِنْكُمْ  
أَنَا لَا أَقْرُبُ الْبَغْيِ لِعِلْمِي  
فَهِيَ أَخْتِي أَغَارُ مِنِّي عَلَيْهَا  
ذَلِكَمُ آخِرُ الزَّمَانِ بَلَا رَيْبٍ

## ملهى الرمل

ماج ملهى الرمل واضطربا  
اطلعت حور البدور ولنا  
لم تذّر خمرا ولا عسلا  
واقْتَفَى الرقص خطى نغم  
ياهنز الأحران والوصبا  
كلما أوردته شربا  
كلما سكنته وثبا  
أي خطب فرنج العربا  
بعض هذا أحفظ الأدبا

\* \* \*

رُبَّ مَشْغُوفٍ بخائنة  
زورا زِيَّيهما حذرا  
ضمها شوقا مُخَاصِرَةً  
كلما هاجت لَواعِجَه  
صدره في صدرها نَشْبا  
واختلاسات حديثهما  
ما الذي قالت فجأوبها  
رُبَّما قالت تناظره

بارك الرقص لها سببا  
واستحلا غيظ من رَقبا  
ثم دارا دَوْرَةً حَبَّبا  
وهي في أحضانِه جَدَّبا  
ثغره من ثغرها قُرْبا  
في خُفُوت يَبْعُثُ الرِّيبا  
ليس إلا موعدا ضَرْبا  
أنا أهواك وقد كذبا

فهو يهوى كل راقصة وهي تهوى المال والنسب

\* \* \*

رقصها أزرى بها نسبا	من فتاة عرضها ثلثت
ليت عنا ظلها غربا	إنها غريبة خزيت
قد بلغنا - ويك - الأربا	أي كزینو الرمل معذرة
تكشف الأسقام والكربا	واحتسينا الريح باردة
واستحال الجو وانقلبنا	وانقضى القيظ ولفحته
قد رأينا حقه وجبا	ولنا زرع نعيش به
من يعول القطن والقصبأ؟	إن تخذناك لنا وطنا

## مَن للعاديات؟

وَمَلَّيْتُ الشَّبَابَ مِنَ الْغَرَامِ  
مَهَاةً مِنْ فَرَادِيسِ الشَّامِ  
عَصَرْتُ خَيَالَهَا وَمَلَأْتُ جَامِي  
لَهَا فِي يَقْظَةٍ لَا فِي الْمَنَامِ  
فَكَيْفَ إِذَا رَنَتْ لِي بِابْتِسَامِ  
وَطَالَ بِمَصْرٍ فِي لَعِبِ مُقَامِي  
وَدَهْرًا لِلْمَعَامِعِ وَالصَّدَامِ  
لَقَدْ أَضَالِعَ وَلِفَلَقِ هَامِ  
وَتِلْكَ مَنَازِلُ الرَّجُلِ التَّمَامِ  
فَبِي لِبَرُودِ مَشْرِعِهِ أُوَامِي  
بِوَصْفِ خَرِيدَةٍ رَيَّا الْقَوَامِ  
وَقَدْ ضَاقَ الْمَكْرُ إِلَى الْأَمَامِ  
شَحَذْتُ لِعَرْبِهَا غَرْبَ الْحَسَامِ  
يُقِصُّ مُضَاجِعَ الْأُمَمِ النِّيَامِ  
مُبَاعَدَةُ الْأَصَاغِرِ وَالطَّغَامِ  
حَقِيرُهُمْ عَلَى الْمَلِكِ الْهُمَامِ  
وَلَمْ أَحْفَلْ بِالْقَلَابِ ضِخَامِ  
تَمَرَّغَ فِي الدَّنَاءِ وَالْأَثَامِ

نَصَبْتُ أَضَالِعِي غَرَضَ السَّهَامِ  
وَفَاتَنْتِي وَإِنْ نَزَلْتُ بِمَصْرِ  
شُوَيْعِرَةٍ لَوْ أَنَّ الْخَمْرَ حَلَّتْ  
عَشَقْتُ وَمَا رَأَيْتُ سِوَى خِيَالِ  
أَيَّاسِرُنِي لَهَا رَسْمٌ جَمَادُ  
أَرَانِي مَلْتُ عَنْ جَدِّدِ الْمَعَالِي  
وَعَهْدِي لِحِظَةٍ لِلْغَيْدِ قَلْبِي  
وَسَيْفِي لَا لِقَيْدِ الْغَمِّ لَكِنْ  
مَشَتْ لِلْأَرْبَعِينَ بَيَّ اللَّيَالِي  
فَإِنْ أَبْلَغَ مِنَ الدُّنْيَا مَحَلِّي  
وَإِنْ يَقْنَعُ لِمَنْطِقِهِ لِسَانِي  
فَمَنْ لِلْعَادِيَاتِ يَصِيحُ فِيهَا  
رِي عَزْمِي يَطَالُعُ بِي خُطُوبًا  
وَنَفْسِي تَشْرَبُ إِلَى فَعَالِ  
بَلَوْتُ بَنِي الزَّمَانِ فَانْسَتَنِي  
وَلَمَّا أَنْ وَزَنْتُ النَّاسَ أَرْبَى  
فَلَمْ أَنْظُرْ لِأُمُودِ الْجَسَامِ  
فَرُبَّ وَزِيرٍ قَوْمٍ أَوْ أَمِيرٍ

وقاضٍ عادلٍ عن كلِّ خيرٍ  
تعامي في النهارِ عن الدَّعاوى  
ومأمورٍ على ضِعةٍ تعالَى  
تورم من سقامِ جانباهُ  
وربُّ مُتَوَجِّ يَخْتَالُ عُجْبًا  
يجدُ إذا رَمَى غَرَضًا خَسِيسًا  
وربُّ جهولٍ فِتْيَانِ مُصِرٍّ  
يبارِزُ رَبَّهُ بِالْفِسْقِ جَهْرًا  
وشَيْخٌ مَدْمِنٌ لِلْخَمْرِ عَاصٍ  
تَذْبَذَبَ فِي الْبَقَاءِ فَلَيْسَ يَحْيَا  
سَيَنْتَصِرُ الصَّلَاحُ عَلَى الْمَعَاصِي

يشايغُه على ظُلْمٍ مُحَامِي  
وَحَدَقَ لِلرَّشَاوَى فِي الظَّلَامِ  
وَضَنَّ عَلَى الرِّعِيَّةِ بِالسَّلَامِ  
وهام بِلَذَّةِ الْكَسْبِ الْحَرَامِ  
بِمَا يَغْتَالُ مِنْ تِلْكَ الْحُطَامِ  
وِيلَعِبُ بِالْحُكُومَةِ وَالنِّظَامِ  
على الدَّعْوَى أَصَمَّ عَنْ الْمَلَامِ  
ويَهْزَأُ بِالصَّلَاةِ وَبِالصِّيَامِ  
على عَذَالِهِ صَعِبِ الْمَرَامِ  
ولا يَرْضَى مُضَاجَعَةَ الرِّغَامِ  
وَتَنْتَقِمُ الْحُرُوبُ مِنَ السَّلَامِ

## خلعت الهوى

وسَيرْتُ في النَّهْجِ رَكْبِي فسارا  
وَأَبَسَنِي لِلظُّبَاءِ النَّفَّارِ  
نَ أَنِّي أَبَدِي لَهَنَ ازْوَارَا  
تُ وما إِن تَسْرَبْتُ فِي الْحَبِّ عَارَا  
كما فِي الدُّجْنَةِ أَشْعَلْتُ نارَا  
فَمَا مِنْ فَمٍ قُرْقُفًا أَوْ عُقَارَا  
ولَكِنْ تَخَذْتُ حَيَائِي شَعَارَا  
فذلك ثَوْبُ الْغَرَامِ اسْتَعَارَا  
نَ أَنِّي صَحَوْتُ وَيُذْرِي الْعَذَارَى  
وإن حَدَدْتُ لِي ظُبًا أَوْ شِفَارَا  
وَأَخَذْنِي قُوَّةٌ وَأَقْتَدَارَا  
فَلَسْتُ بِرَاضٍ لِسَلَمَى الْقَطَارَا  
مَ إِلَّا الْمَلَابَ وَإِلَّا النُّضَارَا  
تُ وإنْ أَنْكَرْتَنِي وَشَطَطْتُ مَزَارَا  
نَ وَالنَّرْجَسَ الْغَضَّ وَالْجُلَّنَارَا  
ءَ وَغَادَرْتُ خَلْفِي الْوَنَى وَالْعِثَارَا  
مِنْ غَمْدِهِ أَيْدٌ وَاسْتَثَارَا  
بَ فإِذَا الْقَضَاءُ وَإِذَا الْفَخَارَا

خلعتُ الهوى وَلِبِسْتُ الْوَقَارَا  
ثَلَاثُونَ عَامًا قَضَتُ مَا رَبِّي  
وَكَانَتْ ذَنْوَبِي عِنْدَ الْحَسَا  
وَعَزَى عَنِ الْحَبِّ أَنِّي سَلَوُ  
فَكَمْ مِنْ هُضِيمِ الْحَشَا رَأْدَةً  
جَفَوْتُ وَلَوْ شِئْتُ نَارَعْتُهَا  
وَمَا تَبِعَاتِ الْهَوَى أَتَّقِي  
وَمِنْ ظَنٍّ غَيْرِ الْعَفَافِ الْهَوَى  
فَمَنْ ذَا تُخَبِّرُ عُونَ الْحَسَا  
فَلَا هَنْدٌ جَارَحَنِي لَحْظُهَا  
وَلَا مَيٌّ لِأَعْبُ بِي لَفْظُهَا  
سَقَى الْخِصْبُ سَاحَتَهَا خَمْرَةً  
وَلَا أَمْطَرَتْهَا غَوَادِي النِّعِي  
مَنَازِلُ أَعْرِفُهَا مَا حَيِي  
رَعَيْتُ بِهَا الْوَرْدَ وَالْيَاسَمِي  
دَعَتْنِي الْعُلَا فَابْتَدَرْتُ الدَّعَا  
وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا الْحَسَامَ انْتِضَاهُ  
سَأَلَقَى بِحَدِّي حَدَّ الْخُطُو



## سياحة في السماء

أَسْقَمْتُنَا مَنَاطِرُ الْغُبَرَاءِ      وَسِئْمُنَا فِي الْأَرْضِ طَوْلَ الثَّوَاءِ  
وَجَهَلْنَا حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ      قَرَّبُوا الْوَهْمَ مَرْكَبَ الشَّعْرَاءِ  
قَدْ نَوَيْنَا سِيَاحَةً فِي السَّمَاءِ      أَنْتَ نَعَمِ الْبَالُونَ طُرُفَ الْهَوَاءِ  
وَتَغْلَغُلُ فِي مُهْجَةِ الظُّلَمَاءِ      سِرٌّ حَثِيثًا بِسُرْعَةِ الْكَهْرِبَاءِ  
لِسُهَيْلٍ فَفِيهِ خُضْرُ الْأَمَانِي  
فَهُوَ نَعَمِ الْمَقَرُّ لِلْأَدْبَاءِ      أَخَذَ الرِّقَصَ وَاكْتِمَالَ الْبَهَاءِ  
عَنْ فَوَادِي وَوَجَنَةِ الْحُسْنَاءِ      قَدْ دَنَوْنَا يَا حُسْنَهُ مِنْ مَسَاءِ  
فَارْقُبِ الْأَفْقَ هَلْ تَرَى مِنْ ضِيَاءِ      وَاسْتَمِعْ يَا خِيَالَ لِلضُّوْءِ  
إِنِّي سَامِعٌ كَمِثْلِ الْغِنَاءِ      وَأَرَى شَبَهَ رَوْضَةِ خُضْرَاءِ  
وَكَثِيبًا أَظُنُّهُ مِنْ جُفَانِ  
قَدْ وَصَلْنَا لِسَاحَةِ فَيْحَاءِ      وَدَخَلْنَا قَصْرًا فَخِيمًا بِنَاءِ  
وَالْتَقَيْنَا بِغَادَةِ هَيْفَاءِ      تَبْهَرُ الْمَجْتَلِي سَنَى وَسَنَاءِ  
وَأَزْدَهَانَا الْمَقَامُ زَهْرًا وَمَاءِ      فَأَشَارَتْ رَقِيقَةً كَحَلَاءِ  
لِقِيَانٍ كَأَنَّهُنَّ صَفَاءِ      ذُبْنَ نَوْرًا مَغْرَدًا وَهْنَاءِ  
فِي رَحِيمٍ مِنْ شَدُوْهِنَّ شَجَانِي  
رَدَّدِي اللَّحْنَ أَنْتَ ذَاتَ الْوِشَاحِ      أَنَا صَادٍ لِنَشْوَةِ وَارْتِيَاكِ  
رَدَّدِيهِ لِلصُّبْحِ هَلْ مِنْ صَبَاحِ      عِنْدَكُمْ مِثْلُنَا وَمِنْ أَتْرَاحِ  
فَأَجَابَتْ فِي بَسْمَةٍ وَانْشَرَاكِ      بَلْ خَلَقْنَا لِلْهُوِ وَالْأَفْرَاحِ

ثم نادى فجِيءً بالأقداح      فشرَبنا راحًا ولا كالراح  
في كُئُوسٍ نُورِيَّةِ الألوانِ  
قلتُ هل تَمَزَّجُهَا بالسحاب      قُلْنَ أَنَا وتارةً بالرُّضابِ  
فتراجعتُ خطوةً للشباب      وتعلقتُ في ذيولِ التصابي  
وحَدَا بي لِقْبَلَةٍ ما حَدَا بي      قالت اصْبِرْ وَقِيَتْ سِرَّ العذابِ  
(إِنَّ لِلصَّابِرِينَ حَسَنَ مَأْبٍ)      نحن لِلصَّالِحِينَ خَيْرُ نَوَابِ  
نحن لِلْفَائِزِينَ أَهْلُ الأمانِ  
قلتُ لِلنَّفْسِ وَيْكَ يا نفسُ تُوْبِي      واتَّقِي اللهَ وارْجعي من قَريبِ  
حاذري النارَ أَخْلِصِي وَأَنْيْبِي      لا تَضَلِّي لا تَخْسَري لا تَخِيبي  
أَنْتِ أَهْلُ لِلذُّلِّ والتعذيبِ      ما نَهَاها عنِ التصابي مَشِيبِي  
ليتنِي ما حملتُ عبءَ الذنوبِ      رَبِّ لا تجعلُ الشقاءَ نصيبِي  
فاستجابَ الكريمُ لي وهداني

## الميسر

وابدأ بطعنِ فؤادِ لعبِ الميسرِ  
في عزمه واضربِ رقابَ (البوكرِ)  
لصٍّ ولكن لا يصولِ بخنجرِ  
ورضوا بغيثِ العاجزِ المتحيرِ  
مُستطليعا فنظرتُ ما لم أنظرِ  
ورأيتُ أوسعَ مقليةٍ لم تبصرِ  
تُزري بحقِّ المجدِ إن لم تسهرِ  
غيرُ الضنى من حسرةٍ وتفكرِ  
إلا المدامُ بجمرِها المتسعرِ  
حملأى بِمحتومِ القضاءِ الأحمرِ  
متلونينِ بأحمرِ وبأصفرِ  
قد أصبحت من فرحةٍ كالغصفرِ  
فإلى الفسوقِ مصيره والمنكرِ  
شخصُ الشقاءِ بمخلَبٍ وبمنسرِ  
ومضى يجرُّ ذيلَ عارٍ أكبرِ

صُلْ بِالْيَرَّاعِ عَلَى الضَّلَالِ وَكَبِّرْ  
واحملْ عَلَى الْبَكَرَاتِ حَمَلَةً صَادِقِ  
إِنَّ الْمَقَامَرَ وَالنَقُودُ بِكَفِّهِ  
قَعَدُوا عَنِ الْكَسْبِ الْحَلَالِ دَنَاءَةً  
ولقد طرقتُ نَدِيَهُمْ فِي لَيْلَةٍ  
شاهدتُ أُنْدَى رَاحَةٍ لَمْ تَنْبَسِطْ  
من كلِّ سَاهِرَةِ الْجَفُونِ كَأَنَّمَا  
هَجَرُوا الطَّعَامَ فَلَا يَطَارِدُ جَوْعَهُمْ  
ونسوا الشَّرَابَ فَلَا يَبُلُّ غَلِيْلَهُمْ  
يتعاونونَ عَلَى الشَّقَاءِ بِكَأْسِهَا الـ  
مُنْقَلَبِينَ عَلَى الْأَسَى بِجَنُوبِهِمْ  
من وَجَنَةٍ مِثْلَ الْبُهَارِ لِتَرْحَةٍ  
وأخو الْقَمَارِ وَإِنْ تَزَايَدَ كَسْبُهُ  
وَإِذَا تَنَكَّرَ حَظُّهُ وَبَدَأَ لَهُ  
ذَاقَ الْمَنُونِ بِكَفِّهِ مُتَجَرِّعًا

\* \* \*

أَذْنَيْتِ رَأْسَكَ لِلصَّوَارِمِ فَاحْذَرِي

يَا أُمَّةَ عَبَثِ الْمَشْيِبِ بِلُبِّهَا

إن العجوز إذا تطاول عُمرُها  
 وأخال مصرَ قَضَتْ بِعَهِدِ ملوكِها  
 وأقامت الأهرامَ تنعِي رُوحَها  
 يا مصرُ هُبِّي من رقادِكَ وانقُضي  
 كُنَّا تناسِينَا ولَاءَكَ فاغْفِرِي  
 إن لم تعودِي لِلْبَنِينَ فَمَنْ بِهِمْ  
 أُمَاهُ قد نطق الجلامدُ فانطِقي  
 جاءت بِأفْعَالِ الرضيعِ الأصغرِ  
 وتحنَّطَتْ معهم بتلك الأعْصُرِ  
 من أول الدنيا لِيَوْمِ المَحْشَرِ  
 جَنَّبِيكَ من كلِّ الترابِ الأعْبرِ  
 والآنَ نذكرُ عهدَ وُدِّكَ فاذكِري  
 وَكَلِّتِ غيرَ يدِ الزمانِ الأعْسرِ  
 وتأثَّرتُ أكبادُها فتأثَّري

## تب إلى الله

الموت لا بدَّ آتٍ  
وتُبُّ إلى الله واعملْ  
أدَّ الفرائضَ واحذرْ  
وزكَّ مالكَ وأعلمْ  
والشهرَ صُمنه وقَدِّمْ  
وما وجدتَ سبيلًا  
ووحِدِ الله واتَّبِعْ  
لا تظلمِ الناسَ شيئًا  
أحسنْ إليهم أو اعدلْ  
وعن بلادك فادفعْ  
وليس في الخير شيءٌ  
عظمُ أباك وقبِّلْ  
لا تحسبِ الفقرَ عارًا  
واشكرْ لِرَبِّكَ تَرَبَّحْ  
واحمده في كل حال  
والضيفَ أكرمه تُكْرَمْ  
وإنَّ رجاكَ فقيرٌ  
واعطِفْ عليه وسلِّمْ

فاسلُكْ سبيلَ النجاةِ  
قبلَ انقضاءِ الحياةِ  
فواتَ وقتِ الصلاةِ  
أنَّ التَّقَى في الزكاةِ  
فيه من الصالحاتِ  
فَقِفْ على عرفاتِ  
محمدًا في الهداةِ  
فالظلمُ شرُّ الصفاتِ  
واعزِّمْ على خذِّ وهاتِ  
بالسيفِ ظلمَ الطُّغاةِ  
كالبرِّ بالوالدِ  
يديه كلَّ غداةِ  
واصبرْ على النائباتِ  
فالشكرُ بابُ الصَّلَاتِ  
فكَمْ له من هباتِ  
في الرِّمَسِ عند المماتِ  
فلا تَكُنْ في الجُفَاةِ  
وحيِّ بالبسماتِ

تب إلى الله

وَجُدْ وَلَوْ بِنَقِيرٍ	وَهَبْ وَلَوْ دَعَوَاتٍ
يُثْبِتُكَ رَبُّكَ خَيْرًا	فِي وَاسِعِ الْجَنَّاتِ
يَقُولُ هَذَا كَرَمِي	يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ أَتَ
كَمْ قَالَ لِلضَّيْفِ أَهْلًا	وَمَرْحَبًا لِلْعُفَاةِ
فَبَوَّيْهِ مَحَلًّا	مَنْ صَالِحِ الْغُرُفَاتِ
وَقَدِّمِي مَنْ جَفَانٍ	لَهُ وَمَنْ طَيِّبَاتٍ

## لا تجزعي

أدْمَنُوهَا بِقَوْلِكُمْ صَفْرَاءُ  
لَا تُضِلُّوا الْعِبَادَ فَالْخَمْرُ رَجَسٌ  
نَحْنُ بِالْعِلْمِ فِي سَمَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ  
وَعَدُّنَا تُزْجِي الْبُرُوقُ لَنَا الْأُنْزُ  
وَيُغْنِي لَنَا الْحَدِيدُ فَتَقْضِي  
وَيَطِيرُ الْمَقْدَامُ مَنَا فِتْنَايَ الْأَرْضِ  
يَا حِمَاةَ الْقَرِيضِ وَالْعَصْرِ نُورُ  
وَصَفَوْهَا فَأَحْسَنُوا الْوَصْفَ لِلْخَمْرِ  
يَا حِمَاةَ الْقَرِيضِ فِي الْخَمْرِ نَارُ  
يَا حِمَاةَ الْقَرِيضِ فِي الْخَمْرِ سُمُّ  
كُلُّ كَأْسٍ مِنَ الْمُدَامِ بِهَا وَر

فاحذروا النارَ أيها الشعراءُ  
قد نهى الله عنه والأنبياءُ  
ضِ دَرَارِي بِرُوحِهَا الْكَهْرِبَاءُ  
بَاءً مَهْمَا تَنَاءَتْ الْأَرْجَاءُ  
كَمَدًا فَوْقَ غُصْنِهَا الْوَرَقَاءُ  
ضُ عَنْ عَزْمِهِ وَتَدْنُو السَّمَاءُ  
أَسْمِعْتُمْ مَا قَالَهُ الْقَدَمَاءُ  
رِ وَلَكِنْ لِلشَّارِبِينَ أَسَاءُوا  
جَمَرُهَا فِيهِ تَنْضُجُ الْأَحْشَاءُ  
يَتَعَاطَاهُ بَيْنَكُمْ أَشْقِيَاءُ  
دُ هَوَانٍ يَدُبُّ فِيهِ الْقَضَاءُ

\* \* \*

مَرَضَ النَّاسُ بِالْمُدَامِ قَدِيمًا  
وَأَذَابُوا بِطَوْنِهِمْ كَانِزِينَ إِلَى  
وَمَتَى كَانَ كُلُّ أَصْفَرٍ تَبْرًا  
كَرَّهُوا نَعْمَةَ الْعُقُولِ فَجَنُّوا  
رَأَوْا الضَّارِيَاتِ حِينَ تَبَدَّى

وَتَفَشَّى الضَّنَى وَعَزَّ الدَّوَاءُ  
تَبَّرَ فِيهَا وَلَيْسَ كَالْحَرِصِ دَاءُ  
وَالْأَفَاعِي مُصْفَرَّةٌ وَالْوِبَاءُ  
وَقَبِيحٌ أَنْ تُكْرَهَ النُّعْمَاءُ  
لِظَبَاءٍ تَرْتَاعُ مِنْهَا الظُّبَاءُ

بين وثبٍ تَغْتَرُّ فيه المنايا  
 وزئير يشقُّ أفئدةَ الأحـ  
 فَتَمَنَّوْا أن يشبهوها فزلُّوا  
 وأرادوا أن يجمعوا فأضاعوا  
 عصروا الكرمَ ليَتَّهم تركوه  
 أيها الكرمُ كم جَنَيْتَ حروبًا  
 كم طَعِنَ بالكأسِ ينظرُ للشَّهـ  
 نال منه الرحيقُ والكأسُ حتَّى  
 بَزَّه الحانُ طارفًا وتليدًا  
 وبنوه قد فاتهم ما جَنَاهُ  
 ومن العارِ أن يهدمَ نَسـ  
 وأتت عرسُه الطبيبَ فقالت  
 أيُّ يومٍ يُبَلُّ فيه قَرِينِي  
 قال لا تجزعي فهذا سبيلُ  
 إنَّ طيرَ الجِمامِ إنَّ حامَ بالمرْ

عن ثنايا تجري عليها الدماء  
 جار يهتزُّ في صداه الفضاء  
 وتَوَلَّكْتُ عليهم الأهواء  
 وأحبوا أن يحسنوا فأساءوا  
 فهو مرعى به غنى ورضاء  
 حُمَّ فيها على البرايا البلاء  
 بَ حزينًا وأين منها الشفاء  
 هو للكأسِ والرحيقِ الفداء  
 فهو فوق الثرى جفاهُ الثراء  
 لأبيهم آباؤه النُّجَبَاءُ  
 لُ السوءِ ما شاده له الآباءُ  
 وعليها من الظلامِ رداء  
 يا طبيبًا يُجِلُّه الحكماءُ  
 سار فيه أسلافنا القدماءُ  
 ٤ فماذا يَرُدُّ عنه الدواءُ



## أم الكبائر

لَجَفَوْتُ بعد الشيبِ بنتَ الحانِ  
بِلِحَاطِ ساقِ ناعِسِ الأجفانِ  
وسقيتهُ من عَبْرَتِي وسقاني  
وحكيتُ نَاحِلَ جِرْمِهَا وحكاني  
والليل بعد الليلِ ضاعَ زماني  
من شَيْبَتِي كَفَنًا من الكَتَّانِ  
كم في فمي باقٍ من الأسنانِ؟  
إدمانُها لم يُبْقِ غيرَ لساني!  
زَلَّ أَسْرَتِي ورضيتُ سَكْنَى الخانِ  
والعمرُ خيرٌ ذخيرَةَ الإنسانِ  
ممقوتُهُ في العقلِ والأديانِ  
ذا اللَّبِّ منزلٌ أعْجَمَ الحيوانِ  
مُتَغَنِّيًا مُتَمَائِلَ الأركانِ  
ويرى الصلاحَ عبادةَ الأوثانِ

لولا الهوى وبواعثُ الأشجانِ  
لكنني دَنَفُ الفؤادِ معدَّبُ  
لولا المُدامُ بكفِّهِ لَهَرَقْتُهَا  
فلقد شَقِيتُ من المُدامِ وإثمها  
في الكاسِ بعد الكاسِ ضاعت ليلتي  
أَلَقْتُ عَلَيَّ الخمرُ في شرخِ الصُّبا  
كم تزعمون من السنينِ قَضِيَّتُهُ؟  
أنا ما بَلَّغْتُ الأربعينِ وفي فمي  
أَتَلَفْتُ فيها ضَيِّعَتِي وأضعتُ منذُ  
وصرفتُ أيامي على نَدَمَانِهَا  
مقبورةٌ في الدُّنْ نَتْنٌ ريحُها  
مَرَّتْ وَمَرَّرَتِ النفوسُ وَأَنْزَلَتْ  
فترى الوقورَ إِذَا تناوَلَ رِجْسَهَا  
ويخالُ عِرْسًا من غَدَتِهِ لِبَانَهَا

\* \* \*

فاسْلَمْ بِلُبِّكَ ذاكَ مَسُّ الجانِ  
مُلِيتُ دَمًا من مُهْجَةِ السُّكرانِ

إِنْ قِيلَ أَرْقَصْتَ الحزينَ مَسْرَّةً  
أَوْ قِيلَ حمرةٌ كَأْسِهَا فلأنَّها

## أم الكبائر

إني لَأَمُّقْتُ مُفْسِدِي أَخْلَاقِنَا      الأروامَ أهل البغْيِ والعُدوانِ  
وأقول والساقِي يطوف بكأسِها      كم يفتِكُ الإنسانُ بالإنسانِ  
عَجَبًا لِبَائِعِهَا بِنَفْسِ مُرِيدِهَا      ولمشتَرِيهَا كيف يتفقان؟

## أين القاضي

مَنْ أَبَاحَ الْخَمْرَ فِي أَسْوَاقِنَا  
أَيْنَ قَاضِي شَرْعِنَا أَشْكَو لَهُ  
يَا كِتَابَ اللَّهِ لَا تَغْضَبْ وَيَا  
قَدْ تَرَكْنَا شَرْعَنَا مِنْ جَهْلِنَا  
وَانزَوَى الشَّيْطَانُ فِي حَانَاتِهَا  
لَا يَبَالِي طَالَعَتْنَا سَقَرُ  
رَبِّ إِنْ عَاجَلَتْنَا فَالطُّفُ بِمَنْ  
أُنْبِئُونِي مَنْ بِرَجْسِ أَمْرَا  
كُلِّ مَنْ بَدَّلَ أَوْ مِنْ غَيْرَا؟  
رَبِّ لَا تُسْقِطْ عَلَيْنَا حَجْرَا  
وَاتَّبَعْنَا رَأْيَ مَنْ قَدْ كَفَرَا  
يَتَرَجَّى حَتَفْنَا وَانْتَظَرَا  
أَمْ هَوَيْنَا فَلَقَيْنَا سَقَرَا  
تَابَ عَنْ أَقْدَاحِهَا وَازْدَجَرَا

## الماء والخمر

إذا دارت الأقداح رجساً عليهم  
فصَفَّقْ أباريقَ الغمامِ وهاتِها  
إذا رقرَقَتْ في الكُوبِ أَلْفَيْتَ فَضَّةً  
يُقَطِّرُها الدُّنُّ الحلالُ كأنَّما  
يرنُّ رنينَ العُودِ في كلِّ قطرةٍ  
فما أنا منهم يبرأ الله منهم  
زلاًلاً فنَفْسِي أوشكتُ تتضَرَّمُ  
تَدَفَّقُ أو دَوَّباً من الدرِّ يُسَجَمُ  
تتابعُها عقدٌ من الدرِّ يُنْظَمُ  
كأن قِياناً تحته تترنم

\*\*\*

فيا ماء سِرِّ الحُسْنِ أنتِ وَمَنْشَأُ الـ  
وأنتِ حملتِ العرشَ واللهُ فوقه  
وشتانَ بينِ الماءِ والخمرِ في فمٍ  
مَضَى الحَقُّ إلا ساعةَ الموتِ إنَّها  
جمالٍ ونورُ الدهرِ والدهرُ مظلمٌ  
ولم تَكْ أَفلاكُ ولم تَكْ أنجمٌ  
ولكنَّ ذا جِلٍّ وهذا مُحَرَّمٌ  
ستَنقُضُ ما يبني الضلالُ وتهديمٌ

\*\*\*

فَمَنْ شاءَ أن يلقى جهنَّمَ قبل أن  
تُجاذِبَ روحَ الشاربينَ بنشوةٍ  
وَمَنْ خافَ نابَ الأفعوانِ وَسَمَّهُ  
يَمزُقُ أَسْتارَ النفوسِ لُعباهُ  
مَنابِعُ أدواءٍ مواردُ مَحْنَةٍ  
يموتُ ففي حانِ المُدامِ جهنَّمَ  
تَبَيَّتْ لها أحشائهم تَتَصَرَّمُ  
ففي كأسِها نابُ خَفِيِّ مُسَمِّ  
ويلطِمُ أنيابَ النَّدَامَى فَيَهْتُمُ  
تَطُولُ بها البلوى ويشقى بها الفم

\* \* \*

وطاب لأصحابي من الخمرِ نَتْنُهَا  
يقولون شرب الخمر بات فريضةً  
فهل لا ترى أنا نموتُ بتركِهَا  
ألم يكفِكم وردًا كئوسُ مزاجِهَا  
وتضييْعكم عزَّ البلادِ وهدْمكم  
أقامته أطرافُ العوالي وصانَه  
إذا مالت الدنيا به قام ركنُه  
ألا أبلغوا أهرامَ مصرَ توجَّعي  
وإن جزتمُ بالبدرشينِ فعرجوا  
وعوجُّوا على الفسطاطِ تقضوا حقوقَه  
أتعوي ذئابُ في عرينِ تحلُّه  
وأوْهمهم شيطانُهَا فتوهموا  
علينا فلسنا إن تركناه نهضم  
فقلتُ لهم مُوتوا فلا خيرَ فيكمُ  
من الذلِّ والحرمانِ صابٌ وعلقم  
بناءً خليقًا أنه لا يهدمُ  
قروناً على الدنيا الوشيجُ المقومُ  
يُنَاطِح رَوْقَ النجمِ والدهرُ مُرْغَم  
وإن تَكْ لا ترثي ولا تترحم  
هُدِيتُم على تلك الطُلُولِ وَسَلُّمُوا  
وقولوا لِعَمْرٍو قُمْ أَنْشَقَى وَتَنَعَم  
رُفَاتُكَ — كَلَّا — إن بأسك أعظمُ

الباب الثالث

## مقطوعات في الزهد

## اصبر

اصبرْ على ما لا تحـ	بُ فمّن على الدنيا يُقاسي
واغرسْ فإنك حاصدُ	يومًا على قدر الغراس
العُمر يفنّى والمنية لا	تَرقُ ولا تواسي
لا الأسدُ تبقى في العريـ	ن ولا الجاذرُ في الكناس
الموتُ يُحصي كم تُخطُ	على التراب وأنت ناسي

## كواكب نحس

ولا أنا عن ديني ودنياي راغبُ  
إلى الله ممّا تستحلّون تائب  
فلستُ لجبارِ السماءِ أحارب  
يحلُّ بحاسيه الردى والمعاطب  
فكم طالعتنا بالنحوس الكواكب  
فكم من رزايا جرهنّ الكواكب

خذوا كأسها عني فما أنا شارِبُ  
لقد حرّم الله المدام وإنني  
لئن بتُّ جباراً على الأرض قاهرًا  
أشربُ سُمًّا نافعًا في زُجاجةٍ  
لئن شَبَّهوا كاساتها بكواكب  
وإن عصروها من خدودِ كواكب



## أَصْحَابِي

لي أصحابٌ إذا عاشرتهم  
يأكلون السُّحْتِ فيما بينهم  
يمزجون الخمرَ بالماءِ فهل  
قعدوا عن كلِّ فخرٍ وعُلا  
وهمُ والله في أعناقهم  
كم نهيناهم عن الخمر ولم  
كم زجرناهم عن السُّحْتِ فلنُ  
إنهم قد ظلموا أنفسهم  
لا تَقُلْ إن عَثَرُوا يومًا لَعَا  
ليس من جوعٍ ولكنْ جَشَعَا  
مزجوا إن شربوها أَدْمَعَا  
وسعى للعارِ منهم من سعى  
لا يحبون التَّقِيَّ الوَرَعَا  
يجدُوا في غيرها مُتَّسَعَا  
يعرفوا من دونه مُنْتَجَعَا  
فاصْفَحْ اللَّهُمَّ عَمَّنْ رَجَعَا

## كم جميل

كم جميلٍ تَخَالُهُ قَمَرًا  
كان بين القلوبِ مَرْتَعُهُ  
وَنَدَامَى فَاضَتْ كُنُوسُهُمْ  
يَهْزِمُ الْمَوْتُ كُلَّ مُجْتَمَعٍ  
مَلَكًا في ثِيَابِ إِنْسَانٍ  
صار في حَفْرَةٍ وَأَكْفَانٍ  
لَذَّةً أُبْدِلَتْ بِأَحْزَانٍ  
يَهْدِمُ الدَّهْرُ مَا بَنَى الْبَانِي

## غرائب

غرائبُ الدهرِ شَتَّى لا عَدَادَ لَهَا  
يا وَيْحَ لِلنَّاسِ ما أَدْجَى ضَمَائِرُهُمْ  
وأغربُ الدهرِ ما فِيهِ مِنَ النَّاسِ  
فصارمِ النَّاسِ تَسْلَمُ مِنْ مَكَائِدِهِمْ  
عَزَّ الدَّوَاءُ وَذَلَّتْ خَبْرَةُ الْآسِي  
ولا يَغُرُّكَ نابٌ بارِزٌ ضَحِجًا  
واجعلْ نصيبَكَ مِنْهُمْ صَحْبَةَ الْيَاسِ  
لا خَيْرَ ما بَيْنَ أَنيابٍ وَأُضْراسِ

## كيف أهوى

ما جمالُ الحسانِ عندي بنعمى  
كيف أهوى وجهًا جميلًا وجسمًا  
إنما الحب للجمال الذي يبـ  
يتجنّى بها عليّ الحسانُ  
ناضرًا من ورائه الأكفان  
قَى بِلَا وَيَفْنَى الزمانُ

## الصلاة

أَذَنَ الْوَقْتُ فَالصَّلَاةُ الصَّلَاةُ  
كَيْفَ تَقْضِي الصَّلَاةُ حَقَّ هِبَاتٍ  
قَدْ فَرَضْتَ الصَّلَاةَ جُودًا لَكِي تُعْ  
فَاهِدْنَا لِلصَّلَاةِ يَا وَاسِعَ الْجُودِ  
فَهِيَ تَبْقَى وَتَنْفَدُ اللَّذَاتُ  
لَكَ يَا رَبُّ وَهِيَ مِنْكَ هِبَاتُ  
طِينَا مَا تَشَاوُهُ الدَّعَوَاتُ  
يَا فَمِنْكَ الْعِطَاءُ وَالْخَيْرَاتُ

\*\*\*

لَا تَكُنْ غَافِلًا إِذَا حَانَ وَقْتُ  
قَدْ أَحَاطَ الْحَسَابُ وَانْتَصَبَ الْمِيزَانُ  
فَاسْجُدُوا لِلَّهِ شُكْرًا وَإِنْ لَمْ  
قُلْ لِيَتْلِكِ الْجَمُوعُ غَرَّتْهُمْ الدُّنْيَا  
سَوْفَ تَبْلَى الْقُلُوبُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ  
إِنَّ غُبْنًا أَنْ نَسْتَزِيدَ عَلَى الدُّنْيَا  
إِنَّهَا لَيْسَ تُغْفَلُ الْأَوْقَاتُ  
نُ عَدْلًا وَقَلَّتِ الْحَسَنَاتُ  
تَقْضِ عَنْ إِحْسَانِهِ السَّجَدَاتُ  
لَا فَهَامُوا بِهَا الشَّتَاتُ الشَّتَاتُ  
ضِ وَتَخَفَى وَتَخَفَتْ الْأَصْوَاتُ  
يَا حَيَاةً وَأَنْ تَسُوَ الْحَيَاةُ

## رتبة أم وسام

رتبة أم رياسة أم وسام  
ليس غير التقي سبيل فجدّي  
فتن الناس بالحياة قديماً  
لا تروق الحياة عين حزين  
إيه يا أرض أجدبي أو فكوني  
فسواء زهر لدي وشوك  
ويك يا نفس هذه أوهام  
مثلما جد سابقوك الكرام  
وهي ظل يحول أو أحلام  
قد جفاها خوف الذنوب المنام  
روضة عاكف عليها الغمام  
وشبيهان ريها والأوام

## سأشكر

فيا ربّ من نعمائك الدين والهدى  
أليس جزيلاً أنني بك مؤمنٌ  
سأشكرُ لا أني أروم زيادةً  
وذاك من الدنيا أجلُّ وأكبرُ  
وأنيّ بالأربابِ غيرك أكفرُ  
ولكنّ عبداً فضلَ مولاهُ يذكُرُ

## همم طوال

لقد أوقفْتُ أيامًا قصارًا  
ولي طَرَفُ يري الدنيا خيالًا  
ولي قدم على الدنيا وأخرى  
من الدنيا على هممِ طوالٍ  
فيُكبر أن يُلمَّ بها خيالي  
وقفْتُ بها على جِسْرِ المآلِ



## أيها الرسم

أيها الرسمُ إذا مِتُّ      فهل أنتِ تعيشُ  
كلُّنا إن حارب الموتَ      له سهمٌ يطيشُ  
يتمنى الحيُّ أن يثقلَ      فيها وهو ريشُ

## عسى

إني قَصَدْتُ كَرِيمًا      عسى يُفَرِّجُ كَرْبِي  
لا أَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا      فقد وثَّقْتُ بِرَبِّي

## عظيم الثراء

يا عظيم الثَّراءِ يا واسعَ الجوِّ      دِ ويا مالئَ المناجمِ تَبْرا  
إنما الناسَ عاجزُ أو بخیل      فاقْضِ لي حاجةَ بها أنتَ أدْرِی

## أحلام رقود

أَكَلَّ النَّاسِ أَشْبَاحُ قِيَامٍ      وَأَفئِدَةُ وَأَحْلَامُ رُقُودٍ  
لَئِنْ حَطَّمْتَهُمْ خَيْلُ الْمَنَيا      فَمَنْ مِنْ رَمْسِهِ مِنْهُمْ يَعُودُ  
أَرَى الدُّنْيَا تُخَادِعُ سَاكِنِيها      وَكُلُّهُمْ وَإِنْ سَهَرُوا هَجُودُ

## المقابر

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا وَفَاءَ لِذِي عَهْدٍ      نَسِيتُكُمْ آلَيْتُ أَذْكَرَكُمْ جَهْدِي  
يُضِنُّ عَلَى الْمَدْفُونِ حَيٌّ بِزُورَةٍ      وَسَوْفَ يَرَاهُ الْمَيْتُ لَحْدًا إِلَى لَحْدِ

## الدفين

جَمَعُوا عَلَيْهِ تَرَابَهُ وَتَفَرَّقُوا  
جَمْعُ عَلَيْهِ مِنَ الْهَوَانِ وَفَوْقَهُ  
دَلَّاهُمْ الدَّهْرُ الْغُرُورُ بِوَعْدِهِ  
فَتَجَشَّمُوا لِلْعَيْشِ كُلِّ كَرِيهَةٍ  
وَدَمَوْعُهُمْ مِنْ رَحْمَةٍ تَدْفِقُ  
أَسْرَابُ غُرْبَانِ الْمَنِيَّةِ تَنْعَقُ  
وَالدَّهْرُ أَوْثَقُ وَعْدِهِ لَا يَصْدُقُ  
وَتَمَسَّكُوا بِحَبَالِهِ وَتَعَلَّقُوا  
وَعَدَا بِهِمْ بَيْنَ الظُّبَا فَتَمَزَّقُوا  
فَجَرَى بِهِمْ فَوْقَ الصَّفَا فَتَحَطَّمُوا

## تبت إليك

تُبْتُ رَبِّي إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ  
وَاعْتَزَلْتُ الْوَرَىٰ فَمَا لِي مِنْهُمْ  
لِي فِي أَوْجِهِ الطَّبِيعَةُ مَا يَمُـ  
وَإِذَا تَقَتُّ لِلْسَّمَاعِ فَلِي فِي  
وَإِذَا ضَاقَتِ الْبَسِيطَةُ فِي عَيْـ  
وَاهْتَدَىٰ نَاضِرِي وَأَبْصَرَ قَلْبِي  
مِنْ صَدِيقٍ يَزُورُنِي أَوْ مُحِبِّ  
لَأُعِينِي حَسَنًا وَيَبْهَرُ لُبِّي  
مَنْطِقِ الطَّيْرِ كُلِّ مُشْجٍ وَمُصْبٍ  
خَنِي فَذَكَرُ الْإِلَهَ يَفْرَجُ كَرْبِي

## آدم

وكان أَمْرُكَ بين الكاف والنون  
لِلْفَائِزِينَ دَوِي الإِخْلَاصِ والدين  
أَعَاذَنَا الله من كَيْدِ الشَّيَاطِينِ  
أَنَّ المعاصِي طريقٌ غيرُ مَأْمُونٍ  
بل أَرْسَلَ الرِّسْلَ من حينٍ إلى حينٍ  
قد قُتِّلُوا بعدَ تَكْذِيبٍ وتهوينٍ  
دارَ الشَّقَاءِ بدارِ الخُرْدِ العِينِ

خَلَقْتَ آدَمَ لَمَّا شِئْتَ من طِينٍ  
أَسْكَنْتَهُ جَنَّةَ الْخُلْدِ الَّتِي كُتِبَتْ  
فَلَمْ يُطْعَكَ وَكَانَتْ مِنْهُ بَادِرَةٌ  
فَكَانَ إِخْرَاجُهُ حَقًّا يُبَيِّنُ لَنَا  
وَلَمْ يَكِلْنَا إِلَى الْأَهْوَاءِ بَارِئْنَا  
فَبَعْضُهُمْ حُورِبُوا ظُلْمًا وَبَعْضُهُمْ  
إِنِّي لَأَعْجَبُ مِمَّنْ يَشْتَرِي سَفَهًا



## عزم خطير

طَلَّقَ الدنْيا ثَلَاثًا تَسْتَرِحُ  
وَاجْتَنَبَهَا إِنَّهَا غَادِرَةٌ  
لَمْ يَنْلُ مِنْهَا أَمَانًا مَلِكُ  
مَا الَّذِي آمَلُ مِنْ مَعْرِفِهَا  
فَكَأَنِّي سَرْتُ عَنْهَا نَازِحًا  
وَارِضَ بِالْتَّافِهِ مِنْهَا وَالْحَقِيرِ  
تَمَزَّجُ الْهَمَّ بِأَقْدَاحِ السَّرُورِ  
حُفَّ بِالْأَجْنَادِ وَالْمُلُكِ الْكَبِيرِ  
وَأَنَا مِنْهَا عَلَى عِزْمِ خَطِيرِ  
وَعَلَى الْأَكْتَفِ مَحْمُولٌ سَرِيرِي

## اهجريني

بِرُّكَ النَّفْسَ أَنْ تُؤَامِنَ بِاللَّهِ  
لُعْبَةً هَذِهِ الْحَيَاةُ إِذَا لَمْ  
أَيُّ خَيْرٍ لِمُنْكَرِ الْبَعْثِ فِيهَا  
وَقَلِيلٌ لِلْمُؤْمِنِ الزُّهْدُ فِيهَا  
إِيهِ غَدَارَةُ أَهْجَرِيَنِي مَلِيًّا  
مُطِيعًا وَغَيْرُ ذَاكَ الْعَقُوقُ  
يَكُ بَعْدَ الْمَمَاتِ عَيْشٌ يَشُوقُ  
لَيْتَ شَعْرِي وَأَيُّ حَسَنِ يَرُوقُ  
وَكَثِيرٌ مِنَ الْكُفُورِ الْفُسُوقُ  
إِنِّي بِالصَّدُودِ مِنْكَ خَلِيقُ

## أكرم الطلاب

زِدْ صدودًا فقد نَسِينَا هَوَاكَ  
أَيَّ حَسَنٍ لَدَيْكَ وَالْمَوْتَ قَدْ مَدَّ  
رَبِّ إِنْ الْكَرِيمَ يُرْجِي كَرِيمًا  
رَبِّ هَبْ لِي شَوْقًا إِلَيْكَ وَإِخْلَا  
وَأَجْعَلِ الْهَمَّ أَكْبَرَ الْهَمِّ أَنِّي  
وَأَعِضُنَا مِنَ الصَّدُودِ قِلَاقَ  
لَأَعْضَائِكَ التَّرَابَ شَبَاكَا  
وَأُرَى أَكْرَمَ الطَّلَابِ رِضَاكَ  
صَا وَذَكَرَى أَنْسَى بِهَا مَا خَلَاقَ  
فِي نَعِيمٍ أَرَاكَ فَيَمَنُ يِرَاكَ

## ودع شبابك

كواكب الشيبِ لاحتْ في دُجَى الشَّعَرِ  
أهلاً به مُرسلاً قد جاء يندرنِي  
ودَّعْ شبابَكَ توديعَ الفِراقِ إلى  
يا ليت شعري وهذا الجسمُ غَرَبَنِي  
فَسِرْ على نورِها في حِنْدِسِ العُمُرِ  
أني به بِتُّ من أُمري على حَظَرِ  
غيرِ اللقاءِ فهذي سُنَّةُ البَشَرِ  
متى الرجوعُ إلى الأوطانِ من سَفَرِ

## ما لي وللناس

أهل المقابر أولى أن أزورهم  
وقد خطبت إليهم من بناتهم  
ما لي وللناس لولا أنني رجل  
مُستنصحا وأنا بالنصح مشغوف  
حبلى وإني لها لا بدّ مزفوف  
مضلل وعن الخيرات مصروف

## نور المشيب

أهلاً بنور الشَّيبِ لاح بمفرقي  
تلك الكواكبُ لا الكواكب في الدُّجى  
ما شعرةٌ ضجكت بِقَوْدِي إنما  
ما جَرَّدَتْهُ راحة الجبارِ في  
أسفاً على عمري الذي ضيَّعْتُهُ  
فتَشَتَّت عن قلبي الأهواءُ  
والصبح لا صبحُ تريك ذُكاء  
هذا حسامُ الله فيه قضاء  
هام الورى إلا وحلاً قضاء  
عَبثاً وحالت دونه الآناء

## عفت الغيد

جَرَيْتُ مَعَ الْأَيَّامِ حَتَّى مَلَلْتُهَا  
وَحَارَتْ قَنَاةُ النَّاسِ حِينَ غَمَزْتُهَا  
وَعَفْتُ وَصَالَ الْغَيْدَ لَمَّا بَلَوْتُهَا  
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الزَّهْدِ لِلْمَرْءِ صَاحِبًا

فَمَا فِي رِيَّاحِ الْعَيْشِ مَا أُتَنَسَّمُ  
فَمَا فِي بِنَاءِ النَّاسِ رُكْنٌ مُدَعَّمُ  
فَمَا فِي وَجْهِ الْغَيْدِ مَا أُتَوَسَّمُ  
وَلَا رُكْنَ غَيْرَ اللَّهِ يَأْوِي وَيَعِصَّمُ

## بعداً

يا هذه الدارُ بَعْدًا لا تُضِلِّيَنِي  
ما زادكَ الدَّسَمُ القِتَالُ يُشْبِعُنِي  
أنا الدفينُ بلا مالٍ ولا حِشَمٍ  
كَأَنَّنِي وَستارُ الموتِ تَحْجُبُنِي  
فليس غيرُ رجاءِ الله يَنْفَعُنِي  
الله منك يَنْجِينِي وَيَحْمِينِي  
كَلَّا ولا عَذْبُكَ الموبوء يَروِينِي  
ولو غدوت عُلَى بَعْضِ السَّلاطينِ  
عن النواظِرِ إلّا ناظَرَ الدينِ  
وليس غيرُ رضاءِ الله يُرْضِينِي



## القنوع المستريح

اليومَ مَنْ سَكَنَ القِصو	ر الشُّمَّ قد سَكَنَ الضُّريحُ
سبعونَ عامًا عاشها	مَلِكًا تَقَضَّتْ فهي رِيح
أَلِفَ الشَّقاءِ بها وكا	ن نصيبُهُ القِدْحَ المُنِيح
كم بات حَرَّانَ الحِشا	أَسوانَ ذا جَفْنٍ قريح
لم يُغْنِ عنه التَّاجُ قَطُ	حميرًا ولا المُلْكُ الفُسيح
قل لِلأَخِيذِ بِزَهْرَةِ الدنـ	يا وَزَبَرَجَها الشَّحيح
يكفِيكَ منها قُوَّتُ يومـ	ك فالقنوعُ المستريح

\* \* \*

يا أيها الشيخُ المُلِمُّ	بِشَبْرٍ حُفِرَتِهِ الطَّرِيح
كم من يَتِيمٍ في صَحيـ	تِكَ التي طُوِيَتْ يَصحـ
كم من حَرِيبٍ كم أُسِير	كم قَتِيلٍ كم جَرِيح
أَعْدَدُ جِوابَكَ يا جُوزيفُ	فقد دَخَلتْ على المَسيح

## قدم لنفسك

هَزُلْ الحَيَاةَ وَجُدْهَا تَعَبُ  
وَالنَّاسُ قَدْ صَدَقَتْ عَزَائِمُهُمْ  
يَا جَامِعًا فَوْقَ الثَّرَى زَهَبًا  
سَلَبَتْهُمْ الْأَيَّامُ مَا سَلَبُوا  
يَا ثَانِيًا عِطْفِيهِ مِنْ عَجَبٍ  
قَدَّمَ لِنَفْسِكَ مَا تَعُوزُ بِهِ  
وَشَقَاؤُهَا وَنَعِيمُهَا لَعِبُ  
فِي الْعَيْشِ إِلَّا أَنَّهُ كَذِبُ  
كَمْ مِنْ ذَوِي زَهَبٍ وَقَدْ زَهَبُوا  
وَعَزَّتْهُمْ الْأَعْوَامُ وَالْحَقَبُ  
الرَّهْوُ مِنْ فَنٍ هُوَ الْعَجَبُ  
إِنْ الْمَنَايَا دَارُهَا كَثَبُ

الباب الرابع

## مقطوعات في العظات والحكم

## الفجر

وداع دعا بِاسْمِ الصَّلاَحِ وَبِالتَّقَى  
فَقُمْتُ فَأَدَيْتُ الصَّلَاةَ تَقَرُّبًا  
وَسَبَّحْتُ بِاسْمِ اللَّهِ حَتَّى كَأَنَّمَا  
إِذَا كَانَتْ الْأَطْيَارُ تَدْعُو تَضَرُّعًا  
وَمَا اهْتَزَّتِ الْأَغْصَانُ إِلَّا لِأَنَّهَا  
فِيَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ رُوحًا رَضِيَّةً

وَالْفَجْرِ تَاجٌ بِالْجَمَانِ مُرَصَّعُ  
إِلَى اللَّهِ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَطْلُعُ  
تُسَبِّحُ كُلَّ الْكَائِنَاتِ وَأَسْمَعُ  
فَمَا لِي لَا أَدْعُو وَلَا أَتَضَرَّعُ  
تُصَلِّيَ فَمِنْهَا مَا يَقُومُ وَيَرْكَعُ  
وَقَلْبًا إِذَا نَادَيْتُ بِاسْمِكَ يَخْشَعُ

## أين كانت

أين يا زهرة كُنتِ  
يا طبيعِيون من ألب  
أعقيقُ سال تحت  
أم زعمتُم أن ذو  
كبرياءُ ورثَ الأحـ  
أيها البلبلُ تسبيـ  
وضَحَ الصبحُ لذي  
قبل هذا الابتسام  
سَهَا لَوْنَ الضُّرام  
ت الجذعِ أم كأسُ مُدام  
ب التُّبْرِ في ماءِ الغمام  
سياءُ عَن حَرثِ الرَّجام  
حًا وذكرًا يا حَمَام  
عينين وإنجاب الظلامُ

## بين خيلين

بين خيلين ميسرٌ ويسارُ  
ورقُ اللعبِ يأسرُ الورقَ  
وبنات الأوراقِ تصرعُ في الحرِ  
وتدانى الجبانُ فالنارُ ماءً  
كلُّ آمالٍ مصرَ نقعٍ مُثارِ  
الأبيضَ حتى يُلغى عليه النُّصارِ  
بِ كماءٍ حصونها الدينارِ  
وتنأى الشجاعُ فالماءُ نارُ

## عصر الظلام

أَعَصَرَ النُّورَ بَلْ عَصَرَ الظَّلَامَ  
نَبَذْتَ الدِّينَ لَا تَرْجُو ثَوَابًا  
رَضِيتَ بِهَذِهِ الدُّنْيَا مُقَامًا  
أَيُنْشِرُنَا وَقَدْ صِرْنَا رُفَاتًا  
أَلَسْتُمْ ذَلِكَ الْمَكْرُوبَ ضَعْفًا  
فِيَا عُلَمَاءَ عَصِرِ النُّورَ جُوبُوا  
وَشُقُّوا لُجَّهَا بُمَدَرَّعَاتٍ  
فَكُلُّ سَوْفَ يَرْجِعُ لَا مَنَاصُ

كفرتَ بِأَنْعَمِ اللَّهِ الْجَسَامِ  
ولستَ بِخَائِفٍ يَوْمَ الزُّحَامِ  
لَنَا تَعَسًّا لِذَلِكَ مِنْ مُقَامِ  
وكيفَ يَقُومُ سَكَانَ الرَّجَامِ  
فَيَسَّرَ لِلرِّضَاعِ وَلِلْفِطَامِ  
مَجَاهِلَهَا عَلَى قَتَدِ الضَّرَامِ  
وَطَيِّرُوا لِلسُّهَى طَيْرَ الْحَمَامِ  
إِلَى النِّيرَانِ أَوْ دَارِ السَّلَامِ

## عظة البدر

يا بَدْرُ يحلو لنا في نورِكَ السَمَرُ  
ومن هلالٍ إلى بدرٍ إلى قمر  
في كلِّ شهرٍ لنا بالبدرِ موعظةٌ  
وللخلودِ دليلٌ من صحيفته  
تَفَنَّى العصورُ ويبقى البدرُ مُطَّلَعًا  
لم ينقص البدرُ بعد التَّمُّ من سَفِهِ  
ويقرءوا في كتابٍ من صحيفته  
ويستريحُ إلى لألائك النظرُ  
فمنك حسنُ الليالي بيننا صُور  
ففيه لِلدَّهْنِ معنى البعثِ يَبْتَدِرُ  
وعنه بِالْمَحْوِ سطرٌ كلُّه خَبِرُ  
على الوجودِ مُقيماً والورى دَثَرُوا  
لكنْ لتأخُذَ منه حظُّها الْفِكْرُ  
أنَّ الشبابَ يليه الشيبُ والكِبَرُ



## الله فرد

ضَلَّ فكري بين الثري والثريا  
بين هذي البحار بين الرواسي  
إن هذا الجلالُ ينطقُ أنَّ الله  
كلُّ ما في الوجودِ رهْنُ الشتاتِ  
بين تلك الكواكب الزاهرات  
فردُّ له جميلُ الصفاتِ

## كيد الشيطان

قلتُ لما بدا لعيني جمالٌ      ساحرٌ يفتِنُ التقى العفيفا  
لا أطيعُ الشيطان فيما دعاني      (إن كيدَ الشيطانِ كان ضعيفا)

## الموت لجة

إِنَّمَا الْمَوْتُ لُجَّةٌ وَكِبَارُ الشُّـ  
وَالدَّرَارِي قَصْدُ الشَّقَاءِ فَنَجْمٌ  
وَأَرَى الْبَدْرَ فِي إِسَارِ الْمَنَايَا  
هَبْ فِي قَاعِهَا صِغَارُ لَآلِي  
فِي جَلِيدٍ وَآخِرٌ فِي اشْتِعَالِ  
مُوثَقًا مِنْ شَعَائِهِ بِحَبَالِ

## في غفوة

إن هذا لآخر العهد بالحُـ  
سوف تنسى الدلال والتيه إذ نحـ  
أنت في غفوة وعيناك والجـ  
ب فمني على هواك السلام  
ن جميعاً تحت التراب نيام  
د وذاك كلُّها أحلام

## قلب المؤمن

لا يبالى تَقَلُّبُ الحَدَثَانِ  
فإذا الأَرْضُ زُلْزِلَتْ لُمِلْمٌ  
وإذا انشَقَّتِ السَّمَاءُ لِهَوْلٍ  
قَرَّ قَلْبُ التَّقِيِّ فهو من الإِيـ  
فَبَصَدَقَ اليَقِينِ أَلْقَى إِبْرَا  
وَبِهِ سَارَ بِالمَوَاقِبِ مُوسَى  
وَعَلَى المَاءِ كَانَ يَخْطُرُ رُوحُ اللَّهِ  
وَبِهِ سَبَّحَ الحَصَى فِي يَدِهَا

ذلك القلبُ صادق الإيمانِ  
فاجع عاقها عن الدورانِ  
فادِحٍ (فهى وردة كالدهانِ)  
سَمَانٍ كَالطُّودِ راسِخِ الأركانِ  
هَامٌ فِي رَوْضَةٍ مِنَ النيرانِ  
ضاربًا فِي مَسابِحِ الحِيتانِ  
عيسى فِي غابرِ الأَزمانِ  
دي عليه الصلاةُ كُلُّ أَوَانٍ

## أضعنا الدين

يا ربِّ إن أضعنا الدينَ فاحتكم الأ  
يا ربُّ مصرُ أنابتَ فارضَ توبتها  
تبنا عن الخمرِ ربِّي والفسوقِ معاً  
لا الرقصُ يا ربُّ بعد اليومِ يشغلنا  
لا أصبحَ الفورُ بالبليردِ يُقنعنا  
عداءُ فينا فمَنْ يا ربُّ يحمينا  
تُبنا لوجهكَ قولي مصرُ آمينا  
صُمنا لِذاتِكَ أصبحنا مُصلِّينا  
عن الصلاةِ ولا الأوتارُ تلهينا  
ولا التَّغْلُبُ بالشَّطرنجِ يكفينا

## ظن بائد

طَوَى الْفَكْرُ أَقْطَارَ السَّمَوَاتِ صَاعِدًا      فَلَمَّا تَنَاهَى خَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا  
رَأَى الْأَفْقَ مَعْمُورًا رَأَى الْمُلْكَ وَاسِعًا      رَأَى النَّجْمَ مَنُثُورًا رَأَى النُّورَ جَاسِدًا  
مَعَارِجُ تَرْتَدُّ الْعَيُونُ كِلِيلَةً      لَدَيْهَا وَيُمَسِّي الظَّنُّ حَيْرَانًا بَائِدًا

## نور المشيب

أهلاً بنور الشيب لاح بِمَفْرِقي  
تلك الكواكبُ لا الكواكبُ في الدُّجَى  
ما شعرةٌ ضجكتُ بفؤوري إنما  
ما جَرَدَتْهُ راحة الجبَّارِ في  
أسفاً على عمري الذي ضيَّعته  
فتشتتت عن قلبي الأهواءُ  
والصبحُ لا صبحُ تُريك ذُكاءُ  
هذا حسامُ الله فيه مضاء  
هام الورى إلا وحلَّ قضاء  
عبثاً وحالت دونهُ الآناء



## الصلاة يا أفندي

ليس في الطربوش عُدْرُ لك عندي فلماذا لا تصلّي يا أفندي؟

\* \* \*

صلّ في المنزل إن شئت وحيداً ودع المسجد إن كان بعيداً  
وافتح المصحف إن كنت سعيداً تلقّ في المصحف وعداً ووعيداً  
من رفيع الجاه ذي بطش ومجد

\* \* \*

ليس في الطربوش عذر لك عندي فلماذا لا تُصلي يا أفندي

\* \* \*

اخلع «الياقة» في الظهر قليلاً إن تَكُنْ تحسبُها حملاً ثقيلاً  
وتعوّدْ ليس شيءٌ مستحيلاً ثم صدّقْ لا تقلْ هاتوا دليلاً  
كل هذا منك قولٌ ليس يُجدي

\* \* \*

ليس في الطربوش عُدْرُ لك عندي فلماذا لا تصلي يا أفندي

\* \* \*

الصلاة يا أفندي

ليس في «البدلة» عندي لك عذرٌ فَاتَّقِ اللهَ فتركُ الفرضِ كفرٌ  
هي صَبْحٌ ثُمَّ ظَهَرُ ثُمَّ عَصَرٌ ثُمَّ شَفَعَ قَبْلَهَا الْمَغْرِبُ وَتُرُ  
هكذا عَلَّمَنَا أَفْضَلَ عَبْد

\*\*\*

ليس في الطربوش عذرٌ لك عندي فلماذا لَا تصلي يا أفندي

\*\*\*

هكذا عَلَّمَنَا الْهَادِي نَبِينَا مِنْذُ قَالَ اللهُ كُونُوا مُسْلِمِينَ  
لَا تُنْكَسْ عِلْمُ الْمِلَّةِ فِيْنَا أَوْ فَعَانِقُ غَيْرِ دِينِ الْحَقِّ دِينَا  
ثُمَّ عَشْ مَا شِئْتَ فِي أَخِذٍ وَرَدٍّ

\*\*\*

ليس في الطربوش عذرٌ لك عندي فلماذا لَا تصلي يا أفندي؟

## الزهرة وسهيل

لَا حَتَّ الزُّهْرَةُ تَسْتَعْوِي النَّهْيَ  
أَنْتِ يَا زِينَةَ لَبَّاتِ الدُّجَى  
وَاعْلَمِي أَنَا عَلَى تَوْحِيدِنَا  
وَسَهِيلُ زَاهِرُ الْخَدِّ جَلَا  
لَا حَ فِي جُنْحِ الدِّيَاجِي مِنْهُمَا  
رَاحَةُ الْمَشْرِقِ قَدْ خَتَّمَهَا  
هُوَ فِي إِبْهَامِهَا لَوْلُؤُهُ  
جَلَّ هَذَا الْحَلْيُ أَنْ يُبْدِعَهُ

بِبَهَاءِ فِتْنَةٍ لِلْمُبْصِرِينَ  
حَدَّثِينَا عَنْ ضَلَالِ الْأَقْدَمِينَ  
قَدْ عَرَفْنَا فِيكَ عَذَرَ الْمَشْرُكِينَ  
عَنْ ضِيَاءِ رَاقِصٍ غَيْرِ رَكِيزِينَ  
آيَتَانِ عَنْ يَسَارٍ وَيَمِينِ  
بِهِمَا اللَّيْلُ سَمِيرُ الْعَاشِقِينَ  
وَهِيَ فِي الْخَنْصَرِ مِنْ دُرِّ ثَمِينِ  
صَائِغٌ غَيْرَكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ

## يا طيببي

وحبيبي إذا قلاني حبيبي  
نأس حالاً إذا غفرت ذنوبي  
إن يكُنْ وجهُكَ الكريمُ نصيبي  
وعفافي فنعم حظُّ الأديب  
يُطانِ والنفسِ والعدا والخطوب  
وشقيقي وابني الكنودِ المُريب  
وأجرني من العدوّ الغريب

يا طيببي إذا جفاني طيببي  
أنا أخلّى الأنامِ بالاً وأرضى الـ  
أني وجهٍ من النعيمِ عداني  
إن يكُنْ حظِّي النُّهى في كفافٍ  
أنا في شدّةٍ وحربٍ مع الشـ  
فاحمّني من أقاربي وصديقي  
وأعني على العدوّ الغريبِ

## فؤادي في يديك

يا ربّ هذا فؤادي في يدك فَضَعُ فيه التُّقَى وضعُ الإخلاص يا باري  
واجعلْ نصيبي من الدنيا وَزُخْرُفِها حبي لِذاتِكَ واصرفني عن النار

## أنت أسعدتني

أنت أسعدتني إلهي على الدُّنـ<sup>د</sup>      يا وأكبرت في الحياة نصيبي  
فأَتَمَّ الإحسان بالعفو يا ر      بَّ إذا مِتُّ عن جميع ذنوبي

# سَلَامٌ وَصَلٌّ

يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَغَى      وَيَرَى الَّذِي قَدْ حَلَّ بِي  
خَيْلُ النَوَائِبِ أَقْبَلَتْ      «سَلَامٌ» وَصَلٌّ عَلَى النَّبِيِّ

## لا أرضيك

يا داني اللُّطَفِ باعِدْ عَنِّي الْفِتَنَا      عزمي ضعيف ولا أرضيك مُمْتَحَنَا  
كالماءِ قلبي والبلوى كَأَنِيَّةٍ      له إذا طال فيها لُبُّهُ أَسْنَا



## أقدم

رَبَّيْتُهُ كَيْمَا يَكُونُ ذَخِيرَتِي  
وَعَذَوْتُهُ رَخْصَ الْيَدَيْنِ وَعُلْتُهُ  
حَتَّى إِذَا رَسَخْتُ دَعَائِمُ خَلْقِهِ  
أَمْسَى يَنَاوِئُنِي وَيَطْلُبُ عَثْرَتِي  
أَقْدِمُ فَمَا أَنَا بِالضَّعِيفِ وَإِنْ نَأَى  
فَأَنَا الْكَفِيلُ بِطَعْنَةِ تَفْرِي الْحِشَا  
عَاوَنِي. رَابِ الزَّمَانِ: تَكْدُرُ وَتَغْيِرُ  
وَصَنَعْتُ أَكْرَمَ صُنْعٍ حَانَ وَالِدِ  
وَعَدَا كَلَيْثِ الْغَابِ عِبَلِ السَّاعِدِ  
وَيُطِيفُ بِي شَاكِي سِلَاحِ مَارِدِ  
شَرَحُ الشَّبَابِ وَلَنْ أَضِيقَ بِقَاصِدِي  
وَتُذَقُّكَ أَلْوَانُ الْعَذَابِ الْخَالِدِ

## هذا جميلك

يا مَنْ سيولُ العطايا      هتَّانَّةُ من يديه  
هذا جميلكَ عندي      أَعْيَى ثنائِي عليه

## العز في الإيمان

يا مَنْ إذا دُعِيَ استجأ      بَ ومن له عرش السخاء  
أنا مؤمِّنٌ والعزُّ في الإِ      يمانِ يا ذا الكبرياء  
والدَّيْنُ ذلٌّ لا يليـ      قُ بمؤمِّنٍ حسن الرجاء

## لك الحمد

لك الحمد هل أقضي حياتي كما ترى      كثير هموم القلب مضطرب البال  
فيسّر لي الدنيا وذلّل صعابها      وأوقف على الأخرى همومي وأعمالي

## عبد إحسانك

عبدُ إحسانِكَ يا ربِّ أنا  
برَّحتُ بي محنتي حتَّى لقد  
لستُ للبلوى بكُفٍّ إنني  
فانتشِلْني من غيابات الأسي  
أيها المرسلُ فينا رحمةً  
قد دعوتُ الله أن ينجِدَني  
فأعِنِّي بِرجاءٍ صالحٍ

عادتي منك جميلٌ وندى  
ذاب أحبابي ولي رُقُّ العدا  
أضعفُ الخلقِ وأوهاهم قوَى  
يا غيَاثي كلما خطبُ طغى  
وشفيعًا وضياءً وهُدَى  
وهو رحمنٌ يُلَبِّي من دعا  
يدفعُ الكربَ ويستدعي الرِّضا

## جنة عدن

يا ربَّ جَنَّةِ عَدْنِ      وجيرة المختارِ  
يا مَنْ عليه ثنائِي      ومن إليه اعتذارِي

## دليل الفجر

قام يشدو بلبل الفجرِ	هاتفًا لله بالشكرِ
حين لاح النورُ مُنبثِّقًا	من ثنايا الشرقِ كالنَّهرِ
قال إن الصبحَ قد طَلَعَا	فاشْكُرُوا في السرِّ والجَهْرِ
ثُمَّ غَنَّاها يُرَدِّدها	آيَةً من مُحْكَمِ الذِّكْرِ

## لا تكسني ذلة

يا مَنْ كسانِي رَحمةً عِزًّا      لا تَكُسُنِي مِنْ ذِلَّةٍ عَدِلا  
لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ فِي السَّماءِ وَلَا      فِي الْأَرْضِ ما أَوْسَعَتْهُ فَضْلا



## نشر وطي

بين نَشْرِ القُرَى وَطَيِّ القُبُورِ      وَقَفَ الموتُ وَقْفَةً المنصورِ  
فوق هامٍ كأنهنَّ جبالٌ      سابحاتُ من الدِّمَا في بُحُورِ  
صال فينا بدارعاتِ الرزايا      فاتَّقَيْنَا بعارياتِ الصدورِ  
داهمتُنَا أحداثُهُ في الفيافي      وغزَّتُنَا في باذخاتِ القصورِ  
ورأى ذُلُّنا بناتِ الليالي      سابيأتِ أبناءنا في الخدورِ

## غفرانك

غفرانك اللهم كم نعمة  
هيهات أحصي ورسول الهدى  
أوجدتني من عدم مبصرًا  
آمن قلبي بك من مبدع  
عن شكرها عجزها شفيح لديك  
يقول «لا أحصي ثناءً عليك»  
آيات ملك ساجد في يديك  
وحنّ الروح اشتياقًا إليك

## مضى يشتكيني

أياديكَ عندي من تليدٍ وطارف  
وَشَدُّكَ أَزْرِي فِي وَجْهِهِ الْمَخَافِ  
أَجَاهِدُهُمْ مُسْتَبْسِلًا غَيْرَ خَائِفٍ  
فَأُمْسِي وَأُضْجِي لِلْعِدَا غَيْرَ أَلْفٍ  
يُوَازِرُهُ فِي الرَّوْعِ إِيْمَانٍ عَارِفٍ  
فَطَلَّقْتُهَا مُسْتَعْفِيًا غَيْرَ آسَفٍ  
نَصِيرٌ مِنَ التَّوْحِيدِ هَامِي الْقَذَائِفِ  
وَيَرْضَى عَزِيزٌ فِيهِ تُرْضَى مَوَاقِفِي  
وَحَاوِلَ بَغْيًا أَنْ تُسَاءَ عَوَاطِفِي  
مَوَاقِفَ خِزْيٍ مِنْ أَذَلِّ الْمَوَاقِفِ  
وَلِي مُشْتَكَى عِنْدَ الرَّئِيسِ الْمَشَارِفِ  
وَيَأْبَى انْقِيَادًا أَنْ يَكُونَ مُخَالَفِي  
وَخَطْبٍ طَعَى دَافَعَتَا يَا خَيْرَ لَاطِفِ

فِيَا رَبِّ إِنْ قَصَّرْتُ فِي الشُّكْرِ نَاسِيًا  
فَقَدْ نَطَقْتُ عَنْ بَالَائِكَ اللَّهُي  
وَيَوْمَ مَنْ الْأَوْقَافِ نَجَّيْتُ ضِيْعَتِي  
وَأَيَّامَ فِي السُّودَانِ أَعْلَيْتَ هِمَّتِي  
يُرْوَعُهُمْ مِنْ جَرِيٍّ مُشَيِّعٍ  
وَفِي «مَدَنِي» لَمَّا تَجَهَّمَتْ وَجْهَهَا  
أَبَى لِي تَسْلِيمَ الزَّمَامِ لِظَالِمِ  
أَيُّرْغَمُ أَنْفِي «وَوَكْر» وَابْنُ عَمِّهِ  
وَيَوْمَ «سِتِينَج» تَطَاوَلَ جَاهِلًا  
فَأَوْقَفْتُهُ مُسْتَبْسِلًا عِنْدَ حَدِّهِ  
مَضَى يَشْتَكِينِي لِلرَّئِيسِ مُسَافِرًا  
فَأَبَّ بِخِزْيٍ يَسْتَجِدُّ عِلَاقَةً  
وَكَمْ مَأْزِقٍ يَا رَبِّ فِيهِ نَصْرْتَنِي

## رياء

الحُجُّ فخرٌ والصلاة هواجسُ      والصوم هجرٌ والكتاب غناءُ  
لم يَبْقَ من هَدْيِ النبيِّ ودينِه      إلَّا عمائمٌ طَيُّهَنَ رِياءُ

## أرحت فؤادي

وَأَبِسِمُ وَالْأَحْشَاءُ تَذْمِي تَجْمُلًا  
لَقُلْتَ قَضَى الْعَمَرَ الطَوِيلَ وَأَكْمَلًا  
وَلَكِنِّي أَرْمِي بَطْرِفِي إِلَى الْعُلَا  
فؤادي عن الدنيا وَلَذَاتِهَا سَلَا  
إِذَا لَمْ أَقْدُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ جَحْفَلَا  
وَأَصْبَحْتُ أَمْشِي فِي الْمَزَارِعِ أَغْزَلَا  
رَأَيْتُ الْعَصَا أَبْهَى بِكَفِّي وَأَجْمَلَا

أُغْرِدُ وَالْأَضْلَاعُ تَبْكِي تَجْلُدًا  
وَلَوْ رَيْتَ رَأْسِي فِي ثَلَاثِينَ حِجَّةً  
وَمَا ضَاقَ بِي عَيْشٌ وَلَا لَانَ جَانِبٌ  
وَحَوْلِي مِنَ اللَّذَاتِ دُنْيَا وَإِنَّمَا  
وَأَيُّ مَعَالِي الْجَيْشِ كَانَتْ تَرَوْقُنِي  
أَرَحْتُ فؤادي يَوْمَ أَغْمَدْتُ صَارْمِي  
إِذَا أَنَا لَمْ أَضْرِبْ بِحَدَّيْهِ ظَالْمِي

## ديني التوحيد

لستُ مِنْ شَرِكٍ ولا فيه أُقيمُ  
لا أرى ربِّي إلا واحدا  
كلُّ مَنْ أرسله الله لنا  
مَنْ يَقُلْ إني إلهُ منهمُ  
لم يَقُلْ هذا رسولُ إنما  
وأخو الإرجافِ فرعونُ الذي  
فتمشَّى الكِبَرُ فيه فطَغَى  
ثُمَّ لَمَّا لم يَتُبْ أغرقه  
دِينِي التوحيد عنه لا أريمُ  
في يديه ذلك الكونُ العظيم  
بَشَرًا أو مَلَكًا عبدُ كريم  
أَمَلِكُ الأَمْرَ فمَثَوَاهُ الجحيم  
قال عفريتُ وشيطانُ رجيم  
عَرَّه النِيلُ وسلطانُ جسيم  
وتَأَنَّى الله والمولى حلیم  
هكذا يستأهلُ الباغي الأثيم

## صبا للمهى

فؤادٌ مقيمٌ في هوى مُتنقِّل  
ويومًا يراه تحت أقدامِ أَكْحَلٍ  
من الهمِّ في دهري فَمِنِّي تَنَصَّلِ  
عن الغيِّ ناهٍ عن فضولِ التَذَلُّلِ  
وَأَمْسَيْتَ بالسودانِ في غيرِ منزلٍ  
على الشمسِ من أفيائها الشهبُ تَصْطَلِي

صبا للمهى لا بل تصدَّى لمقتلي  
يرى المجدَّ يومًا فوق أعلامِ جَحْفَلٍ  
إذا لم تَحْمَلْ بعضَ ما أنا حاملٌ  
أما لك في بضعِ وعشرينِ وإِزْعُ  
نبا بك عن وادي الصبابةِ منزلٌ  
طريدَ العوادي في نِجادٍ مُطَلَّةٍ

## طائر الإسلام

يَهْمُّ بِهِ مِنْ دُوحَةِ الْغَرْبِ بِاشِقُ  
ضَلَالًا فَمَا بِالْبُعْثِ وَالْحَشْرِ وَاثِقُ  
وَأَكْثَرُ مَا يُرِيدِي الشُّعُوبَ الْخَلَائِقُ  
عَلَى الدَّهْرِ جَدَّوَاهَا الْهَدَى وَالْحَقَائِقُ  
وَقَدْ عَاشَ دَهْرًا مَا يُدَانِهِ سَابِقُ  
تُظَلِّلُهَا رَايَاتُهُمُ وَالْبَوَارِقُ  
فَأَحْلَى مِنَ الْإِيمَانِ مَا هُوَ ذَائِقُ  
وَوَجْهُ الثَّرَى مِنْ عَاطِرِ الْمِسْكِ عَابِقُ  
وَصَاحَ لَهُ فِي دَوْلَةِ الشَّرِكِ نَاعِقُ  
بِهَامَاتِهَا مِنْهُ الْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ  
تُوجِّجُهَا بِالْمُرْهَفَاتِ الْفِيَالِقُ

أَرَى طَائِرَ الْإِسْلَامِ فِي الشَّرْقِ غَافِلًا  
جَفَاهُ بَنُوهُ وَاسْتَعَاضُوا عَنِ الْهُدَى  
أَرَانَا تَخَلَّقْنَا بِغَيْرِ طِبَاعِنَا  
وَقَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ فِيمَا مَضَى يَدُ  
فَأَمْسَى وَرَاءَ الْلاحِقَاتِ إِذَا عَدَا  
وَكَانُوا أَسَاةَ الْمَجْدِ فِي الْأَرْضِ حَقْبَةً  
إِذَا ذَاقَ مِنْهُمْ مُؤْمِنٌ ضُرًّا مِحْنَةً  
يَهْبُتُونَ مِنْ بَعْدِ السَّجُودِ عَنِ الثَّرَى  
وَلَمَّا عَلَا الْإِسْلَامُ وَاشْتَدَّ أَزْرُهُ  
أَكْنَتْ أَفَاعِيهَا الْوُكُورُ وَأَطْرَقَتْ  
زَمَانَ الضُّحَى فِي ثَائِرِ النَّقْعِ فَحْمَةٌ



## التنازع

ءِ وَنَحْنُ عَبِيدُ لَصَرْفِ الرَّدَى	عَلَامَ التَّنَازُعِ ثَوْبَ الْبَقْدِ
ءِ كَأَسْعِدِنَا فِي نَعِيمِ الْهَنَاءِ	وَأَتَعَسُّنَا فِي جَحِيمِ الشَّقْدِ
بُ وَعِزُّ الْوَصَالِ كَذُلُّ الْجَفَا	يَضُنُّ بِوَصْلِ الْمُحِبِّ الْحَبِيدِ
لِ جَدِيدِ سَيْلِبِسِ ثَوْبِي بِلَى	وَكَمْ مِنْ مُدِلٍّ بِثَوْبِي جَمْدِ

## كريم

كريمُ هانت الدنيا عليه      فليس بها يُكافئُ مَنْ يُصافي  
فماذا يبلغُ الشكرُ مِنْهُ      سوى التقصيرِ إِلَّا أَنْ يُعافي

## أيها الزائر

أيها الزائرُ قبّري      بينك الله وبينني  
قف بعيداً عن هَوَامِ      أَكَلْتُ إِنْسَانَ عَيْنِي

## شكر المنعم

يا مَنْ له النعماءُ ليس يُعوّزُها  
ماذا أعدُّ من سماجِك والندى  
فأغفرْ لِعبيدِكَ عجزَه وقصورَه  
إلا الرِّضاءَ بها وشكرَ المُنعمِ  
أُعْظِمُ بفضلك يا مليكُ وأُكْرِمُ  
عن شكرِ ما أسديتَ واصفحْ وارحِمِ

## لك الحمد

فيا ربِّ إنْ تُنعمَ عليَّ بنعمةٍ      فهبْ لي من شكرانِها ما يزيدها  
لك الحمدُ لا يفنى فكم لك أنعمُ      علينا توالى ليس يبلى جديدها

## فضل الله

أعددتُ للقبرِ عفوَ الله يُؤنسُني  
وعَبَقَةٌ من نسيمِ القربِ شافيةٌ  
يا ليلةَ الوصلِ لا حَيَّاكَ مُنْجِلُجُ  
هذا فؤادي بنارِ الشوقِ محترِقُ

فإنه محسنُ ربِّي وغَفَّارُ  
لا يستقلُّ بها رَوْضُ وأزهارُ  
من الصباحِ ولا ناغاكِ أطيارُ  
فليتَ شعريَ ماذا تحرقُ النارُ

## صنع الله

لا أخصُّ الغيدَ بالعشق      كلُّ شيءٍ مُبدعُ الخلقِ  
حازَ صنْعُ الله أجمعه      في جمالٍ قصبَ السَّبْقِ

## مماطلة الأمانى

تُماطِلُنَا الأمانى والمنايا	مُعاجِلَةٌ صباحًا أو مساءً
وَكُلُّ لِّلثَرَى يَزِدُّهُ عِشْقًا	وَلَيْسَ يَزِيدُنَا إِلَّا عِداً
أَرَى أُمَّماً تَخادِعُها المنايا	فَيَقْتُلُها تَنازُعُها البقاء
وَدُنْيا لا نَعِيشُ بِها طويلاً	وَإِنْ طالَتْ مَنازِلُنَا السَّما



## الهمزية النبوية

في مدح خير البرية وفي الدفاع عن الدين، والرد على المشركين

وَصَفُّهُ عَنْهُ يَقْصُرُ الْبُلْغَاءُ	ذلك النور ساطع والضياء
وجرى منهما وفاض الماء	نور من سَبَجِ الحَصَى في يديه
تعالى من نوره ما يشاء	أَكْمَلَ الْخَلْقِ صُورَةَ يُبْدِعُ اللَّهُ
وَلَهُ تَنْتَمِي ضِيَاءُ ذُكَاءِ	ذو مُحْيَا يصبو له البدرُ عشقًا
وَوَقَارُ وَنَجْدَةُ وَسَخَاءِ	رحمةٌ كُلُّهُ وَعِلْمٌ وَحِلْمٌ
وإليه تناهت العلياء	مُرْسَلٌ جاوزَ السمواتِ سَبْعًا
تعالى ارتقت ولا الأنبياء	وارتقى حيث لا ملائكة الله
هُ السَّنَى ضَافِيًا وَيَغْشَى الْبَهَاءِ	سَابِحًا في معارجِ الْقُرْبِ يَحْدُو
لم تَلِدْ عَاقِرٌ وَلَا عِذْرَاءُ	مِثْلُ مَنْ أَنْجَبَتْ كَرِيمَةً وَهَبِ

\*\*\*

فإذا الأرضُ جنةً والسماءُ	ذو أتى بالنعيمِ ذِكْرًا حَكِيمًا
نُ وفيه من كلِّ داءٍ شفاءُ	وحيه للعقولِ رَاحٌ وَرَيْحَا
نَّ ولو أَنَّ كُلَّهُمْ فُصْحَاءُ	آيَةٌ مِنْهُ تُعْجِزُ الْإِنْسَ وَالْجَـ
كَذَّبَتْهُ الشُّرُورُ وَالْأَهْوَاءُ	لم يُكَذِّبْ مُوسَى وَعِيسَى وَبَغْيَا
تُ وِضَاءُ وَسَمْحَةٌ غَرَاءُ	كيف تأتي على الشرائعِ آيَا

وكتابٌ مُفَصَّلٌ عَرَبِيٌّ      ليس يرضى بِذلكِ الْبُخْلَاءِ  
كُلَّمَا يَرْتَقِي الزَّمَانُ يَرِي الْخَيْبَ      رَ أَضَافَتْهُ مِلَّةٌ سَمَحَاءُ  
سَكَبَتْ صَفْوَةَ الشَّرَائِعِ فِي كَأْ      سِ بِهَا تَرْتَوِي الْعُقُولُ الظَّمَاءُ

\*\*\*

أَشْهَدُ الْيَوْمَ ضَجَّةً تُنَكِّرُ الْخَمَ      رَ وَكَأْسًا عَنْهَا سَلَ النُّدْمَاءُ  
بُؤْرَةَ الشَّرِّ وَالْجَرَائِرِ وَالْآ      ثَامَ أَفْتَى بِذَلِكَ الْعُقْلَاءُ  
رُبَّ بَيْتٍ أَقَامَتْ الْخَمْرُ فِيهِ      أَجْفَلْتُ عَنْ رُؤَايِهِ السَّرَّاءُ  
فَالْعُقُولُ اشْتَكَتْ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا      وَالْكُلَى وَالْكَبُودُ وَالْأَحْشَاءُ  
حَرَمَتْهَا دَهْرًا حَكُومَةُ أَمْرِي      كَا وَنَادَى بِرَجْسِهَا الْفَضْلَاءُ  
ثُمَّ عَادَتْ تُلْغِي أَوَامِرَهَا بَعْدَ      دَ اهْتِدَاءٍ وَضَلَّتِ الْآرَاءُ  
وَسَيِّئَاتِي يَوْمٌ قَرِيبٌ تَزُو      لُ الْخَمْرُ فِيهِ وَتُصْرَعُ الْفَحْشَاءُ  
وِيرَى النَّاسُ أَنْ شَرَعَ أَبِي الْقَا      سَمَ خَيْرٌ وَنِعْمَةٌ وَهَنَاءُ

\*\*\*

أَثْبَتَ الطَّبُّ فَضْلَ شَرْعِكَ وَالْمَجْدَ      هَرُ وَالْبَاحِثُونَ وَالْعُلَمَاءُ  
فُلُعَابُ الْكَلَابِ سُمٌّ زُعَافٌ      وَلِحَامُ الْخَنْزِيرِ دَاءٌ عِيَاءُ

\*\*\*

وَاشْتَرَاكَ الطَّلَاقُ أَصْبَحَ فِي الدَّنَى      يَا مُبَاحًا يُقِرُّهُ الْفُقَهَاءُ  
عَانَقَتْهُ كُرْهًا مَحَاكِمُ أَوْ      رُبَا وَنَادَى بِنَفْعِهِ الْأَذْكَيَاءُ  
كَيْفَ عَيْشُ الزَّوْجَيْنِ فَاتَهُمَا الْحَدُّ      حَبَ وَلَجَّ الْأَذَى وَحَالَ الصَّفَاءُ  
أَعْدَوَانِ يُقَرَّنَانِ بِحَبْلٍ      حَالَةٌ لَا يُطِيقُهَا السُّجَنَاءُ

\*\*\*

جَنَسُهُنَّ اللَّطِيفُ يَزِدَادُ عَدًّا      نَلَكُمْ مَا يَقُولُهُ الْإِحْصَاءُ  
فَتَرَى الْيَوْمَ الْجَمْعَ مَرِيضًا      وَاعْتَنَاقُ التَّعْدِيدِ لَهْوُ الدَّوَاءِ  
فَإِذَا لَمْ يُعَدُّوا مِثْلَنَا الزَّوْ      جَاتِ عَمَّ الْأَذَى وَخِيفَ الْفَنَاءِ  
لَيْسَ فِي غَيْرَةِ النِّسَاءِ مِنَ الْمَحْذُورِ      وَرِ مَا تَسْتَثِيرُهُ الْبِأَسَاءُ

كيف تقوى فضلى على عنت الدَّ هِر وما قد يجره الإغواء

\* \* \*

إِنَّ فِي رَفَقِ شَرعِ أَحمدَ بِالأنْدِ  
فَتَرَاهُنَّ مِنْ ثُلَاثٍ وَمَثْنَى  
فَمِنْ العَدْلِ بَيْنَهُنَّ وَفاقُ  
وهو فَرَضٌ عَلَى الْمُعَدِّ لَا يَقْدُ  
وقديماً حمى الضَّعَافَ وَنَجَا  
حَتَّى لَفَضَلاً يُجِلُّهُ الشُّرَفَاءُ  
وَرَبَاعَ شِعَارُهُنَّ الرُّضَاءُ  
وَالْمُسَاوَاةُ أَلْفَةً وَإِخَاءُ  
وَوَى عَلَى بَعْضِ ثِقَلِهِ الضُّعْفَاءُ  
هُنَّ مِمَّا يَخْفَنَهُ الْأَقْوِيَاءُ

\* \* \*

كَرَمْتَ تِلْكَمُ الْأَنْجِيلُ وَالتَّوْ  
أَيَّ عَهْدٍ، لَكُنْهُمْ ضَيَّعُوهُ  
بَدَلُوا الْوَحْيَ وَالرَّسَالَةَ إِطْ  
شَهِدَ الصَّادِقُ الْمَسِيحُ عَلَيْهِمُ  
قَالَ هُمْ يَلْبِسُونَ أَثْوَابَ حَمَلَا  
فَاخْذُرُوهُمْ وَإِنْ أَتَوْا بِالْأَعْمَا  
لَسْتُ أَرْضَى مَنْ قَالَ يَا رَبِّ مِنْهُمْ  
ذَلِكَ مَا رَوَاهُ (إِنْجِيلُ مَتَّى)

\* \* \*

عَجَبًا لِلْمَبْشَرِينَ بَعِيسَى  
بعدما بَشَّرَ الْمَسِيحُ بِهَا دِي  
فهو (نور الحق) الذي لفت النَّا  
وَلْيُرَاجَعْ مِنْ شَاءَ (إِنْجِيلُ يُو  
وهو ذَاكَ النَّبِيُّ يَسْأَلُ فِي الْإِ  
ولقد بَشَّرَتْ بِبِعِثَّتِهِ التَّوْ  
فهو ذو مَنْ (جبال فاران) مَبْعُو  
أَيَنْعَ الذِّكْرُ وَازْدَهَى فِي ذُرَاهِ  
أُمَّةٌ دِينَهَا الْهُدَى وَالصِّفَاءُ  
نَا كَمَا بَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ  
سَ إِلَيْهِ الْمَسِيحُ وَهُوَ (العِزَاءُ)  
حَنَا) فَفِيهِ لِلْبَاحِثِينَ اهْتِدَاءُ  
نَجِيلٍ (يَحْيَى) عَنْهُ فَأَيْنَ الْخَفَاءُ  
رَأَى لَوْلَا جُحُودُهُمْ وَالْمِرَاءُ  
ثُ، وَمَنْ تِلْكَمُ الْجِبَالُ جِرَاءُ  
وَتَغْنَى فَأَطْرَبَ الْإِيحَاءُ

وَتَجَلَّى عَلَى الْبَسِيطَةِ نُورٌ      وَكَسَا الْكَوْنَ رَوْقٌ وَرَوَاءُ  
حِكْمٌ حِينَ أَنْزَلْتَ حُتَيْمَ الْوَا      حَيٌّ وَتَمَّتْ عَلَى الْوَرَى النَّعْمَاءُ  
وَطَوَتْ مُعْجَزَاتِ كُلِّ نَبِيٍّ      وَلَهَا الْخُلْدُ وَحَدَهَا وَالْبِقَاءُ

\* \* \*

يَا لَهَا مِنْ نَقَائِضِ تُحْرِجُ الْفَهْمَ      سَمَ عَلَيْهَا لَبْسٌ وَفِيهَا التَّوَاءُ  
وَاخْتِلَاقُ مُعَقَّدِ ذَنْبِ الضَّبِّ      لَدِيهِ مَحَجَّةٌ وَاسْتَوَاءُ  
يُضْلِبُ الرَّبُّ فِي خَطِيئَةِ عَبْدٍ      كَيْفَ يَرْضَى بِذَلِكَ الْعُقْلَاءُ  
لِمَ لَمْ يَغْفِرْ الْخَطِيئَةَ غُفْرًا      نَالَهُ فِيهِ عِزَّةٌ وَإِبَاءُ  
إِنْ يَكُنْ خَالِقًا لِمَنْ كَانَ يَجْنُو      ضَارِعًا وَهُوَ خَاشِعٌ بَغَاءُ  
أَلِلَهُ فِي وَجْهِهِ يَبْصُقُ الْأَشْرَا      رُ هَزَوًا وَيُزْدَرَى وَيُسَاءُ  
لِمَ لَمْ يَقْطَعْ الْيَهُودَ أَبَوَهُ      كَيْفَ تَنْسَى حُنُوهَا الْآبَاءُ

## الروضة الفيحاء

## تقديم

حَرَامٌ عَلَيْنَا أَنْ نَنَامَ عَنِ الْعُلَا  
وَأَنْ نَهْجَرَ الْعَزَّ الَّذِي كَانَ إِلْفَنَا  
وَأَنْ نَهْدِمَ الْمَجْدَ الَّذِي طَالَ سَمْكُهُ  
وَأَحْدَاثُهَا تَرْنُو إِلَيْنَا وَتَنْظُرُ  
وَأَحْشَاؤُهُ مِنْ عِشْقِنَا تَتَفَطَّرُ  
عَلَى أَنَّهُ بِالنِّيَّاتِ مَسْوَرُ

الباب الأول

في الرثاء

## في رثاء والدته

لَقِيتَ الرضا واستَقْبَلْتَكَ البشائرُ  
دُعَاؤُكَ مقْبُولٌ وصَوْمُكَ صَالِحٌ  
إِذَا جِئْتَ رَبَّ العَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ  
فَقُولِي لَهُ يَا رَبِّ مَصْرُ حَزِينَةٌ  
فَعَجَّلْ لَهَا رَبِّ الخِلاصَ وَنَجِّهَا

فَسَعَيْكَ مَشْكُورٌ وَفَضْلُكَ بَاهِرٌ  
وَحُجُّكَ مَبْرُورٌ وَعَافِيكَ شَاكِرٌ  
وَنَاغَاكَ مِنْهُ وَاسِعُ اللطْفِ غَافِرٌ  
يُوَاثِبُهَا مَكْرُوهُهَا وَيُسَاوِرُ  
فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا كَ حَامٍ وَنَاصِرٍ

\* \* \*

وقولي له بعد السجود لِدَاتِهِ  
فَرَفَقًا بتوفيقٍ وَخَلَّصُ ثِيَابِهِ  
وَأَخْلِفْ عَلَيْهِ وَارِضْ عَنْهُ وَارْضِهِ

وتمجيدِهِ يَا رَبِّ إِنَّكَ قَادِرٌ  
مِنَ الوقْفِ إِنْ الوقْفِ بَاغٍ وَغَادِرٌ  
وَرَحَّبٌ إِذَا أَلْقَى عَصَاهُ الْمَسَافِرُ

\* \* \*

أَجَوَابَةَ القفرِ المَخُوفِ لِرَبِّهَا  
كُفِفَتْ فَمَا أَحْجَمَتْ عَنْ قَصْدِ بَيْتِهِ  
وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنْ يَرَى اللهَ عَبْدُهُ  
وَلَيْسَ الْهُدَى أَنْ الْعَيُونَ بِصِيرَةٌ  
تُلَبِّيهِ فَوْقَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ رَغْبَةً  
أَبُوهَا التَّقِيُّ (الأزهري) وَأُمُّهَا  
أَصَوَامَةُ الْعَمْرِ الْمَدِيدِ زَهَادَةً

تُجَاذِبُهَا شَوْقًا مَنَى وَالْمَشَاعِرِ  
وَخَاطَرَتْ نَفْلًا فِيهِ فَيَمَنْ يَخَاطِرُ  
يَجُوبُ الْفِيَا فِي شَاكِرًا وَهُوَ صَابِرٌ  
وَلَكِنَّهُ أَنْ لَا تُكْفَ الْبَصَائِرُ  
وَلَا الصبرِ مَدْخُولٌ وَلَا الشكرِ قَاصِرُ  
مُرَيْنَةً تَشْدُو بِاسْمِهَا إِذْ تُفَاخِرُ  
وَرَزَقَكَ مَوْفُورٌ وَزَادَكَ حَاضِرُ



وَبَيْتُكَ لِالْأَيْتَامِ رَوْضٌ وَمَنْهَلٌ  
 وَقَوَامَةُ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ لِرَبِّهَا  
 وَوَجْهُكَ بِالْإِخْلَاصِ وَالصِّدْقِ مُشْرِقٌ  
 يَنَامُ عِبَادُ اللَّهِ مِلْءَ جَفَوْنِهِمْ  
 وَشَمْسُ الْهُدَى ضَحَاكَةً فِي جَبِينِهَا  
 وَجَلَّ التَّقَى أَنْ لَيْسَ يَظْهَرُ نَوْرُهُ  
 وَضَافِي الْحَجَى مُلْقٍ عَلَيْهَا رِوَاقَهُ  
 تَلْقَاكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ بِوَجْهِهِ  
 تَظَلُّ لَهُ الْأَرْوَاحُ تَهْتَزُّ غَبْطَةً  
 بَدَائِعُ أَنْوَارٍ وَأَيَاتٌ بِهَجَةٍ  
 لَهَا يَرْكَعُ الْفَكْرُ الْجَرِيءُ وَيَرْتَمِي

وَسَاخُكَ لِلْعَافِينَ نَادٍ وَسَامِرٌ  
 تُنَاغِيهِ عَنْ شَوْقٍ لَهُ وَتُسَامِرُ  
 وَقَلْبُكَ بِالتَّوْحِيدِ وَالذِّكْرِ عَامِرٌ  
 وَجَفْنُكَ مِنْ تَقْوَاكِ بَاكِ وَسَاهِرٌ  
 وَبَدْرُ التَّقَى مِنْ وَجْهِهَا السَّعْدُ سَافِرٌ  
 لَقَدْ طُبِعَتْ فَوْقَ الْوُجُوهِ السَّرَائِرُ  
 وَأَنْوَارُهَا أَسْتَارُهَا وَالْمَآزِرُ  
 يُحْيِيكَ مِنْهُ سَاطِعُ النُّورِ قَاهِرٌ  
 كَمَا اهْتَزَّ فِي كَفِّ النَّسِيمِ الْأَزَاهِرُ  
 تَرْنُ الْحُلَى فِيهَا وَتَشْدُو الْمَنَاظِرُ  
 عَلَى قَدَمِيهَا وَالْخِيَالُ الْمُغَامِرُ

## في رثاء والده

تَنَبُّو السِّیُوفُ وَتَمْضِي أَنْتَ صِمَصَامًا  
وَكَنْتَ سَجْنًا لِمَنْ يَطْعَى وَإِعْدَامًا  
وَالْمِسْكَ نَشْرًا وَنُورَ اللَّهِ إِلْهَامًا  
وَكَنْتَ لِلَّهِ صَوَّامًا وَقَوَّامًا  
هَيَّابَةُ الْقَوْمِ يَلْقَى الْمَوْتَ بَسَّامًا  
وَلَوْ بَرَيْتُ نَبَاتَ الْأَرْضِ أَقْلَامًا  
وَلَا خَشَعْتَ لِغَيْرِ اللَّهِ إِعْظَامًا  
لَوْ أَوْسَعَ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ إِيْلَامًا  
بَيْنَا يُخَالُ غَلِيظُ الْقَوْلِ إِيْهَامًا  
تَشْتَتُوا وَغَدُوا فِي الْأَرْضِ أَيْتَامًا  
تَجَمَّعُوا وَغَدُوا هَمًّا وَأَسْقَامًا

يَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ كُنْتُ مِقْدَامًا  
وَلِلْمَسَاكِينِ أَنْهَارًا وَفَاكِهَةً  
كَنْتَ السُّلَافَ سَمَاحًا وَالزُّعَافَ لُقَى  
وَلِلزَّكَاةِ وَحْجَ الْبَيْتِ مُحْتَسِبًا  
لَكَ الْمَوَاقِفُ بَأْسًا حِينَ يَذْكُرُهَا  
لَكَ الْمَنَاقِبُ جُودًا لَسْتُ أَحْضَرُهَا  
كَنْتُ الصَّرَاحَةَ لَا لِيٍّ وَلَا خِدْعَ  
تَقُولُ صَدَقَ لَا تَخْشَى عَوَاقِبَهُ  
وَتَتَّبِعُ الْقَوْلَ أَفْعَالًا تَحَقِّقُهُ  
مَنْ لِلْعُفَاةِ هَوَتْ أَرْكَانُ صَرَجِهِمْ  
مَنْ لِلْبُغَاةِ أُرِيحُوا فِي سِلَاسِلِهِمْ

\* \* \*

حَرْبًا بِمَا مَلَأُوا الْآفَاقَ أَثَامًا  
بَغِيًّا فَعَوَّدَتْهُمْ جُبْنًا وَإِحْجَامًا  
لَمَّا غَدُوا لِعِبَادِ اللَّهِ ظُلَّامًا  
كَانُوا أَسْوَدًا فَعَادُوا الْيَوْمَ أَغْنَامًا  
يُضْرَى أَبِي وَبَرَاهُ اللَّهُ ضِرْغَامًا

وَيَوْمَ (لِلضُّعْفَاءِ) الْغَاشِمِينَ غَدًا  
كَانُوا الشَّجَاعَةَ وَالْإِقْدَامَ حِينَ ضَرَوْا  
وَرُحْتَ تَظْلِمُهُمْ فِي اللَّهِ مَنْتَقِمًا  
تَشْتَتُوا فِي فِجَاجِ الْأَرْضِ وَاخْتَبَأُوا  
لَا يَتْرُكُ الذَّنْبَ فِي أَرْضٍ تَجَاوَرُهُ

\* \* \*

شَيْدَتْ لِّلْهِ بَيْتًا طَالُ غَارِبُهُ	هَامَ السَّمَاءِ عَلَى أَسِّ الْهُدَى قَامَا
حَبَسْتُ أَعْيَانَهُ لِّلْهِ تَقْدِيمَةً	فَكَانَ صَنْعُكَ لِلْإِحْسَانِ إِتِمَامًا
أَوْصَيْتَ لَا تَنْحَتُوا لِي فِي جَوَانِبِهِ	لَحْدًا وَلَا تَرْفَعُوا لِي فِيهِ أَعْلَامَا
فَلَسْتُ مُتَّكِلاً يَوْمًا عَلَى عَمَلِي	بَلْ أَسْأَلُ اللَّهَ غَفْرَانًا وَإِنْعَامَا
فَكَانَ أَمْرُكَ عِنْدَ النَّاسِ مَوْعِظَةً	وَعِنْدَ رَبِّكَ إِخْلَاصًا وَإِسْلَامَا

## شاعر النيل

نُكِبَ الْيَرَاعُ وَيُتَمَّ الْإِنْشَاءُ  
سَاحَاتُهُ فَرِيَاضُهُ صَحْرَاءُ  
تَشْدُو وَلَا تَثْمُرُ وَلَا أَفْيَاءُ  
مِمَّا شَجَاهَا طَوْقُهَا الْوَرَقَاءُ  
إِلَّا قَلَائِدَ دُرْهَنٍ طِلَاءُ  
قِيَعَانَ تَصْفِرُ وَالْمَحَارُ خِلَاءُ

ماذا يحاولُ بعدَكَ الأدبَاءُ  
وتوعَّرتُ سُبُلَ الْفَصِيحِ وَأَقْفَرْتُ  
لَا الْوَرْدُ يَضْحَكُ فِي الطُّرُوسِ وَلَا الصَّبَا  
وَالْبَلْبَلُ الصَّدَاخُ نَاخٍ وَمَزَّقْتُ  
وَعَدْتُ حُلِيِّ الْغَيْدِ بَعْدَكَ دَمْعَهَا  
نَضَبْتُ (عُمَانَ) وَأَصْبَحْتُ لُجَّاتِهَا

\*\*\*

وَتَهَيَّيْتُ هَالَاتِهِ الْأَزْزَاءُ  
وَالضَعْفُ يَحْبِسُ أَدْمَعِي وَالْدَّاءُ  
مِنْ مُشْجِيَاتِ رَيْقُهَا شِفَاءُ  
وَلَكُمْ عَلَيْكَ تَفَطَّرَتْ أَحْشَاءُ

سَلِمَ (الْأَمِيرُ) لَنَا وَبُورِكَ نَوْرُهُ  
إِنِّي أَخَذْتُ رِثَائِهِ لَكَ شَاكِيًا  
فَسَرْتُ حُمَيَّا الْبُرِّ بَيْنَ مُحَاجِرِي  
ضَمَدَنْ أَحْشَاءَ يُفَجِّرُهَا الْأَسَى

\*\*\*

يُزْهِى بِهِ الشُّعْرَاءُ وَالْحُكَمَاءُ  
عَبَقُ وَمِنْ وَهَجِ النَّبُوغِ بَهَاءُ  
وَأَبُو الْعِلَاءِ وَرَحَّبُوا مَا شَاءُوا  
وَنَظِيمُهُ وَنَثِيرُهُ الْعَنْقَاءُ  
وَلِكُلِّ جِيلٍ مِنْ نَدَاهُ ثَرَاءُ

إِنْ زَارَ رَوْضَتَكَ الشَّذِيَّةَ (أَحْمَدُ)  
فِي مُوَكِبِ فَخْمٍ عَلَيْهِ مِنَ الْحَجَا  
وَدَنَا حَبِيبُ وَالْوَلِيدُ فَسَلَّمَا  
فَرَحًا بِأَبْلَجِ جَزْلِهِ وَرَقِيقُهُ  
وَبِكُلِّ جِيدٍ مِنْ حُلَاهُ لَالِيٍّ

فَاطِرَبْ فَإِنَّكَ جِئْتَ مَنْزَلَ سُودِدِ      زُؤَارُهُ وَضِيُوفُهُ الْعُظْمَاءِ  
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَيْنَ أَهْلِكَ عِنْدَهُمْ      وَبِأَنَّْنَا مِنْ بَعْدِكَ الْغُرَبَاءِ

\*\*\*

يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى التَّبَتُّلِ حَافِظًا      خَفِّضْ عَلَيْكَ فَإِلْفَهُ الْعَلِيَاءِ  
قَدْ عَاشَ يَعْقِدُ بِالثَرِيَّا طَرْفَهُ      وَبِهِ تَفَاخُرُ بِدَرَهَا الظُّلَمَاءِ  
فَالْيَوْمَ حِينَ النَّوْمِ زَارَ مُسَهَّدًا      مَا كَانَ يَعْرِفُ جَفَنَهُ الْإِغْفَاءِ  
مَا فَاتَهُ النَّسْلُ الْعَظِيمُ وَنَسْلُهُ      دِيَوَانُهُ وَسَطِيحُ الْبُؤْسَاءِ

\*\*\*

الْيَوْمَ تُنْشِرُ حَافِظًا آدَابُهُ      أَيْنَ الْمُلُوكُ الْيَوْمَ وَالْأَمْرَاءِ  
مُلْكُ الْمَوَاهِبِ خَالِدٌ لَا يَنْقُضِي      حِينَ الْأَرَاكُ وَالْمُلُوكُ هَبَاءِ  
وَالْمُوسِرُونَ هُمُ النَّوَابِغُ وَحَدَهُمُ      وَسِوَاهُمُ الْعَافُونَ وَالْفُقَرَاءِ

\*\*\*

أَسْمَعْتَ (ذَاتِ الْخَالِ) مِنْ آيَاتِهِ      مَاذَا رَأَتْ مِنْ سِحْرِهَا الْحَسَنَاءِ  
يَشْكُو الْغَرَامَ لَهَا فَيُرْسِلُ دَمْعَهُ      سَارِي الْغَمَامِ وَتَشْفِقُ الْجَوَازِ  
وَانْظُرْ إِلَى (عِيدِ الْفِدَاءِ) فَإِنَّهَا      قَصْرُ الْقَرِيضِ وَرَوْضَةُ الْغَنَاءِ  
(وَالْأَمْتَيْنِ) فَدُونَ شَامِخِ مَجْدِهَا      يُقْعِي الْغُرُورُ وَتَقْبَعُ الْخِيَلَاءِ  
مَاذَا أَوَاجَهُ مِنْ أَشْعَةِ حَافِظِ      وَلَهُ الشَّمُوسُ السَّاطِعَاتِ فِدَاءِ  
تَتَسَاقَطُ الْأَقْمَارُ مِنْ هَالَاتِهَا      وَتَزُولُ وَهُوَ الْكُوكَبُ الْوُضَاءِ  
نُعِي الْمُدَافِعُ عَنْ حِيَاضِ بِلَادِهِ      بِالْمُرْهَقَيْنِ لَهُ النِّعِيمُ جَزَاءِ  
فَتَعَازَتْ الْأَقْلَامُ فِيمَا بَيْنَهَا      وَبَكَى الْحُسَامُ وَنَاحَتْ الْهِيَجَاءِ  
لَا نَعْدُمُ الْبُلْغَاءَ فِي شُعْرَائِنَا      لَكِنَّ لَيْسَ كَحَافِظٍ بُلْغَاءِ  
لَا نَعْدُمُ الْأَكْفَاءَ فِي ضَبَاطِنَا      لَكِنَّ لَيْسَ لِحَافِظٍ نُظْرَاءِ  
أَدَبٌ وَإِخْلَاصٌ وَظَرْفٌ حَافِظُ      وَشَجَاعَةٌ وَسَمَاحَةٌ وَإِبَاءِ

\*\*\*

أَجْرَى فَتَى السُّودَانِ عِبْرَةً جِيْشَهُ      لَمْ يَبْقَ لِلْجَيْشِ الْحَزِينِ رَجَاءِ

منعوه بعد الفتح قائم سيفه  
ولغودر العلم الدخيل معفراً  
علم عليه قساور من خدعة  
إقدامهن تخلف ووثوبهن

ولو انتضاه لسالت البطحاء  
في الرمل تدفن عاره الأشلاء  
يخشى كليل ثيوبها الجبناء  
من تخوف وزئيرهن مواء

\*\*\*

سهم أصاب النيل في أحشائه  
دميت له أهرامنا وسهولنا  
وأصاب قلب الضاد في سودائه  
أسيت ربي نجد وناحت برقة  
وشكا الجوى لبنان والفيحاء  
فليبك حافظ عهد ود بلاده  
وليكتتب شرق البلاد وغربها  
وليذكر الشعراء حسن بلائه  
قل البكاء له فليس يرده

سودان مصر ومصر فيه سواء  
ونخيلنا وسماؤنا الزرقاء  
فالمشرقان تفجع وبكاء  
والكوفتان وتونس الخضراء  
والمكتان وأجهشت صنعاء  
جناتها وهواؤها والماء  
ولتخزن الخضراء والغبراء  
وفائه وليطنب الخطباء  
سكب الدموع ولا يعيد رثاء

\*\*\*

منع السلو ورد سلطان الكرى  
من كنت أمرح في كريم خلاله  
ولقد أرى والهم ينزل ساحتي  
فالآن حين انحل عقد تجملي  
جادت ثراك محمد الأنواء  
تحنو عليه بظللها وبريقها  
وعلى ولايك والإخاء تحية  
ما هذه الدنيا بدار إقامة  
كل يعافى في الحياة ويبتلى  
ما هذه الدنيا بدار كرامة  
كل يفارق أهله ودياره

أن الحميم ثوى وعز لقاء  
وكأنهن الجنة الفيحاء  
وأنا المهنّد والهموم جلاء  
وتقسمت عزماتي البرحاء  
وسقته ضاحكة الحلى وطفء  
ويهزها الإصباح والإمساء  
وعلى وفائك رحمة ورضاء  
فليستعد لتزكها النزل  
ويسر في أحبابه ويساء  
فليحتمل مكروهاها الأحياء  
وتصيبه في نفسه الأرزاء

## رثاء شوقي وحافظ

أبكي فقيدَ إمارَةِ الشعراءِ  
لُجَجٌ على لُجَجٍ من الظلماءِ  
فَقَدُ النَظِيرِ وَقِلَّةُ الأكفَاءِ  
صُعْدًا يَدُوسُ مَنَاقِبَ الجوزاءِ  
أُمَمًا تَنُوحُ وعاطلات رجاءِ  
ضافٍ وكم من رونقٍ وبهاءِ  
لنَبوغِهِ وتجمُّع الآراءِ  
إِلَّا لشوقي من بني حوَّاءِ  
رُزَّانٍ قد طغيا على الأرزاءِ  
بِعُلاهما مِن هامٍ كلِّ سماءِ  
معسولة تشفي من الأدواءِ  
يَنْدَى وتلك كريمةُ الأفياءِ  
بِنُهاهما في سامقِ الأجواءِ  
لله في الإصباح والإمساءِ  
وتلازما في غَيْبَةِ وخفاءِ  
صَهْبَاءٍ من أدبٍ ومن علياءِ  
أَعْيَا مَداها قارَحَ البُلغاءِ  
أن ليس يُزْهِي صارمٌ بِمَضَاءِ

مَنْ لِي بِسِمِطٍ من دموعِ الطائي  
شمسُ البَيانِ هَوَتْ وأَعْقَبَ ضوءُها  
إِنْ كان أَمْرُهُ على شعرائِنا  
فلقد أَفاد وقد أَجاد وقد مضى  
لبسَ الخلودَ حُلًى وغادر بعده  
أَرأيتَ في تَكريمه كم سَوَّدِ  
ومن الممالك واحتشاد وفودها  
ما تَمَّ ذاك المهرجان لشاعرِ  
شوقي وحافظ أَوْحَشا الدنيا مَعًا  
عَلَمَانٍ قد طالا السَّمَاءَ وخَفَّضا  
نهران قد جريا لنا بِسُلافةِ  
رَوْضان: هذي زهرُها متضاحُ  
مَلَكِان طارا بِالخيالِ وحَلَّقا  
فَلَكَّانَ ماجا بالضياءِ وَسَبَّحا  
كالْفَرَقْدَيْنِ مَعَالِيًا لاحًا مَعًا  
عاشا مَعًا يتنازعا نِ مَدَامَةٍ  
مُتَسَابِقَيْنِ مُجَلِّينِ بِحَلَبَةِ  
مُتَكَفِّلَيْنِ إِذا مَضَى قَلَمَاهِمَا

رثاء شوقي وحافظ

والآن قد جُمِعَا بِسَاحَةِ رَحْمَةٍ      وَتَعَانَقَا فِي أُلْفَةٍ وَصَفَاءٍ



## تلك البتول

فهنيئًا لها وصبرٌ جميلٌ  
وُغُصْنُ الصَّبَا رطيبٌ يميلُ  
فَنَصِيبِي سُقْمٌ عَلَيْهَا يَطُولُ  
بَعْدَهَا فَالْثَرَى عَلَيْهِ مَهِيلُ  
ولو أَنَّ الشَّمْسَ مِنْهَا بَدِيلُ  
كَتُّ وَكَادَتْ بِمَا أَقَلَّتْ تَزُولُ  
ضُ وَأَشْبَاهُهَا عَلَيْهَا قَلِيلُ  
كُلُّ حُسْنٍ عِنْدِي سِوَاهُ فَضُولُ  
حينَ تَحْنُو عَلَى الْفُرُوعِ الْأُصُولُ  
كَمَا طَاخَ فِي الْجِهَادِ رَسُولُ  
سُ وفي الْغَرْبِ مِنْ سَنَاها ذِيُولُ  
سَدَى إِذَا مَا اسْتَوَى ذِكَاؤُ يَسِيلُ  
حَاذَهُ لِلْخُلُودِ حَادٍ عَاجُولُ  
يَا فَأَنْتَ الْكَفِيلُ وَالْمَأْمُولُ

بَكَّرَتْ لِلنَّعِيمِ تِلْكَ الْبَتُولُ  
وَدَّعَتْ وَالشَّبَابُ غَضُّ حَوَاشِيهِ  
أُزْلِفَتْ جَنَّتِي لَجَنَاتِ عَدْنِ  
لَيْسَ يَعْتَدُّ بِالْحَيَاةِ فَوَادِي  
لَا تُضِيءُ الشَّمْسُ ظُلْمَةً حَزَنِي  
زُلْزِلَتْ يَوْمَ بَيْنِهَا الْأَرْضُ وَأَنْدُ  
كَيْفَ تَقْضِي نَحْبًا وَلَا تُرْجِفُ الْأَرْضُ  
فَطَنَّةٌ عِنْدَ رِقَةٍ عِنْدَ دِينِ  
بَنَتْ خَيْرَ الْوَرَى وَمَنْ كَأَبِيهَا  
وَضَعَتْ ثِقْلَهَا وَخَفَّتْ إِلَى اللَّهِ  
غَادَرَتْ أَرْبَعًا كَمَا غَابَتْ الشَّمْسُ  
وَيَتِيمًا لَعَلَّ شَعْبًا بِهِ يُهَى  
لَمْ يَدُقْ دَرَهَا وَلَا اسْتَاغَ مِسْكَ  
رَبِّ بَارِكْ لِلدَّيْنِ فِيهِ وَلِلدَّنِ

\* \* \*

تَحْتَهُ فِي التَّرَابِ غُصْنٌ يَمِيلُ  
تَحْتَهَا وَجْنَةٌ وَخَدُّ أَسِيلُ

كُلُّ غُصْنٍ يَهْتَزُّ فِي الرُّوضِ نَضْرًا  
مَا زَهَتْ وَرْدَةُ الْحَدَائِقِ لَوْلَا

وَسَلَّ النَّرْجَسَ الزَّكِيَّ فَكَمَّ نَا      غَاهُ تَحْتَ الرِّغَامِ طَرْفُ كَحِيلِ

\* \* \*

قُلْنَ يَبْكِينَ لِي الْقَطِينُ أَسْلَمَ      سَتَ لِرَيْبِ الْمَنُونِ خَطْبُ جَلِيلِ  
قُلْتُ عِنْدِي أَمْضَى السِّیُوفِ وَلَكِنْ      لَا يَخَافُ السِّیُوفَ عِزْرَائِيلِ  
قُمْنَ أَبْرِزْنَهُ إِلَيَّ فَإِنْ أَخْطَأَ      تَ يَافُوحَهُ فَعَزَمِي كَلِيلُ  
فَتَشَاغَلْنَ بِالرَّزِيئَةِ عَنِي      وَأَسَا مِنْ جَرَاكِهِنَّ الْعَوِيلُ

\* \* \*

يَيْئَسُ الطَّبُّ والدَّوَاءُ وَجَاءَتْ      سَاعَةُ الْحَقِّ وَهُوَ مُرٌّ ثَقِيلُ  
ذَكَرَتْ رَبَّهَا وَأَوْصَتْ وَقَالَتْ      كُلُّ حَيٍّ لَهُ الْجِمَامُ سَبِيلُ  
وَتَلَتْ مَا تَلَتْ مِنَ الْآيِ مِمَّا      كَانَ يَتْلُو لِحَدِّهَا جَبْرِيلُ  
حَمَلَتْ نَعَشَهَا مَلَائِكَةُ اللَّهِ      وَهَذَا هُوَ الرِّضَا وَالْقَبُولُ  
حَمِيَ الذُّكْرُ عِنْدَ وَضْعِكَ فِي الرِّمِّ      سِ رَاعِ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ  
يَسْمَعُ الدَّافِنُونَ ذِكْرًا وَلَا يَدُ      رُونَ مِنْ ذَاكِرٍ أَهَذَا قَلِيلِ  
ذَلِكُمْ بَعْضُ مَا لَكُمْ مِنْ كَرَامَا      تِ وَهَذَا آيَاتُكُمْ لَا تَحُولُ  
لَيْسَ بِدُعَا أَنْ يُكْرِمَ اللَّهُ أَهْلَ      لَ الذِّكْرِ بِالذِّكْرِ حِينَ تَدْنُو الْحُمُولُ  
بَيْتُكُمْ مَعْدَنُ التَّلَاوَةِ وَالذِّكْرِ      ر وَهَذَا لَكُمْ ثَوَابُ جَزِيلِ  
يَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتِ      صَالِحِ غَارِبِ النُّجُومِ يَطُولُ  
تَتَرَاءَى فِي أَفْقِهِ أَنْجُمُ الطُّهْرِ      رِ وَتَشْدُو صَبَاُ التَّقَى وَالْقَبُولُ

\* \* \*

لَنْ تُرَاعِي مِنْ وَحْدَةٍ وَاغْتَرَابِ      فَالْحَزُونِ الَّتِي لَدَيْكَ سَهُولِ  
إِنْ وَادِي الرَّدَى يَعْجُ عَجِيجًا      فَهُوَ بِالرُّوحِ عَامِرٌ مَأْهُولِ  
عِنْدَكَ الطَّيِّبَاتُ مِنْ أَلِكِ الْغُ      رٍّ وَخَيْرِ الْوَرَى الْأَمِينُ نَزِيلِ  
وَلَدَيْكَ ابْنُهُ أَبُوكِ أَبُو الْأَشْ      جِبَالِ قَطْبِ الزَّمَانِ نَعَمَ الدَّلِيلِ  
وَأَبِي أَحْمَدُ هُنَاكَ مَقِيمٌ      وَهُوَ جَيْشُ مَنْ نَجْدَةٍ وَقَبِيلِ  
وَهُنَاكَ الشَّرِيفُ أَحْمَدُ ذُو النُّو      رِ ابْنُكَ الطَّاهِرُ الصَّغِيرُ الْجَمِيلِ

قَبْلِيهِ وَأَبْلَغِيهِ سَلَامًا      مِنْ شَجِّ شَفَّةِ الْجَوَى وَالْغَلِيلِ

\* \* \*

قد تراءيت تمتطين جوادًا      غررَ كُلُّ جسمِه وحُجُولُ  
فاطمَئني ففي المكان الذي اختز      تِ كما شئتِ سوف يُبنى السبيل  
أنا في الموتِ والحياةِ مُطيعُ      ووفائي وخادمُ وخليلُ

## يا دُرَّة

يا دُرَّة حَجَبَ (البُرْمُ	بِلُ) نورَها وصفاءَها
وحديقةً غَنَاءَ أَذْ	وَأَها وَأَنْضَبَ ماءَها
والشمسَ أَخمدَ في الضحى	إشراقَها وَذَكَاءَها
لم تصفِ بَعْدَكَ لي الحيا	ةٌ ولا عرفتُ هِناها
وتقسمت كبدِي الغمو	مُ وَفَتَّتَتْ أَجْزاءَها
لو أَنني خُيِّرْتُ كُنْتُ	تُ من الحمامِ وقاءَها
يا نعمةً سَبَغْتُ ولـ	كنِّي حُرِمْتُ بقاءَها
وكذا الليالي طَبَعُها	أَنْ تَسْتَرِدَّ عطاءَها
الصبرِ يَجمَلُ بالنفو	سِ الغالِبِ عِناها
لكنَّ نَفْسي لا تُسـ	يغُ وقد نأيتِ عزاءَها
داوَيْتُ جُرْحَ الرُّوحِ فيـ	كِ فما أَصْبَتُ شِفاءَها
لولا الطَريقُ مُعَبِّدٌ	وَقَدِ اعْتَزَمْتُ لِقاءَها
لَقَتَلْتُ نَفْسي واستَرَحـ	تُ وما حَمَلْتُ شِقاءَها

\* \* \*

هل أَحسَنَتْ دارُ النعـ	يمِ فكنْتِ أَنْتِ جزاءَها
فليُهنِّي الفردوسُ أَنَّ	سَنّاكِ زادَ بهاءَها
وليفْخَرِ الحورُ الحسا	نُ فقد غَدَوْنَ إِماءَها

\* \* \*

يا جَنَّةَ الْخُلْدِ اَنْفَجِي      قَصْرًا يَضُمُّ وِفاءَها  
يا غِيثَ رَحْمَةِ رَبِّها      جُدْ اَرْضَها وِسماءَها

## قد أصابت

هَلَّا عَلِمْتَ بِقَلْبِ كُلِّ حَزِينٍ  
وَقَرَيْتُهُ مِنْ صَبْرِي الْمَكْنُونِ  
بِلِسَانِ حَالِكَ بَاكِئًا يَبْكِينِي  
مَلَكٌ يَهْشُ بِطُلْعَةِ وَجْبِينِ  
إِلَّا بِلَاعِجٍ لَوَعَتِي وَحَنِينِي  
دُرُّ الدَّمُوعِ أَذَلَّتْ كُلَّ مَصُونِ  
أَجْزَى بِغَالِي الدَّمْعِ مِنْ يَجْزِينِي  
غَوْلُ الرَّدَى؟ بَلْ قَلَّتْ لَا يُرْدِينِي  
وَجَهَلْتُ أَنَّ الدَّهْرَ غَيْرُ أَمِينِ  
دَاعِي الشَّبَابِ شَرِبَتْ كَأْسَ مَنْوِنِ  
نَجَسُ تَضْيِيقِ بَطْنِهِكَ الْمَدْفُونِ  
قَبْلَ الرَّحِيلِ بِنَظَرَةٍ تَشْفِينِي  
جَنَّاتِ دَارِ الْخُلْدِ بَيْنَ الْعَيْنِ  
بِكَ نَسْتَعِينُ وَأَنْتَ خَيْرُ مَعِينِ

يَا مَوْتُ تَعْلَمُ قَبْضَ كُلِّ مُحَبِّبٍ  
نَبَأُ ذَبَحْتُ لَهُ الْجَفُونَ كِرَامَةً  
يَا رُوحَهَا الْمَبْكِيَّ قَدْ أَسْمَعْتَنِي  
قَدْ كَانَ لِي مِنْهَا إِذَا لَاقَيْتُهَا  
فَغَدَا الْفِرَاقُ وَلَا لِقَاءَ وَرَاءَهُ  
أُخْتَاهُ لَوْ قُدِّمْتُ قَبْلَكَ كُنْتُ مِنْ  
فَإِذَا بِكَيْتُ فَلَا جُنَاحَ فَإِنَّمَا  
أَجْزَعْتُ لَمَّا مَدَّ نَحْوِكَ كَفَّهُ  
وَنَسِيتُ أَنَّ الْعَيْشَ غَيْرُ مُهْدَبٍ  
إِنْ كُنْتُ لَمَّا أَنْ دَعَاكَ مِنَ الصَّبَا  
فَلَقَدْ أَصَبْتُ فَإِنْ دُنِيَاهُ كُلُّهَا  
يَا مَنْ رَحَلْتَ عَنِ الْحَيَاةِ وَلَمْ أَفْزُ  
مِنِّي السَّلَامُ عَلَيْكَ أَوْ أَلْقَاكَ فِي  
يَا رَبِّ حَقَّقْ فِي رِضَائِكَ ظَنَّنَا

## أُمُّ خَيْرٍ مَمْلُوكٌ

وافتَرَّ ثَغْرُ الحُورِ والولدانِ  
لَمَّا نَزَلَتْ بِسَاحَةِ الرَّحْمَنِ  
فَجَزَاكَ أَجْرَ البِرِّ والإحسانِ  
والوجدُ يَعْرِفُهُ المشوقُ العاني  
بِدُمُوعِهِ ولو أَنَّهَا عَيْنَانِ  
حُمُرٌ تَسَاعَدُ أَدْمَعَ السُّلْطَانِ  
فِي صَدْرِهِ وتَمَايَدَ الهرمانِ  
فِي الصَّبْرِ تَفَقُّ لَاعِجَ الأَحْزَانِ  
مُتَجَدِّدُ العَزَمَاتِ نَاءٍ دَانِ  
غَذَّتِ الحُسَيْنَ مَحَبَّةَ الأوطانِ  
عَرْشًا مِنَ اليَاقوتِ والمَرْجَانِ  
لَكَ أَجْرٌ مَا أَسْلَفْتَهُ قَصْرَانِ  
مِنْ لَوْلُؤٍ حِيطَانُهُ وَجُمَانِ  
قَامَا وَبَيْنَهُمَا جَرَى نَهْرَانِ  
جَرِيًّا عَلَى حَصْبَاءَ مِنْ عَقِيَانِ  
عنها يَدَافِعُ طَارِقَ الحَدَثَانِ

عَبَقْتُ بِرُوحِكَ جَنَّةَ الرِّضْوَانِ  
وَتَبَرَّجْتَ سَاحَ النِّعَمِ وَأُزْلِفْتُ  
وَلَقِيتُ رَبَّكَ بِاسْمًا مُتَعَطِّفًا  
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْقُلُوبُ لِمَا بِهَا  
مَاذَا يَسَاعَدُ شَاعِرُ سُلْطَانِهِ  
وَزِيَادَةُ النِّيلِ المَبَارِكِ أَذْمَعُ  
حَتَّى المَقْطُومُ قَدْ أَحْسَسَ بِلَوْعَةٍ  
لَكِنَّهُ لِلْقَلْبِ الكَبِيرِ عَزِيمَةٌ  
وَالنَّاسُ غَايِلٌ لِلْقَضَاءِ وَرَائِحُ  
إِنَّ التِّي قَدْ أُوحِشَتْ أوطَانُهَا  
فَتَبَوَّئِي يَا أُمَّ خَيْرٍ مُمْلَكِ  
فِي جَنَّةٍ قَدْ شِيدَ فِي أَكْنَافِهَا  
قَصْرَانِ هَذَا مِنْ زُمُرْدَةٍ وَذَا  
فِي رَبَوْتِي مَسْكٌ يَضُوعٌ وَعَنَبَرٌ  
نَهْرَانِ مِنْ عَسَلٍ وَخَمِرٍ طَهَّرَتْ  
مَا زَالِ حَصَنًا لِلْبِلَادِ مَلِكُهَا

## نذرتك للعلوم

وَحَطُّوا فِي التُّرَابِ لَهُ ضَرِيحًا  
وَكُنْتَ عَهْدَتَهُ لَسِنًا فَصِيحًا  
وَأَقْسَمَ بَعْدَهَا أَنْ لَا يُلُوحَا  
وَرِيحَانًا وَإِنْ قَصُرَتْ وَرُوحَا  
وَإِنْ كُنَّا وَجَدْنَاهُ شَجِيحًا  
سَيَبْخُلُ إِنْ سَأَلْنَا أَنْ يَبُوحَا  
تَجُودَ بِهِ فَخُذْ جَفْنًا قَرِيحًا  
عَلَى نَحْرِي فَتَحْسَبْنِي ذَبِيحًا  
وَأُضْنِي الْجِسْمَ حَتَّى عَادَ رُوحَا  
كَأَنِّي أَحْتَسِي مِنْهُ الصَّبُوحَا  
عَلَيَّ وَمُعْجَزَاتُ الْكَرْبِ تُوحَى  
كَأَنِّي مُمْتَطٍ فَرَسًا جَمُوحَا  
عَلَيَّ وَدُونَهُ جَلَدِي نُزُوحَا  
قَدْ افْتَرَشَ الْجَنَادَلُ وَالصَفِيحَا  
فَإِنَّكَ لَمْ تَعِشْ يَوْمًا صَحِيحًا  
حِمَاكَ اللَّهُمَّ فِيهَا أَنْ تَنُوحَا  
لِنَيْلِ الْعِلْمِ لَوْلَا مَا أُتِيحَا  
وَقَدْ وَضَحْتَ بِهِ التَّقْوَى وَضُوحَا

قَضَى مَنْ كُنْتَ تَجْزَعُ أَنْ يَصِيحَا  
وَأُمْسَى لَا يُجِيبُكَ حِينَ تَدْعُو  
هَلَالٌ لَاحِ لِلدُّنْيَا ثَلَاثًا  
لَيَالِي خِلْتَهَا لَيْسَتْ سَنِينًا  
سَقَى اللَّهُ الثَّرَى نَهْلًا وَعَلَا  
لَقَدْ عَرَفَ التُّرَابُ السَّرَّ لَكِنْ  
غَرِيمَ الْمَوْتِ إِنْ لَمْ تَلَقْ دَمْعًا  
تَرَى حُمْرَ الدَّمُوعِ تَسِيلُ مِنْهُ  
فَبِي هَمٍّ أَسَالَ الرُّوحَ دَمْعًا  
يُرْتَحِنِي الصَّبَاحُ إِذَا تَبَدَّى  
وَأَقْضِي اللَّيْلَ آيَ الْحَزَنِ تُتْلَى  
تَهْزُ سَوَافِحُ الْعِبَرَاتِ جَسْمِي  
أُنَادِي يَا عَلِيَّ وَأَيْنَ مِنِّي  
قَدْ اتَّخَذَ الْوَسَائِدُ مِنْ رِمَالِ  
لَنْ تَكُ يَا بُنَيَّ قَضَيْتَ سُقْمًا  
وَلَمْ تَبْسِمْ عَلَى الدُّنْيَا وَحَتَّى  
نَذَرْتُكَ لِلْعُلُومِ وَكُنْتَ أَهْلًا  
جَبِينٌ لَاحِ نَوْرُ الْفَضْلِ فِيهِ



ووجهُ شَمْتُ ضوءِ الجودِ يبدو	به وَشَمَمْتُ لِلْعَلْيَاءِ رِيحًا
إذا شاهدتَ ضوءَ الفجرِ يبدو	فإنَّ الشمسَ توشكُ أن تلوحا
فما لكَ كنتَ ذا أجلٍ قصيرٍ	وكنتُ ظننْتُه أَجلاً فسيحًا
سقاكَ الله رضوانًا وأهدى	لِرُوحِكَ من عبيرِ الخلدِ روحًا
عَهدتُكَ لم تنمَ في الأرضِ سَقَمًا	فَنَمَ في دارِ ربِّكَ مستريحًا

## مولود سعيد

هَلُوعًا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَلِيدُ  
بَنِيَّ تَعَاقَبُوا حَوْضَ الْمَنَايَا  
لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ يُدْفَعُ بِالْمَوَاضِي  
لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ سَاوَمَنِي بِدِيلًا  
أَمَانٍ لَهْفَ نَفْسِي خَادَعَاتُ  
أَبْ يَرْنُو لِمَيِّتٍ مِنْ بَنِيهِ  
وَجَارَاتٍ يَنْحُنَّ وَحَاضِنَاتُ  
وَقَدْ ذَابَ الْعَقِيقُ فَلَا عَقِيقُ  
وَدَمْعًا أَيُّهَا الطَّرْفُ الْجَمُودُ  
فَكُلُّهُمْ لِمَنْهَلِهَا وَرُودُ  
لَكُنْتُ سُوَامَهُ عَنْكُمْ أَدُودُ  
لَكُنْتُ بِمُهْجَتِي فِيكُمْ أَجُودُ  
وَأَحْلَامُ تَكْذِبُهَا الْجَدُودُ  
كَمَا تَرْنُو لِأَشْبِلِهَا الْأَسُودُ  
يَذُبْنَ أَسَى وَثَاكِلَةَ تَمِيدُ  
سَوَى دَمْعٍ تُرْقِرُهُ الْخُدُودُ

\* \* \*

تَشْهَدَ وَاسْتَهَلَ مَعًا وَلِيدًا  
وَأَرْجَى الْوَضْعُ غَيْمَتَهُ جَهَامًا  
فَلَمْ يَكْ عَمْرُهُ إِلَّا الثَّوَانِي  
لَعَمْرِي بَيْنَ عُمْرِكَ أَيُّ فَرَقٍ  
تَلَقَّيْتُهُ الْحَيَاةَ فَقَرَّ مِنْهَا  
أَلَمَّا أَبْصَرَ الدُّنْيَا أَبَاهَا  
فِيَا (مَحْمُودُ) فِي رِضْوَانِ رَبِّي  
وَقَبْلَ الْمَهْدِ ضَمَّتْهُ اللَّحُودُ  
وَكَمْ كَذَبْتُ عَلَى الْغَيْثِ الرُّعُودُ  
وَأَحْرَزَهُ لِحَنَّتِهِ الْخُلُودُ  
وَبَيْنَ الْعَمْرِ ضَاقَ بِهِ لَبِيدُ  
وَقَالَ وَصَلْتُ لَكُنِي أَعُودُ  
فِيَا لَذِكَايَ ذَاكَ الشَّهِيدُ  
لَعَمْرِي أَنْتَ مَوْلُودُ سَعِيدُ

## أمانى كواذب

مُصَابُكَ أَجْرَى دَمَوْعَ الْمَصَائِبِ  
وَرُزُوكَ شَقٌّ عَلَى الْعَالَمِينَ  
وَهَذَا الزَّمَانُ قَلِيلُ الْجَدَى  
رَمَانَا بِأَحْدَاثِهِ الْقَاتِلَاتِ  
وَلَوْ عَلِمَ الدَّهْرُ مَا نَالَ مِنَّا  
وَلَوْ أَنَّ لِلْحَادِثَاتِ فُؤَادًا  
فَوَيْلٌ لَنَا كَيْفَ نَدْفَعُ عَنَّْا  
وَكَيْفَ نَرُومُ الْبَقَاءَ وَنَفْسُ الـ  
وَمَا دَامَ حَتْمًا عَلَيْنَا الْقَضَاءَ

وَحَطْبُكَ شَدَّ وَجْهَ الْمَذَاهِبِ  
وَمَنْ بَعْدَ رُزُوكَ فِي الْعِيشِ رَاغِبِ  
كَثِيرُ الذُّنُوبِ عَدِيدُ الْمَثَالِبِ  
فَمَنْ ذَا نُعَايِي وَمَنْ ذَا نُعَاتِبِ  
رَدَاكَ أَتَانَا مِنَ الْغَدْرِ تَائِبِ  
لَأَصْبَحَ مِنْ هَوْلِ ذَا الْخَطْبِ ذَائِبِ  
بَرَاثِنُ لَيْثٍ مِنَ الْحَيْنِ وَاثِبِ  
بَقَاءِ لَنَا بِالْفَنَاءِ مُطَالِبِ  
فَكُلُّ أَمَانِي النُّفُوسِ كَوَاذِبِ

\* \* \*

أَقْلُوا مِنَ الدَّمْعِ عِنْدَ الْمُصَابِ  
فَمَا الْمَوْتُ إِنْ هَيَّجَتْهُ الدَّمُوعُ  
أَخَافُ يَغُولُ النُّفُوسُ الْبَوَاقِي  
لَوْ أَنَّ لَنَا عِدَدَ الرَّمْلِ جُنْدًا  
وَحَالَفْنَا ذَارِيَاتُ الرِّيَّاحِ  
وَأَمْسَتْ سَهَامًا نَجُومُ السَّمَاءِ  
وَهَاجَمْنَا صَرَفُ هَذَا الزَّمَانِ

فَمَاذَا تَرُدُّ الدَّمُوعُ السَّوَاقِبِ  
سِوَى زَائِدٍ فِي الْعِدَاءِ وَدَائِبِ  
إِذَا مَا بَكِينَا الْجُسُومَ الذَّوَاهِبِ  
وَمَلَأَ فَسِيحَ الْفَضَاءِ كِتَائِبِ  
وَضَافَرْنَا سَارِيَاتِ السَّحَابِ  
لَنَا وَحْصُونًا بُرُوجُ الْكَوَاكِبِ  
وَحِيدًا وَنَحْنُ هَجَمْنَا مَوَاكِبِ

لَحْكَمَ فِينَا سَيُوفَ الْبَلَاءِ وَجَرَّ عَلَيْنَا ذُيُولَ الْمَصَائِبِ

\*\*\*

مُحَمَّدُ كُنْتَ إِمَامًا لَنَا عَظِيمَ الذِّكَاكِ كَرِيمَ الْإِبَاءِ  
وَكُنْتَ مَجْنًا لِدِينِ الْهُدَى وَتَنَفَّى الْأَبَاطِيلَ عَنْهُ بِمَا  
لَمَسْتَ الشَّرِيعَةَ فِي شَيْبِهَا وَمَا عَابَ سَعِيكَ غَيْرُ حَسُو  
رَفَعْتَ مَنَارَ الْهُدَى وَالْقَضَاءِ وَقَبْلَكَ كُنَّا كَيْعَقُوبَ قَبْلَ  
فَعِشْتَ تُقَارِبُ أَهْلَ الْعَرَا وَلِلَّهِ دَاعٍ وَلِلنَّاسِ رَاعٍ  
فَعَيْشُكَ رَاضٍ وَعِزُّكَ مَاضٍ هَدَيْتَ الْعُصَاةَ رَدَعْتَ الطُّغَاةَ  
فَلَيْتُ صِيَالٍ وَغَيْثُ نَوَالٍ وَصَاحِبُ رَأْيٍ لَدَى الْحَادِثَاتِ  
يَرُدُّ الْوَنَامَ يَفْضُ الْخِصَامَ فَيَا وَيْحَ لِلْمَجْدِ مَدَّ الرَّدَى  
وَكَانَتْ سَهَامُ الْمَنَايَا قَدِيمًا وَعَمَّ مُصَابُكُ كُلُّ الْوَرَى  
وَأَضْحَى النَحِيبُ عَلَى الْعَيْنِ فَرَضًا وَهَذَا يَقُولُ غَلَّتْنَا الْخُطُوبُ  
فِيَا مِصْرُ صَبْرًا عَلَى فَقْدِهِ وَيَا خَيْرَ هَادٍ وَيَا خَيْرَ قَاضٍ  
تَغَيَّرَ بَعْدَكَ وَجْهُ السَّخَاءِ وَزُعْزَعَ رُكْنُ الْمُرُوءَةِ بَعْدَكَ  
لَأَنَّكَ كُنْتَ كَفِيلَ الْيَتَامَى وَكُنْتَ ضِيَاءَ لَنَا فِي الْغِيَاهِبِ  
عَفِيفَ الرَّدَاءِ شَرِيفَ الْمَنَاقِبِ تُقَارِعُ عَنْهُ سَهَامُ الْمَعَائِبِ  
حَبَاكَ إِلَهُ بِهِ مِنْ مَوَاهِبِ فَغَادَرَتْهَا وَهِيَ عِذْرَاءُ كَاعِبِ  
يَ وَلَا شَانَ رَأْيِكَ غَيْرُ مُشَاغِبِ وَدُورَ الْعُلُومِ لِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ  
تُؤُوبُ بِثُوبِ الْعَزِيزِ الرِّكَائِبِ ثُمَّ مِنَّا وَأَهْلَ الْجُمُودِ تُجَانِبِ  
وَفِي الْخَيْرِ سَاعٍ وَلِلْحَقِّ صَاحِبِ وَرَأْيُكَ قَاضٍ وَفِكْرُكَ ثَاقِبِ  
أَعْنَتْ الْعُفَاةَ فَتَحَتْ الْمَكَاتِبِ وَبَدُرُ مَعَالٍ وَبَحْرُ مَوَاهِبِ  
تَذِلُّ لَدَيْهِ رِقَابَ الْمَصَاعِبِ يَقْدُ الْحُسَامَ حَدِيدَ الْمَضَارِبِ  
إِلَيْهِ بِسَهْمِ تَلَقَّيْتَ صَائِبِ تُصِيبُ الْحَشَا وَتُذِيبُ التَّرَائِبِ  
فَشَاكَ وَبَاكَ وَنَاعٍ وَنَادِبِ وَبَاتَ الْوَجِيبُ عَلَى الْقَلْبِ وَاجِبِ  
وَذَاكَ يَقُولُ دَهْتْنَا النَّوَائِبِ فَكُلُّ اصْطِبَارٍ حَمِيدُ الْعَوَاقِبِ  
وَيَا خَيْرَ مُفْتٍ وَيَا خَيْرَ كَاتِبِ وَأَصْبَحَ وَجْهُ الْمَكَارِمِ شَاحِبِ  
وَأَنْهَارَ وَأَنْدَكَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ مُعِينِ الْأَيَّامَى مُنِيلَ الرِّغَائِبِ

فَمَنْ بَعْدَ يَوْمِكَ لِلْبَائِسِينَ	وَمَنْ إِنَّ أَهَابَ الضَّرِيرُ يُجَاوِبُ
تَرْحَلُ حَمِيدًا عَلَيْكَ الرِّضَا	ءُ فَكُلُّ سَيْرَكَبُ مَا بَتَّ رَاكِبُ
لَكِنَّ غَيَّبَ التُّرْبُ جِسْمَ الدَّفِينِ	فَمَا جَوْهَرُ الرُّوحِ فِي التُّرْبِ غَائِبُ

## أغمضوا أعينكم

قَرَّبُوا نَعْشِي وَهَاتُوا الْكَفَّنَا  
رَجُلًا مَن قَدْ دَفَنْتُمْ فِي الثَّرَى  
أَهْلَ مِصْرٍ كَانَ فِينَا مُصْطَفَى  
إِنْ يَكُنْ فِيهِ الزَّمَانُ سَاءَنَا  
أَوْ نَكُنْ ذُبْنًا أَسَى حَزْنًا لَهُ  
غَرَسَ الْأَمَالَ سَعِيًّا مُصْطَفَى  
حَمَلَ الدَّهْرَ عَلَى كَاهِلِهِ  
جَاءَ يَشْفِي مِصْرَ مَنْ أَوْجَاعِهَا  
فَقَضَى الْأَعْوَامَ سُهْدًا وَضَنَى  
ثُمَّ لَمَّا قَالَتِ الْأَوْطَانُ مَنْ  
جَادَ فِيهِ بِشَبَابٍ نَاضِرٍ  
أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ فِي خُلْدِهِ  
أَوْ أَعِيدُوا لِلْحَيَاةِ الْوَطْنَا  
أَمْ هُوَ النَّيْلُ بِمِصْرٍ انْدَفْنَا  
يَقْظَةً أَمْ كَانَ فِينَا وَسْنَا  
فَهُوَ كَمْ فِينَا أَسَاءَ الزَّمْنَا  
فَهُوَ كَمْ فَرَجَّ عَنَّا حَزْنَا  
ثُمَّ لَمْ يَحْيَ إِلَى وَقْتِ الْجَنَى  
ثُمَّ خَانَتْهُ قُورَاهُ فَانْحَنَى  
زَاعِمًا ذَلِكَ سَهْلًا هَيِّنًا  
وَكَذَا الْعَاشِقُ يَلْقَى الْوَهْنَا  
لِي يَا مَنْ عَشَقُوا قَالَ أَنَا  
وَحْيَاةٍ تَمَلَأُ الدُّنْيَا سَنَى  
إِنَّهُ كَانَ لِمِصْرٍ مُحْسِنًا

## مَاتَم بَعْد عَرَس

أَنْ يُشَابِ السَّرُورُ بِالْأَحْزَانِ  
بِالْعُرْسِ تُزْهِى بِحُسْنِ ذَاكَ الْقِرَانِ  
لَكَ ذَا الْوَالِدِ الْكَثِيرِ الْحَنَانِ  
مَنْكُمْ وَاصْبِرُوا بَنِي الْإِنْسَانِ  
إِنْ بَدَا حَزْنُكُمْ عَلَى الْأَبْدَانِ  
لَيْسَ إِلَّا إِلَى الْعِزَاءِ يَدَانِ  
زَوْنِ أَنْ يَسْتَرِيحَ لِلسُّلُوفِ  
لَا تُغَرُّوا بِهِذِهِ الْأَكْفَانِ  
فَقَدْ أَمْثَالِهِ مِنَ الْوُجْدَانِ  
أَنْتِ أَدْرِي بِغَدْرِ دَارِ الْهَوَانِ  
بِقُلُوبِ الْبُزَاةِ لِلْغُرْبَانِ  
حَ أَحْسُ النَّمَالِ وَالْدِيدَانِ  
حَادِثٍ فِي الْوُجُودِ إِلَّا وَفَانِ

سُنَّةُ الدَّهْرِ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ  
كُنْتَ بِالْأَمْسِ رَافِلًا فِي ثِيَابِ  
فَإِذَا بِالْحَوَادِثِ الْيَوْمَ تَنَعِي  
لَا تَضِيفُوا بِمَا تَرُومُ الْمَنَايَا  
رُبَّمَا تَسْلُبُ النَفُوسَ الْمَنَايَا  
لَيْسَ إِلَّا إِلَى التَّحَمُّلِ سَعْيِي  
إِنَّ ثِقَلَ الْمُصَابِ يَسْمَحُ لِلْمَحْ  
مَا الَّذِي مَاتَ فِي الْمَكَارِمِ مَيِّتًا  
وَالَّذِي مِنْ بَنِيهِ مِثْلُ عَلِيٍّ  
صَاحِبِي أَنْتِ لَا تُعَزِّي بِرُزْءِ  
تُطْعِمُ الْأُسْدَ لِلذَّنَابِ وَتَرْمِي  
وَتَشُقُّ الصَّخُورَ تَطْلُبُ أَرْوَا  
لَيْسَ بَعْدَ الْفَنَاءِ حَطْبٌ وَمَا مِنْ

## ريحانة المكرمات

مَنْ المِيتُ يُبْكِي فِي السَّمَاءِ وَيُرْحَمُ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي لَمَّا نَعَوْهُ لَوَاضِحَ الْـ  
أَذْلَكُمْ إِبْرَاهِيمُ مَنْ كَانَ يُرْتَجَى  
وَمَنْ كَانَ لَمَّا الْخَطْبُ يَطْعَى لَهَيْبُهُ  
كَمَا كَانَ إِبْرَاهَامُ مِنْ قَبْلِهِ يَرَى الْـ

لَهُ مَاتُمْ فِيهَا وَفِي الْأَرْضِ مَاتُمْ  
سَنَهَارٍ تَوَارَى ضَوْؤُهُ فَهُوَ مَظْلَم  
نَدَاهُ وَيُخْشَى بَأْسُهُ وَيُعْظَمُ؟  
عَلَيْهِ يُقَاسِي نَارَهُ وَهُوَ يَنْبَسْم  
جَجِيمٍ سَلَامًا وَهِيَ نَارٌ تَضَرَّم

\* \* \*

لِسَانٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالزُّورِ مُعْرِضُ  
وَكُلُّ الرِّزَايَا فِي الْكِرَامِ جَسِيمَةٌ  
دَهَاةُ الرَّدَى فِي الدَّارِ وَالصَّبْحُ مُشْرِقُ  
فَلَمَّا جَنَى رِيحَانَةَ الْمَكْرُمَاتِ مِنْ  
فَلَوْ أَنَّهُ بِالْبَرِّ حَلَّ مُصَابُهُ  
فَوَا حَزَنًا لَوْ أَنْ حُزْنَا يَرُدُّهُ

وَقَلْبٌ بِمَا يَهْوَى الْأَمَاجِدُ مُغْرَم  
وَلَكِنْ رُزَاءَ الْحَاتِمِيِّينَ أَجْسَمُ  
وَقَدْ كَانَ عَنْهُ فِي دُجَى النَّقْعِ يُحْجَمُ  
رِيَاضِ الْمَعَالِي رَاحَ وَهُوَ مُذَمَّمُ  
أَوْ الْبَحْرِ مَا كُنَّا لِيَذَا الْحَدِّ نَنْدَمُ  
وَوَا أَلَمًا لَوْ كَانَ يُغْنِي التَّأَلَمُ

\* \* \*

أَبُوهُ أَبُو زَيْدٍ وَزَيْتُونُ جَدُّهُ  
سُلَيْمَانُ إِبْرَاهِيمُ كَيْفَ أَبْخُتَمَا  
وَهَذِي الْمَوَاضِي تَشْتَكِي فِي غُمُودِهَا  
خَلِيلِي طُوفًا بِالْمَدَائِنِ وَابْكِيَا

وَأَبْنَاؤُهُ بَحْرٌ خِصَمٌ وَضَيْغَمُ  
أَبَا كَانَ مِنْ شَرِّ النَّوَائِبِ يَعْصِمُ  
لَدَيْكُمْ وَتِلْكَ الصَّافِنَاتُ تُحْمَمُ  
فَإِنِّي أَرَاهَا أَوْشَكْتَ تَتَهَدَّمُ



وَتَلَكَ الْجِبَالُ الْمُسْتَقَرَّاتِ فِي الثَّرَى  
وَإِنْ تَسْأَلَانِي عَنْ زَمَانِي فَإِنَّمَا  
وَأَنِّي وَرَاسِي لَمْ تُشَبِّهْ صُرُوفُهُ  
سَتُنْسَفُ فِي كَفِّ الرَّدَى وَتُحَطَّمُ  
لِسَانِي بِمَا فِي صَدْرِهِ مِنْهُ أَعْلَمُ  
لَأَذْرَى بِهِ مِمَّنْ يَشِيبُ وَيَهْرَمُ

\* \* \*

فَمَا لَيْلُهُ إِلَّا عَجَاجٌ تُثِيرُهُ  
وَمَا شَمْسُهُ إِلَّا سَيُوفٌ يَسْلُهَا  
فِيَا قَبْرُ يَا مَنْ لَا يَرَى الدَّمْعَ إِنْ هَمَى  
لَقَدْ بَتَّ أَعْلَى مَنْزَلًا جَادَكَ الْحَيَا  
وَيَا أَيُّهَا الْمَدْفُونُ لَمْ يَذْفِنِ الثَّرَى  
أَجْدِي إِنْ الْعَيْشَ بَعْدَكَ عَلَقْمُ  
فَلَوْ أَنَّ مَتْنِ الْمَوْتِ يُنْجِي رَكْبَتُهُ  
إِذَا سَاءَ هَذَا الْعَيْشُ وَالْعَيْشُ وَاضِحُ  
سَنَابِكُ خَيْلِ النَّائِبَاتِ فَيُظْلِمُ  
فَهَلْ غَرُبَتْ إِلَّا وَأَطْرَافُهَا دَمُ  
عَلَيْهِ وَلَا شَكْوَى الْمُحِبِّينَ يَفْهَمُ  
وَرَوَاكَ غَيْثُ دَائِبِ الصَّوْبِ مُفْعَمُ  
عُلَاهُ فَلَا تَفْنَى وَلَا تَتَصَرَّمُ  
فَلَيْتَ بَقَائِي فِي شِقَائِي تَوْهُمُ  
وَلَكِنَّهُ خَطْبُ مِنَ الْعَيْشِ أَعْظَمُ  
فَكَيْفَ يَسُرُّ الْمَوْتُ وَالْمَوْتُ مُبْهَمُ؟

## أحمد

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَفِي حَفْظِهِ  
أُمْتَعَنَا اللَّهُ ثَلَاثًا بِهِ  
ثُمَّ رَأَى الْفَرْدَوْسَ أَوْلَى بِهِ  
لَهْفِي عَلَى لَوْلَاةٍ تُجْتَلَى  
فَارَقَ أُذُنِي رَيْنُ الْحَلَى  
تَعَطَّلَتْ خَمْسُ حَوَاسِي لَهُ  
أَحْمَدُ ذُو سَارٍ وَلَا يَرْجِعُ  
سِنِينَ لَا نَرَوِي وَلَا نَشَبِعُ  
فَاخْتَارَهُ اللَّهُ فَلَا نَجْزِعُ  
مِنْ ثَغْرِهِ أَوْ غَنَّةٍ تُسْمَعُ  
وَنَاطِرِي الزَّهْرُ الْمُبْدِعُ  
وَأَقْفَرْتُ مِنْ لَذَّةٍ أَجْمَعُ

## خذوا حذرکم

خُذُوا حِذْرَكُمْ فَاَلَمَوْتُ ذَنْبٌ مُخَاتِلٌ  
وَلَا تَفْخَرُوا فَوْقَ التُّرَابِ جَهَالَةٌ  
فَمَنْ كَانَ يَدْرِي أَنَّ عِزَّمَةً (رَفَعَتْ)  
أَخٌ كَانَ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ عَزِيمَةً  
بَصِيرٌ وَأَلْوَانُ الْمَنَايَا حَوَالِكُ  
وَتَالِلُهُ مَا لَاقِيَّتُهُ فِي مُلِمَّةٍ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا الشَّمْسُ أَظْلَمَتْ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ أَحْمَدُ مَا طَغَتْ

مَخَالِبُهُ مِنْ مَاءٍ أَكْبَادِنَا صُفْرُ  
فَكُلُّ لَهْ فِي جَوْفِ هَذَا الثَّرَى قَبْرُ  
يُحَطِّمُهَا يَوْمٌ يُقَالُ لَهُ الْعُمَرُ  
وَمَا أَنَّ بِهِ بُخْلٌ وَمَا أَنَّ بِهِ كِبَرُ  
جَلِيدٌ وَأَنْيَابُ الرَّدَى فِي الْوَعَى حُمْرُ  
مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا هَزَّ أَعْطَافُهُ الْبِشْرُ  
بِعَيْنَيَّ حَزَنًا وَاخْتَفَى بَعْدَكَ الْبَدْرُ  
عَلَيْنَا الْمَنَايَا وَاسْتَخَفَّ بِنَا الدَّهْرُ

## اقض يا رب

مات عبّاسُ كلُّ شيءٍ فاني  
والكريم الذي يضيق به العمـ  
فاقُض يا ربّ في صحيفَةِ قاضٍ  
نحنُ نَجري لِلْموتِ في ميدانٍ  
رُفَيْخُطُو من الثَرى لِلْجَنانِ  
كان يَقْضِي بِالعدلِ والإحسانِ

## غاب سميره

إِنَّ حَزَنِي عَلَى فِرَاقِكَ يَا سَرَّ  
كُلَّ شَهْرٍ تَزُورُنَا بِطَرِيفٍ  
رَقَرَقَتُهُ النَّهْيُ وَمَا زَجَّهُ الْحُكُّ  
غَالَكَ الْمَوْتُ إِذْ بَنُوكَ صَغِيرٌ  
لَا أَلُومُ الْقَضَاءَ فَالْمُلْكَ لِلَّهِ  
فِي بُطُونِ التُّرَابِ أَلْفُ أَضْعَا  
كَيْسُ حَزْنُ الْوَحِيدِ غَابَ سَمِيرُهُ  
مَنْ سُلَافِ الْحَدِيثِ ضَاعَ عَبِيرُهُ  
مُ يُسَرِّي عَنْ النَفُوسِ مُدِيرُهُ  
وَضَعِيفٌ وَاهِي الْجَنَاحِ كَسِيرُهُ  
عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ تَدْبِيرُهُ  
فِ الذَّرَارِي الَّتِي أَقَلَّتْ ظُهُورُهُ

## تيتانيك أو غرق باخرة

دَفَعَ الموت رُكْنَهَا فانهارا  
تَيْتَنِيكُ وَأَنْتِ أَعْظَمُ طَوْدٍ  
كَيْفَ أُمْسَى الرِّجَالُ شَيْبًا وَمُرْدًا  
صَادَمَ الثَّلْجُ حَدَّهَا فَبَرَّاهَا  
هَلْ سَمِعْتُمْ أَنِّي سَمِعْتُ أَنِينَا  
عَالِيًا فَيَنْنَةً وَأَنَا ضَعِيفًا  
بِظِلَامٍ كَسَا الْبَحَارَ وَمَوْجٍ  
وَجَلِيدٍ أَصَمَّ صَادَمَ آجًا  
وَتَقَضَّى جَمَالُهَا وَتَوَارَى  
سَيْرُوهُ عَلَى الْمُحِيطِ فَسَارَا  
كَيْفَ بَاتَ الْحَسَانُ كَيْفَ الْعَذَارَى  
فَاضْطَلَى جَوْفُهَا مِنَ الثَّلْجِ نَارَا  
غَادَرَ الْقَلْبَ وَالْهَاءَ مُسْتَطَارَا  
مُسْتَجِيرًا بِمَنْ تَرَاهُ اسْتَجَارَا  
ثَائِرَ هَاجَهُ الْقَضَاءُ فَتَّارَا  
لَا دَنَا قَطْفُهَا فَطَارَتْ بُخَارَا

## في رثاء ظبية

وَلِكُلِّ طَرْفٍ سَاحِرٍ وَسِنَانٍ  
فِي نَحْرِهَا طَرْفُ الرَّدَى بِسِنَانٍ  
لَا تَدْرُجُوا فِي لَيِّنِ الْأَكْفَانِ  
شُقُّوا لَهَا كَفَنًا مِنَ الرِّيحَانِ  
جَنَاتِ بِلْ يَا زِينَةَ الْحَيَوَانِ  
لَا طَرْفَ دَلًّا بَعْدَ طَرْفِكَ رَانٍ  
بِجَمَالِهَا فِي مَسْرَحِ الْحَدَثَانِ  
وَاجْتَنَّتْ عَوْدَ شَبَابِهَا الْفِينَانِ  
لَفَتَاتِ وَالْوَثْبَاتِ وَالنَّزَوَانِ  
فَجَرَّتْ دَمُوعُ الْعَيْنِ بِالْعِقْيَانِ  
فِيهَا وَحَلُّوا عُقْدَةً بِلِسَانِي  
مَنْ بَعْدَهَا أَوْ نَاعَسُ الْأَجْفَانِ  
رَهْنُ الْقَصِيٍّ مِنَ الْأَسَى وَالْدَّانِي  
وَبَلَحَظَهَا أَمْ جِيدِهَا الْفَتَّانِ  
حُكَمَاءِ بِلْ يَا أَكْرَمَ الْخِلَانِ  
مُدَّتْ إِلَيْكَ مِنَ الزَّمَانِ يَدَانِ  
يَسْطُو عَلَيْكَ فَأَنْتَمَا أَخَوَانِ

اللَّهُ لِلْأَرَامِ وَالْغَزَلَانِ  
مَنْ بَعْدَ ظَبِيَّةٍ صَاحِبِي فَلَقَدْ رَمَى  
لَا تَغْسِلُوا بِالْمَاءِ رَخْصَ إِهَابِهَا  
صُبُّوا عَلَيْهَا مَاءَ وَرْدٍ عَاطِرٍ  
يَا ظَبِيَّةَ الظُّبْيَاتِ بِلْ يَا بِهِجَةَ الْـ  
لَا جِيدَ تَبِيهَا بَعْدَ جِيدِكَ مَائِلُ  
لِلَّهِ أَيْةُ ظَبِيَّةٍ سَرَحَ الرَّدَى  
صَبَغَ الزَّمَانَ بِمُقْلَتَيْهَا كَفَّهُ  
وَرَتَ الْقُلُوبَ رَزِيئَةً بِرَقِيقَةِ الْـ  
رَدَّتْ عَلَيَّ أَسَى الشَّبِيبَةِ وَالصَّبَا  
رُدُّوا عَلَيَّ الْيَوْمَ فَضْلَ بِلَاغَتِي  
فَلِمَ انْتَسَابُ عَيُونِ كُلِّ مَلِيحَةٍ  
وَبِمِ السُّلُوِّ أَوْ الْعِزَاءِ وَمُهْجَتِي  
أَبْحَسْنِهَا الْعَلَلِ أَمْ بِدَلَالِهَا  
يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ بِلْ يَا أَحْكَمَ الْـ  
لَا نُذِقَتْ ثُكُلًا بَعْدَهُ أَبَدًا وَلَا  
هَذَا الْمُصَابُ شَفَا الزَّمَانَ فَلَمْ يَعُدْ

## في رثاء كروانة

لَمَّا ثَوَتْ وَأَرَا حَتْ عَازَبَ الْأَلَمِ  
فِيهَا الْعِزَاءَ وَيَشْفِيكُمْ مِنَ السَّقَمِ  
يَقْضِي حَقُوقَ الْأَسَى فِي مِثْلِهَا كَلِمِي  
مَجَّ النَّجِيعَ عَلَى قِرْطَاسِهِ قَلَمِي  
بَكِي عَلَيْهَا بِأَجْفَانٍ مِنَ الدَّيَمِ  
لَدَى الْوَفَاةِ وَمُزْجِيهَا إِلَى الْعَدَمِ  
فِي النَّزْعِ تُشْرِكُهُ فِي الْحَادِثِ الْعَمَمِ  
مِنَ الْأَزَاهِرِ فِي رَفِقٍ وَفِي نَدَمِ  
مِلءَ السَّقَامِ لَتَلْقَى بَارِئَ النَّسَمِ  
إِلَى السَّمَاعِ وَإِنْ يَسْكُنُ فَلِلصَّمَمِ  
تَمَزَّقَ الشَّدْوُ وَانْحَلَّتْ عَرَى النَّعْمِ  
غَرِيدَةً فِي سَمَاءِ النِّيلِ وَالْهَرَمِ  
تُسَبِّحُ اللَّهَ مُضْطَفِي وَارِفِ النَّعْمِ  
عَنِ الْقُلُوبِ عَنَاءِ الْهَمِّ وَالسَّامِ  
شَرِيكَ لِلَّهِ فِي فَضْلِ وَلَا كَرَمِ  
لَمْ يُشْرِقِ الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ  
مَا بَيْنَ مُنْتَبِثٍ مِنْهُ وَمُنْتَظَمِ  
عَلَى خِيَالٍ لَهَا فِي الْقَلْبِ مَرْتَسِمِ

أَهْدَتْ لِقَلْبِي الْأَسَى سِحْرِيَّةَ النَّعْمِ  
يَا مَعْشَرَ الْكُرَّوَانِ اللَّهُ يُلْهِمُكُمْ  
إِنِّي أَشَارِكُكُمْ فِي رُزْئِكُمْ وَمَتَى  
لَوْ يَقْدِرُ الْخَطْبُ فِيهَا قَدْرَهُ قَلَمُ  
أَوْ يَعْرِفُ الْكَوْنُ فِيهَا مَا خَسَارَتِهِ  
وَضَاعَفَ الْحُزْنَ أَنِّي كُنْتُ حَاضِرَهَا  
جَاءَتْ بِهَا طِفْلَتِي تَسْعَى لِوَالِدِهَا  
وَضَعْتُهَا فَوْقَ طَاقَاتِ مُعْطَرَةٍ  
وَضَلْتُ أَرْقُبُ فِيهَا الرُّوحَ خَافِقَةً  
إِذَا تَحَرَّكَ مِنْهَا الْعِضْوُ حَرَكَنِي  
حَتَّى إِذَا فَتَحَتْ فَاهَا مُودَعَةً  
يَا شَجَوُ أَلْحَانِهَا فِي الْجَوِّ طَائِرَةً  
كَانَتْ إِذَا الْبَدْرُ أَضْفَى مِنْ أَشْعَتِهِ  
وَتَمَلَّأَ الْجَوُّ أَنْغَامًا مُرَوِّحَةً  
تَقُولُ رَبِّ لَكَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ وَلَا  
لَوْ يَعْرِفُ الْبَدْرُ فِيهَا قَدَرَ مَحْنَتِهِ  
دَفَنْتُهَا فِي ظِلَالِ الْوَرْدِ أَكْرَمُهَا  
مَا عِشْتُ تَحْنُو ضُلُوعِي مِنْ تَذَكُّرِهَا



الباب الثاني

في الوصف

## في السيماتوجراف

عُجَّ عَلَى السَّيْمَا نُدَاجِ الضُّجْرَا  
عَلَّ مَنْ تَهَوَّاهِ يَوْمًا زَارَهَا  
كَمْ لَنَا مِنْ زُورَةٍ مُسْتُورَةٍ  
قَطَفَ الْفَجْرُ جَنَاهَا أَدْبَا  
كَمْ أَطَفْنَا رَبْعَكُمْ لَنْ تَذْكُرِي  
أَنَا لَا شَكْوَى وَلَا عَتَبُ وَلَا  
رُبَّ نَاسٍ ذَاكِرٍ فِي سِرِّهِ  
سَامَحَ اللَّهُ أَخَا الْبَدْرِ الَّذِي  
كَمْ ذَكَّرْنَا فِي ظِلَامٍ تُغْرِهُ  
وَارَوْ عَنْهَا فِي الْقَوَافِي خَبْرَا  
فَيُؤَاتِيكَ اجْتِمَاعُ قُدْرَا  
خَفِيَتْ عَنْهَا فَكَانَتْ أَظْهَرَا  
وَوَعَى اللَّيْلُ حُلَاهَا سَمَرَا  
جَلَّ كِبَرًا قَدْرُكُمْ أَنْ يَذْكُرَا  
ذُبْتُ وَالرُّوحُ مَعَ الدَّمْعِ جَرَى  
ذُلَّ نَفْسٍ بَاعَ فِيهَا وَاشْتَرَى  
لَوْ أَخُوهُ قَالَ أَحْكِيهِ افْتَرَى  
فَاهْتَدَيْنَا وَاحْتَسَيْنَا مُسْكِرَا

\* \* \*

إِنَّ فِي السَّيْمَا لَتَعْلِيلُ لِمَنْ  
بِدَعَةِ الْعَصْرِ وَمَجْلَى نُورِهِ  
مَجْمَعُ الْفَتْيَانِ طُلَابِ الْهَوَى  
بَيْنَمَا بَارِيسُ فِي مَصْرَ لَنَا  
وَدَنَا كُلُّ بَعِيدٍ شَائِقُ  
وَتَرَى الْأَشْبَاحَ فِيهَا نَطَقَتْ  
وَتَرَى الرَّاكِبَ فِي طَيَّارَةٍ  
حَظُّهُ فِي حَيِّكُمْ أَنْ يَسْهَرَا  
آيَةُ التَّصْوِيرِ لَمَّا أَرْهَرَا  
مَرْتَعُ الْغِزْلَانِ أَقْمَارِ النَّرَى  
قَدْ تَرَاءَتْ إِذْ تَجَلَّتْ لُنْدُرَا  
مِنْ قُصُورٍ أَوْ رِيَاضٍ أَوْ قُرَى  
لَفْظُهَا خَطُّ يُنَاغِي مَنْ قَرَا  
لَا حِقًّا مَنْ فِي سَفِينٍ أَبْحَرَا

فهي أحلامُ نراها يَقْظَةً      أَعْجَزَتْ أَطْوَاقَ أَحْلَامِ الْكَرَى  
لو رآها عَهْدَ موسى سَاحِرٌ      مُكْبِرٌ أَمَرَ الْعَصَا مَا أَكْبَرَا  
أو أتى موسى لِفِرْعَوْنَ بها      لَأَسْتَحْيَ أَنْ يَتَوَلَّى كَافِرَا  
جَلَسَ النَّاسُ صَفُوفًا وَسَرَوْا      لَا يَمْلُونَ وَإِنْ طَالَ السُّرَى  
تَنْطَوِي الْأَرْضُ لَهُمْ عَنْ كُلِّ مَا      غَابَ عَنْ مَرَأَى أَنْيَقِ بَهَرَا  
وإذا ما تَمَّ فَصْلُ سَطَعَتِ      شُهْبٌ تَجْلُو لَنَا مِنْ حَضَرَا  
فإذا في كُلِّ صَفٍّ رَشَأٌ      راصدٌ في كُلِّ لَوْجٍ قَمَرَا

## الإكسبريس

هو الجودُ حتى ليس للمرءِ حاسدُ  
وحتى جميعُ الناسِ راجٍ وحامدُ  
بَسَطْنَا فلم نقبضُ على غيرِ صارِمٍ  
أَكْفَأَ لَهَا منها إلى الجودِ قائدُ  
فَذُو الحِرْصِ يَبْقَى مَالُهُ وهو هَالِكُ  
وذو الجودِ يَفْنَى مَالُهُ وهو خَالِدُ  
وَمَنْ لَمْ تُنْزِلْهُ مَا يُرْجِيهِ أَرْضُهُ  
فَرَحِبُ الْفَلَا أَوْلَى بِهِ وَالْفِدَا فِدُ  
شَقَقْنَا عُبابَ اللَّيْلِ نَرْمِي لِمَقْصِدِ  
خَطِيرٍ وما تسمو علينا الْمَقَاصِدُ  
وَمَنْ دُونَ مَرْمَاهُ رِقَابُ الْعُلَا فَذَا  
قَرِيبٌ لِعَيْنَيْهِ النُّجُومُ الشَّوَارِدُ  
على طَائِرَاتٍ مِنْ قُصُورٍ تَتَابَعَتْ  
يَطُوفُ بِهَا حَوْلَ الْبَسِيطَةِ مَارِدُ  
يُمَزَّقُ قُضْبَانُ الْحَدِيدِ دُلُوقُهُ  
كَمَا مَزَّقَتْ بِأَسِّ الْكُمَاةِ الْمَكَائِدُ  
وَيَسْرِي فَتَرْتَجُّ الْأَرْضِيُّ تَحْتَهُ  
فَتَنْقَدُّ مِنْ شُمِّ الْجِبَالِ الْجَلَامِدُ

عَظِيمُ الْجَوَى سَامِي الصُّوَى حَالِكُ الشُّوَى  
شَدِيدُ الْقَوَى كَالْمَوْتِ يَقْظَانُ رَاوِد  
كَبَازٍ عَلَى الْغُبَرَاءِ يَطْلُبُ مَوْرِدًا  
وَقَدْ أَصْبَحَتْ فَوْقَ النُّجُومِ الْمَوَارِدُ  
لَأَفْرَاحِهِ خَمْسُ عِطَاشًا وَإِلْفُهُ  
أَصَابَ جَنَاحِيهَا بِسَهْمَيْهِ صَائِدُ  
تَيَقَّنَ أَنَّ الْمَوْتَ فِي صُورَةِ الْوَنَى  
فَلَا هُوَ مُسْتَأْنٍ وَلَا هُوَ عَائِدُ  
طَوَى الْأَرْضِ يَرْجُو أَنْ يَعِيشَ وَكُلُّنَا  
نُكَابِدُ مِنَ خَوْفِ الرَّدَى مَا نَكَابِدُ  
وَبِحَرِّ الرَّدَى كُلُّ الْوَرَى مُغْرَقٌ بِهِ  
وَأِنْ سَبَحُوا فِيهِ طَوِيلًا وَجَاهَدُوا  
وَلَيْسَ يَرُدُّ الْمَرْءَ خَوْفٌ مِنَ الرَّدَى  
إِذَا أَنْشَبَتْ فِيهِ ظُبَاهَا الْمَرَاقِدُ  
هَدَانَا بِلَا هَزٍّ أَطَارَ هُجُوعَنَا  
وَأِنْ هَزَّتِ الْأَفْلَاكُ مِنْهُ السَّوَاعِدُ  
هَدَى غُرْفًا كَالرَّوْضِ بَاكَرَهَا الْحَيَا  
وَعَطَّرَهَا أَنْفٌ مِنَ الرِّيحِ بَارِدُ  
كَأَنَّ مَبَانِيهَا الْمَرَايَا أَنْاقَةٌ  
فَلِلصَّقْلِ فِيهَا كُلُّ وَجْهِ يُشَاهِدُ  
يَرَى شَخْصَهُ الْإِنْسَانَ فِيهَا إِذَا دَنَا  
تَجِيءُ إِلَيْهِ أَوْ نَأَى يَتَبَاعَدُ  
بِهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ حَيْكَ حَشُوهَا  
مِنَ اللَّيْنِ أَوْ مِمَّا تَشَاءُ الْخِرَائِدُ  
لَهَا نَافِذَاتٌ مِنْ زَجَاجٍ تَخَالُهَا  
مِنَ الرِّيحِ قُدَّتْ أَوْ هِيَ الْوَهْمُ جَامِدُ

\*\*\*

رَكَائِبُ صِدْقٍ فِي الثَّرَى كُلَّمَا سَرَتْ  
 عَلَى الْأَرْضِ حَنْتَ لِلرَّغَامِ الْفَرَاقِدُ  
 تَجَمَّعَتِ الْأَصْدَادُ فِيهَا فِساهاهُ  
 خَلِيٍّ وَمَصْرُوعٌ مِنَ الهمِّ هاجِد  
 وَأَبْيَضُ جَذْلانٌ وَأَسْمَرُ عابِسُ  
 وَأَسْوَدُ كَسْلانٌ وَأَحْمَرُ سَائِدُ  
 إِذَا اللَّيْلُ يَغْشانا يُضِيءُ لَنَا بِهَا  
 مِنَ النُّورِ ما عَنْهُ الْبَدورُ تَقَاعَدُ  
 تَوَلَّاهُ الْأَسْلَافُ أَبْيَضُ سَاطِعًا  
 كُضُوءِ النَّهَارِ وَهِيَ سَوْدٌ حَدَائِدُ  
 وَمَا ضَرَّ لَوْنَ الدُّرِّ زَنْجُ خَرَائِدُ  
 مِنَ الدُّرِّ فِي لَبَّاتِهِنَّ قَلَائِدُ  
 مِصَابِيحُ لَمْ تُعْرِفْ لَوْ الشُّهُبُ مِثْلُهَا  
 وَلَمْ يُسَرَّ فِي جَوْ بِهِ اللَّيْلِ رَاكِدُ  
 إِذَا كَسَدَتْ فَالنَّجْمُ فِي الْأَفْقِ سَاطِعُ  
 وَإِنْ سَطَعَتْ فَالْبَدْرُ فِي الْأَفْقِ كَاسِدُ  
 فَلَا غَرَوْ أَنَّ نِلْنَا الْمُنَى وَخُطُوطُنَا  
 مِنَ الْخَفْضِ فِي عَصْرِ بِهِ الْخَيْرُ وَافِدُ  
 جَزَى اللَّهُ نَوْرَ الْعِلْمِ خَيْرًا فَكَمْ بِهِ  
 ظِلَامٌ ضَلالٍ جَرَّهُ الْجَهْلُ بَائِدُ  
 وَأَبْعَدَ أَيَّامَ الزُّبَالِ وَزَعَمْنَا الْإِضْ  
 سَاءَةً عِنْدَ الزَّئِدِ وَالزَّئِدُ خَامِدُ  
 لَيَالِي كَانَ الرَّحْلُ أَمْضَى مَطِيَّةً  
 إِذَا بَاتَ هَمُّ الرَّاحِلِينَ التَّبَاعِدُ  
 فَأَمَّا وَقَدْ آضَتْ دِيَارًا رِكَابُنَا  
 بِهَا فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ وَوَسَائِدُ

تسيرُ مَسِيرَ الشمسِ في كلِّ نازحٍ  
من الأرضِ تخشى جانبَيْهِ الأوابدِ  
فَلَسْنَا على ذُلِّ نُقِيمٍ وإنْ بَدَا  
لَنَا في التَّنَائِي بَارِقٌ وِرْوَاعِدِ  
نسيرُ ولا نَلْوِي على أَيِّ مَوْطِنِ  
إذا لم تُخَيِّمْ في ثَرَانَا المحامِدِ  
تَرُودُ أمانينا الحِمَى فَنَحُلُّهُ  
كَأَنَّ الأمانِي فوقَهُنَّ المقاعدُ

## غروب الشمس

مَآزَرَ مِنْ مُذْهَبِكِ الْقَشِيبِ  
جَنَاحًا كِي تَطِيرُ إِلَى الْقُلُوبِ  
قَطَفْتَ الْوَرْدَ مِنْ خَدِّي حَبِيبِي  
فَمِنْ سَهْلٍ يُضِيءُ وَمِنْ كَثِيبِ  
هَنُودٍ عَاكِفُونَ عَلَى لَهَيْبِ  
بَنَاتِ الْعَرَبِ تُرْقِلُ فِي دُرُوبِ  
قَدْ اجْتَمَعَتْ بِمِيدَانِ رَحِيبِ  
نَأَتْ عَنْهُ وَسَارَتْ لِلْمَغِيبِ  
دَمًا لَهْفًا عَلَى الْبَاكِ الْكَثِيبِ  
أَرَتْهُ إِشَارَةَ الْكَفِّ الْخَضِيبِ  
وَهَاكَ الْبَدْرُ أَقْبَلَ كَالطَّبِيبِ  
أَمَامَ كِتَائِبِ الْبَدْرِ النَجِيبِ  
تَأَلَّقَ حِينَ مَالَتْ لِلْغُرُوبِ  
تَبَدَّى الْبَدْرُ ذُو الْحَسَنِ الْعَجِيبِ  
فَقَطَّعْنَ الْأَنَامِلَ مِنْ كُرُوبِ  
كُحُورِ الْخُلْدِ مِنْ شَرْفِ الْغُيُوبِ  
حَنِينَ (سَلَامَةً) الشَّادِي الطُّرُوبِ  
تُجِيدُ رِوَايَةَ الْعِشْقِ الرَّهْيبِ

هَبِي لِلشُّعْرِ يَا شَمْسَ الْمَغِيبِ  
وَقُدِّي مِنْ ذُيُولِكَ لِلْمَعَانِي  
وَيَا شَفَقُ اسْتَبَحْتَ الْحُسْنَ حَتَّى  
كَأَنَّ بِلَادَ يَاقُوتٍ أَطَلَّتْ  
كَأَنَّ السُّحْبَ سُمْرًا حَوْلَ حُمْرِ  
كَأَنَّ هَوَادِجًا حُمْرًا عَلَيْهَا  
كَأَنَّ الْخَيْلَ مِنْ حُمْرٍ وَشُقُرِ  
كَأَنَّ الْجَوَّ يَهْوَى الشَّمْسَ لَكِنْ  
فَجَاءَ طُلُوعُهَا يَبْكِي عَلَيْهَا  
وَنَادَاهَا فَلَمْ تَرْجِعْ وَلَكِنْ  
كَأَنَّ الْغَرْبَ مِنْ شَفَقٍ جَرِيحٍ  
فَقُلْ لِلشَّمْسِ جَيْشُكَ قَدْ تَلَاشَى  
وَهَذِي رَايَةَ التَّسْلِيمِ نَجْمٍ  
عَلَى الشَّفَقِ النُّجُومُ تَلُوحُ لَمَّا  
كَنَسُوهُ يَوْسُفٍ لِمَا تَجَلَّى  
وَقَدْ بَدَتْ الْكَوَاكِبُ مُشْرِقَاتٍ  
وَبَاتَتْ فِي الْغُصُونِ الطَّيْرُ تَحْكِي  
فَخَلَّتْ اللَّيْلُ لِلتَّمَثِيلِ دَارًا



وَحَيَّيْتُ الْكَوَكِبَ زَائِرَاتٍ      عَلَى (الْأُلُوجِ) تَعَبْتُ بِالْقُلُوبِ  
فَلَمَّا مَثَلُوا فَصَلَ التَّلَاقِي      عَلَى رَغَمِ الْعَوَازِلِ وَالرَّقِيبِ  
جَرَى نَهْرُ الْمَجَرَّةِ مِنْ عَيُونِ الـ      كَوَاكِبِ مِنْ جَوَى الْحَبِّ الْمَذِيبِ

\* \* \*

تَبَاعَدَ عَنِ رِيَاضِ النُّومِ جَفَنِي      وَهَامَ بِمَهْمِهِ السُّهْدِ الْجَدِيدِ  
وَأَبَ الْهَجْرُ مَمَّنْ رَوَعَتْنِي      فَيَا زَفَرَاتُ لِلْأَضْلَاعِ أُوْبِي  
تَصُونُ الْحَسَنَ أَنْ يُجَلَى عَلَيْنَا      وَمَنْ بِالْحَسَنِ أَوْلَى مَنْ أَدِيبِ  
لَقَدْ طَالَ الدَّلَالُ فَعَانِقِينِي      أَعْمُ فِي لُجِّ دِيْبَاجٍ وَطِيبِ

\* \* \*

وَزَادَ تَلْهُفِي لِلصُّبْحِ أَنِّي      ظَنَنْتُ الشُّهْبَ تَلَهَّتْ مِنْ لُغُوبِ  
رَمَى فَوْدَ الدُّجَى فَجْرٌ مُنِيرٌ      يَلُوحُ بِهِ الْخِضَابُ عَلَى الْمَشِيبِ

وكان صاحب السعادة اللواء محمد باشا فاضل الضابط الشاعر من رؤساء صاحب الديوان بالسودان، ورأى القصيدة منشورة بإحدى المجلات الأدبية، فكتب له رسالة يشجعه ويستزيده وصفًا للقمر، وكان بينهما صداقة ومساجلات أدبية، وجاء في رسالته:

سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ وَالْمِصْطَفَى      وَمَنْ حَجَّ لِلْبَيْتِ ثُمَّ اعْتَمَرَ  
تَقَبَّلْ لِي فَاكْ عَشْرًا وَلَا      تَضِنَّ عَلَيْنَا بِوصفِ الْقَمَرِ  
فَدَيْنَاكَ مِنْ شَاعِرٍ مُبْدِعٍ      مُجِيدٍ إِذَا قَالَ أَهْدَى الدُّرَرِ

فأجابه صاحب الديوان واعدًا بوصف القمر:

سَلَامٌ عَلَيْكَ وَشَوْقٌ إِلَيْـ      كَ وَحِبًّا سَابَدًا وَصَفَ الْقَمَرِ  
وَأَرْقُبُ مَطْلَعَهُ لَيْلَةً      يَكُونُ لَهَا فِي الْقَوَافِي أَثَرُ  
وَأَخْلُو بِهِ خَلْوَةً لِلْحَدِيدِ      حَيْثُ تَشَقُّ عَلَيْهَا الْحَسَانُ الْحَبْرُ  
وَمَنْ كُنْتَ فِي الْفَضْلِ بَحْرًا لَهُ      فَأَرْخَصْ شَيْءٍ لَدَيْهِ الدُّرَرُ

## وصف القمر

وسامُ البدرِ في صدرِ الوُجودِ  
رضابِكَ وابْسَمِي جَدًّا وجُودي  
فَمَا لِفَمِ تَبَارِيحِ الصُّدُودِ  
فَبَعْدَ الْعَتَبِ تَجْدِيدُ الْعُهودِ  
وهاكِ البدرُ من خيرِ الشُّهودِ  
وقد نَثَرُوا لها بَدَرَ النُقُودِ  
يُغَازِلُ حورَ جَنَّاتِ الخلودِ  
فَبَعَثَتْ (الدَّراري) من عُقُودِ  
وفيه المَحْوُ ظِلٌّ لِلنَّهْودِ

دَلِيلُ رضا الإِلَهِ على العَبِيدِ  
فلا تَتَحَنَّنْ بِي بُخْلًا وهَاتِي  
تَعَالَيْ فِي ضِيَاءِ البدرِ نَشْكُو  
نُعَاقِرُ عَتَبَنَا وَنُجِدُّ عَهْدًا  
خُذِي ثَمَنَ الرِّضَا أَفْدِيكَ رُوحِي  
يُحَاكِي فِي كَوَاكِبِهِ عَرُوسًا  
وَيُشَبِّهُ بَيْنَهَا مَلَكًا كَرِيمًا  
كَأَنَّ البدرَ أَنْتِ أَرَدْتِ دَلًّا  
كَأَنَّ البدرَ صَدْرُكَ وَهُوَ عَارِ

\* \* \*

إلى صدرِ وجيدًا عندِ جِيدِ  
تُرَضُّعُهُ لَمَى ثَغْرِ بَرُودِ  
كَأَنِّي سَرْتُ ما بَيْنَ الجنُودِ  
طَلَعْنَ على عِدَانَا من نَجُودِ  
على حُلَلٍ من الأَرْجَاءِ سَوْدِ  
تَقَادِيرُ لَذِي حِظٌّ سَعِيدِ  
وفيه المَحْوُ بَيْتًا من نَشِيدِ

وَبَيْنَا فِي ضِيَاءِ البدرِ صَدْرًا  
وَبَاتَ البدرُ يَحْسُدُ أُمَّ طِفْلِ  
وَسَارَ البدرُ ما بَيْنَ الدَّراري  
تَخَالُ نَجُومَهُ غُرَرَ المَذَاكِي  
وَحَاكَ البدرُ وَشْيًا من لُجَيْنِ  
كَأَنَّ البدرَ لَوْحُ الغَيْبِ فِيهِ  
وَتَحَسَّبُهُ كَرِيمًا من طُروسِي

وقد لاح الصباح كأنَّ سيفًا      يُسَلُّ بِهِ على قلبي العميدِ  
فودَّعتُ المَليحةَ واعتنقنا      وقلنا يا ليالي البدرِ عودي

وقرأ فاضل القصيدة في إحدى المجلات فكتب لصاحب الديوان نقدًا لها، وتباطأت رسائل الشاعر عنه فكتب إليه ملاطفًا مسترضيًا:

نبذت مودَّتي من غيرِ ذنبٍ      وكان الرفق ديدنَكَ القديمَا  
فلا كان الهلالُ ولا اقتراحي      فقد أوسَّعتني هجرًا أليماً  
فإن كنت اعتزلت الشعرَ كرهاً      وكنت له أبًا وبه رحيماً  
لنقدي فاهديني لا تتخذني      عدوًّا أو حسودًا أو أثيماً  
فقد باتت بناتُ الشعرِ تبكي      وأمسى الشعرُ في الدنيا يتيماً

فأجابه صاحب الديوان:

نبذتُ بناني بل وكفِّي وساعدي      إذا لم تُغرِّدْ في طروسي قصائدي  
يُغرِّدنَ تغريدَ البلابلِ سُحرَةً      على راقلٍ في سُنْدُسِ الرُّوضِ مائدٍ  
كَأَنَّكَ تَتَلَوُ مَنْزِلًا مِنْ سَطُورِهَا      على كُلِّ بَاكِ فِي الضُّلُوعِ وساجِدٍ  
فَمُرْنِي بِمَا شَاءَتْ أَمَانِيكَ إِنِّي      جَفَوْتُ لأبْكَارِ المعانيِ وسائدي  
فَمِثْلُكَ مَنْ أَوْفَى لِمَجْدٍ وزَانَهُ      لِنَائِي فِجَاجِ الهَمِّ وَعَرِ المَقَاصِدِ  
فإن أنا ذَلَّلْتُ القَريضَ ورُضُّتُهُ      وَالْبَسْتُهُ زَاهِي الحُلَى والمَجَاسِدِ  
فَفَخَّرِي بِشِعْري عَائِدٌ لَكَ إِنَّهُ      يَعودُ لِنُورِ الشَّمْسِ نُورُ الفِراقِدِ  
وإن تَابَ إِلَّا عَيْبَ شِعْري ونَقْدُهُ      فما حِيلَةُ الدِّينَارِ فِي كَفِّ نَاقِدٍ؟

## الليل والكواكب

عليها النجومُ الزُّهُرُ وَرَدٌ وَتَفَّاحُ  
أَمِ اللَّيْلِ دَنُّ وَالْكَوَاكِبُ أَقْداحُ  
مَلَّاحٌ لَدَيْهِمْ كوكِبُ الْقُطْبِ مَلَّاحُ  
مِنَ اللَّيْلِ هَمٌّ مِثْلُ هَمِّي وَأَتْرَاحُ  
فَلَّاحُ لَهَا مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَشْبَاحُ  
وَدُرُّ دُمُوعِي لِلتَّجَارَةِ أَرْبَاحُ

أَهْذِي الدُّجَى أَغْصَانُ رَوْضٍ وَأَدْوَاخُ  
أَمِ اللَّيْلِ بَحْرٌ وَالنَّجُومُ لَأَلَى  
كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ رَكِبَ سَفِينَةٍ  
كَسَاعَاتِ عُمْرِي الْأَنْجُمُ الزُّهُرُ حَوْلَهَا  
كَأَنَّ النَّجُومَ الْغُرَّ خَافَتْ تَنْهَئِي  
كَأَنَّ ظِلَامَ اللَّيْلِ تَاجِرٌ لَوْعَةٍ

\*\*\*

فَمَا لَكَ يَا لَيْلِي لَوْجَدِي فَضَّاحُ  
كَوَاكِبُهَا دَمْعٌ بِهِ الْجَفْنُ سَحَّاحُ  
فَطَرَفِي كَطَرَفِ النَّجْمِ لِلْفَجْرِ لَمَّاحُ  
وَلَيْسَ لِإِمْسَاءِ الصَّبَاةِ إِصْبَاحُ  
عَلَيَّ وَفِيهِنَّ الْكَوَاكِبُ أَوْضَاحُ  
أَلَيْلِي إِمَامُ الْعَبْدِ أَمْ أَنَا مَزَّاحُ؟  
شَتَاءٌ وَهَذِي الْأَنْجُمُ الزُّهُرُ سَيَّاحُ  
لَهُ بَصَرٌ نَحْوَ الْبَسِيطَةِ طَمَّاحُ  
وَفِيهَا مَلَائِكَةُ الْكَوَاكِبِ أَرْوَاحُ!

يَقُولُونَ إِنَّ اللَّيْلَ لِلْوَجْدِ سَاتِرُ  
كَأَنَّ بَعِينِي لَيْلَةٌ غَابَ بِدْرِهَا  
تَحَيَّرْتُ فِي لَيْلِي وَحَارَتْ نَجُومُهُ  
وَهَيْهَاتَ يُذَكِّي الْفَجْرُ فَحْمَةَ لَيْلَتِي  
وَبَاتَ يَشُدُّ السَّهْدُ دُهِمًا مِنَ الدُّجَى  
وَسَاءَلْتُ وَهَمِي وَالظَّلَامُ مُعَرَّسُ  
أَمِ اللَّيْلِ حَلَقًا فِي سَوَادِ زُنُوجِهَا  
أَمِ اللَّيْلِ نَقْعُ وَالْكَوَاكِبُ عَسْكَرُ  
أَمِ اللَّيْلِ كَفُّ الْمَوْتِ فِي لَوْنِ فَعْلِهَا

## وصف الشعر

وَلِأَغَارِيدِ طَاسَاتٍ وَأَقْدَاحُ  
لَا الرِّيقُ يَغْدِلُهَا عِنْدِي وَلَا الرَّاحُ  
كَأَنَّهَا فِي مَجَارِي السَّمْعِ مِصْبَاحُ  
تَاجُ لِلْوَلَوِّ تَاجُ الرَّاحِ فَضَّاحُ  
وَالْبِدْرُ لَاحَ عَلَى خَدَّيْهِ أَتْرَاحُ  
كَأَنَّهُ السَّيْفُ مَصْقُولٌ وَجَرَاحُ

الْيَوْمَ لِلشَّعْرِ أَعْيَادُ وَأَفْرَاحُ  
فَهَاتِهَا مِنْ سُلَافِ الشَّعْرِ صَافِيَةٌ  
مِنْ كُلِّ كَأْسٍ صِقَالُ اللَّبِّ ضَاكِكُهَا  
سُلْطَانَةُ النُّورِ يَبْدُو فَوْقَ مَفْرِقِهَا  
الشَّمْسُ مِنْ عَشْقِهَا أَحْشَاؤُهَا اسْتَعْرَتْ  
وَالْفَجْرُ مَجْرُوحٌ لَحْظٌ مِنْ لَوَاحِظِهَا

\*\*\*

لِكُلِّ بَابٍ مِنَ الْإِصْلَاحِ مِفْتَاحُ  
فَالنَّاسُ فِيهَا تَمَاطِيلٌ وَأَشْبَاحُ  
دَهْرًا يَدُورُ فَيَأْمِسَاءُ وَإِصْبَاحُ  
شَبَّهَتْهُ بِقَطَارٍ فِيهِ سُيَّاحُ  
عَهْدُ الصَّلِيبِ وَوَجْهُ الْعِشْقِ وَضَاحُ  
كَمْ لِلنَّدَامَى بِهَا رُشْدٌ وَإِصْلَاحُ  
فَلْيَحْذَرْ الدَّهْرُ إِنْ الدَّهْرَ جَمَّاحُ

يَا رَبَّةَ الشَّعْرِ يَا مَنْ فِي أَنْامِلِهَا  
فُكِّي طَلَاسِمَ مِصْرٍ إِنَّهَا سُجِرَتْ  
بِكُلِّ خَالِدَةٍ فِي الطَّرِيسِ تَحْسَبُهَا  
وَكُلِّ بَيْتٍ لَهُ فِي الْأَرْضِ مُضْطَرَّبُ  
وَكُلِّ شَطْرَيْنِ كَالْعَرَسَيْنِ ضَمَمَهُمَا  
تِلْكَ الْمُدَامُ مُدَامُ الشَّعْرِ مَا بَعْدَتْ  
مَنْ كَانَ مَتْنُ جَوَادِ الدَّهْرِ مَرْكَبُهُ

\*\*\*

وَالشَّعْرُ فِي كَفِّهِ الْأَوْصَافُ رَجَّاحُ  
كَأَنَّهُ بَلْبَلٌ فِي الرُّوضِ صَدَّاحُ

يَا حَادِي الْوَصْفِ حُسْنُ الشَّعْرِ أَعْجَزَنِي  
فَعَنَّ لِي كُلَّ مَعْنَى فَوْقَ شَطْرَتِهِ

وصف الشعر

يا مَعْهَدَ الشَّعْرِ غَنَّتْ فِيكَ شَادِيَةٌ      من الصَّبَا وبكى يسقيكَ مِلْحاح  
حتى تَبَيَّتَ عَمِيمَ النُّورِ تَضْحَكُ عَنْ      آيَاتِكَ الْبَيْدُ وَالْأَكَامُ وَالسَّاحُ

## ظلي يا سحب

ظَلِّي يا سَحْبُ هذي الرُّبا  
وابْعَثي يا شمسُ هذا اللَّطَى  
وأَعْرِ يا جَوُّ هذا الجوى  
أَغْفَتِ الرِّيحُ فَهَبِ الثَّرَى  
وتلا فينا بعوضُ الوِبا  
بلدةٌ لم يَتَّخِذْها جِمْي  
أنا منها حَذِرُ مُشْفِقُ  
وسأناى اليومَ عن وَهْجِها  
فهي لولا البحرُ جارٌ لها  
هي في شاطئِهِ جِيفَةٌ  
يَرْتَمِي شاطئُهُ بالقَدَى  
أيها الأحمرُ بل أخضرُ  
لَكَ في تلك البلادِ يَدُ  
فَشُعاعُ الشمسِ فيها اسْتَعَزُ  
يَنْشُدُ الرَّحمةَ عندَ القَمَرِ  
نَفْحَةً من نَفَحَاتِ السَّحَرِ  
يَتَمَشَّى في عِيونِ البَشَرِ  
خُطْبَةً في لَذَعَاتِ الإِبَرِ  
غَيْرُ مُلْقٍ نَفْسَهُ في خَطَرِ  
ليت شِعْري هل يَفِيدُ الحَذَرَ  
لن تَرى لي في ثراها أَثَرُ  
لَوَسَمْتُ وصفَها بِالعِبرِ  
قَذَفَ الموجُ بها وأنحَدَرَ  
واستَقَرَّتْ في حِشاهُ الدُّرُ  
أَنْتِ، لَكِنْ لَقَبُ واشتَهَرَ  
لَوْنُها فوقَ رِءوسِ الشَّجَرِ

## أيها المبدع

صَدَحَاتُ الْبَلْبَلِ الْغَرْدِ  
وَبَكَى قَلْبِي لَهَا فَرْحًا  
لَحْظَةُ الشَّاعِرِ خَالِدَةً  
أَيُّهَا الْمُبْدِعُ مِنْ طَرَبٍ  
أَنْتَ فِي الْأَفْنَانِ مُبْتَعِدٌ  
وَأَنَا فِي الرُّوْضِ مُخْتَبِئٌ  
وَتَنَائِيَا الْبَرْقِ ضَاكِكَةٌ  
وَفَتَاةُ الْأَفَقِ مِنْ سُحُبٍ  
حِينَ مَدَّ الزَّهْرُ لَبَّتَهُ  
أَتَلَجَّتْ مِنْ لَيْنِهَا كِبْدِي  
وَأَخُو الْأَشْجَانِ فِي رَغْدِ  
لَا يُقَاسُ الْعَيْشُ بِالْعَدَدِ  
شَدْوُهُ لِاصْخَتْ مِنْ كَمَدِ  
عَنْ صُرُوفِ الْهَمِّ وَالنَّكَدِ  
بَيْنَ رُوحِ الصَّفْوِ وَالْجَسَدِ  
وَقُدُودُ الْبَانَ فِي أَوْدِ  
لَبَسَتْ دِرْعًا مِنَ الزَّرْدِ  
لِعَقُودٍ فِي يَدِ الْبَرْدِ



## زبلن

طَيَّرَتْهُ الرِّيحُ وَالْبَنَزِينُ      فَهُوَ قَصْرٌ مُحَلَّقٌ (زبَلِينُ)  
أُنْجُمُ الْكَهْرِبَاءِ فِيهِ تَرَاءَتْ      سَاطِعَاتٍ تَعْشُو لَهْنَ الْعَيُونُ  
فَلَكَ سَارٍ بِالْكَوَكِبِ لَا فُلٌ      كُ تُبَاهِي الْوَرَى بِهَا بَرَلِينُ

## فلان

أَمْرَسِي سَأَحْمَدُهَا حُجَّةً  
وَأَنْتَ جِئْتَ بِهَا مُقْبِلًا  
أَكَاَنَّ «فَلَانٌ» كَرَدَمٍ عَلَيَّ  
أَكَاَنَّ كَجِمْلٍ ثَقِيلٍ فَلَمَّا  
فَلَوْ قَابَلَ الْمُشْتَرِي وَجْهَهُ  
وَلَوْ أُعْطِيَ الْحُكْمَ فِي دَهْرِهِ  
لَبَسْتَ بِهَا الشَّرَفَ الْأَكْبَرَ  
وَأَدْبَرَ فِيهَا الَّذِي أَدْبَرَ  
كَ فَلَمَّا أَزِيلَ رَأَى الْوَرَى  
تَزَحْزَحَ عَنْكَ طَلَعَتِ الذُّرَا  
وَقَدْ أَظْلَمَ اللَّيْلُ مَا نَوَّرَا  
لَعَذَّبَ بِالْمَاءِ نَارَ الْقَرَى

## مهرجان الغروب

آخر الشمسِ أولُ المهرجانِ      يا سماءُ اكْتَسِيْ خدودَ الغواني  
شَفَقُ يَفْتِنُ الشَّقَائِقَ فِي الرَّوِّ      ضِ وَيُصْبِي شَفَاهَ حُورِ الجنانِ

## عبير الغروب

كأنَّ السحابَ الجَوْنَ والشمسُ تختفي  
دُخانَ عَبييرٍ أحرَقَتْهُ الملائكُ  
حَواشيهِ من حُمَرِ الشُّعاعِ كأنَّها  
حَواشي رِداءٍ حاكٍ بالتَّبَرِّ حائِكُ

# الخرطوم

بعد الفتح

الأرض تَشْقَى بالرجالِ وتسعدُ  
ولقد أرى الخرطومَ من أجداتها  
رَفَعَ إِلَهُ بِهَا قِصُورًا شِيدَتْ  
والبانُ يرقصُ والنسيمُ مُصَفِّقُ  
حتى نَسِيَتْ الخيلَ يومَ طَرادِها  
والنيلُ من ماءِ الرِّقَابِ كَأَنَّهُ  
والناسُ تَبْلَى والمآثرُ تَخْلُدُ  
هَبَّتْ فَنَجَمُ حَيَاتِهَا يَتَوَقَّدُ  
لِلْعَدْلِ سارَ على سَنَاهَا الْفَرْقَدُ  
والوردُ يضحكُ والطيورُ تُغَرِّدُ  
والبَيْضُ تَبْرُقُ والمدافعُ ترعدُ  
ذوبُ اللُّجَيْنِ هُرَيْقٌ فِيهِ الْعَسْجَدُ

## في السباق

ويومَ سباق الخيل جُلْتُ بهَيْكَلٍ  
كَأَنَّكَ قَدْ أَلْبَسْتَهُ وَرَدَ رَوْضَةٍ  
أَمْرٌ بِهِ بَيْنَ الْجُمُوعِ مُحَازِرًا  
فَلَمَّا عَدَا بَزُّ الْجِيَادِ مُضْمَرٌ  
أَقُولُ لِمُهْرِي وَالْعِتَاقِ وَرَاءَهُ  
أَبُوكَ صَدِيقِي عَاشَ تَحْتِي حِقْبَةً  
يَرُوقُكَ فِي لَوْنٍ وَحُسْنِ شِيَاتٍ  
وَجَلَّلَتْهُ مِنْ زَاهِرِ الْوَجَنَاتِ  
أُعَوِّدُهُ مِنْ صَائِبِ النَّظَرَاتِ  
بَعِيدُ الْمَرَامِي صَادِقُ الْوَثَبَاتِ  
تَلَاخَقْنَ فِي الْخُدْلَانِ مُنْدَجِرَاتِ  
أَقِيهِ بِنَفْسِي مُرْهَفَاتِ عُدَاتِي

## يا بلبل

إِيهِ يَا بَلْبَلُ ذُبْ وَاسْتَعِرِ  
أَنْتَ مُشْتَاقٌ لِإِلْفِ غَرْدٍ  
كُنْتُمَا الْآنَ مَعًا فِي فَنَنِ  
رَاتِعًا بَيْنَ ظِلَالٍ وَشَدَى  
فَادْعُهُ وَابْعَثْ إِلَيْهِ فِي الصَّبَا  
لَمْ يَنْلُ «عَثْمَانُ» مِنْهَا أَرْبَا  
وَاشْكُ لِلرَّوْضِ وَبُحٍّ لِلزَّهْرِ  
نَاعِمِ الرِّيشِ أُنَيْقِ عَطْرِ  
فَاخْتَفَى بَيْنَ غُصُونِ الشَّجَرِ  
رَاشِقًا رِيْقَ النَّدَى وَالنَّمْرِ  
صَيْحَةً تُعْجِزُ طَوْقَ الْوَتَرِ  
فِي لِيَالِيهِ الْحَسَنِ الْغُرَرِ

## شفاء الزعيم

اليوم عيدُ الشعب بُوركَ عيدُنا  
«سعدُ» البلادِ أبَلَّ بعدَ شكايةِ  
والبدرُ أشرقَ من مُتونِ غمامةِ  
فالأفقُ مصقولُ الجوانبِ مُذهَّبُ  
نَبأُ شَفَى غيظَ البلادِ فوجهُها  
لَبَسَ الجلالَ بِهِ وتاهَ النيلُ  
وحُسامُها قد سُلَّ وهو صَقيلُ  
مُتَالِّقًا لا نالَ منه أُولُ  
والجَوُّ يَقْطُرُ رِقَّةً ويسيلُ  
مُتَهَلِّلُ بعدَ العُبوسِ جميلُ



## عَبَقَ الرَّبِيعُ

عَبَقَ الرَّبِيعُ وَأَيْنَعَتْ جَنَائُتُهُ  
لِلَّهِ وَادِينَا وَطِيبُ نَسِيمِهِ  
يَا مَنْ يُكَذِّبُ بِالنَّشُورِ بِلَادَنَا  
وَالنَّيْلُ نَهْرُ الْكَوْثَرِ الْعَذْبِ الَّذِي  
وَجَلَتْ لَنَا أَفْرَاحُنَا مَرَاتُهُ  
وَتَرَابُهُ وَسَمَاؤُهُ وَسِمَاتُهُ  
هَذِي مِثَالُ الْخُلْدِ أَوْ هِيَ ذَاتُهُ  
جَاءَتْ لَنَا فِي الْمُنْزَلَاتِ صِفَاتُهُ

الباب الثالث

## في الفخر والحماس

## أولئك آبائي

وصبرُ إذا استصْرَحَتْهُ الخطْبُ يُذِبرُ  
كَأَنَّ بِصَدْرِي حَلَّ مِنْهُ غَضَنَقُ  
فَجَنَحَ الدُّجَى صُبْحُ بَعِينِي مُسْفِرُ  
فَيَرْفَعُ مِنْ أَذْيَالِهِ وَيُشَمِّرُ  
وصدري لها الأفلاكُ بل هن أَصْغَرُ  
وذاك بِنَفْسٍ تَأْنَفُ الضَّيْمُ أَجْدَرُ  
ولي كلُّ شيءٍ في الوجودِ مُسَخَّرُ  
فَأَعْلَوْا وَأَبْلَوْا فِي الزَّمَانِ وَأَثَرُوا  
وفي كلِّ مَحَلٍّ غَادِيَاتٍ تَفَجَّرُ  
ولا لِحُسَامٍ لَمْ يَسْلُوهُ جَوْهَرُ  
على رَغَمِ أَنْفِ الدَّهْرِ أَزْهَى وَأَفْخَرُ

هو اليأسُ لَوْلَا هِمَّةٌ تَتَسَعَّرُ  
وَقَلْبٌ ذِكْيٌ بَيْنَ جَنْبَيِّ بَاسِلُ  
تُضِيءُ لِي الظُّلُمَاءَ شَمْسُ عَزِيمَتِي  
وَيَحْسِبُنِي اللَّيْلُ الْبَهِيمُ هِلَالَهُ  
كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ بَعْضُ مَقَاصِدِي  
سَأَطْلُبُ أَقْصَى كُلِّ مَجْدٍ وَرَفْعَةٍ  
أَيَقْعُدُ بِي جَرْمِي الصَّغِيرُ عَنِ الْعُلَا  
أَلَسْتُ ابْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا مَمَالِكَا  
أَكْفُهُمْ فِي كُلِّ رَوْعٍ صَوَاعِقُ  
وليسَ لَتَاجٍ لَمْ يَزِينُوهُ بَهْجَةً  
أُولَئِكَ آبَائِي بِمَجْدِي وَمَجْدِهِمْ

\* \* \*

وَأَبْصَارُهَا تَرْنُو إِلَيْنَا وَتَنْظُرُ  
وَأَحْشَاؤُهُ مِنْ عِشْقِنَا تَتَفَطَّرُ  
على أَنَّهُ بِالنَّيِّرَاتِ مُسَوَّرُ

حَرَامٌ عَلَيْنَا أَنْ نَنَامَ عَنِ الْعُلَا  
وَأَنْ نَهْجَرَ الْعِرَّ الَّذِي كَانَ إِلْفَنَا  
وَأَنْ نَهْدِمَ الْمَجْدَ الَّذِي طَالَ سَمْكُهُ

## يأسي أمل

فَتَبَارَى دَمْعُهَا يَنْهَمِلُ  
فَهِيَ مِنْ حَدِّ حُسَامِي أَجْهَلُ  
فَتَدَجَّى سِتْرُهُ الْمُنْسَدِلُ  
فَتَمَنَّتْ أَنَّهَا لَا تَأْفَلُ  
أَنَّهُ لَيْثٌ وَأَنِّي رَجُلُ  
فَحُسَامِي فِي يَمِينِي أَطْوَلُ  
إِنَّمَا أَغْضَلُ مَا لَا تَغْضَلُ  
وَحَلَا مِنْهُ الْعَرِينُ الْمُشْبِلُ  
وَأَنَا لَيْثٌ وَغَابِي الْأَسْلُ  
وَأَظَلَّ الصَّافِنَاتِ الْقَسْطَلُ  
وَجَلَّاهَا بِالصَّفَّاحِ الْجَحْفَلُ  
وَهَنَّاكَ الْجِنُّ مَنِّي تَوَجَّلُ  
بِي فَلَمَّا أَبْصَرُونِي أَجْفَلُوا  
زَاخِرَ أَمْوَاجِهِ تَقَفَّتِلُ  
مُقَلَّةُ الْعَنْقَاءِ فِيهَا مَقْتَلُ  
وَالْمَنَايَا جَمْعُهَا مُحْتَفِلُ  
دَاسَ خَدَّ الْبَدْرِ فِيهَا زُحَلُ  
وَاعْذِلْنِي إِنَّ شَفَاكَ الْعَذَلُ

رَاعَهَا أَنِّي غَدًا مُرْتَجِلُ  
إِنْ تَكُنْ خَافَتْ عَلَيَّ مِثْلِي السُّرَى  
رُبَّ لَيْلٍ آنَسَتْهُ وَحَدَّتِي  
وِظْلَامٍ سَامَرْتَنِي شُهْبَةُ  
رُبَّ لَيْثٍ غَرَّهَ فِي غَيْلِهِ  
إِنْ يَطْلُ نَابُكَ يَا لَيْثَ الشَّرَى  
زِدْتَ فِي جِسْمِكَ عَنِّي بَسْطَةً  
فَجَزَاهُ الْمَوْتُ عَنِّي صَيْدُهُ  
هُوَ فِي الْغَابَةِ لَيْثٌ غَالِبُ  
فَإِذَا مَا قَوَّضَتْ خَيْمُ الدُّجَى  
وَإِذَا مَا صَدِئَتْ عَيْنُ الضُّحَى  
فَهَنَّاكَ الْأَسْدُ مَنِّي تَسْتَحِي  
رُبَّ أَعْدَاءٍ رَمَاهُمْ حَتْفُهُمْ  
رُبَّ بَحْرِ مِنْ نَجِيعِ خُضَّتُهُ  
لَيْسَ لِي مِنْ مَقْتَلٍ فِي حَوْمَةٍ  
كَمْ تَلَا فِي الرُّوعِ سَيْفِي خُطْبَةً  
كَمْ وَطِئْتُ النَحْسَ فِي مَعْمَعَةٍ  
فَاعْلَمِي أَنِّي مُجِبٌّ لِلْعُلَا

جَفَّ دَمْعِي وَتَقَضَّى الْغَزْلُ	واذرفني دمعك أو لا تَذْرِفني
أَنْ رَنَا يَدْمَعُ طَرْفُ أَكْحَلُ	لستُ مِمَّنْ يَنْتَنِي عن عزمه
وهي خَوْدُ كَشْحُهَا مُنْجِدِلُ	كم مهاةً صَدَّ عنها ناظري
وَرُدُّ كَأْسِ الْمَوْتِ مِنْهَا أَفْضَلُ	لستُ أَرْضَى كَأْسَ خمرٍ مَوْرِدًا
بَيْدِ كَأْسٍ عَلَيْهَا تَثْقُلُ	خَفَّ لِي حَمْلُ كَمِيٍّ دَارِعٍ
وشيوخُ إِن يَقُولُوا يَفْعَلُوا	هكذا عَلَّمَنِي المجدَّ أَبِي
وَإِذَا أَسَدُوا نَوَالًا أَجْزَلُوا	إِنْ أَغَارُوا فِي عَدُوٍّ أَثْخَنُوا
حَمَلِي جَسَمِي مَا لَا يَحْمِلُ	إِيهِ يَا نَفْسِي فِي حُبِّ الْعَلَا
هَجَرُهَا وَصَلَّ وَيَأْسِي أَمَلُ	أَنَا لَا يُيَسِّنِي هَجْرُ الْعَلَا

## مجدي في المعامع

غرامي لا بِرَبَّاتِ الْجِبَالِ  
بِأَمَالِي وَإِنْ عَظُمَتْ وَمَالِي  
ومجدي في المعامع والقتال  
وفيها نشأتني ولها مآلي  
وَأَلْهُو بِالْغِزَالَةِ وَالْغِزَالِ  
وَبِتُّ أَجِدُ فِي طَلِبِ الْمَعَالِي  
رُؤْيِدَكَ مَا أَشَدَّكَ لِلرَّحَالِ  
وتهجرُ بَرْدَ هَاتِيكَ الظَّلَالِ  
سَوَى زُرْقِ الْأَسْنَةِ وَالنِّصَالِ  
تُقْصِرُ مِنْ مَسَاعِيكَ الطَّوَالِ  
وَقَدَّرُ النَّفْسَ لَوْ فَكَّرْتَ غَالِي  
وَتُطْمِعُهَا بِإِدْرَاكِ الْمُحَالِ  
أَلَيْسَ مَصِيرُ عَزْمِي لِلزَّوَالِ  
أَقَلُّ مُرَادِهِ صَعْبُ الْمُنَالِ  
وقد وَثَبَ الرَّعَالُ عَلَى الرِّعَالِ  
كِرِيمَاتٍ مِنَ الْمُهْجِ الْغَوَالِي  
إِذَا طَاعَنْتُ أَبْطَالَ النَّزَالِ  
وَأَنْظِمُ فِيهِ أَفْنَدَةَ الرِّجَالِ

بَبِيضِ الْهِنْدِ وَالسُّمْرِ الْعَوَالِي  
وَأَفْدِي يَوْمَ أَقْتَحِمُ الْمَنَايَا  
فَفِي صَهَوَاتِ ذَاتِ الرِّكْضِ عَزِّي  
غُذِيتُ بِدَرِّهَا وَخُلِقْتُ مِنْهَا  
فَكَيْفَ أَصْدُ نَفْسِي عَنْ هَوَاهَا  
تَرَكْتُ الْغَانِيَاتِ لِمَنْ تَوَانِي  
وَقَائِلَةِ غَدَاةٍ أَشَدُّ رَحْلِي  
أَتَفْتَأُ بِالْهَوَاجِرِ مُسْتَهَامًا  
وَتَقْتَحِمُ الظَّلَامَ وَلَا أَنْيْسُ  
وَيَغْشَى مَا تُؤَمِّلُهُ صُرُوفُ  
إِلَامٍ تَبِيعُ نَفْسَكَ بِالْأَمَانِي  
تُجَشِّمُهَا الْمَعَاطِبَ كُلَّ يَوْمٍ  
فَقُلْتُ لَهَا فَدَيْتُكَ لَا تَلُومِي  
أَتَخَشَّيْنَ الظَّلَامَ عَلَى هُمَامٍ  
فَلَيْتَكَ تَنْظُرِينَ غِرَارَ سَيْفِي  
تَرِينَ دَمًا يَفِيضُ وَسَائِلَاتٍ  
وَلَيْتَكَ تَشْهَدِينَ سِنَانَ رُمَحِي  
أَرُدُّ عَلَيْهِ أَشْتَاتَ الْمَنَايَا

هَبِّينِي قَدْ قَضَيْتُ وَخَبَّأْتُنِي  
فَكَمْ وَارَى الثَّرَى قَبْلِي كَرِيمًا  
سَأْفَدُحُ زِنْدَ جِدِّي فِي الدِّيَاجِي  
وَأُوقِفُ فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ نَفْسًا  
وَأَلْقَى كُلَّ حَادِثَةٍ بِعِزِّمْ  
فَإِنْ أُنْلِ الَّذِي أَرْجُو فَمِثْلِي  
وَمَا هَمِّي بِكَدْحِي جَمْعُ مَالٍ  
وَهَمِّي أَنْ أَمُوتَ عَلَى جَوَادِي  
سَوَافِي الرِّيحِ فِي كَبِدِ الرَّمَالِ  
وَكَمْ ثَكَلْتُ كَوَالِدَتِي مِثَالِي  
وَأُضْرِبُ فِي الْمَهَامِهِ وَالْجِبَالِ  
تَمَنَّى مِثْلَهَا أَسَدُ الدِّحَالِ  
تَزَعَزَعُ مِنْهُ أَفئِدَةُ اللَّيَالِي  
جَدِيرٌ أَنْ يَبِيتَ مَعَ الْهَلَالِ  
فَكَمْ فَرَّقْتُ مِنْ نَشَبٍ وَمَالٍ  
وَقَدْ أُوطِئْتُهُ تَاجَ الْجَلَالِ

## ذو المرففين

لأَصِيلٌ مُوَفَّقٌ لِلصَّوَابِ  
قُهُمٌ فِي بِلَاقِعِ وَسْرَابِ  
رُجْدٍ فِي السُّكُوتِ كُلِّ الْجَوَابِ  
لُ يَجُرُّ الذُّيُولَ مِنْ إِعْجَابِ  
أَنَّهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ تَرَابِ  
وَالْمَعَالِي غَضَارَةٌ فِي ثِيَابِ  
أَنْنِي قَدْ لَمَسْتُ جُرْبَ الْكِلَابِ

إِنَّ رَأْيَا بَيْنَ الظُّبَا وَالرَّقَابِ  
فَسَدَ النَّاسِ وَارْتَمَتْ بِهِمُ أَغْرَا  
فَفَخُورٌ وَإِنْ تَسْلُهُ بِمَ الْفَخِ  
وَجَهُولٌ وَلَيْسَ يَعْرِفُ مَا الْجَهْ  
يَتَعَامَى إِذَا رَأْنِي وَيَنْسَى  
حَسَبَ الْمَجْدِ خَاتَمًا مِنْ نُضَارِ  
لَيْسَ يَدْرِي إِذَا لَمَسْتُ يَدِيهِ

\* \* \*

فَيْقُ) ذَا لِلطُّلَى وَذَا لِلْكِتَابِ  
يَتَلَقَّى بِالنَّيِّرَيْنِ انْتِسَابِي  
ذِي زَيْبٍ وَعَارِضُ ذِي انْشِكَابِ  
قَدْ تَعَفَّى وَالْمَجْدُ فِي أَثَوَابِي  
وَحَسَامٌ لَكِنْنِي غَيْرُ نَابِي  
وَهَزَبُ وَالْمَجْدُ فِي أَنْيَابِي  
أَنَا بَحْرٌ وَالْبَحْرُ طِيٌّ عُبَابِي

أَنَا ذُو الْمُرْهَفَيْنِ قَدْ أَشْرَعَا (تَو  
وَأَبِي (أَحْمَدُ) وَجَدِي إِلَى أَنْ  
كَابِرٌ بَعْدَ كَابِرٍ بَعْدَ لَيْثٍ  
وَقَلِيلٌ عِنْدِي الْفَخَارُ بِعَظَمِ  
أَنَا غَيْثٌ لَكِنْنِي غَيْرُ مُكْدٍ  
وَجَوَادٌ وَالسَّبْقُ خَلْفَ غُبَارِي  
أَنَا دَهْرٌ وَالْدَهْرُ بَعْضُ صُرُوفِي



## على قائم الردى

يَرَاعِي لَهُ حَدٌّ وَسِيفِي لَهُ حَدٌّ  
أَبْعَدَ حِدَادِ الْعَارِضَيْنِ عَلَى الصَّبَا  
وَرَاءَكَ يَا أَيَّامُ عَنْ سَدْرَةِ الْعُلَا  
لَقَدْ عَلِمَ الْأَعْدَاءُ أَنَّي رَبُّهُمْ  
وَإِنْ يَهْدِ أَهْلَ الْفَضْلِ نَوْرُ يَرَاعَتِي  
أَضْمُ يَدِي مِنْهُ عَلَى قَائِمِ الرَّدَى  
فَلَا بَاتَ إِلَّا تَحْتَ أَقْدَامِي الْمَجْدُ  
تَلَاعَبُ بِي الدُّنْيَا وَيَهْزُلُ بِي الْجَدُ  
فَمَا لِي مِنْ تَخْضِيدِ شَوْكِتِهَا بُدُّ  
كَمَا عَلِمَ الْأَحْبَابُ أَنَّي لَهُمْ عَبْدُ  
فَكَمْ بِسَنَى سِيفِي قَدْ اهْتَدَتْ الْجُنْدُ  
وَأُثْبِتُ رِجْلِي حَيْثُ لَا تَنْتَبُتُ الْأُسْدُ

## اشرب بسمك

إذا رأيت سُطوري وهي باسمُة  
فاشرب بِسْمِكَ من أقداح ساكبها  
وارقصْ فَإِنْ أَنْتَ لم ترقصْ لها طَرْبًا  
متى تَلوحُ القَوَافِي من مطالعها  
ويعرفُ الناسُ فضلَ الناسِ مَعْرِفَةً  
نسيتَ حُسْنَ ابتسامِ الخُرَدِ الغيدِ  
ماءَ الفصاحَةِ لا ماءَ العناقيدِ  
فالطَّيْرُ يُرْقِصُهَا شَدْوِي وتغريدي  
وَيَسْلَمُ الشُّعْرُ من حَشْوٍ وتَعْقِيدِ  
عن الرُّويَّةِ لا عِرْفَانٍ تقليدِ

## للجود رُوحِي

حرامٌ عَلَيَّ النومُ إنْ نَمْتُ جاهلاً  
وعارٌ عَلَيَّ العيشُ إنْ لم أَكُنْ لِمَنْ  
فإنْ فَاتَ كَفِّي ما تجودُ بِبَدْلِهِ  
وإنِّي لوَصَّالُ أَخِي ومُعِينُهُ  
يُبَادِرُهُ سيفي ومالي وإنْ تَكُنْ  
وإنْ بَتُّ عن حَلِي المعارِفِ عاطِلاً  
يُؤَمِّلُنِي في النَّائِبَاتِ مُجَامِلاً  
فلِلْجودِ رُوحِي لستُ بالرُّوحِ باخِلاً  
وإنْ سارَ عَنِّي في البِلادِ مَرَاجِلاً  
فجأجُ المَوامي أسْهُماً وَمَنَاصِلاً

## عسكري همّتي

أنا في ذروة المحامد ملكٌ  
همّتي عسكري وبأسي عتادي  
ووزيرٍ تَعَقُّلي وأناتي  
فاخطبي يا ملوكُ ودّي وخافي  
عربيّ مُتَوَجِّحٌ من وقارِ  
وجميعُ البلادِ مُلكي وداري  
ومُضائي قنابلي وبخاري  
غَرَبَ سيفي وطنّي في جواري

## السبق عادتنا

على السَّمَاكَيْنِ عزمي غيرُ مُفْتَخِرِ  
أنا ابنُ من زَلَزَلُوا الدنيا ومن مَلَكُوا الـ  
يُفَاخِرُونَ بَأَنَّ الغَرْبَ دارُهُمْ  
لن يبلُغوا شَأُونَا في المجد ما بلغوا  
إِنْ لم يَكُنْ كَرَسُولِ الله من بَشَرِ  
سَيَعْلَمُ الغَرْبُ أَنَّ السَّبْقَ عادتُنَا

وهَمَّتِي فوق تاجِ الشمسِ والقَمَرِ  
سُدُنِيَا ومن رَغَبُوا عن ورْدِها الكَدِرِ  
وليس بالغَرْبِ مِن فَخْرٍ لِمُفْتَخِرِ  
ولو مَشَوْا فوق هامِ الأَنْجُمِ الزُّهْرِ  
فأَيْنَ هم من أَبِي بَكْرٍ ومن عُمَرَ؟  
وَأَنَّ هذا اللَّطَى من ذلِكَ الشَّرَرِ

## عريان يلمع

إذا اختفى في العجاج الشمس والقمر  
عُريانَ يلمعُ ولَّى وهو مُندَعِرُ

## في ذروة المجد

تَسْمُو عَلَى النُّظَرَاءِ وَالْأَتْرَابِ  
فَضْلِي وَتَغْبِطُنِي بِهَا آدَابِي  
سَامِ هَدَيْتُ طَلَائِعَ الطُّلَّابِ  
سَمَحِ الْخَلَائِقِ مَا جِدِ الْأَحْسَابِ  
أَقْصَى جِمَاحِ خَلَائِقِ الْأَعْرَابِ  
وَعَلَى جِبَاهِ الْمَكْرُمَاتِ تَرَابِي

إِنِّي لِأَطْلُبُ فِي الزَّمَانِ مَكَانَةً  
وَأُرُومُ فِيهِ مَحَلَّةً يُزْهِى لَهَا  
وَكَذَلِكَ كُنْتُ إِذَا جَرَيْتُ لِمَطْلَبِ  
لَا كُنْتُ يَوْمَ أَكُونُ غَيْرَ مُهَذَّبِ  
رَاضَتْ مَكَارِمُ دِينِ أَحْمَدَ فِي دَمِي  
فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ الْمُؤَثِّلِ مَنْصِبِي

## رَهج الصِّدام

أَنزْتُ بِصَارْمِي رَهَجَ الصِّدَامِ      وَفَرَّقْتُ الْفَوَارِسَ فِي الزَّحَامِ  
وَمَا بِالْيَتُّ يَوْمَ أَجَلْتُ مُهْرِي      أَنَا جِ أُمُّ مُصَادِفُنِي حِمَامِي



## عزم ثاقب

لِيُظْهَرَ مَا يُخْفِيهِ جُلْمِي عَنِ الْغَيْبِ  
وَرَوْعَتِهِ عَنِ حُسْنِهِ الْمُتَحَجِّبِ  
سَيَنْفُذُ فِي هَامِ الْحَوَادِثِ مُضْرِبِي  
وَلِي عَرْشِ قَلْبٍ بَيْنَ جَنْبَيِّ قُلُوبِ  
شَابِيبَ عَزْمٍ ثَاقِبٍ مُتَلَهِّبِ  
وَقُلْتُ لَهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَحْلِ أَنْجِبِي  
فَهَيَّأْتُ رَحْلِي لِلنَّجَاءِ وَمَرْكَبِي  
فَجَالَ عَلَى طَرَفٍ مِنَ الصَّبْحِ أَشْهَبِ

أَلَا لَيْتَ يَوْمَ الرَّوْعِ يَكْشِرُ نَابَهُ  
وَيُسْفِرَ بِأُسْيِ كُلِّهِ بِجَلَالِهِ  
إِذَا شَتَّتَ فَاضْرِبَ بِي الزَّمَانَ فَإِنَّهُ  
وَتَالله مَا أَصْغَرْتُ حَظِّي مِنَ الْعُلَا  
وَلَوْ شَتَّتُ أَصْلَيْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ  
وَزَوَّجْتُ نَفْسِي الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْقَنَا  
وَلَكِنِّي سَرَّحْتُ فِي الْأَرْضِ نَاطِرِي  
وَأَطْلَعْتُ مِنْ عَزْمِي عَلَى اللَّيْلِ فَارِسًا

## غَنِينَا بِأَخْلَاقٍ

مَلَامَكَ عَيْشٌ فِي الْمَدَلَّةِ عَارُ  
فَمَا ضَاقَتِ الدُّنْيَا بِحُرٍّ وَلَا نَبَتْ  
هَلِ الْعِزُّ إِلَّا لِلْمُشَيِّعِ رَأْيُهُ  
ضَمِنًا لَكَ الْعَيْشَ الْأَنْثِقَ وَبَاحَةً  
فَلَا صَجِبْتَنِي شِمَةً عَرِيبَةً  
غَنِينَا بِأَخْلَاقٍ حَسَانٍ وَأَوْجُهُ  
وَصَبْرٍ أَهَاضِيبُ الْخَطُوبِ حِيَالَهُ  
وَحَسْبُكَ أَيَّامُ الْحَيَاةِ قِصَارُ  
بِمُسْتَقْبَلٍ وَجَهَ الْمَطَالِبِ دَارُ  
بِعِزِّهِ لَهْ فِي الدَّاجِيَاتِ شَرَارُ  
مَنْ اللَّهْوُ فِيهَا سُودُّ وَفَخَارُ  
إِذَا ضَاقَ بِي ضَيْفٌ وَرَوَّعَ جَارُ  
لَهَا الْبَشَرُ حَلِيٌّ وَالْحَيَاءُ شِعَارُ  
هَبَاءٌ وَشُمُّ الْكَارِثَاتِ بَخَارُ

## وطنيتي

وطنيتي فوق البُروج محلُّها	تاجُ السَّمَاك بذيلِها يتعَنَّرُ
ويزَاعتي تعنو السيوفُ لحُكمِها	إن رُحْتُ أنْظُمُ في الطروسِ وأنْشُرُ
ولي الحسامُ إذا ضَرَبْتُ بحدِّه	جَبَلًا هَوَى من عِزِّه يَتَحَدَّرُ
وإذا انْبَرَيْتُ لِمَنبرٍ فكأنَّما	(فَيَزُوفُ) مِنْ عليائه يَتَفَجَّرُ

## البر منجھامي

أُثَارَ اللّٰهَ نَقَعَ الصّٰفِنَاتِ  
وَأَغْطَشَ مِنْ سَنَابِكِهَا ظِلَامًا  
فَقَدْ عَافَتْ كِنَانَتَهَا نِبَالِي  
وَأُضْحَى عَضِيي الْبِرْمَنْجَهَامِي  
عَلَى أَنَّ الْمَنِيَّةَ فِيهِ تَجْرِي  
يَضْحُ بِهٖ إِذَا مَا اهْتَزَّ جِيْشُ  
وَأَلَّفَ بَيْنَهَا بَعْدَ الشَّتَاتِ  
وَزَيَّنَّهُ بِنُورِ الْمُرْهَفَاتِ  
وَمَلَّتْ طَوْلَ رَكُزَتِهَا قَنَايِي  
بِهِ ظَمًا لَأَعْنَاقِ الْكُمَاةِ  
كَجَرِي الْمَاءِ فِي وَرْقِ النَّبَاتِ  
مِنَ الْأَرْوَاحِ مُخْتَلِفِ اللِّغَاتِ

## أستاذي

أُسْتَاذِي وَمَنْ رَبَّيْتَ رُوحِي  
وَمَنْ عَلَّمْتَنِي نَظْمَ اللَّالِي  
تَدَارَكَ أُمَّةً غَنَّتْ بِشِعْرِي  
لَقَدْ ظَنُّوا عَصَا مُوسَى يِرَاعِي  
جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي كُلَّ خَيْرٍ  
وَمَنْ هَذَّبْتَنِي وَرَفَعْتَ شَانِي  
بِسِلْكِ عَقُودِ أَبْكَارِ الْمَعَانِي  
فَأَنْسَاهَا الْمَثَالِثَ وَالْمَثَانِي  
لِمَا أَبْدَيْتُ مِنْ سِحْرِ الْبَيَانِ  
فَقَدْ أَصْغَرْتَ فِي عَيْنِي زَمَانِي

## يا مرجان

أَسْبِقُ الْخَيْلَ إِلَى سَوْقِ الطَّعَانِ  
يَتَوَارَى فِي دُجَاهِ النَّيِّرَانِ  
أَوْ أُرَوِّي مِنْ دَمِ الضَّيِّمِ سِنَانِي  
مَاتَ مَنْ عَاشَ لِيُرْضَى بِالْهَوَانِ

أَيْنَ يَا مَرْجَانُ سِيفِي وَحِصَانِي  
وَأُثِيرُ النِّقْعَ فِي الْآفَاقِ حَتَّى  
وَيُرَوِّي الْمَوْتَ مِنِّْي نَاجِدِيهِ  
لَسْتُ أَرْضَى بِالَّذِي أُمْسَيْتُ فِيهِ

## الظبا والمحابر

فَمَا زِينَتِي إِلَّا الظُّبَا وَالْمَحَابِرُ  
تُضَاجِكُهَا شَمْسُ الْعُلَا وَتُسَامِرُ  
بَعِيدِ الصَّدَى تَرْتَجُّ مِنْهُ الْمَنَابِرُ  
حُسَامٌ بِكَفِّي فِي الْمَعَامِعِ بَاتِرُ  
وَكُلُّ عَدُوٍّ رُوحُهُ فِيهِ طَائِرُ

إِنْ أَرْدَانَ بِالْعَظْمِ الرَّمِيمِ الْمُفَاخِرُ  
عَلَى أَنَّ لِي فِي مَغْرَسِ الْمَجْدِ دَوْحَةٌ  
وَلِي فَاصِلَاتُ الرَّأْيِ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ  
وَيَوْمَ النَّدَى أَهْتَزُّ حَتَّى كَأَنَّني  
كَأَنَّ حُسَامِي الرُّوْضُ خَضَاءَ أَزْهَرْتُ

الباب الرابع

في الغزل



## الحسن والطهر

فَكُلُّ مُجِبٍّ جُنَّ فِيهَا لَهُ الْعَذْرُ  
إِذَا أَرْسَلَتْهُ قَامَ يَرْتَجِزُ السَّحْرُ  
كَمَا سَبَحَ الْعَصْفُورُ أَنْطَقَهُ الْفَجْرُ  
كَمَا فِي غَدِيرٍ لَاحِثِ الْأَنْجُمِ الزُّهْرُ  
وَمَا بَيْنَنَا فِي تَيْهِهِ يَنْقُضِي الْعُمُرُ  
وَإِنْ رَاحَ يُصْبِيَنِي بِمَبْسِمِهِ الْبَدْرُ  
بِتَقْوَى جَمَالٍ أَوْ بِمَكْرُمَةٍ فَخْرُ؟

لَهَا جَلِيتَانِ الْحَسَنُ يُشْجِيكَ وَالطُّهْرُ  
وَلَحْظٌ يُنَاقِي الرُّوحَ وَحْيٍ بَيَانِهِ  
وَلَفْظٌ يَهْشُ الْقَلْبُ عِنْدَ سَمَاعِهِ  
يَلُوحُ بِمِرَاةِ الْفَوَائِدِ خِلَالِهَا  
وَتَحْسَبُنِي مِنْهَا قَرِيبًا لِرَقَّتِي  
فَمَا أَنَا مَنْ يُرْضِي الْغَرَامَ بِقُبْلَةٍ  
وَهَلْ لِي إِنْ حَقَّ الْعَفَافِ لَوَيْتُهُ

\* \* \*

وَشَرَّدَهَا عَنْ دَارِهَا الظُّلْمَ وَالْغَدْرُ  
فَكَانَ حِمَاها بَعْدَ أُسْرَتِهَا الْأَسْرُ  
دَلَالٌ وَلَا فِيهَا وَإِنْ عَظُمَتْ كِبَرُ  
لَهَا مِنْ أَسَاها وَالشُّجُونِ أَبُّ بَرُّ  
فِيَا لِكَ مِنْ عُصْفُورَةٍ خَطَفَ الصَّقْرُ  
وَسِيقَ لَهَا مِنْ دُرٍّ أَدْمَعَهَا الْمَهْرُ  
وَهَلْ لِلْيَالِي عِنْدَ مِحْنَتِهَا فَجْرُ  
وَفِي قَلْبِهَا مِنْ قُبْحٍ طَلَعَتْهُ دُغْرُ  
بِمُهْجَتِهِ مِنْ بَرْدٍ إِيْمَانِهِ جَمْرُ

بِنَفْسِي الَّتِي قَدْ دَبَّحَ التُّرُكُ قَوْمَهَا  
قَضَتْ أُمُّهَا وَاجْتَاثَتْ الْحَرْبُ عَمَّهَا  
وَعَوَّدَهَا الدُّلَّ الْإِسَارُ فَمَا بِهَا  
وَلَيْسَتْ وَإِنْ غَالُوا أَبَاها يَتِيمَةً  
تَشْفَعُ فِيهَا شَرْكَسِيٌّ فَحَاذَهَا  
وَقَدْ زُوِّجَتْ بَعْدَ الْإِسَارِ مُذَلَّلَهَا  
سَلُّوا قَلْبَهَا هَلْ هَزَّةُ الْحُبِّ هَزَّةُ  
تَقُولُ لَهُ أَهْلًا إِذَا جَاءَ مُقْبِلًا  
فِيَا لِتَقِيَّ شَاعِرٍ شَفَّاهُ الْهَوَى

الحسن والطهر

فَلَا هُوَ سَالٍ عَنْ جَمَالٍ يَرُوقُهُ      وَلَيْسَ بَدَانٍ مِنْ خَلَائِقِهِ الْعُهْرُ

## إلى المطهى يا عاذلة

أنا لا المُحبُّ ولا الولُوعُ  
يا وَيْحَ عاذلتي أَمَا  
أَبَدًا تُعَذِّبُنِي وَكُلُّ  
إِنِ التّي تَهْذِي بِهَا  
وَلِحُسْنِهَا مِنْ طَهْرِهَا  
لا وَصْلُهَا يُرْجَى وَإِنْ  
وَأَنَا أَمْرُؤُ لا جَاهَ لِي  
وَلَهَا عَلَى كِبَرٍ بِهَا  
وَقَمٌ يَذُوبُ حَلَاوَةً  
لا بِالصَّغِيرِ فَأَشْتَكِي  
أَنَا فِي خَرِيفِ الْعُمْرِ جَا  
مَا لِلْكُھُولَةِ وَالْهَوَى  
مَاذَا يُرِيبُكَ مِنْ أَخِي  
إِنَّ الَّذِي أَبْكِي لَهُ  
قَوْمِي اصْنَعِي (خيرًا) تَرَيِ

كَذَبْتُ عَلَى قَلْبِي الدُّمُوعُ  
لِدَبِيبِ غَيْرَتِهَا هُجُوعُ  
حَدِيثُهَا خَلِقُ رَجِيعُ  
أَرْدَانُهَا مِسْكُ يَضُوعُ  
وَجَلَالُهَا حِصْنُ مَنِيعُ  
يَشْفَعُ لِعَاشِقِهَا يَسُوعُ  
وَلِحُسْنِهَا جَاهُ رَفِيعُ  
وَتَرْفَعُ لَحْظُ يَرْوَعُ  
نَذْمَانُ خَمَرَتِهِ صَرِيعُ  
وَجَدَا وَلا النَّزِقُ الْخَلِيعُ  
وَزَنِي لِسَاحَتِهَا الرَّبِيعُ  
ذَهَبُ الشَّبَابِ وَلا رَجُوعُ  
نُسْكَ يَذُلُّهُ الْخُشُوعُ  
لِلَّهِ دَرُّ أَبْيَكِ جُوعُ  
مَا لَيْسَ يَصْنَعُهُ الْقَنُوعُ

## صورة الحبيب الشمسية

فأنا غير سُهادي لا أرى  
تَفْضَحُ الطَّيْفَ إذا الطيفُ سَرَى  
فَأَتَتْ أَجْمَلَ مِمَّنْ صَوَّرَا  
كَذَبَ الحاسدُ فيها وافتَرَى  
وَسَبَتْ لَفْظًا وراعتْ مَنْظَرًا  
ثُمَّ لَمَّا أَنْ رَأَاهَا كَبَّرَا  
مَلَكًا قَدْ صَوَّرُوا أَمْ بَشَرًا  
جَفَّ مِنْ مَرَاكِ دَمْعِي أَمْ جَرَى؟  
لي ولا يُقْنِعَنِي أَنْ أَنْظُرَا  
وَحَبَّوْنِي بَعْدَ عَيْنٍ أَثَرَا

إِنْ رَأَى العَاشِقُ طَيْفًا فِي الكَرَى  
إِنَّمَا لِي مِنْ حَبِيبِي صُورَةٌ  
صَوَّرَتْهَا الشَّمْسُ لِي مِنْ ظِلِّهِ  
لَا مَنِي الحاسدُ فِي رَبَّيْهَا  
قَدْ ذَكَتْ رِيحًا وَلَانتْ مَلَمَسًا  
كَذَبَ العَاذِلُ فِيهَا جَاهِلًا  
قال لَمَّا أَنْ رَأَى صُورَتَهَا  
فَانْظُرِي يَا صُورَةَ المَحْبُوبِ هَلْ  
إِنَّهُ يُقْنِعَنِي أَنْ تَنْظُرِي  
بَدِّلُونِي عَرَضًا مِنْ جَوْهَرِ

\* \* \*

فَجَرَى يَا عَيْنَ فِيهَا كَوَثَرَا  
إِنَّهُ لَا بُدَّ لِي أَنْ أَسْهَرَا  
لِلدُّجَى إِنَّ الدُّجَى لَنْ تَصْبِرَا  
قُلْتُ إِنَّ اللَّيْلَ وَلَّى مُدْبِرَا  
فَلَكَا وَالدَّمْعَ فَجْرًا أَحْمَرَا  
كَانَ يَوْمُ البَيْنِ يَوْمًا أَغْبَرَا

خُضْرَةُ الظُّلَمَاءِ فَرِدَوْسُ الهَوَى  
وَاسْهَرِي يَا صُورَةَ اللَّيْلِ مَعِي  
لَا تَمَلِّي طَوْلَ لَيْلِي وَاصْبِرِي  
كُلَّمَا جُنْحٌ مِنَ اللَّيْلِ مَضَى  
سَامِرِينِي لَا تَظْنِي مَدْمَعِي  
أَذْكَرْتَنِي لَيْلَةَ البَيْنِ وَقَدْ

لَيْلَةٌ بَاتَ بِهَا عَذْبُ اللَّمَى	عَلَقَمَا وَالْدَمْعُ أَمْسَى سُكَّرَا
لَمْ يَكْدُ يَبْدُو لَنَا مِنْ عَجَلٍ	مَلَكُ الظُّلُمَاءِ حَتَّى اسْتَتَرَا
شَابَ فَوْدُ اللَّيْلِ فِيهَا يَافِعًا	إِذْ رَأَى الصُّبْحُ يَقُودُ الْعَسْكَرَا
جَاذَبْتَنِي السِّيفَ ثَمَّ انْتَحَبْتُ	عِنْدَمَا مُزَّجِي قَطَارِي صَفَرَا
قَالَتْ الْعَهْدُ الَّذِي مَا بَيْنَنَا	لَا أَرَاهُ غَيْرَ مَشْدُودِ الْعُرَا
قَلْتُ وَالْقَلْبُ الَّذِي غَاذَرْتُهُ	هُوَ مَلِكُ لِكَ حَقٌّ لَا مِرَا
وَجَرَى لِي دَمْعُهَا مُنْحَدِرَا	فَجَرَى دَمْعِي لَهَا مُنْحَدِرَا
وَتَفَرَّقْنَا عَلَى هَذَا الْأَسَى	فَبَكَى مِنْ رَحْمَةٍ مَنْ حَضَرَا

## لا يضرها

فَإِنْ تَقْضَاهَا يَا رَبِّ لِي تَكُنْ نِعْمَةً      تَرِقُّ حَوَاشِيهَا وَيُصْفَوْنَ نَمِيرُهَا  
وماذا عليها لو أَثَابَتْ بِقُبْلَةٍ      وذلك لَوْلَا طُهْرُهَا لَا يَضِيرُهَا

## يارب

فَيَا رَبِّ إِنِّ تَنْعِمُ عَلَيَّ بِحُسْنِهَا  
وَيَا رَبِّ إِنِّ تُسَعِّدُ حَيَاتِي بِقُرْبِهَا  
وَيَا رَبِّ إِنِّ تَمُنُّ عَلَيَّ فَإِنِّنِي  
أَنْبَتُ فَلَا تَلْقَانِي الدَّهْرَ عَاصِيَا  
شَكَرْتُ فَلَا أُلْفَى مَدَى الْعُمْرِ شَاكِيَا  
قَضَيْتُ سَنِينًا عَاثَرَ الْحَظِّ بَاكِ يَا

## ذلت لحظي

ذَلَّلْتُ لَحْظِي بَعْدَ طَوِيلِ إِبَائِهِ  
أَسْرَفْتُ فِي نَظَرِي إِلَيْكَ وَأَسْرَفْتُ  
مَا زَالَ نُسْكِي فِي هَوَاكَ يَخُونُنِي  
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ مَلِيحِ مُفَرِّدِ  
فِي الْحُسْنِ آيَةُ خَدِّكَ الْمُتَوَقِّدِ  
حَتَّى نَسِيتُ شَهَادَةَ الْمُتَشَهِّدِ



## بروج الشهب

قَصْرُ بَرْوَجِ الشُّهْبِ مِنْ أَبْرَاجِهِ      أَدْنَى لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمَبْهُورِ  
وَإِذَا أَطْلَأَ الْغَيْدُ مِنْ شُرُفَاتِهِ      أَقْسَمَتْ مَا طَالَعَتْ غَيْرَ الْحَوْرِ

## لولا الخيال

لَمَّا ضَرَعْتُ لِقُبْلَةٍ وَتَوَرَّعَا  
وَاعْتَادَنِي كَمَدِي الْقَدِيمُ فَعَاقَنِي  
لَوْلا خِيَالُ مَنْكَ لَأَزَمَ مَضْجَعِي  
بَذَلَ الَّذِي ضَنَّ الْحَبِيبُ بِبَذْلِهِ  
وَسَأَلْتُ قَلْبِي سَلُوءً وَتَصَدَّعَا  
عَمَّنْ وَلِيعْتُ بِهِ لِيَالِي أَرْبَعَا  
إِنْ قُمْتُ قَامَ وَإِنْ قَعَدْتُ تَرَبَّعَا  
لَمَّا غَفَّتْ عَيْنِي فَسَرَّ وَأَمْتَعَا  
عَقَدَ الْعَزِيمَةَ أَنَّهُ لَيْسَ يَرْجِعَا  
لَسَحَبْتُ لِلْفَرْدَوْسِ ذَيْلَ مُحَقِّفٍ

## نور فوق نور

الجدُّ إلَّا فِيكِ لِعِبُّ  
والعِزُّ إلَّا بِكَ ذُلُّ  
وأنتَ نُورٌ فَوقَ نُورِ  
لا مِثْلُ ذاتِكَ في الذَّوَا  
والعُمُرُ إلَّا لَكَ نَهَبُ  
والسَّهْلُ إلَّا فِيكِ صَعْبُ  
دُونَهُ سِتْرٌ وَحُجْبُ  
بِ ولا كَحُبِّي لَكَ حُبُّ

## حببتك

حَبَبْتُكَ لَا أَرْجُو وَصَالًا وَلَا أَرَى  
فَيَا لَكَ مِنْ تُرْكِيَّةٍ قَدْ هَدَى بِهَا  
إِذَا مَا شَكْتُ لِي حُبَّهَا لَا أُجِيبُهَا  
سِوَى أَنْ قَلْبَيْنَا إِذَا مَا تَنَاجَا  
لَنَا عَفَّةٌ فِي الْحَبِّ لَا يُتَّقَى لَهَا  
مِنْ الْحَبِّ بُدًّا إِنَّ ذَا لِعَجِيبُ  
فَتَى عَرَبِيَّ اللَّفْظِ عَنْكَ غَرِيبُ  
وَلَا هِيَ إِنْ أَشْكُ الْغَرَامَ تُجِيبُ  
عَلَى الصَّمْتِ فَالْمَعْنَى الْبَعِيدُ قَرِيبُ  
عَذُولٌ وَلَا فِيهَا يُخَافُ رَقِيبُ

## هذب طبعي

فَيَا رَبِّ إِنِّ أَصْبَحْتُ نَادَيْتُ بِاسْمِهَا  
وَأَنْتَ الَّذِي زَيَّنْتَهَا وَمَنْحَتَهَا  
وَيَا رَبِّ إِنِّ تُعْطِي الْجَمَالَ لَشَاعِرٍ  
وَإِنِّ لَمْ أَكُنْ يَا رَبِّ بَعْدُ مُهَذَّبًا  
وَأَذْكُرُهَا إِنِّ أَغْفَتِ الْعَيْنُ حَالِمًا  
مِّنَ الْحُسْنِ مَا قَدْ غَادَرَ اللَّبَّ هَائِمًا  
يَصْنُهُ كَمَا أَسْمَعْتَ قَوْلَكَ فَاهِمًا  
فَهَذَّبْ بِهَا طَبْعِي وَصَفِّ الْمَكَارِمَا

## أشهى الأمانى

يا لَيْلَةً صُبْحُهَا وَقُفُّ عَلَى السَّفَرِ  
أَشْهَى أَمَانِي أَنْ تَبْقَى وَإِنْ مَزَجْتُ  
ما تلك بالليلَةِ الْمَيْمُونُ طَالِعُهَا  
قد بات قلبي حَذَارَ الْبَيْنِ فِي لَهَبِ

هل تَسْتَطِيعِينَ أَنْ تَبْقَى مَدَى الْعُمْرِ  
فيها الحَوَادِثُ صَفْوَ الْعَيْشِ بِالْكَدَرِ  
وإن أضاء دُجَاهَا فاضِحُ الْقَمَرِ  
وناظري من غَزِيرِ الدَّمْعِ فِي مَطَرِ

## حسبي

لا أبتغي «دُتَّة» من مالٍ والِدِها  
ولا أرومُ حَرِيرًا مِنْ مَنَازِلِها  
وإنْ يَرُونِي إلى الإسلامِ مُنْتَسِبًا  
فَدُتَّةُ العِلْمِ والآدابِ تَكْفِينِي  
حَسْبِي الَّذِي فِي نَوَاحِيها مِنَ اللَّيْلِ  
فَلَيْسَ يَمْنَعُنِي مِنْ عِشْقِهِمْ دِينِي

## لا ألوم الحبيب

لا ألوم الحبيب في الصّدِّ إنِّي  
لو رأني الجميلُ أهواهُ حقًّا  
لَسْتُ أُرْمِي الذي أُحِبُّ بِظُلْمٍ  
مَا صَدَقْتُ الهَوَى وقد نمت لَيْلِي  
لو عَشِقْنَا هذا الجمالَ لَهَمْنَا  
وأَكَلْنَا من لَحْمِنَا وَشَرَبْنَا  
وَلَجِئْنَا زَائِرِينَ وَلَوْ بَتَّ  
إِنَّ دَعْوَى الهَوَى تَزِيدُ وَلَكِنْ

طَائِعُ وَالْمَلَامُ خِذْنُ الْخِلَافِ  
لَرَثَا لِي وَجَادَ لِي بَانِعُطَافِ  
هُوَ وَاللَّهِ كَامِلُ الْأَوْصَافِ  
أَيَّنَامُ الْمُحِبُّ نَوْمَ الضُّعَافِ  
فِي الْفَيَافِي وَنَائِيَاتِ الشُّعَافِ  
مَنْ يَنَابِيعَ دَمْعِنَا الذَّرَافِ  
نَا إِلَيْهِ نَمْشِي عَلَى الْأَسْيَافِ  
قَلَّ بَيْنَ الْوَرَى مُحِبٌّ وَافِي



## رضع الحسن

أنا أُولَى بِعِشْقِهِ وَهُوَ أُولَى  
أنا فِي حُبِّهِ عَلَيْهِ عَزِيز  
إِنْ قَضَى اللَّهُ بِالصُّدُودِ لَغَيْرِي  
أنا غَالٍ عَلَيْهِ فِي الْقَرَبِ مِنْهُ  
وَهُوَ عِنْدِي مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ وَجْهًا  
فَتَرَاهُ عَيْنَايَ شَمْسَ جَمَالٍ  
رَضَعَ الْحُسْنَ فِي مِهَادٍ صَبَاهُ  
مِنْ سِوَاهُ بِكُلِّ هَذَا الْجَمَالِ  
يَا لَذُلِّ الْوُشَاةِ وَالْعُدَّالِ  
لَا قَضَى لِي مِنْهُ بِغَيْرِ الْوِصَالِ  
وَهُوَ عِنْدِي فِي الْقَرَبِ وَالْبُعْدِ غَالِي  
وَأَنَا عِنْدَهُ جَمِيلُ الْخِصَالِ  
وَتَرَانِي عَيْنَاهُ بَدْرَ كَمَالٍ  
وَأَنَا قَدْ رَضَعْتُ ضِرْعَ الْمَعَالِي

## لي آية

إِنِّي احْتَسَبْتُ النَّقَىٰ فِيمَا يُلَيِّتُ بِهِ  
أَصْبَحْتُ أَقْرَأُ مِنْ آيِ الْهَوَىٰ سُورًا  
إِنِّي لَدَاعٍ إِلَىٰ دِينِ الْغَرَامِ فَمَنْ  
لِي آيَةٌ جِئْتُكُمْ مِنْ نُّورِ غُرَّتِهِ  
مِنَ الْغَرَامِ وَالِاسْتِغْفَارِ فِي السَّحَرِ  
بِحَدِّهِ غَيْرَ مَا حُدِّثْتُ فِي السُّورِ  
يُؤْمِنُ فَنَاجٍ وَمَنْ يَكْفُرْ فَفِي سَقَرٍ  
بِكُلِّ مُزْرٍ بَنُورِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

## اسمحي

أَنْتِ يَا بَارِدَةَ الرِّيِّ	يَقِ وَيَا غَيْظَ الْمِلَاحِ
نَهَلَةٌ مِنْ فَيْكِ تَأْسُو	مَا بِقَلْبِي مِنْ جِرَاحِ
فَاسْمَحِي لَا يَدْخُلُ الْـ	جَنَّةَ إِلَّا ذُو سَمَاحِ
لَا تَخَافِي اللَّهَ فِي إِطِـ	فَاءِ نَارِي وَصَلَاحِي
مَا عَلَيَّ مِنْ يَبْعَثُ الْمَيِّـ	تَ حَيًّا مِنْ جُنَاحِ

## غالية المعاني

ذِكْرَكَ غَالِيَةً الْمَعَانِي  
وَأَخْوَكِ مِنْ رَجَمِ الْهَوَى  
مَا عُذْرُ صَبِّكَ شَادِيًّا  
وَيَرَى سَمَاءَكَ أَزْلَفَتْ  
وَسَنَّاكَ لَوْلُوهُ الْبَيَانِ  
ذُو نَشْوَةٍ شَجَّتِ الْأَغَانِي  
غَيْرُ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي  
وَيُريحُ رَائِحَةَ الْجَنَانِ

## جَلَّتْ صِفَاتُهُ

يا حَبْدًا وهي تقسو في مُعَامَلَتِي  
إن كان لا بُدَّ مِنْ وَصْفٍ لِقَامَتِهَا  
لا يُثْمِرُ الشَّمْسَ وَالْبَدْرَ التَّمَامَ مَعًا  
جَلَّتْ صِفَاتُكَ أَنْ تُحْكِيَ مُمَثَّلَهُ

لو كان يَتَّبِعُ هذا الحُسْنَ إِحْسَانُ  
فَلَيْسَ يُغْنِي الْوَشِيحُ اهْتَرَّ وَالْبَانُ  
خُوطٌ مِنَ الْبَانِ فَيَنَانُ وَرِيَانُ  
أَوْ أَنْ تُحِيطَ بِمَعْنَى مِنْكَ أَذْهَانُ

## إيهام

غُلَامٌ سَأَشْرَبُ فِي غَيْرِ حَا      نِكَ إِنْ كُنْتَ خِلْتَ فَوَادِي عَبِيًّا  
أَتَسْكُبُ مِنْ حَدِّكَ النُّورَ فِي الْـ      كَأْسِ تُوهْمُنِي أَنَّ فِيهَا حُمِيًّا

## أعد يا وصل

أَعِذْ يَا وَصْلُ لَيْلَةَ أُسْكِرْتَنِي      مَحَاسِنُهَا وَأُسْكِرَهَا بَيَانِي  
تَمِيلُ عَلَيَّ بِالذَّلِّ الْحَاجِزِي      وَقَدْ غَرَّدْتُ بِالْغَزْلِ الْيَمَانِي  
وَمِنْ لَثَمٍ عَلَى النَّعْرَيْنِ أَنَا      إِلَى دَمْعٍ عَلَى الْخَدَيْنِ قَانِ

## أغراني المشيب

شربتُ الدمعَ فيكَ وما رَوَانِي  
وَأَنْفَقْتُ الشَّبِيبَةَ فِي التَّصَابِي  
وَقَلْتُ الشَّيْبُ يَزْجُرُنِي وَيُنْهِي  
وَمَا أَنَّ شَيْبْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلَكِنْ  
وَذُقْتُ مِنَ الْهَوَى مَرَّ الْهَوَانِ  
وَكُنْتُ أَخَالُ ذَلِكَ قَدْ كَفَانِي  
فَأَغْرَانِي الْمَشِيبُ وَمَا نَهَانِي  
أُعَانِي مِنْ دَلَالِكَ مَا أَعَانِي

\* \* \*

بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مَلِكٍ كَرِيمٍ  
وَلَمْ تَهْبِطْ لَتَفْتِنَنَا وَلَكِنْ  
وَيَوْمَ مَزَجْتُ لِلتَّوْدِيْعِ دَمْعِي  
أُعَانِقُهُ فَأَمْزَجُهُ بِنَفْسِي  
هَبِطْتَ الْأَرْضَ مِنْ عَلِيَا الْجَنَانِ  
مَخَافَةَ فِتْنَةِ الْحُورِ الْحَسَانِ  
بِكَاسٍ مِنْ مَرَاشِفِهِ سَقَانِي  
وَيُسْعِدُنِي النُّحُولُ فَلَا يَرَانِي  
لَمَّا اخْتَرْتُ الْبَعَادَ عَلَى التَّدَانِي  
فَلَوْلَا خَفْتُ تَغْرِقُهُ دَمُوعِي



## رسالة دمع

يُخَيِّلُ لِي أَنَّ الدُّجَى قَلْبُ كَافِرٍ  
وَأَنَّ الْهَوَى لَيْلٌ وَوَجْدِي نُجُومُهُ  
كَأَنَّ النَّوَى تَاجٌ عَلَى مَفْرِقِ الْهَوَى  
فَيَا أَيُّهَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ رِسَالَةٌ  
رِسَالَةٌ دَمْعٍ مِنْ شَجِيٍّ تَرَاقَصَتْ  
فَبَلَغَ لَهَا دَمْعِي وَقَبْلُ بُسَاطَتِهَا  
وَحَسْبُكَ فَخْرًا أَنَّ ثَغْرَكَ عِنْدَمَا  
وَأَنَّ كَرَى عَيْنَيَّ تَقْوَى وَإِيمَانُ  
وَأَهْلُ الْهَوَى فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ رُكْبَانُ  
يُرْصَعُهُ مِنْ دَمْعِ عَيْنَيَّ عَقِيَانِ  
تُبَلِّغُهَا إِنْ كَانَ عِنْدَكَ كِتْمَانُ  
بِأَشْوَاقِهِ فِي جَنَّةِ الْوَجْدِ أَغْصَانُ  
فَإِنَّكَ عَبْدٌ وَالْمُبَلِّغُ سُلْطَانُ  
يُقَبِّلُ نَعْلَيْهَا يُضِيءُ وَيَزْدَانُ

## الراقصات

سَرَبَ الظُّبَاءِ الرُّتَّعِ	مَنْ يَا رِفَاقُ رَأَى مَعِيَ
لِ الْعَارِيَاتِ الْأَذْرُعِ	الكَاسِيَاتِ مِنَ الْجَمَا
تِ مِنْ الدَّلَالِ بِأَذْمُعِ	النَّاعِمَاتِ الْبَاكِيَا
بِرِشَاقَةٍ وَتَمَنُّعِ	وَالرَّاقِصَاتِ خَلَاعَةً
نَّ رَقَصْنَ بَيْنَ الْأُضْلُعِ	وَقُلُوبُنَا وَجَدًا بِهِـ
يَّ بِحَسْرَةٍ وَتَفْجُعِ	إِنْ مِتُّ لَا تَبْكُوا عَلَيَّـ
فِي عَشَقِهِنَّ بِمَضْرَعِي	فَأَنَا رَضِيْتُ صَبَابَةً

## حي البخيلة

حَيِّ الْبَخِيلَةَ مَا أَطْفَتَ بِدَارِهَا  
وَأَعْطَفَ عَلَى سَاحَاتِهَا وَرُبُوعِهَا  
وَاجِنِ الْهَنَاءَ الْحُلُوَّ مِنْ جَنَائِهَا  
وَاحْمِلْ تَغَضُّبَهَا الْحَيَاةَ وَعَتَبَهَا  
غَلَبَ الْغَرَامُ فَبُحْتُ غَيْرَ مُخَيَّرٍ  
وَأَنَا الَّذِي — وَهِيَ الَّتِي — لَوْلَا الْهُوَى  
وَأَغْسِلْ بِدَمْعِكَ مِنْ «سِمْنَتِ» جِدَارِهَا  
عَطْفَ الْغُصُونِ حَنَّتْ عَلَى أَثْمَارِهَا  
وَرِدِ الصَّفَاءَ الْعَذْبَ مِنْ أَنْهَارِهَا  
وَكُفَّاكَ مَا أَفْشَيْتَ مِنْ أَسْرَارِهَا  
وَجَبُنْتُ لَا أَقْوَى عَلَى أَسْرَارِهَا  
مَا مِتُّ وَهِيَ تَنُوحُ فِي أَشْعَارِهَا

## صيفة من الدر

بِأَبِي مَنْ كُلَّمَا عَا	رَضْتُهِ قَالَ «سَكَاتِ»
صِيفَةً مِنْ دُرٍّ فِيهِ	أَعْجَزَتْ طَوَّقَ النُّحَاةِ
حُلُوءٌ كَالسَّكَّرِ الْمَعْرِ	رَوْفٍ فِي مَصْرِ نَبَاتِي
لَسْتُ أَنْسَى فَمَهُ	يَلْفِظُهَا طُولَ حَيَاتِي

## عوفيت

من للمشوق جرى الغرام بدمعه  
ما كنت أحسب للخطوب حسابها  
إن الذي جرعتُه من بوعده  
يا ذا الحمى النائي عليّ رحابه  
عوفيت من حلو الغرام ومُرّه  
والمُسْتَهَام هفا السقام بلْبِه  
قبل ابتلائي بالصدود وخطبه  
أضعاف ما هُنْتُتُه في قُرْبِه  
من لي بتعفير الخدود بتُرْبِه  
وسلّمت من سلّم الهيام وحربِه

## لابراح

ما لي سِوَى ذُلِّي وَدَمِّ  
وَإِذَا غَضِبْتَ فَإِنَّ صَدَّ  
فَإِذَا صُدِعْتُ وَإِنْ صُرِعْتُ  
وَإِذَا رَضِيتَ فَكُلُّ أَمْرٍ  
فَإِذَا شَدَوْتُ وَإِنْ زَهَوْتُ  
وَأَنَا عَلَى الْحَالِيْنَ عَبُّ  
عِي حِينَ تَعْتَبُ مِنْ سِلَاحِ  
رِي لِلَّهِيبِ وَلِلْجِرَاحِ  
تُ فَلَا مَلَامَ وَلَا جُنَاحَ  
رِي لِلْسُّرُورِ وَلِلصَّلَاحِ  
تُ فَكُلُّ مَحْظُورٍ مُبَاحُ  
حُكَ لَا فَكَاكَ وَلَا بَرَا حُ

## لا تذرف الدمع

لا تَذْرِفِ الدَّمْعَ تَغْلِيلاً وَتَمْوِيَهَا      إِنَّ الدَّمْعَ تُسَرِّي هَمَّ مُجْرِيهَا  
لا يُحْسِنُ الْعِشْقَ إِلَّا كُلُّ مُصْطَبِرٍ      عَلَى لَوَاعِجٍ فِي الْأَحْشَاءِ يُخْفِيهَا

## الدنيا مجاملة

صِلِي مُحِبِّكَ فَالدُّنْيَا مُجَامِلَةٌ  
غَضِيضَةُ الطَّرْفِ مَصْقُولُ عَوَارِضُهَا  
لَوْ خَيَّرُونِي بَيْنَ الْحُورِ حَالِيَّةٍ  
حِبَالٍ عَانَ غَزِيرِ الدَّمْعِ أَوَّاهِ  
أَزْدَادُ فِيهَا جُنُونًا مَا نَهَى النَّاهِي  
وَبَيْنَهَا عَاطِلًا مَا اخْتَرْتُ إِلَّا هِيَ



## الحب شرفني

قَرُبْتُ فَسَرَّ جَمَالُهَا نَظْرِي      وَنَأْتُ فَأَنَسَ ذِكْرُهَا قَلْبِي  
مَنْ كَانَ يَشْكُو حُبَّ نَاعِمَةٍ      أَنَا شَاكِرٌ فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ  
الْحُبُّ شَرَّفَنِي وَهَذَّبَنِي      وَالْحُسْنُ قَرَّبَنِي إِلَى رَبِّي

## عهد ذميم

قَرَّبْتَ وَلِيْتَ الْقُرْبَ مِنْكَ يَدَوْمُ      وَبِنْتَ وَعْهْدَ الْبَيْنِ فِيكَ ذَمِيمُ  
كَأَنَّكَ بَدْرٌ فِي سَمَاءِ مَحَبَّتِي      تُنِيرُ وَبَاقِي مِنْ أَحَبِّ نَجْوَمُ

## التقي المستهام

في الله ما يَلْقَى النَّقْـ  
مِنْ مُضْـرِمَاتِ النَّارِ مِنْ  
رُوحٍ تَرَفُّ عَلَى الْجَمَا  
وَدَمٌ تَحَرَّقَ بَيْنَ خَوِ  
وتَهيمُ نفسي بِالمحَا  
ولَقَدْ أَطْلَعْتُ اللَّهَ إِلَّا  
غَلَبَتْ بِهَا نَفْسِي قُوَى

يُـ الْمُسْتَهَامُ مِنْ الْعَيُونِ  
رُسُلِ الْقَضَاءِ مِنَ الْمَنُونِ  
لِ رَفِيفَ نَادِيَةِ الْغُصُونِ  
فِ اللَّهِ رَبِّي وَالْفُتُونِ  
سِنِ وَالْبِدَائِعِ وَالْفُنُونِ  
نَظْرَةً هَاجَتْ شُجُونِي  
رُوحِي وَعَزَّتْنِي جُفُونِي

## أعطيت صبرًا

الله قَدَّرَ أَنَّ الْوَجْدَ يَقْتُلُنِي  
أُعْطِيتَ صَبْرًا وَمَا لِي عَنْكَ مُصْطَبِرٌ  
الْحُبُّ أَنْسَانِي الدُّنْيَا وَقِيمَتَهَا  
إِنْ غَبَّتْ عَنِّي وَأَنْ الْقُرْبَ يُحْيِينِي  
فَلَيْتَ أَنَّ الَّذِي أَعْطَاكَ يُعْطِينِي  
فَالْمَوْتُ يُضْحِكُنِي وَالْهَجْرُ يُبْكِينِي

## متى

أَمَا كَفَى الْبُعْدُ حَتَّى تَمْنَعَ الْكُتُبَا  
إِنِّي أَرَى سَبَبًا لِلْبُعْدِ أَعْرِفُهُ  
وَلَوْ كَتَبْتُ لَهَا الْأَشْوَاقَ أَيْسَرَهَا  
مَتَى تَرَى لِي حَقًّا عِنْدَهَا وَجَبَا  
وَلَا أَرَى لِمَتَادِي هَجْرِهَا سَبَبَا  
تَأْجِجَ الْحَبْرُ وَالْقِرطَاسُ وَالتَّهَبَا

## لا تصدق

لا تُصَدِّقْ فِدَاكَ كُلُّ الْأَنَامِ  
إِنَّ عَهْدِي فِي عِشْقِ ذَاتِكَ عَهْدِي  
لَوْ أَفَادَ الْجِمَامُ مِنْكَ وَصَالًا  
أَنَا فِي جَنَّةِ الْهُيَامِ غَرِيقٌ  
وَشَقَائِي مِنَ الْجَمَالِ نَعِيمِي  
فِيكَ لَوْلَا الدَّمُوعُ يُطْفِئُنَّ نَارِي  
فِيَّ قَوْلِ الْوَشَاةِ وَاللُّوَامِ  
وَذِمَامِي وَإِنْ جَفَوْتَ ذِمَامِي  
لَرَكِبْتُ الرَّدَى بِغَيْرِ لِجَامِ  
مِنْ دَمُوعِي فِي كَوْثَرٍ مِنْ مُدَامِ  
وَشَفَائِي مِنَ الْغَرَامِ سَقَامِي  
لُحْتُ فِي الْجَوْ شُعْلَةً مِنْ ضِرَامِ

## سجیة النفس

يَظُنُّ بَيَ الْعُدَّالِ مَا يُضْمِرُونَهُ  
وَإِنِّي وَإِنْ أَرَخَيْتُ لِلْعَيْنِ حَبْلَهَا  
سَجِيَّةُ نَفْسٍ تَقْدِرُ الْحُسْنَ قَدْرَهُ  
مِنَ الرَّجْسِ أَنْ طَالَعْتُ بَدْرًا مُنَعَّمًا  
لَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يُسِرَّ الْمُحَرَّمَ  
وَشِيْمَةُ قَلْبٍ مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمًا

## مجمع المحاسن

أنا بالمحاسن والجمال أَهِيْمُ  
وردُ نسيْمُ يَاسميْنُ خَمرةُ  
وَبِمُهْجَتِي حُلُو الدَّلَالِ وَسِيْمُ  
تُفَاحَةُ غُصْنِ حِلَالِ رِيْمُ



# ذكري إحسان

طال لهفي

يا رَشِيقَ القَدِّ	يا جِيدَ الغَزَالِ	يا ابنَ خالي
هلْ رَأَى بَيْنَ	الدَّرَارِي والهِلَالِ	كيف «لطفِي»؟
كِدْتُ من وجدي	إلى «المكس» أَطِيرُ	كجمالي
مَا لَهُ في عَالَمِ	الظَّرْفِ نَظِيرُ	أو كوصفي؟
ليس للشمسِ	وإنْ جَلَّ سَنَاها	لاشتياقي
وإذا أَبْلَغَ	نَفْسِي مُشْتَهَاها	لَسْتُ أُخْفِي
طال في بُعْدِكَ	شوقي وَعَنَائِي	والخلاق
		غيرُ ظَرْفِي
		كسَنَاه
		راع طَرْفِي
		من رضاه
		ماس عَطْفِي
		يا حبيبي
		جُدْ بِحَرْفِ

ذکری إحسان

إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ الْحُبِّ جَزَائِي وَنَصِيبِي  
طال لَهْفِي

## لا تعذلوه

أَجِيرَانَنَا بِالْأَمْسِ كَيْفَ رَضِيعُكُمْ  
وَلَا تَعْجَبُوا مِنْ عَشَقٍ «لَطْفِي» لِحُسْنِهَا  
وَلَا تَعْذِلُوهُ فِي الْهَوَى إِنَّهُ «فَتَى»  
وَلَسْتُ أَرَى فِي الْحُبِّ عَارًا عَلَى أَمْرٍ

وقد عاد في «إحسان» صَبًا مُتَيَّمًا  
فقد زَادَهَا الرَّحْمَنُ لُطْفًا وَتَمَّمَ  
رَأَى فِي الْهَوَى عِزًّا وَفَخْرًا فَأَقْدَمَا  
إِذَا ازْدَادَ فِيهِ عِفَّةً وَتَكْرُمًا

## يا لهفي

فقد أَصْبَحَتْ إِحْسَانُ أَوْحَشَهَا لُطْفِي  
بِأَشْنَبَ مُوقُوفٍ عَلَى اللَّثْمِ وَالرَّشْفِ  
فَتَجْتَازُ حَرْفًا ثُمَّ تَعْتُرُ فِي حَرْفٍ  
فَتُخْرِجُهُ مِنْ ثَغْرِهَا الْعَذْبِ «يَا لَهْفِي»  
فقد تُرْجِعُ الْأَيَّامُ إِلْفًا إِلَى إِلْفٍ  
يُكَافئُهَا فِي خِفَّةِ الرُّوحِ وَالظَّرْفِ

أَجِيرَانَنَا بِالْأَمْسِ كَيْفَ صَغِيرُكُمْ  
تُشِيرُ إِلَيْهِ وَهِيَ نَشْوَى مِنَ الْجَوَى  
وَتُؤَثِّرُ فِي تَغْرِيدِهَا النُّطْقَ بِاسْمِهِ  
تُحَاوِلُ يَا لُطْفِي وَيَقْصُرُ لَفْظُهَا  
فَإِنْ تُرْجِعُوهُ «لِلْفَتَاةِ» يَعُودُهَا  
وَأِنْ تَخْطُبُوهَا لِلْغُلَامِ فَإِنَّهُ

## تشاطرک الهوى

أَفِقْ لُطْفِي فَأِحْسَانُ نَعِيمُ  
وَرَاخٌ لَا تُدَارُ بِكَفٍّ سَاقِ  
تُشَاطِرُكَ الْهَوَىٰ وَإِلَيْكَ تَرْنُو  
لَهَا نَسَبٌ تَغَارُ الشَّمْسُ مِنْهُ  
وَأَخْلَاقٌ كَمَا تَهْوَى الْمَعَالِي  
وَأَرْضَعَهَا لِبَانِ الْمَجْدِ أُمُّ  
وَهَامَ بِحُبِّهَا لُطْفِي وَمَنْ ذَا  
وَبَدْرٌ دُجَىٰ وَشَمْسٌ ضُحَىٰ وَرِيمُ  
وَلَا يُدْعَىٰ لِحُلُوتِهَا نَدِيمُ  
بِطَرْفٍ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ  
وَتَقْصُرُ عَنْ مَطَالِعِهِ النُّجُومُ  
يُتَوَجَّحُ حُسْنُهَا خُلُقٌ وَسِيمُ  
كَرِيمَةٌ مُحْتَدٍ وَأَبُّ حَكِيمُ  
يَرَىٰ هَذَا الْجَمَالَ وَلَا يَهِيمُ

# ترنيم الأوتار

## تقديم

يقولون مَنْ تلك التي قد أَحَبَّهَا  
إذا انسَابَ في أرجائها النيلُ أينَعَتْ  
ومصرُ لَعَمْرِي جَنَّةٌ وحريرُ  
فيرتدُّ عنها الطرفُ وهو حَسِيرُ  
سهولٌ كما يرضى الثراءُ خَصِيبَةً  
ومُلْكٌ كما شاء النعيمُ كبيرُ

الباب الأول

في الغزل



## أسفري

أنوارٌ وَجْهِكَ تَسْطَعُ      الزهرُ غَيْرُ مُنْقَبٍ  
اللهُ أَكْبَرُ كَيْفَ أَبَدَ      الحسنُ فِيكَ مُفَرَّقُ  
والبدْرُ يَسْجُدُ فِي التَّما      لا تَبْسَمِي أَنَا ظامِيُ  
ولَمَّاكَ إِكْسِيرُ الخلو      يا وَيْحَ قَلْبِي كم يَذو  
هل تَذْكِرِينَ زَمَانَ نلْهو      أَيَّامَ يَشْفَعُ فِي غِوا  
بالله تَرْجِعُ تَلْكُمُ الأيـ      ويعودُ ذِيَّكَ الحِمَى  
وَلَأَحْلَامُ الصَّبَا      كَبِدِي لِِلذَّاتِ الصَّبَا  
فَعَلَامَ هَذَا البُرْقُعُ      والروضُ لا تَتَقَنَّعُ  
عَ نَاطِرِيكَ المُبْدِعُ      والحُسْنُ فِيكَ مُجْمَعُ  
م لَوْجَنَتِكَ وَيَخْشَعُ      وَيُروِقُ ثَغْرِكَ تَخْذَعُ  
بِ مِنْ المَجْرَّةِ أَمْنَعُ      بُ أَسَى وَكم يَتَقَطَّعُ  
فِي الرِّياضِ وَنَرْتَعُ      يَتَنَا الصَّبَا وَيُشْفَعُ  
سَامُ أُمِّ لا تَرْجِعُ؟      وتَعُودُ تَلْكَ الأَرْبَعُ  
وَتَلْهَفُ وَتَفْجَعُ      وَقَدْ انْقَضَتْ يَتَمَزَعُ

## لجج الأنوار

حُسْنًا وَلَا الْأَقْمَارُ مِنْ أَكْفَائِهِ  
فَاعَجَبْ لِفَرْطِ جَمَالِهِ وَبَهَائِهِ  
فَصَبَاحُ عَشْقِي فِيهِ مِثْلُ مَسَائِهِ  
وَصَفَاءَ لَوْنِ الدُّرِّ ظِلُّ صَفَائِهِ  
وَإِذَا رَأَهُ الدُّرُّ غُصَّ بِمَائِهِ  
وَالْغَيْثُ فِيهِ مُعَاوَنِي بِبُكَائِهِ  
وَأَضَلَّ قَلْبَكَ فِي ظِلَامِ بِلَائِهِ  
وَرَأَوْا فَوَادِي لَاهِتَدُوا بِضِيَائِهِ  
وَالشَّمْسُ تُشْرِقُ مِنْ بَرُوجِ سَمَائِهِ  
كَالشَّهَبِ تَلْمَعُ فِي دُجَى سَوَادِهِ  
فِي كَفِّهِ وَمُضَاوُهُ كَمُضَائِهِ  
يَسْطُو وَذَاكَ يَخُوضُ فِي أَحْشَائِهِ  
لَيْلًا أَضَاءَ اللَّيْلِ فَضْلُ رِدَائِهِ  
حُسْنًا خُلُوْ الْجَوِّ مِنْ رُقْبَائِهِ

مَنْ لِي بِهِ لَا الشَّمْسُ مِنْ نُظَرَائِهِ  
فَوْقَ الصِّفَاتِ جَمَالُهُ وَبَهَائُهُ  
مَلَأَ الزَّمَانَ عَلَيَّ نَوْرًا وَجْهُهُ  
وَأَرَى جَمَالَ الْوَرْدِ طَيْفَ جَمَالِهِ  
فَإِذَا رَأَهُ الْوَرْدُ عَاتَبَ لَوْنَهُ  
الطَّيْرُ فِيهِ مُسَاعِدِي بِحَنِينِهِ  
قَالَ اللُّوَائِمُ قَدْ أَذْلَكَ حُبُّهُ  
مَا أَنْصَفَ اللُّوَامُ لَوْ ضَلُّوا السَّرَى  
قَلْبٌ بِدَوْرِ الْحُسْنِ سَاطِعَةٌ بِهِ  
وَلَدَيْهِ مِنْ مُلْكِ الْجَمَالِ عَسَاكِرُ  
مِنْ كُلِّ ذِي لَحْظٍ كَسَيْفٍ مُنْتَضَى  
هَذَا عَلَى كَيْدِ الْمُحِبِّ بِحُسْنِهِ  
مِنْ كُلِّ لَابِسٍ نُورِهِ فَإِذَا مَشَى  
لُجَّجٌ عَلَى لَجَجٍ يَزِيدُ بِهَاءَهَا

## سامحت دهري

أنت يا عِرفانُ لا تُعْرِفُ  
منذ ما شَرَّفْتَ داري  
كان ذاك اللُّطْفُ منكم  
إذ تَجَلَّى حينَ حَيًّا  
وتهادى عن رَطيِّبٍ  
عارِضًا من وجَنَّتِيه  
يَخْتِمُ الياقوتُ من فيه  
ويُدِيرُ الكأسَ من لَحْظِ  
وجهه للرَّوْضِ أَهْدَى  
أنا من شوقٍ إلى عَيْنِيهِ  
ومن الوحشةِ بعد الأُنْـ  
روضتي قد أَصْبَحْتُ  
ينطفئُ فيها سِراجي  
يتبارى تحتها النِّيلُ  
أنا لا أَجِدُ نِعْمَى الله  
ولَهُ أَشْكُرُ في الحالِـ  
أَكْثَرُ الناسِ احْتِمَالًا  
إنَّما شوقي لِعَيْنِيهِ سـ

هَمًّا ضافَ صَدْرِي  
زائِرًا فَاذدادَ قَدْرِي  
لست أنسى منذ شهرٍ  
عن سَنا شَمْسٍ وبدرٍ  
مُثْمِرِ الأفنانِ نَضْرٍ  
طَاقَتِي ورِدٍ وزَهْرٍ  
علي شَهِيدٍ ودُرٍّ  
يَه من خمرٍ وَسِخْرِ  
روضِ تَفاحٍ وَعِطْرِ  
في بَأْسٍ وخُسْرِ  
سِ في غَمٍّ وشرٍ  
من بُعْدِهِ نارِي وجَمْرِي  
ليت بدرَ التَّمِّ يَدْرِي  
ن من دمعٍ ونَهْرٍ  
في سِرِّي وجَهْرِي  
ن من يُسِرُّ وعُسْرِ  
بل يَغِيظُ الخَطْبَ صَبْرِي  
قَاني كلَّ مُرٍّ

هكذا الأيام يا عرفاً      نُنْ لا تصفو لحُرِّ  
رُبَّ «غالٍ» ليس تغلو      أدمعي فيه وعمري  
ولقد تُصبح «أغلى»      أنت لو تكتُمُ سري

\* \* \*

ليس لي سرٌّ سوى التقى      سوى فلا يغرُزك شعري  
أطهرُ الناسِ ولا فخرَ      وفوق المِسكِ طُهرِي  
ربَّما أدنَّتْ كعابُ      ثغرها عشقاً لِثغري  
فتنأيتُ وعند الحو      ر يومَ الدينِ أجرِي  
ولو اني لم أرُعها      قام عند الحُسْنِ عذري

\* \* \*

إنَّما للشَّعرِ عندي      قيمةٌ بالدُّرِّ تُزري  
وبديعُ الحسنِ يُوحى      مُعْجِزًا منه لِفكري  
فلِهذا أَسْتَحِلُّ اللَّحْظَ      مِنْ شَفْعٍ ووَثَرِ  
وعسى من يُنطقُ البُلْبُ      لَ أنْ يغفَرَ وَزْري  
كلَّما فكَرْتُ في زَوْ      رتكم سامحتُ دَهْري

## تعالى الله

تعالى الله مُبِدِعُ نَاطِرِيهَا  
إِذَا سَفَرَتْ تَغَارُ الشَّمْسُ حَتَّى  
وَفَرَعُ فَاجِمٌ لَوْ أَنَّ لَيْلًا  
وَجَاءَ الْفَجْرُ وَجَنَّتْهَا عَدِيمًا  
وَكَيْفَ تَضُنُّ وَجَنَّتْهَا بِحُسْنٍ  
لَكَ اللَّهُمَّ قَلْبِي أَنَابَا  
تَمَنَّى لَوْ تَكُونُ لَهَا نِقَابَا  
بَلَا شُهْبٍ مَشَى فِيهِ لَغَابَا  
فَأَلْقَتْ فِي أَنَامِلِهِ خِضَابَا  
وَقَدْ حَازَتْهُ نَهْبًا وَاسْتَلَابَا

\* \* \*

صَدِيتُ لَوَصْلِهَا وَشَرِقتُ لَكُنْ  
وَكُلُّ مَرَارَةٍ فِي الْحَبِّ تَحَلُّو  
تُسَائِلُنِي وَقَدْ شَهِدَتْ دُمُوعًا  
لَمَّا يَبْكِي فَتَى شَهِدَ الْمَنَايَا  
قَدْ اسْتَمَطَرَتْ بِالْوَجَنَاتِ جَفْنِي  
سَأَصْبِرُ عَلَنِي أَرْدُ السَّرَابَا  
إِذَا لَمْ تَلُقْ نَائِيًا وَاجْتَنَايَا  
عَلَى خَدَيَّ تَنْسَكِبُ انْسِكَابَا  
وَأُورِدَ مَاءَ لَبَّتِهِ الْحِرَابَا  
كَمَا تَسْتَمْطِرُ الرُّوضُ السَّحَابَا

## مغلوبة لا تكابر

أَيْنَ السَّهَامُ أُرِيشتُ  
والمُرْهَفَاتُ المواضي  
«والمترىوزُ» أُديرْتُ  
وقَبْلَ لَحْظِكَ مَا إِنِّ  
وَلَا اسْتَخَفَّ بِجِلْمِ  
الشَّمْسِ عِنْدَ سَنَاها  
والبَدْرِ فِي التَّمِّ كَابٍ  
وَحَدُّها يَفْتَدِيه  
وَالْفُلُّ ذَاكَ وَنَادٍ  
وَأَيْنَ «وَيْسِكِي» و«بِيرَا»  
مِنْ ذَلِكَ التَّغْرِ حَالٍ  
لِذَا عَذُولِي أَضْحَى  
مَنْ نَبَلِ تلكَ المحاجرُ  
قَدْ جَرَدَتْها العساكرُ  
فِي الرُّوعِ والموتُ حاضِرُ  
صَادَتْ لِيَوْنًا جَاذِرُ  
كَأْسٌ وَلَا سَحْرُ سَاحِرُ  
مَغْلُوبَةٌ لَا تُكَابِرُ  
خَجْلانَ خَافٍ وظاهرُ  
تُفَّاحِ لُبْنانٍ ناضرُ  
وَالوَرْدُ زَاهٍ وعاطِرُ  
و«الجَنُّ» فِي الدَّنِّ ثائرُ  
قَدْ كَلَّلَتْهُ الجواهرُ  
فِي حُبِّها لِي عاذِرُ

## ذكرى الصبا

نَقَلْتُ عَنْ جَمَالِهَا الْأَخْبَارُ  
رُبَّمَا هَاجَتْ الْمَسَامِعُ لِلْقَلْبِ  
رُحْنٌ عَنْهَا كَرَاهِبَاتِ النَّصَارَى  
يَتَسَاءَلُنَ أَيَّ شَمْسٍ تَخَفَّتْ  
قُلْنَ وَجْهَ النَّبِيِّ يَوْسُفَ لَوْلَا  
قُلْنَ فِي وَجْهِهَا مِنَ الْحُسْنِ نَوْرُ  
فَرَوْتُ عَنْ مَدَامَعِي الْأَمْطَارُ  
بِأَسَى لَا تَهِيْجُهُ الْأَبْصَارُ  
خَاشِعَاتٍ دَمُوعُهُنَّ غِزَارُ  
فِي مَغِيبِينَ بُرْقُعُ وَإِزَارُ  
أَنَّهُ مَا بَعَارِضُهَا الْعِذَارُ  
قُلْتُ فِي أَضْلُعِي مِنَ الْعَشَقِ نَوْرُ

\*\*\*

قَدْ تَعَامَى هَادِي الدَّجَى وَأَرَانِي  
يَا سَمِيرِيٍّ مِنْ غَرَامٍ وَشَعْرِ  
قَدْ أَقَامَتْ أَفْرَاحَهَا الْأَسْحَارُ  
وَبَكَتْ قَيْنَةُ الْحَمَامِ وَعَنَّتْ  
وَالظَّلَامُ الدَّنَانُ وَالْأَنْجَمُ الزُّهْفُ  
أَيُّهَا الْمُوَلَّعُونَ بِالشَّعْرِ هُبُّوا  
أَيُّهَا الْمُدَّعُونَ عَشْقًا أَفَيْقُوا  
هَذِهِ لَيْلَةٌ تَغَيَّبَ عَنْهَا  
أَذْكَرْتَنِي لَيْلِيًّا قَدْ تَقَضَّتْ  
حَيْثُ كَانَ الصَّبَا شَفِيعِي إِلَى اللَّهِ

كُلَّمَا حَارَتْ النُّجُومُ أَحَارُ  
لَا تَنَامَا إِنْ هَوَّمَ السُّمَّارُ  
وَأَدَارَتْ أَوْتَارَهَا الْأَطْيَارُ  
وَتَثَنَّتْ فِي السُّنْدُسِ الْأَشْجَارُ  
رُ الزُّجَاجَاتُ وَالنَّسِيمُ الْعُقَارُ  
إِنَّ نَوْمَ الْمُفْكَرِينَ غِرَارُ  
إِنَّمَا لَيْلَةُ الْمُحِبِّ نَهَارُ  
بَدْرُهَا وَاخْتَفَّتْ بِهَا الْأَسْرَارُ  
مَا تَقَضَّتْ مِنْ بَعْدِهَا أَوَطَارُ  
وَوَكَانَتْ مَعَاهِدَ الْعِلْمِ دَارُ

يترامى عليّ إن رُحْتُ خَمْسُ  
 أَيْقَظْتَنِي لَيْلاً وَقَالَتْ تَعَلَّمْ  
 قُلْتُ إِنَّ الْمَعْلَمِينَ نَهَوْنِي  
 قَالَتْ اغْصِ الْمَعْلَمِينَ فَإِنِّي  
 أَنْتَ عَبْدِي فَلَا تَخَالِفْ فَتَنْدَمْ  
 قُلْتُ عَبْدٌ نَعَمْ كَمَا شَاءَ حُبِّي  
 هَكَذَا كَانَتْ الْأَوَانِسُ دَهْرًا  
 وَاسْتَجَدَّتْ مِنْ بَعْدِهَا لَيْالٍ  
 وَإِذَا الْخَيْلُ بِالْفَوَارِسِ تَعْدُو  
 فَتَقْدَمْتُ لِلْحُرُوبِ لِعِلْمِي  
 فَإِذَا الْجَدُّ قَدْ تَأَخَّرَ وَالْحَرُ  
 وَغَدْتُ حَسْرَتِي ضَنْئِي فَتَأَخَّرَ  
 إِنَّ تَأَخَّرْتُ فَالْجَوَادُ كَرِيمٌ  
 لَوْ بَلَوْنِي وَمَنْ تَقَدَّمَ فِي الرُّوْ

نَاعِمَاتُ كَوَاعِبُ أَبْكَارُ  
 أَنَّ نَوْمَ الْمُجِبِّ لَا نَمَتْ عَارُ  
 عَنْ سُهَادِي لَمَّا بَدَأَ بِي أَصْفَارُ  
 لَسْتُ أَرْضَى بِمَا عَلَيْكَ أَشَارُوا  
 لِي وَحْدِي بِنَفْسِكَ الْإِخْتِيَارُ  
 لَيْسَ فِي دَوْلَةِ الْهَوَى أَحْرَارُ  
 فَتَخَلَّتْ مِنِّي وَمِنْهَا الدِّيَارُ  
 جَدَّ مِنْهَا فِي عَارِضِي أَخْضَارُ  
 وَرَحَا الْحَرْبِ فِي الْحُدُودِ تُدَارُ  
 أَنَّ فِيهَا لِلْبَاسِلِينَ الْفَخَارُ  
 بُو تَوَلَّتْ وَانْجَابَ عَنْهَا الْغِبَارُ  
 تُو وَجَدَّ الرَّفَاقُ عَنِّي وَسَارُوا  
 إِنَّمَا مَسْلُكُ الْجَوَادِ عِثَارُ  
 عَ لَا زَيْتٌ عَلَى الْعِثَاقِ الْمِهَارُ



## ظن خيراً

أَشْجُوكَ ذَا تَشْفِيهِ أَدْمَعُكَ الْحُمُرُ  
أَمْ الشَّجْوُ لَيْلٌ أَنْتَ فِيهِ وَدَمْعُكَ الـ  
خَوَافِقُ فِيهِ مَا يَغْبِنُ كَأَنَّهُ  
أَمْ الدَّارُ لَمَّا غَابَ عَنْكَ أَنْيْسُهَا  
وَبِتَّ تَبَارِي كُلَّ غَيْثٍ بَوَابِلِ  
فِيْمَحَى كَمَا يَمْحُو دُجَى الظِّلْمَةِ الْفَجْرُ  
حَثِيثُ الدَّوَاعِي هَذِهِ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ  
فَوَّادُ جَبَانِ رِيحٍ وَهِيَ بِهِ ذُعْرُ  
ذَكَرَتْ لِيَالِيهَا فَلَجَّ بِكَ الذُّكْرُ  
مِنَ الدَّمْعِ هَتَانِ بَوَادِرُهُ بَحْرُ

\*\*\*

أَلَا رَبُّ ذِكْرٍ لِلْغَوَايَةِ وَالصُّبَا  
وَلَيْلَةٍ لَاحَتْ لِي مِنَ الدَّهْرِ نُهْرَةٌ  
فَزَعْتُ إِلَى خَلِيٍّ صَفَاءٍ وَشَادَنِ  
وَبِتْنَا نُعَاطِيهَا نَفُوسًا أَيْيَةً  
عَرَانِيْنَهَا شُمٌّ عَزَازُ صِحَابُهَا  
أَقُولُ لَهُ صِرْفًا فَيَرْنُو بِطَرْفِهِ  
وَلَمَّا بَدَأَ مِنِّي لِعَيْنَيْهِ لَوْعَةٌ  
بَدَأَ لَهَا أَنْ يَتَرَكَانِي وَفَاتَنِي  
فَبِتْنَا وَكَانَ الْبَدْرُ فِي الْأَفْقِ سَاطِعًا  
وَوُظُنُّ بَنَّا خَيْرًا فَإِنَّا لَفَتِيَّةٌ  
يُفَرِّجُ عَنِّي مَا يَضِيقُ بِهِ الصَّدْرُ  
وَلَمْ يَكْ عَنِّي غَافِلًا ذَلِكَ الدَّهْرُ  
غَرِيرٌ وَإِبْرِيْقِينَ «لَا زَكَاةَ الْخُمُرُ»  
خَلِيقٌ بِهَا إِلَّا عَنِ الْكَرَمِ الصَّبْرِ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْضٍ مِنْ عَشِقُوا هَجَرُ  
إِلَيْهَا فَأَحْسَوْهَا يَمَازِجُهَا سَحَرُ  
يُوجِّجُهَا بَدْرٌ وَيُطْفِئُهَا تَغَرُ  
فَقَامَا وَمَنِّي قَامَ يَحْدُوهُمَا الشُّكْرُ  
وَلَكِنَّهُ قَدْ بَاتَ يَحْسُدُهُ الْبَدْرُ  
مَا زَرْنَا طُهْرٌ وَأَخْلَقْنَا زُهْرُ

## اصبري يا نفس

اصبري يا نفس أو ذوبي أسي  
إنني أرحم نفسي لم تكن  
كُلُّما دانتَه آمالُ اللِّقا  
واسهري يا عينُ لا ذُقَتِ الكرى  
أنتِ أضرمَتِ الهوى في مُهجَّتِي  
لا شفاكِ الله من داءِ الهوى  
عَشَقْتُ من جَهْلِها بدرَ السما  
غاب عنها في سَمَواتِ العُلَى  
واشهدي وجهَ الدُّجَى هذا بذا  
أطْفِئني بالدمعِ نيرانَ الحشا

\*\*\*

يا حبيبًا لم أنلُ من حُبِّه  
لستُ بالرَّاجي وصالًا إنَّما  
فالذي صوَّرَ هذا الحسنَ لم  
يا حماماتِ شجاني نوحُها  
رَدِّدي لَحْنَكِ نَبْكِ إنَّما  
يا نسима هزني شوقًا لِمَنْ  
أنتِ في قلبي أشعلتِ الجوى  
غيرَ طُولِ البعدِ عنه والجفا  
لا تقابلِ فَرُطَ وجدي بالقلا  
يَقْضِ بِالْقَتْلِ لِمَنْ هامَ جِزًا  
ففؤادي بين أضلاعي نزا  
لستُ مثلي تعرفين ما البُكا  
تركَ الأشجانَ عندي ونأى  
فضلوعي جمرها ذاكِ اللَّطَى

## وقال في ألثغ

رُوحِي فِدَا مَنْ قَالَ لِي  
ما أَنْتَ عَبْدٌ أَنْتَ مِنْ  
وَأُمِّكَ الشَّمْسُ وَإِنْ  
وَأَنْتَ حُرٌّ الطَّبْعِ حُرٌّ  
وَأَنْتَ عِطْرُ الزَّهْرِ دُرٌّ  
وَأَنْتَ بَدْرُ التَّمِّ يُجِبُ  
وَفَوْقَ نَعْلَيْكَ بِقَايَا  
فَلَا تُدِرُ وَجْهَكَ عَنِّي  
أَنَا لَا أَطْلُبُ نَيْلًا  
لَا أَقُولُ ذَلِكَ التَّغَرَّ  
عِشْتَ رَوْضًا لِفَوَّادِي  
عَبْدُكَ فَأَمْرُ «سَيِّدِي»  
بَيْتِي عُلًّا وَسُودَدَ  
تُعْرِفُ «بِخَالٍ» أَسْوَدَ  
الرُّوحِ حُرُّ الْجَسَدِ  
الْبَحْرِ ذَوْبُ الْعَسَجَدِ  
لِي لِي مِنْ ذَا الْمَرْصَدِ  
مِنْ ثَنَايَا الْفِرْقَدِ  
لِلنَّجُومِ السُّجَدِ  
غَيْرَ تَقْبِيلِ الْيَدِ  
وَلَا الْخَدِّ النَّدِيِّ  
وَلَطْفِي لِلْحُسَدِ

## كتاب الحبيب

وَأَفَى كِتَابُ الْحَبِيبِ  
أَلْفَاظُهُ الدُّرُّ شَهْدُ  
شَرِبْتُ مِنْهُ رَحِيقًا  
قَبَّلْتُهُ بِجَفُونِي  
ضَمَمْتُهُ لِفَوَادِي  
نَشَقْتُ مِنْهُ عَبِيرًا  
لَمَسْتُ مِنْهُ حَرِيرًا  
يَا مَنْ لَدَيْكَ فَوَادِي  
هَذَا خِيَالُكَ يُخْزِي  
فَأُطْلِعِي فَجَرَ وَصَلِ  
طَالَ الْبُعَادُ فَعُودِي  
يَا لَا تُؤْمِي لَا تَلْؤَمْنِي  
كَمْ مِنْ مُحِبٍّ مَشُوقٍ  
أَهْلًا بِنَاءٍ قَرِيبِ  
لِثَغْرِهِ ذِي الْغُرُوبِ  
كَحُسْنِهِ الْمَسْكُوبِ  
أَلْصَقْتُهُ بِجَنُوبِي  
عَسَى يَخْفُ لَهْيِي  
أَرْبِي عَلَى كُلِّ طَيْبِ  
كَالْكَفِّ مِنْهَا الْخَضِيبِ  
سَعْدًا لَهُ مِنْ غَرِيبِ  
فِي الْبُعْدِ شَمْسَ الْغُرُوبِ  
بِوَجْنَتَيْكَ مَشُوبِ  
وَبَادِرِي وَاسْتَجِيبِي  
فَمَا الْهَوَى بِعَجِيبِ  
بَكَى نَوَى مُحَبُوبِ

## كوثر ممنوع

أَذْنَتْ لِشَمْسٍ جَمَالِهَا بِطُلُوعِ  
فَأَخَذْتُ حِينَ رَأَيْتُهَا وَضَمَمْتُهَا  
قَبَّلْتُهَا وَبَكَيْتُ حَتَّى خِلْتُنِي  
وَلَوْ أَنَّهَا لَمْ تَمْتَنِعْ وَتَعَطَّفَتْ  
بَعْدَ الصُّدُودِ وَبَعْدَ طَوْلِ وَلُوعِي  
وَلَوْ اسْتَطَعْتُ مَزَجْتُهَا بِضُلُوعِي  
أُطْفَأَتْ جَمْرَةٌ خَدَّهَا بِدُمُوعِي  
لَوْرَدْتُ أَحْلَى كَوْثَرٍ مَمْنُوعِ

## يا مليكي

يا مليكي الذي أخافُ وأرجو  
ما تَبَدَّلْتُ من هَوَاكَ بَدِيلًا  
بل رِضاكَ الذي أُحِبُّ وأُهوَى  
فأَجِزْنِي الرِضاءَ من بعدِ سُخْطِ  
لِزْمَانٍ خلا بِقُرْبِكَ شوقِي  
وحبيبي الذي برُوحِي أَفْدي  
آخرَ الدهرِ لا وَحَقُّكَ عِنْدِي  
وهوَاكَ الذي أُسِرُّ وأَبْدي  
وأَثْبُنِي الوصالَ من بعدِ صَدِّ  
ولِعهدٍ مضى بوصلِكَ وَجْدي

## معبد الطهر

إذا كان مِمَّنْ يَتَّقِي اللهَ فِي الْحُبِّ  
لِمَنْ كَانَ ذَا عَيْنٍ وَمَنْ كَانَ ذَا قَلْبٍ  
عَفَافٌ بَلَى إِنَّ الْعَفَافَ هُوَ الْمُصْطَبِي  
عَنِ اللَّغْوِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَنِ الْكِذْبِ  
لَأَلَىٰ عَقْدٍ أَوْ صَغَارٍ مِنَ الشُّهْبِ  
إِلَى حُسْنِهِ مِنْ غَيْرِ رُسُلٍ وَلَا كُتُبٍ

كَفَى بِالْهَوَى لِلصَّبِّ عَوْنًا عَلَى الْهُدَى  
فَمَا الْحُسْنُ إِلَّا مَعْبَدُ الطُّهْرِ وَالتَّقَى  
وَلَمْ يُصْبِنِي حَسَنٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ  
وَلِي سَكَنٌ حُلُو الْحَدِيثِ بَعِيدُهُ  
كَأَنَّ ثَنَائِيَهُ إِذَا افْتَرَّ ضَاحِكًا  
دَعَا لِلْهَوَى فَاِنْقَادَتِ النَّاسُ نَزْعًا

## الولاء

قد لَمَسْنَا اللقاءَ كَفًّا وَكَفًّا  
أنا أُغْلِي قلبي على الناس في الحـ  
فَتَقَبَّلْ قلبي إذا كان طُهرًا  
إنَّ وُجْدِي عليك في البُعْدِ والقُرـ

هل لَمَسْنَا الولاءَ نَفْسًا وَنَفْسًا  
سَبَّ وَلَكِنْ أبيعُهُ فَيْكَ بَخْسًا  
وتَبَرًّا مِنْهُ إذا كان رَجْسًا  
بِ مُذِيبٍ وَإِنَّمَا أَتَأَسَّى



## حتى الرسائل

حتى الرسائلُ لا تجودُ بها  
إن كنتِ بالهجرانِ قاتلني  
لم يُبقِ من جسدي جفاكِ سوى  
يا شدَّ ما لاقيتُ من دهري  
فالآنَ قبلَ تصرُّمِ العُمرِ  
قلبٍ يذُوبُ وعبرةٌ تجري

## متى

أما كفي البُعدُ حتى تمنعَ الكُتُبا  
إني أرى سببًا للبعدِ أعرُفه  
ولو كتبتُ لها الأشواقَ أيسرها  
متى ترى لي حقًا عندها وجبًا  
ولا أرى لِمَادي هجرها سببًا  
تأججُ الحبرُ والقرطاسُ والتهبا

## الحياة حياتي

إِمُضْ فِي الْهَجْرِ فَالْحَيَاةُ حَيَاتِي  
لَا رَأَتْني عَيْنَاكَ لِلْهَجْرِ أَهْلًا  
إِنَّ دَارَ السَّلَامِ أَوْلَىٰ بِنَفْسِي  
مَا رَوَيْنَا مِنَ الثَّرَىٰ بِالَّذِي عَشَا  
فِيكَ أَصْبَحْتُ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقْـ  
وَبِكَ اسْتَسْلَمَ الْفَوَازُ لِبَارِيهِ  
كُلُّ مَا أَتَّقِي عَلَى النَّفْسِ آتٍ  
إِنْ تَكَرَّهْتُ فِيكَ طَعَمَ الْمَمَاتِ  
مِنْكَ دَارَ الشَّقَاءِ وَالْحَسَرَاتِ  
نَا بِهِ وَارْتَوَىٰ مِنَ الْعَبَرَاتِ  
خِصِّي عَشَقًا عَلَى يَدَيْكَ حَيَاتِي  
كَ وَلَذْتُ عِبَادَتِي وَصَلَاتِي

## محنة الأدب

يا عينُ هذا فؤادي بات محترقاً  
هامت بِحَدَّيْهِ رُوحِي فَهِيَ سَابِحَةٌ  
يا حُسْنَ ذَاكَ اللَّمَىٰ لَوْ كُنْتُ أَلْتِمُهُ  
هذا هو الحسنُ إِلَّا أَنَّهُ بَشَرٌ  
فَأَسْعِدِينِي بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَكِبٍ  
ما بين نهريْن من ماءٍ ومن لَهَبٍ  
يا ساعةَ الموتِ شوقاً لِلْمَىٰ اقْتَرَبِي  
وذا هو الشعرُ لَوْلَا محنةُ الأَدَبِ

## تعالى الصانع

حُلَّةٍ مِنْ نُورِهِ الضَّافِي رَكْعَ  
فَسَرَى الطَّيْفُ عَلَى نَوْرِ الطَّمَعِ  
وَوَشَى الْقِمْرِيُّ فِيهِ فَسَجَعَ  
أَنْزَلَ الْبَدْرَ إِلَيْكُمْ وَطَلَعَ  
فِي سَمَاءِ الْحُسْنِ عَنِّي وَارْتَفَعَ  
مَا رَأَاهَا نَرْجِسُ الرُّوضِ امْتَقَعَ  
كَلَّمَا أَنْهَضَهُ الرُّوضُ وَقَعَ  
فَتَعَالَى صَانِعُ فِيمَا صَنَعَ

لِي حَبِيبُ لَوْرَاهُ الْحَسَنُ فِي  
نَامَ عَنْ ظُلْمَةٍ يَأْسَى شَخْصُهُ  
نَمَّتِ الرِّيحُ عَلَيْهِ فَشَدَّتْ  
قَالَ قُلْ لِلْعَاشِقِينَ إِنَّهُ  
وَتَعَالَى بِجَنَاحٍ مِنْ سَنَا  
مَا خُدُودُ الْوَرْدِ فِي الرُّوضِ ضَحَى  
أَوْ قَوَامُ الْبَانِ مِنْ خَمْرِ الصَّبَا  
مِنْهُ أَبْهَى مَنْظَرًا فِي نَظَرِي

## عقوبة الحجاب

ها قد حُجِبْتُ عن الحبيب لِشِقْوَتِي      وأُذِيلُ من مَرَحِي وَفَرَطِ عُرَامِي  
وأخفُّ من بُعْدِ الحبيبِ عِقوبَةَ      عُنْقِي أَمْدٌ بِهَا لِحَدِّ حَسَامِي

## بعد الغياب

حبيبي قد عاد بعد الغياب  
فَرَّيْنُ لَنَا مَجْلِسًا يَا غُلَا  
وَلَا تُبْقِ فِي الرَّوْضِ مِنْ زَهْرَةٍ  
وَقُلْ لِلْقِيَانِ يُحْيِيْنَهُ  
وَدَعْنِي أَرْنُو إِلَى وَجْهِهِ  
لَأَدْخُلَ مِنْ وَصْلِهِ جَنَّةً  
وَفِي الْغَدِ لِلصَّيْدِ نَغْدُو مَعًا  
نَرْوُعُ الْجَاذِرَ أَتْرَابَهُ  
وَنَفْضُحُ أَغْصَانَ بَانَ النَّقَا  
وَأَقْرِنُ بَيْنَ مَوَاعِيدِهَا  
وَأَنْعَمَ بِالْوَصْلِ بَعْدَ اجْتِنَابِ  
مُ وَهْيِي لَنَا خَلْوَةٌ لِلْعِتَابِ  
وَلَا وَرْدَةٍ غَضَّةٍ كَالشَّهَابِ  
بِأَنْغَامِ أَعْوَادِهِنَّ الْعِذَابِ  
كَأَنِّي أَقْرَأُ آيَ الْكِتَابِ  
بِمَا كُنْتُ مِنْ هَجْرِهِ فِي عَذَابِ  
عَلَى صَهَوَاتِ الْجِيَادِ الْعِرَابِ  
وَسِرْبِ الْمَهَا بِمَهَاةِ كَعَابِ  
بُغْضِنِ لَهُ مِنْ حَرِيرِ نِقَابِ  
وَكَمْ أَخْلَفْتَنِي وَبَيْنَ السَّرَابِ

## عهد زميم

قَرُبْتَ وَلَيْتَ الْقَرَبَ مِنْكَ يَدَوْمُ      وَبُنْتُ وَعَهْدُ الْبَيْنِ فِيكَ زَمِيمُ  
كَأَنَّكَ بَدْرٌ فِي سَمَاءِ مَحَبَّتِي      تُنِيرُ وَبَاقِي مِنْ أَحَبِّ نَجْوَمُ



## يا مليكي

ورشادي ومن إليه حنيني  
طُرف خافي الصبر بادي الشجون  
هَبْكَ قد بعْتَنِي فَمَنْ يَشْتَرِينِي  
أَنَّهُ فاق في ضياءِ الجبين  
دِ وَدُرٌّ بِثَغْرِه مكنون  
هو يمتازُ في اعتدالٍ ولين  
وانعطافٍ وهزّةٍ وسكون  
في قِلاهم وأرجفوا بجنوني  
غمرةً بعد غمرةٍ تعتريني

يا مليكي ومن لديه فؤادي  
أنا عبدٌ معذبٌ القلبِ دامي الـ  
فأرضَ عني ولا تبِ عني عظاماً  
أنت شَبهُ الحبيبِ يا بدرُ لولا  
وابتساماته وعينه والجـ  
أنت شَبهُ الحبيبِ يا غصنُ لولا  
وأريجَ ورؤنقٍ وبهاءٍ  
صدَّ عني مُعذِّبي حين غالوا  
ليس ما بي هو الجنونُ ولكنْ

## لولا الجلال

يا فاتنًا حُورَ الجِنَانِ وفاتِنَ الـ  
إن كان ذاب عقيقُ ثغرك رِقَّةً  
لم يخلُقِ الرحمنُ أفْتَنَ منظرًا  
لولا الجلالُ لِرَوْضِ خَدِّكَ حارسُ  
لولا مهابةُ خالقي لَشَهِدْتُ أَنَّـ  
وُلْدَانِ والأَقْمَارِ والأنوارِ  
فَلَكُمُ أذاب عقيقَ دمعِ جاري  
من وردِ رَوْضَةِ خَدِّكَ المِعْطَارِ  
لَقَطَفْتُ منه نواديَ الأزهارِ  
كَ أَنْتِ آخِرُ قُدْرَةِ الأَقْدَارِ

\* \* \*

لو أَنَّ لي في المُلِكِ حَكَمًا نافذًا  
وفرضتُ حَجَّ جِمَاكَ خَمْسًا في النها  
وأمرتُ بالتسبيح فيه ملائِكَ الأ  
وجعلتُ أبراجَ الكواكبِ مَوْطِنًا  
لَجَعَلْتُ دَارَكَ كَعْبَةَ النُّوَارِ  
رِ على الحِسانِ الخُرْدِ الأَبْكَارِ  
فلاكِ في الآصَالِ والأسْحَارِ  
لَكَ في بروجِ كواكبِ الأشْعَارِ

## عهد الصبا

سلامٌ على عهد الصُّبا والجَاذِرِ  
زمانَ نهاري للمدارِسِ شَطْرُهُ  
مُكَبِّاً على درُسي فَإِنْ عَنُّ شَادِنُ  
بمصرَ وفينانَ من العيشِ ناضِرِ  
وباقيه لهوٌ في رياضِ الأزاهرِ  
غسلتُ بآماقي سطورَ دفاتري

## يَتِيمَةٌ حُسْنُ

فِيَا رَبِّ إِنِّي أُعْطِيتُنِي فَيَتِيمَةً  
مُنْعَمَةً حَمْرَاءَ مِنْ غَيْرِ «أَحْمَرٍ»  
يَتِيمَةً حُسْنُ لَا يَتِيمَةً مَوْلِدِ  
مُهِذَّبَةً كَحَلَاءَ مِنْ غَيْرِ إِثْمَدِ

## تاجر الكتب

قد أتاها تاجر الكتب  
من كتاب الحبّ عربّها  
كم لديها نسخة بقيت  
عامليني إنني ثقة

سائلاً عن قصة عجب  
غادة من أجمل العرب  
أشترتها فهي من أربي  
وكثير المال والنشب

## النحيلة

أَيُّ فَرْقٍ لَوْ تُرْفَعُ الْحُبُّ عَنْكُمْ  
بَيْنَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ سِرٌّ  
مَلَكُ؟ لَيْسَ لِلْمَلَائِكِ ظِلٌّ  
أَنْتِ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَالْمَلَكِ الطَّا  
جَازَ لِي فِي هَوَاكِ كُلُّ اعْتِقَادٍ  
بَيْنَ هَذَا وَحَوْرٍ دَارِ السَّلَامِ  
يَتَجَلَّى فِي لُطْفِ هَذَا الْقَوَامِ  
بَشَرٌ؟ كَيْفَ نَوَّرَتْ فِي الظَّلَامِ؟  
هَرِ بَيْنَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ  
لَمْ يَجْزُ فِي سَوَى الْهَوَى وَالْهَيْامِ

## الأسيرة

ما إن لها من نظيره	في الحُسن أضحت نظيره
والوجه شمسٌ منيره	للظُّبْيَةِ الجيد منها
قلبي أسيرُ الأسيره	أسيره هي لكن
ظُلماً بقتل العشيرَه	يا ويلهم، روعوها
وذاك أخزى الجريره	وزوجوها حُسينًا
وإنَّها لغريره	فإنَّه لخبيثٌ
وإنَّها لأميره	وإنَّه لوضيعٌ
وإنَّها لصغيره	وإنه لعجوزٌ
لربِّها مُستجيرَه	فروحها من حُسين

## غلب الهوى

حَتَّامٌ أَكْتَمُ حُبَّهُ وَأُدَارِي  
فَلَنْ صَبْرْتُ فَمَا التَّصَبُّرُ هِمَّةٌ  
مَا ضَاعَ نَهْرٌ مَدَامَ يَجْرِي مَعَ الْأُ  
مَا عَابَ ثَغْرَكَ أَنْ تَدَافَعَ لَفْظُهُ  
ثَغْرٌ تَزَاحَمَتِ الْحُرُوفُ لِرَشْفِهِ  
غَلَبَ الْهَوَى وَتَهْتَكْتُ أَسْرَارِي  
وَإِذَا بَكَيْتُ فَمَا الْبُكَاءُ بِعَارٍ  
نَهَارٍ فِي قَمَرٍ مَعَ الْأَقْمَارِ  
مُتَسَابِقًا كَالْخَيْلِ فِي مِضْمَارٍ  
كَالنَّحْلِ حَامٍ عَلَى جَنَى النَّوَّارِ



## شقاء

مررتُ على دارِ الحبيبِ مُسلِّماً  
فلا هيَ رَدَّتْ لِلْمَشُوقِ تحيَّةً  
يحاولُ أهلُ الأرضِ فيها سعادةً  
وقد غابَ عنها بدرُها ويغيبُ  
ولا القلبُ إلا أن تَرُدَّ يطيّب  
وليس لهم غيرَ الشقاءِ نصيبُ

## أدرها

ما على ناظرَيْكَ من تَثْرِيْبٍ      يا مُغْيِرًا على فؤادِ حَرِيْبٍ  
فَأَدْرِها صَفراءَ فَهِي دوائِي      من جراحِ الهوى وَأَنْتَ طَبِيبِي  
كدموعِ المُحِبِّ في رِقَّةِ الطُّبِّ      عِ وفي اللُّطْفِ مثْلُ رُوحِ الحَبِيبِ  
أنا وَالشَّمْسُ في هَوَاكَ سِوَاءُ      ما تَرانا نَصْفَرُ عندَ المَغْيِبِ؟

## يعيش المنزر

صاحتْ وقد حَالَ العَوَازِلُ بَيْنَنَا  
وَأَتَتْ فِرَاشِي تَسْتَجِيرُ مِنَ الْجَوَى  
أَلَيْتُ أَعْرِفُ رِيحَهَا فِي مَضْجَعِي  
أَهَّا لَيْسَمَعَ عَاشِقُ مَا تُضْمِرُ  
وَيَمْنُزَّرِي التَّحَفْتُ «يَعِيشُ الْمَنْزَرُ»  
حَتَّى يَوَارِيَنِي التَّرَابُ الْأَغْبَرُ

## يدًا بيد

ما ضَرَّنِي بَعْدُ كُلُّ النَّاسِ وَهُوَ مَعِيَ      فِي الرَّوْضِ نَمْشِي عَلَى مَهْلٍ يَدًا بِيَدٍ  
لَا تَنْظُرُوا رَاحَتِي الْيُمْنَى بِرَاحَتِهِ      بَلْ انْظُرُوا كَفِّي الْيُسْرَى عَلَى كَبِدِي  
تُوبُوا وَلَا تَعْذِلُوا ذَا لَوْعَةٍ أَبَدًا      لَا نَقُتُّمْ حَرَّ نَارِ الْحَبِّ وَالْكَمَدِ

## خير صاحب

أنت أحلى في العين من سِنَّة النَّوِّ  
وفؤادي كما عهدت عفيفُ  
فإذا رُمْتَ صاحبًا وجليسا  
واحذر الكاذبين لا تطخُبْهم  
وإذا صُغْتُ فيكَ معنًى نفيسا  
أنت أُنْدَى خَدًّا من الزَّهْرِ الغَّ  
مثلُ هذا الجمالِ للوصفِ والتَّشْ  
م وأشهى من صافيات الكؤوسِ  
وَضَمِيرِي خُلُوْ من التدليسِ  
فأنا خيرُ صاحب وجليس  
وتَبَرًّا من كلِّ وغدٍ خسيس  
فَبِخَدِّكَ كلُّ معنًى نفيس  
خُ وَأَبْهَى من ساطعاتِ الشُّموسِ  
ببيبِ يحلو لا عِطَرُ بعد عَرُوسِ

## تلاعب بالنفوس

حرامٌ فيكَ ذُلِّي أم حلالُ  
وأنتَ حكمتَ بالإعدامِ شوقًا  
تلاعبُ بالنفوسِ فأنتَ طفلُ  
طلعتَ إلى سماءِ الحسنِ حتى  
ودلُّ منك هجري أم مَلالُ  
على المفتونِ أم حَكَمَ الجمالِ  
وإنْ باتَتْ تَهَيَّبُكَ الرجالُ  
تَمَنَّى بعضَ رفعتِكَ الهلالُ

## تعال

صاح إذا ما خَفَّ وطأُ الثَّرى  
ولَبِسَ الغربُ على صدرِه  
ومالَ بالأغصانِ نَفْحُ الصَّبَا  
فَزُرُّ مُجِيبًا مُتَعَبًا إِنَّ رَأْتُ  
خَالَفَنِي الغَيْثُ وخَالَفَتْهُ  
تَهْمِي دموعي إن سَنَاكَ اختَفَى  
تَعَالَ إِنِّي راصِدٌ كواكبي

وَأَثَرَتْ شَمْسُ الأَصِيلِ الرِّوَاخُ  
من عَسَجِدِ الشَّمْسِ المُذَابِ وشاح  
فضاعَ عِطْرُ الزَّهْرِ منها وفاح  
عيناهُ ذا الوجهِ الوَضِيءِ استراح  
لولا اتَّفَقْنَا في النَّدَى والسماح  
والغَيْثُ يَهْمِي إِنَّ سَنَا البرقِ لاح  
مساءً يَوْمِي لن تَرَى لي براخُ

## وارحمته

مَنْ لِسُهْدِي وَمَنْ لِدِمْعِي الْمُرَاقِ      فِي هَوَى أَغْيَدِ شَهِيِّ الْعِنَاقِ  
لَيْتَ أَنَّ الْعَذُولَ أُدْخِلَ قَلْبِي      بَيْنَ نِيرَانِ لَوْعَتِي وَاحْتِرَاقِي  
يَتَكَوَّى بِنَارِهِ ثُمَّ أَسْقِي—      هِ بِعَيْنَيَّ مِنْ حَمِيمِ الْمَآقِي  
مَا كَفَاهُ بِنَا النَّوَى قَدْ أَظَلَّتْ—      نَا فَوَا رَحْمَتَاهُ لِلْعُشَاقِ



## وصل مؤبد

نأى شخصه عني فقربه الكرى  
فمن مبلغ عني بزورته النوى  
فيا أيها البدر الذي قربه المنى  
ويا من جرى ماء الجمال بخده  
لك الأمر فاحكم بالصدود وبالردى  
وأمسى يئاعيني وفي يده يدي  
ومن مخبر عني بلقياهُ حُسدي  
ورؤيته الآمال كم أنت مبعدي  
فديتك قد أوردتني شرَّ مورد  
على العبد أو فاحكم بوصل مؤبد

## التهديد في العشق

أَيُّ مَعْنَى لِلصَّبْرِ مِنِّي عَلَى الْهَجِّ  
أَنْثِنَاءُ بِعِطْفِهِ أَمْ تَتَنُّ  
قَدْ عَدَانِي هَجْرًا وَصَدًّا وَأَخْشَى  
فَتَرَاهُ عَيْنَايَ عِزًّا وَزَيْنًا  
فَلْيَصِلْ أَوْ فَإِنَّ يَوْمًا سَيَأْتِي  
سِرِّ وَنَفْسِي عَزِيزَةٌ لَا تَهُونُ  
وَأُزُورَارُ بِطَرْفِهِ أَوْ فُتُونُ  
أَنَّ قَلْبِي لِنَاظِرِي لَا يَلِينُ  
وَيَرَاهُ الْفَوَادُ ذُلًّا يَشِينُ  
وَتَرَى عَيْنُهُ الَّذِي سَيَكُونُ

## البعء والصد

البعءُ يشغلني عن الصّدِّ	والصدُّ أرفقُ بي من البُعْدِ
وقد هداني حسنُها للضُّنى	فليتَّه يَهْدَى ولا يَهْدِي
أفنت دموعي واصطباري وما	أبقتُ على عهدي ولا ودِّي

## وجه الصبابة

وجه الصبابة فيك نورٌ  
عجباً أُمُّ على هَوا  
قسماً بجَنَّةٍ وجَنَّةٍ  
وبقامةٍ كالغُصْنِ لو  
ما الشمس مثلك في محَا  
إن كان وجهُك روضةً  
أو كان لحظُّك صارماً  
وحديثُهم حسدٌ وزورٌ  
ك وأنت تعشقك البدور  
وجدُ المَحِبِّ بها سَعِير  
لا أن مَلَمَسَهَا حرير  
سِنِهَا ولا الظَّبْيُ الغرير  
فدُموعُ عَيْنَي الغدير  
فَحَشَى المحبِّ له الجفيرُ

## أسعديه

هامت بخديهِ رُوحِي فهي سَابِحَةٌ  
يا عَيْنُ، هذا فُؤادي باتَ مُحترَقًا  
يا حسنُ ذاكَ اللَّمَى، لو كنتُ أَلْتَمُهُ  
ما بينَ نهرينَ، من ماءٍ ومن لَهَبٍ  
فأسعديه بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَكَبٍ  
يا ساعَةَ الموتِ شوقًا لِلْمَى اقترِبي

## خير جليس

حَاذِرِ الْغَادِرِينَ لَا تَصْطَحِبْهُمْ  
وَإِذَا رُمْتَ صَاحِبًا وَجَلِيسًا  
وَفَوَّادِي كَمَا عَهَدْتَ عَفِيفُ  
وَإِذَا صُغْتُ فَيْكَ مَعْنَى نَفِيسًا  
أَنْتَ أَنْدَى خَدًّا مِنَ الزَّهْرِ الْغَا  
أَنْتَ أَحْلَى فِي الْعَيْنِ مِنْ سِنَةِ النَّوْ  
مِثْلُ هَذَا الْجَمَالِ لِلْوَصْفِ وَالتَّشْبِ  
وَتَبَرُّاً مِنْ كُلِّ وَغْدٍ خَسِيسٍ  
فَأَنَا خَيْرُ صَاحِبٍ وَجَلِيسٍ  
وَضَمِيرِي خَلُوءٌ مِنَ التَّدْلِيسِ  
فَخِذِّكَ كُلُّ مَعْنَى نَفِيسٍ  
خُضٌّ وَأَبْهَى مِنْ سَاطِعَاتِ الشَّمُوسِ  
مِ وَأَشْهَى مِنْ صَافِيَاتِ الْكُؤُوسِ  
يَبِ يَحْلُو، لَا عِطْرَ بَعْدَ عُرُوسِ

## لا ثغر ولا قد

وبي ذاتُ قدٍّ مائِسٍ ما أَرْقَّه  
تكاد ثغورُ الكهْرِباءِ لِثَغْرِها  
أَظْلُ وأُمْسِي صاديًّا ذا حَصاصَةٍ  
إذا لم يَقُمْ من دُونِه قلبُها الصَّلْدُ  
إذا أوقدوا في خَدْرِها النورَ تَمَنَّدُ  
ولا الثغرُ مقدورٌ جِناهُ ولا القَدُّ

## بين الإنسان والملك

جاء لي في هواك كلُّ اعتقادٍ  
أنتِ بين الإنسانِ والملكِ الطامِ  
وهي لا تأكلُ الطعامَ ولكنْ  
ملكٌ؟ ليس للملائكِ ظلٌّ  
بين أهل السماءِ والأرضِ سرٌّ  
أيُّ فرقٍ لو ترفعُ الحجبُ عنا  
لم يَجُزْ في سوى الهوى والهيامِ  
هر، بين الأرواحِ والأجسامِ  
تتغذى برشَفِ ريقِ الغمامِ  
بشرٌّ؟ كيفَ نورَّتْ في الظلامِ  
يتجلَّى في لطفِ هذا القوامِ  
بين هذى وحورِ دار السلامِ؟



## دار الحبيب

مررتُ على دارِ الحبيب مُسلِّماً  
فلا الدارُ رَدَّتْ للمَشوقِ تحيَّةً  
يحاولُ أهلُ الأرضِ فيها سعادةً  
وقد غاب عنها بدرُها ويغيبُ  
ولا القلبُ إلَّا أن تَرَدُّ يَطيَّبُ  
وليس لهم غيرَ الشقاءِ نصيب

الباب الثاني

## في الشكوى والعتب

## استقبال صدقي باشا

ماذا خَبَأَتْ لَنَا مِنَ الْأَنْبَاءِ  
يُغْضِي مُفَاوِضُهَا عَلَى الْأَقْدَاءِ  
يُفْضِي مُعَاهِدُهَا إِلَى الضَّرَاءِ  
مِصْرٌ هِيَ التَّسْلِيمُ لِلْأَعْدَاءِ  
ثَمَنًا لِمَا ضَحَّى مِنَ الْأَبْنَاءِ  
جُبِلَتْ عَلَى التَّفْرِيقِ وَالْإِيذَاءِ  
وَالذَّنْبُ لِلْمَنْدُوبِ وَالْوُزَرَاءِ  
تَنْسَى لِعَهْدِكَ مِصْرَعُ الشَّهَدَاءِ  
فَإِذَا تَوَى أَوْفَى لَشَرِّ جَزَاءِ  
أَنْ يَمْلَأَ الْوَادِي مِنَ الْأَشْلَاءِ  
لَيْسُوا الْحَيَاةَ عَلَى غُلَا وَإِبَاءِ

أَهْلًا بِنَاصِيَةِ الرَّئِيسِ وَمَرْحَبًا  
أَرَأَيْتِ أَنَّا لَا نُفَاوِضُ دَوْلَةً  
أَنَوَيْتِ أَنَّا لَا نُعَاهِدُ أُمَّةً  
إِنْ الْمُحَالِفَةَ الَّتِي تُعْنَى بِهَا  
وَالنِيلُ لَا يَرْضَى سِوَى اسْتِقْلَالِهِ  
وَيْلَ الْمَمَالِكِ مِنْ دَسَائِسِ دَوْلَةٍ  
مِصْرٌ عَلَى مِصْرٍ تَتَوَرَّ بِرِيئَةٍ  
فَاعْمَلْ لَأُمَّتِكَ الْكَرِيمَةَ عَلَّهَا  
فَالْحُرُّ يَأْنَفُ أَنْ يَعِيشَ مُبَغَّضًا  
وَارِبًا بِمَجْلِسِكَ الْمُشْكَلِ عُنُودَ  
فَبِمِصْرَ شَعْبٌ مِنْ دَمِ الْعَرَبِ الْأَلَى

## الطلبة الموصولون

ولك الجلالُ المستفيضُ الغالبُ  
والجندُ نملٌ والملوكُ أرانِبُ  
لكنَّ ليس لبابِ عدلكَ حاجِبُ  
بِيراعتي مستبسلاً وأوائِبُ  
وبِكمالِ استقلالِ مصرَ أطالِبُ  
وتُعِيدُنِي وعفوتَ لستَ تُحاسبُ  
إلا ضواحِكُ من رضاكَ سواكِبُ

مَلِكُ الملوكِ لك الثناءُ الواجِبُ  
وإزاءَ سطوتِكَ «العميدُ» بعوضُهُ  
ويودُّ «جورجُ» أَنَّهُ لك حاجِبُ  
وبِكَ استعنتُ على العدا أزميهِمُ  
وأذودُ عن سوداننا وحياضنا  
وعلامَ أخشى الناسَ أنتَ تُميتُنِي  
وبِكَ استجرتُ فلا يطالعُ ساحتي

\* \* \*

نُكْرِى «البلاء» لأذكياءَ كواكِبُ  
يُؤْذِي مُجِبَّ دياره ويُعاقِبُ  
«ففؤادُ» مصرَ أبَّ شفيقِ حادِبُ  
إنَّ الكبيرَ عن الجِنَايةِ ناكِبُ  
يَرمي به كبدَ البلادِ الغاصِبُ  
أُخَذَ الصبي بسحرها والشائبُ  
لبديعِ ما صنعتَ يداكِ أقاربُ  
يُزهى الرجاءُ ويُستَعزُّ الجانبُ

إنَّ التلاميذَ الألى آثامُهم  
حبُّ الدِّيارِ فريضةٌ عَجَباً لِمَن  
غيرُ المليكِ قضى على آمالِهم  
غيرُ الوزيرِ جَنَى على تهذيبِهم  
وسوى الرئيسِ يَكُونُ سَهْماً صائِباً  
يا رَبِّ أَنْتَ كسوتَ مصرَ محاسناً  
فاغفرَ لهم عشقَ الجمالِ فإنَّهم  
أَمِطَرُ مواهبِهم لعلَّ بَخْصِها

## الفلاحون والأزمة وضرائب الأطيان

وَمَنْ اسْتَمَاحَ سِوَاكَ فَهُوَ الْخَائِبُ  
طُرَّاقُ بَابِكَ رَاغِبٌ أَوْ رَاهِبٌ  
وَأَقْلُ فَإِنِّي مِنْ عِقَابِكَ هَارِبٌ  
لَجَاءُوا لِحِصْنِكَ وَالشَّقَاءُ يُحَارِبُ  
فَدَحَّتْ ضَرَائِبُهَا فَهِنَّ مَصَائِبُ  
لِجِبَاتِهَا نَهَبًا وَفَازَ النَّاهِبُ  
وَمِنْ الْخَفِيرِ مُشَاكِسٌ وَمُشَاغِبُ  
قَدْ قَلَّ فِي نَثْرِ السَّمَادِ الرَّاغِبُ  
وَجَزَى بِشَقْوَتِنَا الْقَضَاءُ الْغَالِبُ  
وَمَنْ الْمَجِيرُ لَنَا وَأَنْتَ الطَّالِبُ؟  
حَتَّى امْتَرَى عَلَى الْكُبُودِ الْحَالِبُ

رَبِّ الْعَوَالِمِ رَاحَتَاكَ مَوَاهِبُ  
أَثَرَى بَرِيَّتِكَ الْمُلُوكُ وَكُلُّهُمْ  
فَأَنْزِلْ فَإِنِّي فِي ثَوَابِكَ طَامِعُ  
وَالطُّفُ بَزْرَاعِ الْكِنَانَةِ إِنَّهُمْ  
أَطْيَانُنَا وَالرُّخْصُ يَصْرَعُ رِيْعَهَا  
بِيعَتْ مَوَاشِينَا وَقَوْتُ عِيَالِنَا  
وَمِنْ الْمُدِيرِ مُحَاسِبٌ وَمَطَالِبُ  
أَذْرِكْ بِرَحْمَتِكَ الْحَقُولَ فَإِنَّهُ  
إِنْ أَنْتَ لَمْ تَلْطُفْ بَنَا لِذُنُوبِنَا  
فَمَنْ النَّصِيرُ لَنَا وَأَنْتَ خَذَلْتَنَا  
قَدْ جَارَ حَالِبُنَا عَلَى أَخْلَافِنَا

\* \* \*

عَرَفْتُ خَطِيئَتَهَا وَشَعْبٌ تَائِبُ  
فَقَضَى عَلَيْهِ دَائِنُونَ أَجَانِبُ  
حَيَاتُهُنَّ وَإِنَّهُنَّ عِقَارِبُ  
فَلْيَنْدِبِ الْوِطْنَ الْكَرِيمَ النَّادِبُ

يَا رَبِّ حَوْلَ ضِفَافِ نَيْلِكَ أُمَّةٌ  
لَدَى الرَّبِّا - وَهُوَ الْحَرَامُ - جِهَالَةٌ  
تُمْسِي مَصَارِفُهُمْ تَلْفُ رِقَابِنَا  
إِنْ طَالَتِ اللَّأْوَاءُ وَاسْتَشْرَى الْأَذَى

## إلى الساسة الإنكليز

فيمَ التلْكُؤُ، هل يُنالُ ولاؤنا  
إنَّ الشعوبَ إذا قَسَا رُؤَاؤُها  
أَضْمِنْتُمْ أَنْ نَسْتَرِيحَ لِمَطْلِكُمْ  
النَّيْلُ غَيْرُ مُعَلِّقِ آمَالِهِ  
فَدَعُوا الْمِطَالَ فليسَ هذا وَقْتُهُ  
الحَرْبُ كَاشِرَةٌ لَكُمْ عَنْ نَابِهَا  
ما في رُبُوعِ النَّيْلِ إِنْ أَنْصَفْتُمْ  
قَسْرًا، لتلكَ سياسةُ الإفلاسِ  
شَمِسَتْ عَلَى الرُّوَاضِ وَالسُّوَّاسِ  
أَبَدًا، وَنَقْنَعُ بِالْأَدَى وَالْيَاسِ  
إِلَّا بِذِمَّةِ مُصْطَفَى النِّحَاسِ  
وَابْنُوا مَوَاقِفَكُمْ عَلَى آسَاسِ  
وَالْوَقْتُ جِدُّ حَفِيزَةِ وَحِمَاسِ  
إِلَّا مُوَالٍ لِلصَّدِيقِ مُوَاسِي

# صاحب الجهاد

إلى المذنب البريء

والصبرُ أجملُ زينةِ الأحرارِ  
والمجدَ من جَزَعٍ مع الأشرارِ  
أَتَقَى العبادِ وِصفوةَ الأخيارِ  
فَشِلْتُ بِأَمْرِ الواحدِ القَهَّارِ  
من أنْ نُقَرَّرَ نَحْنُ بِبَيْعِ الدارِ  
لا يَرْتَضُونَ بِكُلِّ هذا العارِ  
شَمَاءَ تُؤْثِرُ غَيْرَةَ الأحرارِ  
عذراءُ تُدْنِيهِمْ من الأوطارِ  
بين البلادِ قروحُ أهلِ النارِ  
مُتَلَمِّسُونَ مصارعَ الفُجَّارِ

توفيقُ أَجْرِ المُحسنينِ مُضَاعَفُ  
إنْ يسجنوكَ فَإِنَّمَا سجنوا العُلَى  
لَكَ أَسْوَةٌ برسولِ رَبِّكَ يُوسُفُ  
إنْ المعاهدةُ التي هي كَيْدُهُمْ  
خيرٌ لنا أنْ يسْكُنوها عَنَوَةً  
لا والذي جعلَ السياسةَ فَنَّهْمُ  
أَيُّعَاهِدُونَ حَكُومَةً عن أُمَّةٍ  
لا يَعدَمُونَ وسيلةً أو حيلةً  
وبها تَلُوحُ وجوهُهم وكأنَّها  
متَحَفُّطُونَ على طرائقِ غدرهم

## السيف والقلم المحراث

لا السيفُ في مصرَ يُرضيني ولا القلمُ  
جَرَدْتُ سيفي وأقلامي وبي أَمَلُ  
يريدُ بي الدهرُ لا تَمَتَّ إرادتهُ  
سَأَصْرِفُ العمرَ حُرًّا لا يُقَيِّدُنِي  
وأُطلبُ المالَ لا زَهْوَ ولا سَرْفًا  
وخيرُ ما يَقْتَنِي المصريُّ مزرعةً  
كِلَاهِمَا في يمينِ الحُرِّ مُنْتَلِمُ  
واليومَ أُغْمِدها يَأْسًا وبي أَلَمُ  
ذُلًّا وفقرًا ويَأْبَى العِزُّ والكَرَمُ  
إِلَّا التَّقَى والنَّهْيُ والمجدُ والشَّمَمُ  
فإنَّما هو في شرعِ الحِجَى ذِمَمُ  
يشقى بها الفأسُ والمحراثُ والنَّعَمُ

\* \* \*

بالله يا سيفُ هل ضُمَّتْ عَلَيْكَ يَدُ  
وهل سِوَايَ فَتَى زَانَتُكَ صُحْبَتُهُ  
أَلَسْتَ كُنْتَ تَرَى حَقَّ الرِّيَاسَةِ لِي  
لَكِنَّ لِلدَّهْرِ جِيْشًا مِنْ حَوَادِثِهِ  
فِي الرَّوْعِ مِثْلُ يَدَيِ وَالْهَوْلُ يَحْتَدِمُ  
يَغْشَى بِكَ الْمَوْتَ مَخْتَالًا وَيَقْتَحِمُ  
إِنْ رَاحَ يَخْفِقُ فَوْقَ الْفَيْلَقِ الْعَلَمُ  
إِذَا رَأْنِي وَلَّى وَهُوَ مُنْهَزِمُ

\* \* \*

ويا يِرَاعَةَ إِنْ الصَّمْتَ مِنْ ذَهَبٍ  
قَدْ يُسَجِّنُ الْبَلْبِلُ الْغَرِيدُ فِي قَفْصٍ  
لا يَسْمَعُونَ وَفِي آذَانِهِمْ صَمَمُ  
وَيَنْعَبُ الْبُومُ فِي الْآفَاقِ وَالرَّحْمُ

\* \* \*

لِلَّهِ بِهَجَةٍ حَقْلِي مَا يِمَاطِلُهُ  
فِي حُسْنِهِ السَّيْفُ مَصْقُولًا عَلَيْهِ دَمُ



ويا سطورًا بمحراثي أدبجها	لا يستقلُّ بها القرطاسُ والقلم
تفتَّحَ الزهرُ منها عن مباسمِه	فظلَّ يرتعُ فيها مُقلَّةٌ وفَمٌ
هذا هو الخيرُ معسولًا موارِدُه	هذا هو العيشُ إلَّا أنَّه حُلْمٌ

## لا أسامحه

قسمَ الحظوظَ مُدَبِّرُ الأمرِ      رُبُّ الرخاءِ وخالقُ العُسْرِ  
فإذا رأيتَ الرّوضَ أَخْلَفَهَا      وَبِلْ وَبِلْ جَوَانِبِ القَفْرِ  
والروضَ لا نامتَ ولا قعدتَ      والقَفْرُ لم يركبْ ولم يَسِرْ  
وجهلتَ ما شاءته حكمته      فاعلمْ بأنَّكَ قاصرُ الفِكْرِ

\* \* \*

وإذا رأيتَ الوقفَ صادرني      مالي وقصّرَ نحسُه عمري  
فاعلمْ بأنّي لا أسامحُه      ما عشتُ في الدنيا وفي الحَشْرِ  
تغسّا لتلك الحربِ كم تركتَ      همًّا وكم أَخْنَتَ على وفْرِ  
دَعَتِ الغلاءَ فهزّني أملٌ      لِلْكَسْبِ من قُطْنٍ ومن بُرٍّ  
فأخذتُ أعمُرُ كلَّ مزرعةٍ      لِلوقفِ قد وَقَفْتُ على الشَّرِّ  
الأجرُ أضعافُ مُضاعفةٍ      والأرضُ من ملحٍ ومن صخرٍ  
أكلَ البلى منها وأتلفها      نومُ الوزيرِ ويقظةُ الوزرِ  
ومدّلّلون على مقاعدهم      يترقّبون نهاية الشهر

\* \* \*

ولقد سَعَيْتُ فلم أُنَزْ بلدًا      إلا أضقتُ بذَرَعِه صدري  
مُتَغَلِّغًا في الأرضِ مُضطربًا      في الشامِ في السودانِ في مصرِ  
أسرى وعينُ الفهدِ تكلّوني      وأنامُ بين الليثِ والنَمْرِ

وضربتُ في الآفاقِ مُتَجَرِّجًا      وجمعتُ بين الشَّهَدِ والمُرِّ  
وزرعتُ حتى لم أجدُ شجرًا      في البرِّ أزرعُه أو البحر

\* \* \*

أمشي ونازُ القِيْظِ تَلْفَحُنِي      اختال بين الجسر والنهر  
لا صارمي أَغْنَى ولا قلمي      ورماني المِحْراثُ بالنُّكْرِ  
وأشدُّ ما لاقيتُ من نَكْدٍ      ورأيتُ من تَعَسٍ ومن ضُرِّ  
حُكْمِ الغريبِ عليَّ في بلدي      وتصرُّفُ الأعداءِ في أمري

## شكوى الضباط

أهلاً بناظرنا الوزير  
مِنْ رَوْضِ مِصْرَ إِلَى عُلَا  
النَّحْسُ أَدْبَرَ وَالْأَسَى  
لَمَّا طَلَعَتْ عَلَى جَنُودِ  
لِلْهِ مِصْرُ وَجَيْشُ مِصْرِ  
جَيْشٌ عَلَى الْبِأْسَاءِ وَالْ  
أَقْدَامُهُ ثَبَتَتْ عَلَى الْإِي  
نَحْنُ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ  
وَمَوَاقِعَ كَالْمَسْكِ فِي الْآفِ  
وَلَقَدْ سَيَّمْنَا صَحْبَةَ الْإِي  
أَصْلَحَ مَدَارِسُنَا وَعَلَّمْ  
وَارْقَعْ وَظَائِفُنَا فَإِنَّ  
وَانْظُرْ لِقَانُونِ الْمَعَا  
هَلْ بَعْدَ سَتَيْنِ يَطِيءُ  
لَا خَيْرَ فِي ذَلِكَ الْمَعَا

ومهندس النيل الشهير  
هُ تَشِيرُ بِالْوَرَقِ النُّصِيرِ  
وَالسَّعْدُ أَقْبَلَ وَالْحَبُورِ  
يَكْ طَلَعَةَ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ  
رَ وَتَاجُ مِصْرٍ وَالسَّرِيرِ  
حُضْرَاءِ وَالْبُلُوى صَبُورِ  
أَمِ وَهِيَ بِهِ تَمُورِ  
فِي كُلِّ طَاحِنَةٍ تَدُورِ  
أَقِ ضَاعَ لَهَا عَبِيرِ  
أَمِ وَالْعَيْشِ الْمَرِيرِ  
نَا فَإِنَّ الْعِلْمَ نُورِ  
الْفَقْرَ دَاعِيَةَ الشُّرُورِ  
شِ فَإِنَّهُ الْجَدُّ الْعَثُورِ  
بِ الْعَيْشِ أَوْ تُرْجَى الْأُمُورِ  
شِ لَغَيْرِ سُكَّانِ الْقُبُورِ

\*\*\*

وَاسْلَمْ وَدُمْ لِلْجَيْشِ تَخْ حُدُوكَ الْمَعَالِي وَالْدُّهُورِ

ديوان توفيق

بِجَمِيلِ رَأْيِكَ نَهْتَدِي      وَبِنُورِ وَجْهِكَ نَسْتَنِيرُ

## في المعرض

في معرضِ الحرمانِ والخسرانِ  
وهيَ الجزيرةُ دارُ بنتِ الحانِ  
وتَحَمَّلُوا في النِّقْلِ كُلَّ هوانِ  
وَأَتَوْا بِأَبْدَعِ ما رَأَتْ عِينانِ  
خَصْمانِ في العلياءِ يَخْتَصِمانِ  
من ظالمٍ لإقامةِ الأوثانِ  
من فضَّةٍ أو أَصْفَرٍ رَنانِ  
فخرًا يدومُ لكم على الأَزمانِ  
أَغْلَى الدِّمَقْسِ بِأَرْوَعِ الألوانِ  
مبثوثةٍ ومقاعدٍ وأواني  
في مصرَ ألفاظُ لِغَيْرِ معاني

عَرَضُوا صِناعَتَهُم على الأوطانِ  
ظَنُّوا الجزيرةَ أَصَبَحَتْ دارَ العُلَى  
هَجَرُوا المصانِعَ عَطَّلُوا أَعْمالَهُم  
وتَخَيَّرُوا من فَئِهِم وتَأَنَّقُوا  
من عارضينَ لِمُعْرِضينَ كأَنَّهُم  
يا أَيُّها العُمَدُ الذينِ إذا دُعُوا  
كانَ الجوابُ صليلاً أبيضَ ناطقٍ  
هلا اشترَيْتُم من بني أوطانِكُم  
حاكُوا لكم حُلَّ النعيمِ وزَرَكَشُوا  
وَأَسِرَّةَ مصقولةٍ ونَمارقٍ  
إنَّ الشَّهامَةَ والمروءَةَ والنَّدَى

## طال عتابي

أَمْضُ مِنَ الشَّكْوَى إِلَى صَامِتِ النَّجْمِ  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَدُّ سَوَى شُهْبِ الرَّجْمِ  
فَلَوْ جَسَّهْ آسَ تَدَفَّقَ بِالسُّمِّ  
أَشِيرُ إِلَى عُمِّي وَأُعْرِبُ فِي عُجْمِ  
عَنِ النَّاسِ أَحْقَابًا عَلَى مَضَضِ الْكُتْمِ  
وَأَسْمَعُهُ مِنْ بَيْنِ قَعْقَعَةِ اللَّجْمِ  
أَكَادُ أُجِيلُ الْعِزْمِ فِي سَاحَةِ الْحَزْمِ  
إِذَا كَانَ مَحْمُودُ الْعَوَاقِبِ فِي الْحَلَمِ  
مُكَبَّلٌ مَا بَيْنَ اللَّهِ يَّ عَنِ الشَّتْمِ  
بِأَمَالِ هَذِي النَّفْسِ فِي طُرُقِ النَّجْمِ  
وَلَيْسَتْ تُبَالِي أَنْ يُعَاجَلَ بِالْهَدْمِ

سُهَاذُكَ مَطْوِيًّا عَلَى كَامِنِ الْهَمِّ  
فَبِتْ يَا أَخَا الْأَحْزَانِ لِلنَّجْمِ شَاكِيًّا  
سَقَتْ قَلْبِي الْأَحْدَاثُ نَاقِعَ هَمِّهَا  
وَطَالَ عِتَابِي لِلْيَالِي كَأَنَّمَا  
وَبَيْنَ ثَنَايَا النَّفْسِ هَمٌّ كَتَمْتُهُ  
أَلْجِظُهُ بَيْنَ الظُّبَا إِنْ تَأَلَّقْتُ  
وَإِنِّي لَمَدْفُوعُ الْفَوَادِ عَلَى الرَّدَى  
حَلِيمٌ عَلَى رَغَمِ الْجِرَاءَةِ صَابِرٌ  
حَمُولٌ مِنَ الْأَحْبَابِ أَنْ يَتَعَنَّتُوا  
وَإِنِّي لِرَكَابِ الصُّعَابِ وَضَارِبُ  
تُحْمَلُ نَفْسِي جِسْمَهَا كُلَّ هَمِّهَا

## خطو مقيد

أُودِيتُ مِنْ سَيْفِ أَصَاحِبِ مُغَمَدٍ      وَغَرِقْتُ فِي بَحْرِ الشَّقَاءِ الْمُزِيدِ  
وَيَسَّسْتُ مِنْ أَمْسِي الَّذِي ضَيَّعَتْهُ      وَعَرَفْتُ فِي يَوْمِي الَّذِي يَنْوِي غَدِي  
وَيَهْوُونَ الْأَحْدَاثَ عِلْمِي أَنَّنِي      غَادٍ وَأَنْ الْهَمَّ غَيْرُ مُخَلَّدٍ

\* \* \*

رَأَتْ الْمَطَالِبُ مِنْ شَبَابِي عَزْمَةً      تَجْرِي عَلَى عُنُقِ الزَّمَانِ الْأَصِيدِ  
وَالْغَابُ أَطْرَقَ مِنْ مَهَابَةٍ وَحَدَّتِي      إِطْرَاقَ رَأْسِ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِدِ  
وَتَرَى الْمَهَامُهُ كُلَّ لَيْلٍ صَوْرَتِي      فَتَظُنُّ وَجْهِي ثَانِيًا لِلْفَرَقْدِ  
وَتَرَى النِّعَامَ يَوْمٌ سَيْفِي مِثْلَمَا      أَمَّ الْفِرَاشُ لَهَيْبَ جَزْلِ مُوقِدِ  
وَتَرَى أَسْوَدَ الْغَابِ مِنِّْي هُلَعًا      هَلَعَ الْجَاذِرِ فِي الْعَرِينِ الْمُؤْسَدِ

\* \* \*

فَمَتَى يُسَالِمُنِي الزَّمَانُ وَصَرْفُهُ      سِلْمَ اللَّثَامِ وَحَرْبُ كُلِّ مُمَجِّدِ  
وَمَتَى أَجُرُّ مِنَ الرِّمَاحِ ذَوَابِلًا      لَدُنَّا كَأَعْطَافِ الرَّشِيقِ الْأَمْلَدِ  
وَمَتَى أَقُودُ مِنَ الْمَذَاكِي ضُمَرًا      فِي لَوْنِ حَدِّ الْغَادَةِ الْمُتَوَرِّدِ  
هَلْ تَنْكِرُ الْغَارَاتُ أَنَّنِي حَمِيهَا      وَالْخَيْلُ أَنَّنِي مِهْمَزُ الْمُتَبَلِّدِ  
وَكَأَنَّمَا الطَّعْنُ الدَّرَاكُ بِلَبَّتِي      قُبْلُ أَرَدَدُهَا بِصَفْحَةِ أَغِيدِ

\* \* \*



وَدَّاهُمْ وَرَأَيْتُ مَا لَمْ أَحْمَدِ أُولِي أَخِي نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَدِي وَتَهَزُّهَا فِي وَجْهِ خَطْبٍ يَعْتَدِي وَهَزَزْتَ أَنْفَذَ مِنْ نِيُوبِ الْأَسْوَدِ لَا يَبْلُغُ الْغَايَاتِ خَطُؤُ مُقَيَّدِ	وَلَقَدْ بَلَوْتُ هَوَى الصَّحَابِ فَلَمْ أَجِدْ وَالْجُودُ يَشْهَدُ وَالْمُرُوءَةُ أَنْنِي لَوْ كُنْتَ تَعْجَمُ فِي الشَّدَائِدِ صَعْدَتِي لَعَجَمْتَ صَلْبًا لَا يَلِينُ لِغَامِزِ لَكُنْهَا الْأَيَّامُ تَعَكِّسُ مَطْلَبِي
---	--

## الأزمة ورواتب الموظفين

يا ربَّ زُرَّاعِ الْكِنَانَةِ ارْهَقُوا  
أَيَمُوتُ فِلاحُ الْبِلادِ بِدَائِهِ  
خَفَضَ فَرَائِضَ رَافِعِيهِ إِلَى السُّهَى  
خَمْسُونَ تَجَزَّى لِلْوَزِيرِ وَنَصَفَهَا  
ثَقُلْتُ وَظَائِفُهُمْ عَلَى أَعْنَاقِنَا  
أَجْيُوبُنَا تَرْنُو لِفَلَسٍ زَائِفٍ  
وَيَظَلُّ عَمْدَةُ قَرِيَّتَيْنَا جَائِعًا  
سَامِحٌ «أَبَا الْأَشْبالِ» لَهجَةً شاعِرٍ  
مَنْ لِي بِتَغْرِيدِ الْهَزارِ وَإِنَّمَا

و«أَبُو السَّبَّاحِ» مُبَاعِدٌ وَمُقَارِبٌ  
وَلَدَى «أَبُقَرَّاطِ» الزَّمانِ تَجارِبُ  
بِنُضارِنَا فالأمرُ جِدُّ حازِبِ  
يَرْضَى المَديرُ وَعُشْرَ ذاكِ الْكَاتِبِ  
وَالْعُسْرُ دَانٍ وَالرَّخاءُ مُجانبِ  
وَلِجَنِّبِهِ المَعْمُورِ ذاكِ الراتِبِ  
وَيَرْوَحُ يَعبَثُ بِالْكَبابِ الْحاجِبِ  
بِلِسانِ فِلاحِ الْحَقُولِ يُعَاتِبِ  
أنا فُوقَ أَطْلالِ الدِّيارِ النَّدابِ

## هل يرجعون

سَرَّحْ لِحَاظِكَ فِي جَمَالِ الْوَادِي  
أَبْنَاتِ أُمِّ الدَّهْرِ مَا صَنَعَ الْبَلَى  
أَبْقَيْتِ مِنْ أَجْسَادِهِمْ شَجَنًا لَنَا  
يَا لَيْتَهُمْ بُعِثُوا كَمَا زَعَمُوا وَلَمْ  
إِنْ يَسْكُنُوهَا بَعْدَهُمْ فِدْمُوعُهَا  
عَجَبًا هَزَلْتُ بِمِصْرِ مُطْعَمَةِ الْوَرَى  
وَشَقِيتُ فِي هَذَا النِّعِيمِ بِأَهْلِهِ  
فَأَنَا الْحَزِينُ وَإِنْ أَقَمْتُ بِجَنَّةٍ

وَانْظُرْ إِلَى الْأَهْرَامِ كَالْأَطْوَادِ  
بِمُلُوكِ مِصْرَ بُنَاتِكَ الْأَمْجَادِ  
هَلْ يَرْجِعُونَ لِهَذِهِ الْأَجْسَادِ  
يَلِدُوا الَّذِينَ أَرَى مِنْ الْأَوْلَادِ  
نَيْلٌ وَلَوْ الْأَرْضُ ثَوْبٌ جِدَادِ  
وَضَمِئْتُ بَيْنَ تَزَاكُمِ الْوُرَادِ  
لِتَخَاذُلَ مَا بَيْنَهُمْ وَتَعَادِي  
وَأَنَا الْغَرِيبُ وَإِنْ سَكَنْتُ بِلَادِي

## شاعر الحمية

هل من الحق أن تُصابِرني الأو  
وتُريني النجوم في الظُّهرِ حُمرا  
وأنا فارسُ الطليعة في الجيـ  
أو من العدل أن يهونَ صغاري  
وأنا شاعرُ الحميّة في الشرِّ  
وإلى الله لا إلى الناسِ أشكو

قافُ مالي وطارفي وتليدي  
كجِراحي في الحربِ حربِ الحدود  
شِ وحَمالُ خافقاتِ البنود  
بعد عِزٍّ وبعد عيشٍ رَغيد  
قِ ونازٍ على العدوِّ اللَّدود  
ما أُلقي من عاثراتِ الجدود

## كان شقيّا

يا عليّ يا بُنيّا	كنتَ في المهدِ شقيّا
قدَّرَ الرحمنُ شيّا	لستُ أُغنيَ عنكَ ممّا
بِ أنيسّا ونَجِيّا	ليتَ لي منك على القُر
خَظُرُ لي من البُعدِ مَلِيّا	فاطُو حُجَبَ البَيْنِ وانّ
تجدِ الدمعَ سَريّا	تجدِ القلبَ جَريحا
رَارَ إذْ لا زِلْتَ عِيّا	أو أشرُ لي بيدِ الأبـ
وأنا بَتُّ خَلِيّا	عن همومِ بَتِّ فيها
لا ولا تُحسِنُ إليّا	يا زماني لا تسوّه
وأنا الذنبُ عَلِيّا	فهو لَمّا يَجُنْ ذنبا

## لست أرضى

لَسْتُ أَرْضَى مِنْكَ مَهْمَا  
غَبْتَ عَنِّي لَيْلَةَ الْبَيْتِ  
كَنتُ أَرْجُو نَظْرَةَ أُنْثَى  
فَتَخَلَّفْتَ وَلَمْ تَحِ  
وَتَلَفَّتُ وَرَائِي  
لَيْتَكَ اسْتَأَذَنْتَ مِنِّي  
يَا ضَعِيفَ الْوُدِّ يَا سَا  
أَنْتَ أَدْرِي إِنْ تَكُنْ عِنْدَ  
فَاتَّقِ اللَّهَ وَقَدِّمْ  
قُلْتَ غَيْرَ الْعِذَارِ  
مِنْ وَلَمْ تَحْفَظْ جَوَارِي  
فِيهَا هَمُّ الْقَطَارِ  
فَلْ بِشَوْقِي وَادِّكَارِي  
لَا أَرَى غَيْرَ غُبَارِي  
يَا كَثِيرَ الْأَزْوَارِ  
حَبِّ أَذْيَالِ الْفَخَارِ  
يَا غَنِيًّا بِافْتِقَارِي  
لِي جَمِيلَ الْعِذَارِ

## الحب الكريم

كما غلبت شمسُ النهار على الشُّهْبِ  
بدمعي وأجني الذُّلَّ من شجرِ الحُبِّ  
فعدُّوه لي ذنبًا ولا تغفروا ذنبي  
وُلُوعًا ويُدْكي جمرَةَ الوجدِ في قلبي  
به الوجدُ كان البعدُ أشبه بالقُرْبِ  
تُجيبوا فلا في الخِصْبِ أدعوا ولا الجَدْبِ  
تجدُّ فتكفِّيني مجاملة الصَّحْبِ  
وفي خُطوةِ رجلي من القطبِ للقطبِ

لقد غلب الحبُّ الكريمُ على عَتْبِي  
وجئتُكم أسقي غراسٍ ودايدكم  
فإنَّ غيركم عدَّ العتابَ محبةً  
فإني لظمانٌ لهجرٍ يزيدني  
إذا صحَّ عزمُ المرءِ في الحبِّ وانتهى  
فإنَّ سرَّكم أني دعوتُكم ولم  
فنفسي إذا همَّتْ برُشدٍ ترومه  
وفي بسْطةٍ كفي من التُّربِ للسُّها

## حظ عاشر

أَبَيْتُ أُرَاعِي النُّجْمَ وَالنَّاسَ نَوْمُ  
نَضَارٍ وَلَا نَهْرُ الْمَجَرَّةِ مَنْجَمُ  
وَحَانَ فَلَحْظِي مِنْ جَنَاحِيهِ أَشْهُمُ  
بَلَحْظِي وَنَارٌ فِي حَوَاشِيهِ تُضْرَمُ  
أَلَا إِنَّ جَدِّي مِنْ دُجَى اللَّيْلِ أَلْوَمُ  
وَحَتَّى كَأَنِّي فِي رُبَاهَا تَوْهُمُ

يَوَّرَّقُنِي أَنِّي سَخِيٌّ وَمُعْدِمُ  
وَمَا هَذِهِ الشُّهُبُ الزَّوَاهِي سَبَائِكُ الـ  
وَلَكِنَّهُ لَيْلٌ بَرَانِي مِنَ السُّرَى  
يَكَادُ يَذُوبُ اللَّيْلُ خَزِيًّا إِذَا التَّقَى  
وَمَا لِي أَلْوَمُ اللَّيْلِ وَالْجَدُّ عَاشِرُ  
نَأْتُ عَنِّي الْأَوْطَانُ حَتَّى جَهَلْتُهَا



## علا وجلال

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْعَتَابِ مَجَالُ  
فَأَمَّا فَوَادِي فَهُوَ مَرْتَعُ حُبِّكُمْ  
وَمَاذَا تَرَاهُ الْعَيْنُ مَاذَا يُرِيبُهَا  
وَلَوْ أَنَّهُ دَلُّ لُغَوَانِي حَمَلْتُهُ  
بِنَفْسِي مِنْ أَوْقَفْتُ نَفْسِي لِحُبِّهِ  
أَحَاشِيكَ مِنْ عَتَبِ الصَّدِيقِ وَلَوْمِهِ  
لَكِنَّ خَابَتْ الْأَمَالُ وَهِيَ ضَائِلَةٌ  
فَمَنْ شَاءَ سَعِيَاً لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَا  
وَاللِّقْلِبِ وَالْعَيْنَيْنِ فِيكَ جِدَالُ  
وَفِيهِ مَعِينٌ لِلْهَوَىٰ وَظِلَالُ  
وَعَايَةُ هِجْرَانِ الْحَبِيبِ دَلَالُ  
فَكَيْفَ وَمَنْ شَاءُوا الدَّلَالَ رَجَالُ  
وَفِيَّ لَهُ ذُلٌّ وَفِيهِ مَلَالُ  
إِذَا لَمْ يُرْقَ خَمَرُ الْوَفَاءِ بُزَالُ  
فَكَيْفَ وَأَمَالِي عُلاً وَجِلَالُ  
فَإِنَّ سَبِيلَ الْمَكْرُمَاتِ خِلَالُ

## طريق العيش

شَدُّوا عَلَى جَيْشِ الْعُلُومِ بِحَمَلَةٍ  
هَذَا طَرِيقُ الْعَيْشِ مِنْ بَعْدِ الرَّدَى  
كَمْ مِنْ بَلِيدِ الذَّهْنِ فِينَا جَامِدٌ  
فِيخَالُ أَنْ النِّيلَ وَهُوَ حَيَاتُهُ  
وَيُظَنُّ تِلْكَ النِّيَّاتِ دَرَاهِمًا  
هَذَا الْجَمُودُ بَعَيْنِهِ وَبِذَاتِهِ  
حَتَّى يَذِلَّ لَوَائِهَا وَيُسَلِّمًا  
هَذَا سَبِيلُ الرُّشْدِ مِنْ بَعْدِ الْعَمَى  
يَقْضِي الزَّمَانَ تَحِيرًا وَتَوَهُمًا  
يَأْتِيهِ مِنْ بَعْضِ الْجَنَانِ مِنَ السَّمَاءِ  
وَالْبَدْرَ فِي حَجَمِ الرِّغْفِ إِذَا نَمَا  
هَذَا الشَّقَاءُ إِذَا تَدَفَّقَ وَارْتَمَى

## جمرة عتب

سَأُضْرِمُ فِي صَدْرِ الْمَوْدَةِ جَمْرَةً  
أَعْضُ بِهِ قَلْبَ الْإِخَاءِ وَأَتَّقِي  
فَمَا أَنَا إِنْ أَعْضَيْتُمْ طَرْفَ وَدَّكُمْ  
فَلَسْتُ إِذَا حَمَلْتُكَ الْوَدَّ كَارَهَا  
سَأُصْدِفُ عَنْكُمْ مَثَلَمَا قَدْ صَدَفْتُمْ  
مَنْ الْعَتَبِ لَا تُحْنِي عَلَيْهَا الْأُضَالُ  
بَحَدِّيهِ عَنِّي هَجْرُكُمْ وَأُقَارِعُ  
بِبَاكِ وَلَا تَنْبُو بِجَنبِي الْمَضَاجِعُ  
بِحَامِلِهِ إِلَّا وَخْدِي ضَارِعُ  
وَيَصْنَعُ بِي حَبِي الَّذِي هُوَ صَانِعُ

## نواب تتحكم

أثلاثَة الأصواتِ نِلْتُكِ بعدما  
هلِ جِئْتِ تأكِيدَ اليمينِ بِشَقُوتِي  
قالوا تنازَلْ آثِمِينَ فَمُنْجِدٌ  
ما إِنَّ تنازَلَ إنما نزلتْ به  
شغَلَتْهُ داهمةُ الخطوبِ وذادَه  
عَدَلَ العذولُ ولامِ فيكِ اللُّومُ  
أَمْ أَنْتِ من أَملي طلاقُ مُبْرَمٍ  
يَهْذِي بِذلكِ في البلاِ ومُنْتَهَمٍ  
كُبْرَى بناتِ الدهرِ هُزْءًا تَبَسَمُ  
عن أنِ يَنوبَ نوابٌ تتحكمُ

## جرائم الطيران

كُنَّا نُهَلِّلُ يَوْمَ طَارَ الطَّائِرُ  
وَنَقُولُ إِنَّ الْعِلْمَ فَازَ وَأَهْلُهُ  
فَإِذَا الْعُلُومُ وَأَهْلُهَا مَصَائِدُ  
وَإِذَا السَّمَاءُ صَوَاعِقُ وَإِذَا الْبَحَا  
يَا قَازِفُونَ النَّارَ فَوْقَ رُؤُوسِنَا  
لَا تَحْسِبُونَا فِي الْأَذَى أَكْفَاءَكُمْ  
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الَّذِينَ أَصَبْتُمْ  
بِشْرًا وَلَمْ نَفْطَنْ لِمَا هُوَ صَائِرُ  
فَالرَّيْحُ أَضَحَّتْ لِلْبَخَارِ تُظَاهِرُ  
وَإِذَا الْفَنُونُ حَبَائِلُ وَكِبَائِرُ  
رُ مَعَاظِبُ وَإِذَا الْبِلَادُ مَجَازِرُ  
مَهْلًا فَلِلضُّعْفَاءِ رَبُّ نَاصِرُ  
فَبِمَصْرَ شَعْبٍ مُسْتَكِينٍ صَابِرُ  
وَلِنَارٍ نَقَمَتِهِ الْأَثِيمُ الْفَاجِرُ

## كساد القطن

أهل مصر لا تزرعوا القطن إلا  
إيه يا قطن إن زُرعت بمصر  
أهبوطاً من السماء إلى الأرض  
لحنوط ما دام هذا الكساد  
بعد هذا فلا غداك السّما  
ض فماذا بزّارعيك يُراد

## يا مصر

يا مصر ما لكِ ما ملكتِ أضاعه  
ناموا عن المُلْكِ الجليلِ فأوقِظُوا  
وَعَدُوا تُقَلِّبُهُمْ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا  
قَوْمٌ تَنَاسَوْا غَيْرَةَ الْأَحْرَارِ  
بعد القليلِ فأَدْخِلُوا فِي النَّارِ  
أَيْدِي الْعِدَا وَأَكْفُ الاستعمارِ

## خفت أغضب

يا صديقي وأنت أكرمك الله  
هل هداك الذي إليك هداني  
أم تطوحت في الدلال على الغي  
خفت أني والله أغضب حتى

خدين الهدى قرين السداد  
للذي قد أردته من مراد  
ب عصي العنان جم العناد  
أضرم النار عاتبا في المداد



## كنت غرًا

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ صَدٌّ وَجَفْوَةٌ  
لَقَدْ كَانَ ظَنِّي أَنْ مِثْلَكَ عُذَّتِي  
أَيُخَذِّلُنِي مَنْ كَانَ لِي خَيْرَ نَاصِرٍ  
لَقَدْ كُنْتُ غَرًّا فِي زَمَانِي الَّذِي مَضَى

وَحَقْدُ تَوَارِيهِ وَغِيظُ تَوَارِبِهِ  
لِخَصْمِ أَعَادِيهِ وَدَهْرِ أَوَائِبِهِ  
وَيُعْلِنُنِي بِالْحَرْبِ مَنْ لَا أَحَارِبُهُ  
وَلَكِنِّي قَدْ أَدَّبْتُنِي تَجَارِبُهُ

## اصبر قليلاً

اللّٰه قد قَسَمَ الحظو	ظًا كما علمتَ وقَدَّرَا
والله قَدَّمَ ما يشا	ءُ لِمَنْ يشاءُ وأخَّرَا
فاصبرْ قليلاً إنني	أَنَّهَآك أَلَا تَصْبِرَا
فَلَأَمْطِرَنَّكَ دِيَمَةً	ولأُورِدَنَّكَ كَوْثَرَا
فَعَسَاهُ يَفْرِجُهَا الَّذِي	أَعْطَى هِرَقْلَ وَقَيْصَرَا
ويجيءُ عن بُحْلِ الزمَّا	نِ سَمَاحُهُ مُسْتَغْفَرَا

## المتحكمون

إِن الَّذِينَ تَحَكَّمُوا فِي أَمْرِنَا  
نَعْمُوا بِأَمْوَالِ الْبِلَادِ وَشَايَعُوا  
سَنُوا قَوَانِينَ الشَّقَاءِ وَأَرْهَفُوا  
مَنْ قَوْمِنَا شَرُّ مِنَ الْأُضْدَادِ  
أَعْدَاءَهَا فَهُمْ أَلَدُّ أَعَادِي  
أَقْلَامِهِمْ لِقَطِيعَةٍ وَفَسَادِ

## صريع اليأس

أرانا على ذلّ بنا في تَفُرُّق  
أَبَيْتُ صرِيعَ اليأسِ في كُلِّ لَيْلَةٍ  
إذا أنا لم أَطْبِقْ على الغُمُضِ من قَدَى  
تَضِيقُ صدورُ الراسيات لما أَرَى

وقد مُلِئَ الأعداءُ من جهلِنَا كِبَرَا  
يُحَيِّلُ لي أن لا أرى بعدها فَجَرَا  
بِعَيْنَيَّ أَجْفَانِي فِيا لائِمِي عُذْرَا  
فليس عَجِيبًا أن أَضِيقَ به صَدْرَا

## شيخ الظالمين

يقولُ حَذَارِ شَيْخُ الظَّالِمِينَا  
وَهَبُّهُمْ يَحْكُمُونَ النَّاسَ ظُلْمًا  
فَهَلْ يَتَحَكَّمُونَ عَلَى دُمُوعِي  
سَابِكِي تَاجَ مِصْرَ وَجَيْشِ مِصْرٍ  
بِنَهْرٍ مِنْ غَزِيرِ الدَّمْعِ هَامٍ  
تَلُومُ الدَّهْرَ أَوْ تَشْكُو السَّنِينَا  
وَلَا يَرْضَوْنَ غَيْرَ الْبَغْيِ دِينَا  
أَيَرْضِي اللَّهَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَا  
وَعِزُّ مَلُوكِ مِصْرَ الْفَاتِحِينَا  
بَوَادِرُ فَيْضِهِ تُجْرِي السَّفِينَا

## قسط الوقف

فيا ربّ قسطُ الوقفِ بغيًا أظلّني  
لك الطولُ عني فاقضه مُتفضّلًا  
أيهتفُ بالشكوى لِغيرك مؤمنٌ  
وأنت بوفري يا مَلِيكِي أعلمُ  
لِغيرك لا أشكو ولا أتظلمُ  
ويلجأُ في البلوى لِغيرك مسلمٌ؟

## ودعاني

حُسامي يَراعي وَدَّعاني وأَحسنا  
برغمِ فؤادي والعلَى اغتَضْتُ عنكما  
وما زالت الأيام تَعكِسُ مَطْلَبي  
فلا تَنسِيا ودي الذي قد عَرَفْتُما  
وداعي فَإِنِّي كُنتُ خيرَ خليلٍ  
من الحقلِ والمحراثِ شَرَّ بَدِيلٍ  
وتُدْلي بحبلٍ في الشقاءِ طويلٍ  
ولا تذكُرا عهدي بغيرِ جميلٍ

## يا إلهي

يا إلهي وخالقي ورجائي      ومُعِيني في شِدَّتِي ورخائي  
صار نَزْرًا من الأَنامِ ضيوُفي      وكثيْرًا من الوَرَى غُرْمائي



## عهود خوادع

أَجْدِي إِذَا مَنَيْتُ نَفْسِي بِحُظْوَةٍ      لَدَى الْغَيْدِ خَانَتْتَنِي الْعُهُودُ الْخَوَادِعُ  
أَهْجَرًا وَرَأْسِي أَسْوَدُ اللَّوْنِ حَالِكٌ      فَكَيْفَ وَرَأْسِي أَبْيَضُ اللَّوْنِ نَاصِعٌ

## إنه لخصام

ماذا دَلَّكَ إِنَّهُ لَخِصَامٌ      وعلى الولاءِ تحيةٌ وسلامٌ  
أَقْنَعْتَ مِنِّي بِالْعِتَابِ وَدُونَهُ      لَكَ فِي الْفَوَادِ مَحَلَّةٌ وَمُقَامٌ  
أَأَشَدُّ مِنْكَ الْقَوْسَ يَجْنَحُ سَهْمُهَا      وَالْحَادِثَاتُ لَهَا عَلَيَّ زَحَامٌ  
دَعْنَا مِنَ الْعِلَّاتِ إِنَّ سَمَاعَهَا      يُؤْذِي الْمُرُوءَةَ فَالْكَرَامُ كَرَامٌ

## كم تجافي

كم ذا تُجَافِي مُخْلِصًا      لكَ لستَ مَتَّهَمًا لَدِيهِ  
ومتى يَلِينُ جَنَابُ مَنْ      لِي شَافِعُ مَنْيَّ إِلَيْهِ  
اللهُ فَيَمُنَ تَشْتَهِي      عِيْنَاهُ يَوْمَ يَرَاكَ «بِيهِ»

## المحب العاتب

هَذَا الْحَبِيبُ عَلَيَّ الْمُحِبُّ الْعَاتِبُ  
هَزَّ الْمُهَنْدُ فِي يَمِينِ الضَّارِبِ  
مُتَحَجِّبًا عَنِّي بِالْفَيِّ حَاجِبِ  
وَالْحَبُّ يَمْلَأُ كَأْسَ خَمْرِ الشَّارِبِ  
حَتَّى تُحَقِّقَ فِي رِضَاكِ رِغَائِبِي  
كَرْبِي فَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ مَظَاهِبِي

هَلَّا يَجُودُ وَلَوْ بَوَعِدِ كَاذِبِ  
وَمَتَى تَهْزُ رِيَا حُ عَتْبِي عِطْفَه  
يَا مَنْ تَرَبَّعَ فِي أَرِيكَه حَسْنَه  
أَيْنَ الْمُوَدَّةُ غَضَّةً أَزْهَارُهَا  
لَا بَدَّ مِنْ هَزَلِ الْعِتَابِ وَجْدَه  
نَفْسٌ وَمِثْلُكَ لَيْسَ يَعْدَمُ رِقَّةً

## أَعْضَلَ الدَّاءُ

من كان يبكي لأمواتٍ تَضَمَّنَهُمْ      لَحْدُ فإني علي الأحياءِ بَگَاءُ  
علي بني مصرَ مَنْ ذَلُّوا وِبَعْضُهُمْ      لِبَعْضِهِمْ في قيودِ الذُّلِّ أعداءُ  
أبكى ودمعيَ مردودٌ عليَّ كما      يبكي العليلُ إذا ما أَعْضَلَ الدَّاءُ

## شجر القطيعة

إن يَغْرِسُوا شَجَرَ الْقَطِيعَةِ بَيْنَنَا  
يَجْنُوا الثَّمَارَ أَسِنَّةً وَنُصُولاً  
لاتَخْرُجُ الْأَحْقَادُ مِنْ أَكْبَادِهِمْ  
حتى تَغَادِرَ فِي السُّيُوفِ فُلُولاً

## إلى الله أشكو

إلى الله أشكو النفس إنَّ فجاجَها      عِثَارُ وما فيها لِمُعْتَبِرٍ فضلُ  
تخوضُ بي الآفاتِ حتى زهدتُها      وحتى تَفَرَّى من نواجذِها العقلُ

## يكلّفني الشكوى

تُكَلِّفُنِي الشكوى من الله لم أَكُنْ  
سَأَحْمِلُ فِي الله الملامَةَ والأَذَى  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْمِلْ سِوَى اللّوْمِ صَارِمًا  
وَتَأَلَّهَ مَا أُمْسَكْتُ فَضْلِي دِنَاءَةً  
وَمَا شِيمَتِي إِلَّا المُرُوءَةُ والنَّدَى

لَأَشْكُوهُ فاعْذِلْنِي كَمَا شِئْتَ وَاعْتَبِ  
وَأَشْكُرْهُ مُسْتَبْشِرًا غَيْرَ مُغْضَبٍ  
ضَرَبْتَ بِهِ وَجْهَ الكَرِيمِ المَهْدَبِ  
وَلَا المَطْلُ مِنْ دِينِي وَلَا الشَّحُّ مَذْهَبِي  
وَلَكِنَّهَا الأَيَّامُ تَعَكُّسُ مَطْلَبِي



## جيش النوب

أنا لولا الله لم أُنْـ	بُنْتُ لِجَيْشِ النُّوبِ
داحراً صَفْوَفَه	بِسَاعِدِي وَمِنْكَبِي
فيا صُرُوفَ الدهرِ يا خيـ	لَ الْمُلِمَاتِ اركبي
أنا لا أَرْجِعُ عَنْ تـا	جِ الْعُلَى وَالرُّوحُ بي
أعشَقُ العلياء أَفـ	دِيهَا بِأُمِّي وَأَبِي

## خاب ظني

يا صديقي وسيدي ورجائي  
هَبْكَ ظُلْمًا صَرَمْتَ حَبْلَ وَلَائِي  
كيف تَرْضَى بَقْطَعِ أَحْرَفٍ وَدُّ  
إِنْ يَكُنْ ذَا قَلَى فَيَا سُوءَ حَظِّي  
ونصيري ومن عليه اعتمادي  
راضيًا لي بَوَحْدَةٍ وانفراد  
قد غَدَتْ مِنْ هَوَاكَ أَقْصَى مُرَادِي  
خَابَ ظَنِّي وَضَاعَ حُسْنُ اعْتِقَادِي

## طرف العناية

طَرَفُ العنَايَةِ سَاهِرٌ لَا يَغْفُلُ  
وَإِذَا الْحُكُومَةُ لَمْ تَسْعَ بِعَدْلِهَا  
سَنَّتْ لَنَا الْقَانُونَ أَنْقَذَ بَعْضَنَا  
فَكَأَنَّنا حَقْلَانِ هَذَا مُمَرِّعٌ  
وَالظَلْمُ أَرْحَمُ فِي اعْتِقَادِي شَامِلًا  
نَمَ أَيُّهَا الْمُتَوَجِّعُ الْمُتَمَلِّمُ  
فَاللَّهُ أَرْحَمُ مِنْ قَصَدَتِ وَأَعْدَلُ  
وَالْبَعْضُ تَسْرِقُهُ الْعُقُودُ وَتَقْتُلُ  
يُزْهِى بِنُضْرَتِهِ وَذَلِكَ مُمَجِّلُ  
مِنْ رَحْمَةٍ وَعَدَالَةٍ لَا تَشْمَلُ

## لبست الأسي

لبستُ الأسي لما خلعتُ شبيبتي  
وبدلت الدنيا نهاري ليلة  
وأصبح لون العيش أسودَ حالكًا  
وآليتُ ألاَّ ألبس الدهرَ غاليًا  
بما أطلعتُ في عارضي الداريا  
بما بات لونُ الشعرِ أبيضَ زاهيًا

## نبأ رائع

هل جاءكَ النبأُ الذي قد راعني  
دُمُّوا بياني جاهلين وإنَّما  
لم يقصدوا إنكارَ فضلي إنما  
وأظنُّه من أكذب الأنبياءِ  
خيرُ الثناءِ مَدَمَّةُ الجُهلاءِ  
نظروا إليَّ بمُقلَةٍ عمياءِ

## ساعة اللهو

ساعةُ اللّهُ لا تُعَدُّ من العُـمـ  
فارَكُبُوا زُورَقًا معي أو سَفِينًا  
نَجَتَلي حُسْنَه وتطرُدُ عَنَّا  
قد وفَى النَيلُ وانتَشى العام حَتَّى  
فاستَحارُ الطيور للَنَيلِ مَدْحُ  
ر وتمضي عَجَلَى ويبقى الشقاءُ  
إنَّما النَيلُ بهجَةٌ ورِواءُ  
ما نُلَاقِي سَماؤُه الزرقاء  
قام يشدو الغِنَى ويُزهِي الرخاء  
وازيهارُ الرُّبى عليه ثناءُ

الباب الثالث

## في الإخوانيات

## لست منهم

فَظَنُّوكَ مِنْهُمْ لَسْتَ وَاللَّهِ مِنْهُمْ  
سَلِيلٌ لَطَى أَوْ سَمَّهَرِيٌّ مُقَوِّمٌ  
تَمَدُّ جَرَاحَاتُ وَكَفُّكَ مَرَّهَمٌ  
عِلَامَاتُ بَدْرٍ لَاحَ فِيكَ وَأَنْجَمٌ  
قِيَامَةٌ قَامَتْ وَالنَّجُومُ تُحَطِّمُ  
ظُبَا الْمَوْتِ حَدُّ الدَّهْرِ فِيهَا مُثَلَّمٌ  
كَأَنَّ صُرُوحًا أَوْ جِبَالًا تُهَدِّمُ  
رَعُودًا تَلَاهَا عَارِضٌ مُتَهَزِّمٌ  
بِهَا الطَّعْنُ وَرَدُّ زَاهِرٌ يَتَبَسَّمُ  
وَيَرْتَدُّ عَنْكَ الْمَوْتُ يَبْكِي وَيَلْطُمُ

تَخَرَّصَ فِيكَ الْكَاشِحُونَ وَرَجَّعُوا  
كَأَنَّكَ فِي عَيْنِ الْعُدَاةِ مَهَابَةٌ  
كَأَنَّ الَّذِي بَيْنَ الْأَنَامِلِ عِنْدَمَا  
كَأَنَّكَ بُرْجٌ فِي السَّمَاءِ وَهَذِهِ الـ  
وَنَقَعُ تَلَاقَى الدَّانُ فِيهِ كَأَنَّمَا الـ  
هَزَزَتْ لَهُ نَفْسًا تَفْلُ غُرُوبُهَا  
وَيَوْمَ يُرِيكَ الْخَيْلَ بِالْخَيْلِ تَرْتَمِي  
تَخَالُ دَوَى الْمَتْرِيوزِ وَنَارَهُ  
وَقَفَّتْ كَأَنَّ الْبَيْضَ حَوْلَكَ رَوْضَةً  
يَرُوحُ إِلَى أَعْدَائِكَ الْمَوْتُ ضَا حَكَا

\* \* \*

وَأَلَى ثَلَاثًا أَنَّهَا لَا تَهْوُمُ  
وَعِنْدَكَ أَوْلَى الْخَيْلِ بِاللَّيْلِ أَدْنَاهُمْ  
يَشِيرُ إِلَيْهِ بِاللِّحَاطِ وَيَبْسُمُ  
وَتَنْقَطِعُ الْأَوْتَارُ عَمَّا يُحْمَجُمُ  
فَعَيْنٌ لَهُ تَرْنُو وَقَلْبٌ يُتَيَّمُ  
رَمَتْهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْهُ جَهَنَّمُ

وَكَمْ لَيْلَةٍ أَلْقَى الْكَرَى عَنْ جَفُونِهِ  
سَرِيَتْ عَلَى مِثْلِ الظَّلَامِ إِلَى الْعِدَا  
إِذَا مَا رَأَاهُ الْبَرْقُ يَسْتَرِقُّ الدُّجَى  
تُقَصِّرُ كَفُّ الرَّاحِ عَنْ زَهْوِ عَطْفِهِ  
كَسَتْهُ عَيُونُ الْغَانِيَاتِ سَوَادَهَا  
تَزْدَى دَمًا حَتَّى كَأَنَّ شَرَارَةً



\* \* \*

فَذَا يَا عَلِيَّ الشَّعْرُ إِنِّي أَصُونُهُ	عَنِ النَّاسِ إِلَّا مَنْ أُحِبُّ وَأُكْرِمُ
فَإِنِّي لَفِي أَهْلِ الْمَعَالِي مُقَدَّمُ	كَمَا أَنَا فِي أَهْلِ الْمَعَانِي مُقَدَّمُ
جَزَيْتُكَ حَقَّ الْوَدِّ إِنْ كَانَ جَازِيًا	سَوَابِغِ سِرِّدُ الْمَجْدِ فِيهِنَّ مُحْكَمُ
تَقُلُّ شِبَابَةَ النِّقَدِ فِي يَوْمِ عَرْضِهَا	وَإِنْ جَالٍ فِيهَا قَاطِعُ الْحَدِّ لَهْدَمُ
فَقُلْ لِلْأُلَى رَامُوا مَكَانِي لِأَنَّنِي	فَصِيحٌّ إِذَا أَعْرَبْتُ فِي الْقَوْلِ أَعْجَمُوا
وَرَاءَكُمْ هَذَا جَرِيءٌ مُقَدَّمُ	وَحَسْبُكُمْ مَا تَجْهَلُونَ وَيَعْلَمُ
يَهْبُؤُ لِلْبُكَارِ الْمَعَانِي مُبَكَّرًا	وَيَسْرِي وَأَنْتُمْ غَافِلُونَ وَنُومُ
مَعَانٍ إِذَا أُفْرِغْنَ فِي نَفْسٍ سَامِعٍ	يُنَالُ الْحَشَى مِنْهَا وَيَرْتَشِفُ الدَّمُ
يُغَرَّدُ فِي الرُّوْضِ الْهَزَارُ تَرْنُمًا	وَنَاعِبَةُ الْغُرْبَانِ لَا تَتَرَنَّمُ

## أستاذي الأديب

وملئتُ عن الحبيبةِ والحبيبِ  
وتُبْتُ عن المعاصي والذنوبِ  
وكاد يفوتُنني منه نصيبي  
نزلتُ عن الشبيبةِ للمشيبي  
فلا يُغْنِي بُكايي ولا نحيبي  
على الدنيا إلى شأو قريب  
بإخلاصي لأستاذي الأديب  
وذي العَزمِ والرأي النجيب  
ويَحْفَظُ حين أنأى للمغيب  
على سُبُلِ الضمائرِ والغيوبِ  
إلى يومٍ من الهيجا عصيب  
مغادرةِ الحروبِ من الحروبِ  
فتوبُ الصبرِ مُنَشَقُّ الجيوبِ  
لِساحاتٍ من العزمِ الصليبِ  
مسيرِ الذعرِ في قلبِ المُريبِ  
نَفَتُ عن بأسِهِ كُلِّ العيوبِ  
وكلُّ الحسنِ في هذا الشحوبِ  
مُصَفَّى المجدِ كالذهبِ الرَّغيبِ

نزعْتُ عن التَّغَرُّلِ والنسيبِ  
وخالفْتُ الهوى وأطلعتُ رشدي  
أغارَ الغانياتُ على شبابي  
فهل علم الحِسانُ اليومَ أني  
إذا ما شَعْرَةٌ ضَحَكَتْ بِقُودِي  
لَكِنْ أَمَسْتُ بي الأيامُ تجري  
فإنِّي قد قنعتُ من الليالي  
بإخلاصي لِفاضِلِ ذي الأيادي  
أخُ يَرَعَى ودادي حين أدنو  
إذا نظرَ استقرَّ اللحظُ منه  
إذا ما جَرَّتِ الخيلُ العوالي  
وَضَرَّسَتِ الجليدَ بِخِنْصَرِيهِ  
وأظلمتِ المنايا وادلَّهَمَّتْ  
أضافَ البيضُ والسُّمَرُ العوالي  
وسارَ على مُلاقاةِ المَنايا  
شجاعٌ غيرَ أنَّ لَهُ أناةً  
جَميلٌ غيرَ أنَّ به شُحوبًا  
كريمُ الجِدِّ محسودُ السَّجايا

## آية الجدوى

إِذْ شَبَّهُوا بِكَ نَيِّرَ الْأَقْمَارِ  
أَوْ كَانَ مِثْلَكَ مَا ارْتَضَى بِسِرَارِ  
لَمْ يَبْدُ وَجْهَ اللَّيْلِ بَعْدَ نَهَارِ  
لَغَرِقْتُمْ فِي لُجَّةِ الْأَنْوَارِ  
حَتَّى حَسِبْتُ صُرُوفَهُ أَوْتَارِي  
إِلَّا لِحَتْفِ الْكَوْكَبِ السَّيَّارِ  
وَلَوْ أَنَّهُمْ سَبَحُوا بِبَحْرِ نَضَارِ  
كَرَمًا وَأَصْرَفُهَا عَنِ الْأَغْرَارِ  
فَسَمَتْ عَلَى الدِّينَارِ وَالْقَنْطَارِ  
إِلَّا كَنُوزَ مُوَدَّةِ الْأَخْيَارِ

ظَنُّوا الْكَوَاكِبَ فَيْكَ مِنْ أَشْعَارِي  
لَوْ كُنَّ مِنْهَا مَا غَرِبْنَ أَوَافِلًا  
أَوْ لِلْغَزَالَةِ نَوْرُ طَلْعَةٍ فَاضِلِ  
أَوْ سَارَ فِي الْأَفْلَاقِ بَعْضُ قَصَائِدِي  
مَا زِلْتُ أَشْدُو فِي الزَّمَانِ مُغَرِّدًا  
مِنْ كُلِّ بَيْتٍ لَمْ يَسِرْ فِي عُرْضِهَا  
وَأَنَا الَّذِي أَحْمِي اللَّثَامَ مَدَائِحِي  
وَأَصُونُ عَنْ عُجَمِ الْمُلُوكِ عِرَابِهَا  
وَرَفَعْتُ عَنْ هِمَمِ الْجَوَائِزِ قَدَرَهَا  
فَبِنَاتُ شَعْرِي لَا يَكُونُ مُهَوْرُهَا

\* \* \*

صَاحِبُهُمْ أَعْرَاضُهُمْ مِنْ قَارِ  
وَالصَّدَقُ أَوَّلُ زِينَةِ الْأَحْرَارِ  
فَمَحَوْتُ آيَةَ لَيْلِهِمْ بِنَهَارِ  
خَبِرُ الصَّدَاقَةِ أَكْذِبُ الْأَخْبَارِ  
مَتَقَدَّمًا وَأَنَا عَلَى الْآثَارِ  
وَأَنَا عَلَى قَمَرِ الزَّمَانِ السَّارِي

وَلَقَدْ بُلِيتُ مِنَ الزَّمَانِ بِفِتْنِيَةٍ  
لَمْ يَصْدُقُوا فِي وُدِّهِمْ وَصَدَقْتُهُمْ  
حَتَّى تَخَذْتُكَ يَا مُحَمَّدُ صَاحِبًا  
وَصَدَقْتَنِي فِي الْوَدِّ فِي زَمَنِ بِهِ  
وَجَزَيْتَ بِي شَوْطًا تَعْلُمُنِي الْعُلَى  
حَتَّى بَدَوْتُ عَلَى الثَّرِيَا وَاقِفًا

ورفعتَ عن قدر الزمانِ مكانتي  
يا سائلي عن فاضلٍ وخلاقِه  
هو آية الجدوى ومعجزة العُلا  
وأبو شمسٍ البِيضِ يسطعُ نورُها  
وسِعَ الخلائقُ والزمانَ عَجاظُه  
وتصافحتُ فيه الصِّفاحُ وقبَلْتُ  
والخيلُ فيه تَرَنُّحتُ أعطافُها  
كسَتِ الدماءُ نحورَها وصدورَها  
وجريتَ بي في حُلْبَةِ الأقدارِ  
هَلَّا سألتَ هواطِلَ الأمطارِ  
وعجيبَةُ الأيامِ والأمصارِ  
في ليلِ نَقَعِ الجحفلِ الجرَّارِ  
فالدهرُ تحتَ جناحِه مُتَوَارِي  
فيه الأسنَةُ وجَنَّةُ الأعمارِ  
كَتَرَنُحِ الفقراءِ في الأذكارِ  
فكأنَّما لَبِسْتُ مدارِعَ نارِ

\* \* \*

فإليكِ يا رَجُلَ الحِفاظِ قصيدةً  
واشدُّ يدَيَّ بحبلٍ ودَّكَ وادَّخِرْ  
تَقْطِفُ ثِمَارَ الحمدِ من أفنانِها  
وإذا تباعدتُ المناسِبُ بيننا  
لو كنتُ روضاً كنتُ ماءً جارياً  
أنفاسُ حمدي مثلُ أنفاسِ الصِّبَا  
كَتَرَنُمِ الأطيارِ في الأسحارِ  
أدبي لِيَوْمَي سُوْدِدٍ وفخارِ  
وتَجِدُ ثناءً ضاحكَ النُّوَارِ  
فقد اقترَبْنَا في نُهْيِ ووقارِ  
أو كنتُ ماءً كنتُ صِرْفَ عُقارِ  
وعُلاكَ مثلُ حديقةِ الأزهارِ

## يا أيها الخل

أيسوغُ في شرعِ المود  
إني أسألكُ عنكَ في  
وأبيتُ أسألكُ عنكَ في الـ  
ويهبُّ من كسلا النسيـ  
كانت تُهيِّمُني الصِّبا  
يا أيها الخلُّ الذي  
أنا مخلصٌ لله فيـ  
فأحبُّ منك الفضلَ إنَّ  
وأحبُّ أنشَقُّ من أريـ  
وأحبُّ أشربُ من حديـ  
وكانَّ وجهك فيه سـ  
فأظللُ أرْمُقُه ولا  
وإذا بعثتُ بنظرةٍ  
وكانَ لحظُّك فيه نا  
ولكم دعوتُ إلى المَـ  
إني خلقتُ كذا ولا

ة والمحبة يا أديب  
كسلا وأنت هنا قريب  
خرطومٍ من لا يستجيب  
مٌ وليس في رُدْنِيهِ طيب  
فغدتُ تُهيِّمُني الجنوب  
هانت عليَّ به الخطوب  
لك فلا أضلُّ ولا أحوـ  
الفضلَ يعشقه اللبيب  
جك ما يلدُّ وما يطيب  
ثك ما أكادُ به أغيب  
رُّ منه تنكشفُ الغيوب  
أدري أأخطئُ أم أُصيب  
ودعْتُها إذ لا تَووب  
رُّ مُهجتي فيها تذوب  
بِ اللَّحْظِ لكن لا يتوب  
يُزري عليَّ ولا يعيبُ

## الدنيا طريق

إني لهجرِكَ لا أُطيقُ  
أُطْفئُ بها نَارَ الحريقِ  
سُبُّ وأُستَفِيقُ ولا تُفِيقُ  
لأَقِيتُ من همٍّ وضيقِ  
خَيِّ كُنْتُ عَبْدَكَ في الطريقِ  
يُخْفِي لك الوَدَّ الوثيقِ  
كالسيفِ في الخطْبِ الطُّرُوقِ  
كالشمسِ في رَأْدِ الشُّرُوقِ  
أَنْوَارٍ تحسَّبُها البُرُوقِ  
بَانَا لَدَى هُضْمِ الحقوقِ  
وتحت أَقْدَامِ الصديقِ  
عِرَاقٍ لَسْتُ بها لَصِيقِ  
لا بِالْمُلَازِمِ والفَرِيقِ  
سَى فهو بالذكري حقيقِ  
سِفَارٍ والدُّنْيَا طريقِ  
يَا إِلَى أَن تستَفِيقِ  
تُ إِلَيْكَ بالنظرِ الدقيقِ  
كزجاجةِ الماءِ الصفيقِ

الله يعلمُ يا صديقُ  
فابعثْ إِلَيَّ رسالةً  
ما لي أَحَبُّ ولا تُجِدُ  
سافرتَ لم تعلمُ بما  
يا ليتَ يومَ رحلتَ عَدُ  
فَاجِزِ المودةِ صاحبًا  
فلقد تَرَى مِنِّي أَخَا  
يَجْلُو الإخَاءَ بِنِيَّةِ  
وصداقةِ خطافةِ الـ  
نفسِ كنفَسِ الليثِ غضبِ  
فوقِ المَجَرَّةِ لِلْعَدُو  
أنا في المَحَامِدِ ضاربُ الأُ  
وَأَرَى الصُّحَابَ بِفَضْلِهِمْ  
فاذكُرْ أَخَا لك ليس يُنْـ  
أَوْ ما تَرَى الأعمارَ كالأُ  
وإذا سكرتَ اليومَ من يَخُـ  
فانظرْ إِلَيَّ كما نظرْ  
تشهدُ ضميري صافيًا

ديوان توفيق

تَجِدِ الْوَدَادَ مُنَوَّرًا      وَالصَّدَقَ مَنْشُورَ الْعَبِيقِ

## بنت الحكيم

ودادُ لها المحبَّةُ والودادُ  
هنيئًا يا أبا البدرين شمسُ  
وعاش ثلاثةٌ لولا اعتقادي  
ويا بنتَ الحكيمِ إليك نُصًا  
خُذي في ساحةِ الأَقلامِ شوطًا  
وذودي النومَ عن جفنيك كدحًا  
لو أنَّ المجدَّ اصبحَ جسمَ حيٍّ  
وكم بين المحابرِ من أبيٍّ  
تحاذِرُه الجيوشُ مُدَرَّعاتٍ  
وكم بين الدفاتِرِ من غنيٍّ  
فسُودي كلَّ آنسَةٍ بفضلٍ  
وجدِّي في سبيلِ أبٍ كريمٍ  
وحين الله يرزُقُ منك نَسلاً  
فربَّيهم فهم في الأرضِ سَفَرُ  
ولا تأتي الذيولُ وقصَّريها  
وتلوين الوجوهَ تجنُّبيه  
فما جيدٌ يُزيِّفه بياضُ  
ولا تسعِي لِحادثةٍ أَلَمَّتْ

فأعِينُنَا وأنفُسُنَا مِهادُ  
لها بِمطالعِ السَّعدِ اتِّقادُ  
لَكَ الشُّركُ نَعَمِ الإِعتقادُ  
تُهدِّبُه الرُّويَّةُ والسِّدادُ  
فَشَاوُ الفِضْلِ تُدرِكُه الجِبادُ  
فَمَهْرُ خرائِدِ الشَّرَفِ السِّهادُ  
وَمَاتَ لَكَ قاتِلُه الرُّقادُ  
تُقَادُ لَهُ الملوْكُ ولا يُقادُ  
وليس سِوى اليَراعِ لَهُ عِتادُ  
عَنِ الدُّنيا وَثروتهُ المِدادُ  
فَمِثْلُكَ مِنْ يَسودُ ولا يُسادُ  
إِذَا تُتْلَى مِناقِبُه تُعادُ  
فَأَنْتَ لِصِرْحِ مَجدِهِمُ عِمارُ  
وليس لَهُم سِوى التَّعليمِ زادُ  
فَقَدَّرَ الثَّوبَ يَنْقُصُ إِذْ يُزادُ  
ولا تَغُرُّكَ زِينُ أَوْ سَعادُ  
وما طَرَفُ يَموُّهُ سِوادُ  
بِعبُضِ النَّاسِ مَلَبَسُها الحِدادُ



ديوان توفيق

فكلُّ الناسِ يبلى بعد حينٍ ولا يبقى النبات ولا الجمادُ

## هَبْوَائِي بِيَانَكُم

يا صديقي وسيدي ورجائي  
كم غُلاكُم لمدحِكُم تدعوني  
فَهَبْوا لي بِيَانَكُم فهو لا  
أو أَعِروا بِنَانَكُم لي يَوْمًا  
لستُ مَمَّنْ يَخُونُ عَهْدَ مُحَبِّ  
لا سَقَى الله أَرْضَ كُلِّ لَيْئِمٍ  
رُبَّ صَدٍّ يَكُونُ عَنْ فَرْطِ حُبِّ  
وسميري ومُنْسي ومُعِني  
وقصوري بَتَرَكَه يُغْرِيني  
شَكَّ إلى وصفِ ذاتِكُم يَهْدِينِي  
فَأُوافِيكُم بِدُرٍّ ثَمِينِ  
صادق أو يُضِيعُ ودَّ أَمِينِ  
لا رَعَى الله عَهْدَ كُلِّ خَوُونِ  
كصدودي وعن ولاءِ مَتِينِ

## البيان المعوّذ

سَبَّاسِبُ يَوْجَى الظَّنُّ فِيهَا وَيَحْتَنِي  
يُعَالِجَنَ مِنْهَا كُلَّ فَجٍّ وَمَنْقَذِ  
تَرَى فِي التَّدَانِي مِنْكَ كُلَّ التَّلَذُّذِ  
لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ هِمَّتِي كُلَّ مَاخِذِ  
تَكُونُ بِهِ رَبِّ الْبَيَانِ الْمُعَوِّذِ  
تُغَيِّرُ الْحُلَى مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَمَرْدِ

وَهَلْ تَنْفَعُ الذِّكْرَى إِذَا كَانَ دُونَكُمْ  
تَظَلُّ عَلَيْهَا الْقَاطِرَاتُ حَوَانِقًا  
وَكُنْتُ أَدُودُ النَّفْسِ عَنْكَ لِأَنَّهَا  
وَكُنْتُ تَرَى الْأَشْوَاقَ عِنْدِي هَمَّةً  
سَلَامٌ عَلَى نَادِيكَ فِي كُلِّ مُحَفَلِ  
سَلَامٌ عَلَى نَادِيكَ فِي كُلِّ خُطْبَةٍ

## سيف مستعار

أحافظ هل ترى زندي متيناً  
أم الأqlامُ تضحكُ من بناني  
أحفظُ عهدَه قلمي فإنني  
يعادينني وسيفُ مستعارُ  
ولي صهرٌ إليك من القوافي  
مناسبٌ هُنَّ في العلياءِ أندى  
ولي قلبٌ يطيرُ إليك حباً  
وَأَضْلَعُهُ القوادمِ والخوافي  
إذا جاذبتني حبلَ القوافي  
كضحكِ الأقوياء من الضعاف  
أظنُّ السيفَ ليس يفي لوافٍ  
يُعادي الأكرمين ولا يُصافي  
وقرْبى من سخائك والعفاف  
على الأكباد من بردِ النطافِ  
وأضْلَعُهُ القوادمِ والخوافي

## ذكرى خدمة أخوية

ولي قلمٌ عن معرضِ الدامِ صافِحُ  
يجودُ به شعري وتسمو المدائح  
وصدري بهمَّ الشوقِ والوجدِ طافِح  
لنَاحَتِ على مَيِّتِ الغرامِ النَّوَاحِ  
إذا دَهَمَّتْهُ الطارِقَاتُ الفَوَاحِ  
لوامعُ تخبو عندهنَّ القرائح  
على أنَّ فيه للأسودَ مَلامِح  
لَمَّا زَغَزَعَتْهُنَّ الرِّياحُ البوارِحُ

وإنِّي لمُهدٍ من وَفَى لي مَدائِحِي  
ولي صاحبٌ يُدْعَى لبيبًا وسيِّدًا  
رَئى لي من نارِ الصبابةِ والأسى  
وقرَّبَ ما أرجو ولولا وفاءُ  
أخٍ كالجبالِ الراسياتِ رزانةً  
له قَدَحَاتُ في الخطوبِ برأيه  
يُذَكِّرُنِي عهدَ الجَاذِرِ وجْههُ  
ولو كانت السُّحُبُ الرِّوَاءُ جَنَانَهُ

## أين اليراع؟

فقد تَمَلُّتُ وقلبي هَزَّه الطربُ  
له المَنَاصِلُ والأَقْلَامُ والرُّتَبُ  
أَصَوِّغُ مِنْ دُرِّهَا العَقْدَ الذي يَجِبُ  
رَفِيعَةً قَصَّرتُ عَنْ نِيلِهَا الشُّهُبُ  
وَبِتُّ غَايَةً مَا يُرْجَى لَهُ طَلِبُ  
له الأعَاجِمُ وازدانت به العربُ  
عَنكَ الأَمَانِيُّ إِلَّا وَهِيَ تَقْتَرِبُ  
وَأَنْصَبُ فَكُلُّ عِلَاءٍ أَصْلُهُ النَّصَبُ

أَيْنَ اليرَاعُ وَأَيْنَ الطَّرْسُ يَا أدبُ  
أُهْنِئُ «الْفَاضِلَ» المَحْبُوبَ مَنْ سَجَدَتْ  
وَلَيْتَ لِي قَطْرَةً مِنْ بَحْرِ مَنْطِقِهِ  
يَا رَتَبَةً «الصَّاعِ» قَدْ أَدْرَكْتَ مَنْزِلَهُ  
عَدَوْتُ أَرْفَعُ مَا تَسْمُو لَهُ هِمَمُ  
وَيَا أَخَا الحَزَمِ والإِقْدَامِ مَنْ شَهِدْتُ  
إِنْ لَمْ تَنْلُ كُلَّ مَا تَرْجُو فَمَا ابْتَعَدْتُ  
فَاطْلُبْ فَذَا البَدْرُ لَا يَنْفَكُ عَنْ طَلِبِ

## أهلاً وسهلاً

عندما تخرج المصري «عبد الحليم أفندي حلمي المصري» — رحمه الله تعالى — من المدرسة الحربية، وألحق ضابطاً بالجيش، ووصل إلى حلفاء، استقبله هناك صاحب الديوان عن أدباء الجيش، وقال حين رآه مرتجلاً يهنئه ويحييه:

أهلاً بشاعرِ جيشنا (المصـ	ري) وأبْلغِ شاعرِ
أهلاً بِأفصحِ خاطِبِ	أو ناظِمٍ أو نَاثِرِ
أنْشَرْتَ «بارُودينا»	في ذا الشَّبابِ الناضرِ
وأعدتَ «حافظنا» لنا	يُزهِى بحسْنِ باهرِ
خُذْ رايةَ الشعراءِ في	جيشِ العزیزِ وسافرِ
فلَكَ الزعامةُ باليرا	عِ وبالْحسامِ الباتِرِ

فأجاب المصري مرتجلاً:

دَبَّ الهوى في مهجتي	والعجزُ أمسَكَ خاطري
يا شاعرَ البلدِ الأُميـ	نِ أقبلُ تحيةَ شاعرِ

## إمرة الشعر

صَى أَمِيرًا إِلَّا وَأَدْنَى أَمِيرَا  
قَى مَدَى الدَّهْرِ لِلْحُسَامِ ظَهِيرَا  
عَارِضًا مُمَاطِرًا وَبَدْرًا مُنِيرَا  
شِشْ وَقَدْ كَانَ هَادِيًا وَبَشِيرَا  
لِلَّيَالِي وَكَانَ «حَلْمِي» صَغِيرَا  
حَسَبًا بَاذَخًا وَمُلْكًا كَبِيرَا  
وَوُ لَكَانَتْ أَهْلَةً وَبُدُورَا  
وَأَمْلَأُ الْكَوْنَ مِنْ ذَكَائِكَ نُورَا

وَرِثَ الْجَيْشُ إِمْرَةَ الشَّعْرِ مَا أَقْدَ  
وَكَأَنَّ الْيِرَاعَ أَقْسَمَ أَنْ يَبْ  
كَانَ «مَحْمُودٌ» فِي سَمَاءِ الْقَوَافِي  
وَأَتَى بِالْقَرِيضِ «حَافِظُ» لِلجِي  
فَتَرَ الْوَحْيَ بَعْدَهُ وَصَبَرْنَا  
فَاحْمَلِ السِّيفَ وَالْيِرَاعَ وَشَيْدُ  
لَوْ أَقَامَتْ أَلْفَاظُ شَعْرِكَ فِي الْج  
فَاطَرِدُ الشَّمْسِ مِنْ سَمَاءِ غُلَاهَا



## الجاش

وَجَاشُهُ مِنْ فَعَالِيِ مِلْؤُهُ وَهَلْ  
فَخُضْتُهِ وَظِلَامُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلِ  
حَتَّى تَسَاوَى لَدَيَّ الشُّبْلُ وَالْحَمَلُ  
صَدِيقٌ يُسْعِدُ إِلَّا الصَّبْرُ وَالْأَمَلُ  
يَهْوِي بِهَا الْوَهْدُ أَوْ يعلو بِهَا الْجَبَلُ  
حَتَّى تَمْشَتْ عَلَى أَعْنَاقِهَا الْإِبِلُ  
مَلَّتْ وَدَادِي وَبِي مِنْ وَدَّهَا مَلَلُ

وَسَائِلِ الْجَاشِ عَنِي فَهُوَ يَعْرِفُنِي  
كَمْ حَالَ دُونِ طَرِيدٍ لِي أَوَاتِبُهُ  
مَا زِلْتُ أَشْوِي عَلَيْهِ الْوَحْشَ أَطْعَمُهُ  
أَيَّامَ لَا خِلَ فِي غَيْرِ الْحُسَامِ وَلَا  
وَالْأَرْضُ كَالْمَوْجِ وَالْأَجْمَالُ سَابِحَةٌ  
مَا زِلْتُ أَعْلُو بِرُكْبِي كُلَّ مُشْرِفَةٍ  
إِنْ السُّرَى أَقْسَمْتُ أَلَا تُصَاحِبُنِي

## شقيقي

محمدُ هل كلُّ الأشقاء مثله  
رأني يغزوني من الوقفِ مارِدُ  
فأقبل غيثًا ما دعوتُ سماءَهُ  
وكان أبي أخلَى مكانًا من العُلَى  
فإن يكُ ولَّى موسمُ الوردِ أحمدُ  
لأجزِيَهُم خيرًا بما أنا مادحُهُ  
أدافعُهُ عن حوزتي وأكافحُهُ  
لوكُفٍ ولكنْ فَجَرَّتْهُ نوافحُهُ  
خصيبًا مراعيه كثيرًا منائحُهُ  
فإن ابنَ أُمِّي عطرُهُ وروائحُهُ

## طربت إليك

طربتُ إليك وذو الوجدِ يطربُ  
وليس عجيبًا نزوعُ فؤادي  
فلم أرَ مثلكَ بين الورى  
أخذتُ كتابك أكرمَ به  
عليك سلامي لا النفسُ تسلو  
فإن تكُ هاجرت عن موطنٍ  
وإن تكُ غرَّبتَ عن مَشرقٍ  
فشمسُ النهارِ كذاك تيسـ  
ويا ربِّما بَعْدَ الأقربو  
وأوصي بك الله نعم الكفيـ

فشوقي يُملي عليّ وأكتبُ  
إليك ولكنَّ صبري أعجب  
أخا صالحًا وخليلاً مُهذب  
فعبَّرَ عن كُلِّ نبلٍ وأعرب  
قديمَ هواك ولا القلبُ قُلب  
فقبلك هاجرَ طه ليثرب  
والقَيتَ نفسك في كلِّ مَطْلَب  
رُ عن الشرقِ مهدِ سناها لتغرُب  
ن فكانَ البعيدُ من الناسِ أقرب  
لُ تعرَّفَ إليه ومنه تقرَّبُ

## أوتيت سؤلك

سلامٌ لقد أُوتيتِ سؤلكِ فاقْتَبِلْ  
ولولا قصورٌ في يديّ عن المُنَى  
وعدتُكَ مني ديمَةً ذا رِذاذِها  
فلا تَتَّهَمْنِي في الإخاءِ ولا تَقُلْ

مَعَ الرِّفْدِ أَجَرَ الصَّابِرِ الْمُتَجَمِّلِ  
لَوَافِكَ مِنِّي سَيِّبُ مَعْطَاءِ مُجْزِلِ  
وَيَأْتِيكَ غَيْثُ مُسْبِلٍ بَعْدَ مُسْبِلِ  
مُعَابًا وَمَهْمَا شِئْتَ مِنْ صَالِحِ قُلِ

## ذاكر دروسك

يا ذا الجمالِ وذا الكمالِ تحيةٌ  
ذاكرُ دروسِكَ فالمدارسِ علّةُ  
وإذا مَسالكُ ما تَرُومُ تَوَعَّرتُ  
ونفوسُ أهلِ العَزَمِ تَدأبُ للعلّٰى  
وانقُذْ صَحابَكَ فالخلائِقُ جَمَّةُ  
ستَرى مُصاحِبَةَ الصَّحابِ نَقِيصَةً  
والحيُّ يَطلبُ خَيرَهُ من شَرِّهِ  
إنَّ اللَّبيبَ إذا الحِياةَ تَبَسَّمتُ

يُهدى إِلَيْكَ معِ النِّسائِمِ طِيبُها  
حَفَظَ الدُّروسِ دَوائِها وطِيبُها  
سَهَلَتْ وَلانَ على قُواكَ صَليبُها  
حَتى يَذلَّ لِعَزَمِها مَطْلوبُها  
يَخْفى عَلَيكَ نَبيلُها وَمَعيبُها  
فَتَعافُها وتَعيبُهم وتَعيبُها  
ولِكُلِّ نَفْسٍ في الشِّقاءِ نَصيبُها  
يَبكي دَمًا فَتَريبُهُ وَيُريبُها

الباب الرابع

## في أغراض مختلفة

## أنفس الأعلاق

إِنَّ الْعَوَازِلَ آفَةُ الْعُشَاقِ  
حُسْنُ يَهِيْجُ كَوَامِنَ الْأَشْوَاقِ  
وَوَفَيْتُ لِلسُّلْطَانِ بِالمِيثَاقِ  
رَايَاتِ إِخْلَاصِي عَلَى الْآفَاقِ  
سَمَحُ الضَّرِيْبَةِ كَامِلُ الْأَخْلَاقِ  
فَالْمَلِكُ لِلْأَحْفَادِ بَعْدَكَ بَاقِ  
مَتَحَبِّبُ لِلْخَلْقِ وَالْخَلَاقِ  
تَرْمِي الْحَوَادِثَ دُونَنَا وَتُلَاقِي  
مَنْ إِرْثَ جَدِّكَ أَنْفَسَ الْأَعْلَاقِ  
وَالْبَذْلِ فِي الْمَعْرُوفِ وَالْإِنْفَاقِ  
فَاضَتْ يَدَاهُ بِوَاسِعِ الْأَرْزَاقِ

عَذَلُوا وَمَا عَرَفُوا الَّذِي أَنَا لَاقِ  
هَلْ بَعْدَ مَصْرَ وَنِيلِهَا وَبِهَائِهَا  
وَلَقَدْ مَنَحْتُ النِّيلَ صَفْوَ مَوَدَّتِي  
وَأَتَيْتُ أُعْرَبُ عَنْ وَلَائِي نَاشِرًا  
مَلِكُ كَرِيمُ الرَّاحَتَيْنِ مُوَفَّقُ  
نَمْ يَا مُحَمَّدُ مَلْءَ جَفْنِكَ وَاسْتَرْخِ  
وَالْأَمْرَ قَامَ بِعِبْنِهِ مُتَيَقِّظُ  
قَدْ قَمَتَ بِالْأَمْرِ الْجَلِيلِ مُوَفَّقًا  
وَجَلَسَتْ فَوْقَ مَكِينِ عَرْشِكَ حَافِظًا  
وَفَتَحَتْ بَاغَكَ بِالمَرْوَةِ وَالنَّدَى  
إِنَّ ابْنَ إِسْمَاعِيلَ لَا عَجَبُ إِذَا

## جنة وحرير

وأَقْبَلَ مِنْهَا بِالْوَصَالِ بِشِيرُ  
عَلَيْنَا وَأُنْسُ شَامِلٌ وَحُبُور  
وَيَعِطِفَ مُزَوَّرُ الْجَنَابِ نَفُور  
وإنْ غَاب ضَاقَتْ بِالْقُلُوبِ صُدُور  
وَمَصْرُ لَعْمَرِي جَنَّةٌ وَحَرِير  
فِيرْتَدُّ عَنْهَا الطَّرْفُ وَهُوَ حَسِير  
وَمُلْكٌ كَمَا شَاءَ النِّعِيمُ كَبِير  
فإنِّي بِأَخْلَاقِ الْمُلُوكِ خَبِير  
مَضَى رَاجِحًا رَشِيدِي وَطَاشِ تَبِير  
وَحَوْلُكَ تَيَجَانُ الْمُلُوكِ تَطِير  
لَهُ وَتَبَاتٌ حَوْلَهُ وَزَّئِير  
وَلِلْخَطْبِ نَارٌ حَوْلَنَا وَزَفِير  
وَمِنْكَ لَنَا فِي الْمُعْضَلَاتِ ظَهِير  
وَيُشْرِقُ مِنْ لَيْلِ الْحَوَادِثِ نَوْرُ

جَرَى الْأَمْرُ يُسْرًا وَاسْتِرَاحَ ضَمِيرُ  
هَنَاءٌ تَقَبَّلْنَاهُ مِنْ كَرَمِ الْهُوَى  
هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ يُوَاصِلَ هَاجِرُ  
إِذَا زَارَ سَرَى عَنْ مَشُوقِ هَمُومِهِ  
يَقُولُونَ مِنْ تِلْكَ الَّتِي قَدْ أَحْبَبَهَا  
إِذَا انْسَابَ فِي أَرْجَائِهَا النِّيلُ أُيْنَعَتْ  
سَهولٌ كَمَا يَرْضَى الثَّرَاءُ خَصِيبَةً  
سَلُونِي عَنْ عَزْمِ الرَّئِيسِ وَحَزْمِهِ  
فَلَوْ وَزَنُوا بِالرَّاسِيَاتِ وَقَارَهُ  
تَرَبَّعَتْ فِي دَسْتِ الرِّيَاسَةِ رَاسِخًا  
وَمَا اللَّيْثُ لَيْثُ الْغَابِ يَحْمِي عَرِيْنَهُ  
بِأَثْبَتِ جَاشَا مِنْكَ حِينَ تَحُوطُنَا  
وَمَا أَسْلَمْتُنَا الْكَارِثَاتُ لِنَكْبَةِ  
بِيَمْنِكَ تَنجَابُ الْهَمُومُ وَتَنْجَلِي



## آمال كبار

فلي في الرمل آمالُ كبارُ  
لها «ومحمدٌ» حيٌّ يُزارُ  
كعهد الروض طالعها القطارُ  
أقام الخصبُ وانهمر اليسارُ  
قريب الخطو مسلكه عثارُ  
تُطالعها من الدَّيم الغزارُ  
تساوى الليل فيها والنهارُ  
أبید الجهرُ وانقطع السَّرارُ  
على هدي وأنت له المنارُ  
حشًا قَلَقْتُ وَقَلْبُ مُسْتَطَارُ  
بنفسٍ لا يَقْرُ لها قرارُ  
طوال ذيول حُجَّتِها قِصارُ  
أَمْضَتْكَ الموامي والقفارُ؟  
مخاطرةً إذا انعقد الغبارُ  
فقلت لها وما يُغني العقارُ؟  
فليس عليه في الإملاق عارُ  
فكيف إذا تعرَّضتِ البحارُ  
فأهونُ ما خلا مني الدِّيارُ

إلى الإسكندرية يا قِطارُ  
هنالك كعبة للمجد يُسعى  
وزيرٌ عَهْدُنَا فيه سعيدُ  
هَمَّتْ عدلاً سماءُ النيل حتَّى  
وسار إلى الأمام بنا زمانُ  
فَرَوْضُ العِلم ضاحِكُهُ الأفاخي  
وساحُ الأمن أنِسَةُ النواحي  
ولا ضوضاء تصدعُنا بمصرٍ  
وراح الشعب يَسْتَبِقُ المعالي  
أَرَقْتُ وَزَادَ عيني عن كراها  
وجِسْمٌ في سبيل المجد عانٍ  
وقد هَبَّتْ تُجَادِلُنِي فتاةٌ  
تقول أبالرحيل هممت هلاً  
زمانٌ تغوص في لُجج المنايا  
وكم أحرزت مالاً أو عقاراً  
إذا أثرى الفتى عرضاً وديناً  
أفي الإسكندرية تعذِّليني  
إذا امتلأت فجاج السَّعي مني

فما بالبيض في الأعماد قطعُ  
 ذريني والخطوبَ فإن عزمي  
 فليس يهاب صرف الدهر بأسِي  
 إذا كانت حياتي من سعيِ  
 خدمتُ حكومة السودان حتَّى  
 فصبرًا للخطوبَ قُربَ حَظِي  
 فليس يُضامُ في القطرين حرُّ  
 رعى حقَّ النهى فَهَمَّتْ علينا  
 ومد ظلال سرحته علينا  
 لقد أكرمتَ (حافظنا) فبتنا  
 وزِنْتَ بصدر (مُطران) وسامًا  
 وها أنا ذا بَلَعْتُكَ مُسْتَثْبِيًا  
 فإن أمطرتني استحيتَ روضًا  
 وأشهد أن عَصْرَكَ عَصْرَ خَيْرٍ

ولا للزند لولا القدح نارُ  
 له في ذِمَّة العلياء نارُ  
 صروفُ الدهر أكبرُها الصَّغارُ  
 فأيسرُ ما يُكايدني الشرارُ  
 بَلَيْتُ وَقُلَّ حَدِّي والغِرارُ  
 طغى فلولى بشدته اصطبارُ  
 له من ناظر النظار جارُ  
 غيُوثُ لُهي بوادِرها انهمارُ  
 فرحنا والنعيم لنا شعارُ  
 أسارى حيث لَدَّ لنا الإِسارُ  
 كما بالمعصم ازدان السوارُ  
 وبين جوانحي هَمَمٌ حِرَارُ  
 لها أَرْجٌ بِذِكْرِكَ وازدهارُ  
 يَجُوقُ على العصور له الفَخَارُ

## لعل لنا سعدًا

شفاء الضنى من لوعةٍ وصدودٍ  
أُسْكُنْ حلفا حينَ حلوانِ دارها  
نَظَمْتُ على تاجِ الهوى يومَ بيننا  
ورحتُ بقلبِ هائمٍ في جمالِها  
لعلَّ لنا سعدًا بمصرَ بقرِبا  
بِمُسْتَقْبَلِ الآمالِ في بهوِ جاهِه  
ومُوحى إلى العلياءِ من لُطفِ أمرِه  
فإنَّ لم يُشَفِّعْهُمْ إِلَيْنَا بيانُهم  
شمايِلُ مطبوعِ على المجدِ والعلَى  
ومِثْلُكَ من أعطى المؤمِّلَ سُؤْلَه  
قريبٌ لو أنَّ القصرَ غيرُ بعيدٍ  
ألا إنَّ هذا الرَّأيَ غيرُ سديدٍ  
من الدمعِ سَمَطِي لؤلؤٍ وفريدٍ  
وراحتِ بِخَدِّ ناعمٍ وبِجِدٍ  
فقد عَليقتُ آمالنا بِسعيدٍ  
بطاقاتِ بشرِ طارفٍ وتليدٍ  
أنِ اسْتَقْبَلِي مَنْ زارنا بقصيدٍ  
فما كلُّ راجٍ أَمَّنَا بِلَبِيدٍ  
وآدابُ مُبْدٍ في السَّماحِ معيدٍ  
وأزبى على آماله بِمَزِيدٍ

## إبلال الزعيم

فانهضْ فأنت حياتُها	يا سعدُ مصرُ مريضةُ
لَمْشُوقَةٌ جَنَّاْتُها	طُفُّ بِالْبِلَادِ فَإِنَّها
لِحَكِّ الْكِنَانَةِ ذاتُها	بُلٌّ اشْتِيَاقَ النِّيلِ تَصْ
مَشْحُودَةٌ نَفْحَاتُها	وَتَرَدُّ عَزْمُكَ وَالْقَوَى
باهي الحُلَى مِرَاتُها	مصرُ العروسُ ونيْلُها
فَتَّانَةٌ قَسَمَاتُها	طُبِعَتْ عَلَى إِفْرِنْدِهِ
ضَحَّاكَةٌ رَبَوَاتُها	رَقَاصَةٌ أَغْصَانُها

\* \* \*

رُ حُمَاتُها وَسُرَاتُها	قُمْ يا زعيمُ فِدَاكَ مصـ
قد زال عنك أذَاتُها	بِي لَا بَكَ الشُّكُوى التِّي
دارَ الرِّئِيسِ بِنَاتُها	رَأَتْ الْوَفُودَ فَيَمَّمَتْ
لُ عَلَى الْوَلَاءِ ثَبَاتُها	وَفَدَتْ وَلَكِنْ لَا يَطُو
وعلى يَدَيْكَ نَجَاتُها	يا سعدُ مصرُ غَرِيقَةٌ

## يا كريم الجدود

أنا جارٌ وعَزَّ جارُ الكِرامِ  
لتِ صَلَاتِي مَرْعِيَّةً وَذِمَامِي  
فَوِ اللّهِ عَنِّي مُخَفَّفًا آلَامِي  
كُنْتُ شَقِيًّا عَظِيمَةً آثَامِي  
وَضَعِيفُ الْقُوَى وَوَاهِي الْعِظَامِ  
طَائِشَاتٌ إِذَا رَمَيْتُ سَهَامِي  
نَ الْمُصَفَّى وَسِبْطَ خَيْرِ الْأَنَامِ  
نِ الْمُفَدَّى سِيفِ الْإِلَهِ الْمُحَامِي  
وَلَدِيكُمُ قَلْبِي وَفِيكُمُ هِيَامِي  
وَصَلَاتِي عَلَيْكُمُ وَسَلَامِي

يا ابنَ بِنْتِ الرِّسُولِ وابْنَ الإِمَامِ  
كَانَ لِي حُرْمَةٌ قَدِيمًا وَلَا زَا  
جُدْ بَصَفْحَ إِلَيْكَ أَذْنَبْتُ يَغْ  
أَنْتَ أَهْلَ السَّمَاكِ وَالْعَفْوِ إِنِ  
أَنَا بَاكِ وَخَائِفٌ وَحَزِينٌ  
وَكَثِيرُ الْعِدَا قَلِيلُ الْمَوَالِي  
يا كَرِيمَ الْجُدُودِ مِنْ صُلْبِ عَدْنَا  
وابْنَ مِنْ دَوَّخِ الْكَتَائِبِ فِي الدِّيبِ  
أَنَا مِنْكُمْ وَإِنْ تَنَاءَيْتُ عَنْكُمْ  
وَهَوَاكُمُ وَحُبُّكُمْ لِي دِينٌ

## فضائح التمدين

ولقد يكون اللصُّ عينَ الحارسِ  
مسمومةً تَفْري أديمَ اللَّابسِ  
كالطَّودِ في طَلَلِ الخرابِ الدَّارسِ  
يُبْنى بِأَوْصالِ الضَّعيفِ البائسِ  
يَجْري على أثرِ الظلامِ الدامسِ  
في مهده بيدِ الشجاعِ الفارسِ!  
مستسلماً للقتلِ مَشْيَةً يائسِ  
عَصَفَ السَّمُومِ بِغُصْنِ بَانٍ مائِسِ  
بِمُقَبَّلِ عَذْبٍ وطَرْفِ ناعسِ  
حتى تَخافَ عليه لمسةَ لامسِ  
من جيشهم وبُلِّ الرصاصِ الكانسِ  
في صدره أو وطأةَ من دائسِ  
قد فارَقَ الدنيا بِوَجْهِ عابِسِ

قام اللصوصُ لِيَحْرُسُوا أوطاننا  
وليُلْبِسونا حُلَّةً من نَسْجِهم  
وليَرْفَعُوا قِصَرَ الحضارةِ باذْخاً  
لكنَّ أبايَ صرَحُ الحضارةِ أَنَّهُ  
ما بالُ عصرِ النُّورِ أَمسى عندهم  
ماذا جناهُ الطفلُ تُبْقِرُ بطنُهُ  
ماذا جناهُ الشيخُ يمشي واهناً  
كم غادِةَ عَصَفِ الرصاصِ بِقَدِّها  
كانت تُغَيِّرُ البدرَ في أَفلاكِها  
كم مُرَضِعٍ كانت تُعْزِزُ رضيعِها  
أَوْصَتْ بِهِ الْقُرْصانَ حينَ أَصابَها  
فَتَعَاهَدُوهُ بِطَعْنَةٍ من طاعِنِ  
فَبَكَى لها وبَكَتْ له وكلاهما

\* \* \*

بِخِرابِ مُوطِنِكم وَجَدَّ تاعِسِ  
من أَمْرِكُم وبِطالِعِ مُتَقاعِسِ  
وَتُرَوِّعونَ فؤادَ سِرْبِ آنِسِ

يا مُعْتَدُونَ على الفضيلةِ أَبْشِروا  
واستَقْبِلُوا فَتَحَ الفُتُوحِ بِظالِعِ  
لا العلمُ يَأْمُرُكم تُرَيِّقُونَ الدِّما

كلا ولا دينُ المسيح وإنَّما      تحت الأضالعِ كلُّ صخرٍ يابِس

\* \* \*

لن تَجْتَنُوا غَيْرَ الدِّمَارِ فَإِنَّمَا      تُجْنَى الثَّمَارُ بِقَدْرِ غَرَسِ الغَارِسِ  
ضَاقَتْ بِكُمْ أَرْضُ اللُّصُوصِ وَمَحَلُّهَا      وانتَابَكُم بَرْدُ الجبالِ القَارِسِ  
فَظَنَنْتُمْ الأَسْيَافَ نَارًا تُصْطَلَى      قد تحرقُ النيرانُ كَفَّ القَابِسِ  
فَرِدُّوا حَرُوبًا يَسْتَطِيرُ لَهْيُهَا      وَيَشُقُّ فِيهَا النَّقْعُ أَنْفَ العَاطِسِ  
وَاسْتَهْدَفُوا لِلكَارِثَاتِ تَنُوبَكُمْ      واستَقْبَلُوا وَفَدَ البلاءِ الكَابِسِ

\* \* \*

ما بِالْهَمِّ غَنِمُوا الهَزِيمَةَ بَعْدَمَا      ذاقُوا نِزَالَ مُهَاجِمِينَ أَحَامِسِ  
لِزِمُوا سَفِينَهُمْ حَيَالَ مُظْفَرٍ      كَاللَّيْثِ رَاعٍ فَوَادَ ظُبِّي كَانِسِ  
وَمَشَى «كَنِيفًا» هَامِسًا مِنْ رُغْبِهِ      فِي جَيْشِهِ «أَمْرًا» بِقَتْلِ الهَامِسِ  
حَتَّى لَقَدْ زَعَمُوا التَّفَكُّرَ مُنْكَرًا      فِي شَرْعِ «كَانِيفًا» وَهَجَسِ الهَاجِسِ

\* \* \*

يَسْتَقْبِلُونَ مَعَ الصَّبَاحِ كِتَائِبًا      تَرْدِي إِلَيْهِم بِالرَّدَى الْمُتَجَانِسِ  
مَنْ رَاشِقٍ بِرِصَاصِهِ أَكْبَادَهُمْ      أَوْ ضَارِبٍ بِحُسَامِهِ أَوْ دَاعِسِ  
حَتَّى إِذَا دَخَلَ الظَّلَامُ وَعَدَّدُوا      قَتْلَهُمْ عَدَّ الشَّحِيحِ البَاخِسِ  
لَيْسُوا الحِدَادَ وَأَظْلَمَتْ أَلْوَانُهُمْ      وَدَجَّتْ فَبَاتُوا فِي ثَلَاثِ حَنَادِسِ

## الله حسبك

الله حسبك أمة الطليان  
كان السلام على الأنام مخيمًا  
«فيزوف» علمها الشرور يناره  
ويلمها من أمة مجنونة  
غنم النجاشي جيشها وسلاحها  
الخائضين النار خلف طريدهم  
إن كان قد أنساك طيشك بطشهم

ماذا جنيت على بني الإنسان  
فحجلت فيها حجلة الغربان  
فطغت وثارث ثورة البركان  
نسيث فضائحها مع الحبشان  
فأتت تغير على بني عثمان  
في يوم كل كريمة وطعان  
هلا ذكرت مصارع اليونان

\*\*\*

يا شرق إنَّ الغربَ فيك لطامعٌ  
أوما تعلمنا مناهضة العدا  
ظمى الثرى لدم العدا وتعطشت  
وتبرجت حور الجنان لسابق

فالبس دروع العلم والعرفان  
وقتالهم من أمة اليابان  
بيض الطبأ وعوامل المران  
بجياه في ذلك الميدان

\*\*\*

أبناء مصر ولا أخاف عليكم  
لا تنفروا لتعاونوا جيرانكم  
كيف النزال ولا سلاح لديكم  
ماذا يكون إذا المدافع أرعدت

في ظل «لندن» غارة القرصان  
فطريقكم للحرب غير أمان  
غير العصي بنادق العميان  
وتلبدت أفاقها بدخان



والتُّرْكُ مشغولون عن أضيافهم  
والبحرُ برٌّ والسفائنُ مُدْنُهُ  
فتَبَرَّعوا يا أهلَ مصرَ بمالككم  
لم تَجْمَعُوا خمسين ألفاً كُلُّكم  
لا تَفْخَرُوا بِالْجُودِ ظُلماً بعدها  
بالنَّائِبَاتِ وَقِلَّةِ الأعوان  
والجَوُّ غُصَّ بِفِرْقَةِ الطَّيْرَانِ  
وَذَرُوا الْقِتَالَ فليس في الإمكانِ  
وَسَخَا بِهَا عِلْجٌ مِنَ الطَّلِيانِ  
لا تَجْمَعُوا بخلًا إلى بُهْتَانِ

## تهنئة بنصر

بسالة الأسد لا تدعو إلى العجب  
قد حَقُّقُوا فِيهِمْ آمَالَ أُمَّتِهِمْ  
العدلُ وَجْهَتُكُمْ والصبرُ حِلْيَتُكُمْ  
لقد أَعَدْتُمْ لَنَا التَّارِيخَ شَاهِدَنَا  
وَسَطَّرَتْ بِدَمِ الْقُرْصَانِ بِيضُكُمْ  
فليس يُعْجِزُنَا فَهْمُ الَّذِي حَفِظْتُ

حَيَّا إِلَهُ وَجْهَ التُّرْكِ والعربِ  
لا شَكَّ أَنْتُمْ بَنُو آبَائِنَا النُّجُبِ  
والنصرُ هَجْمَتُكُمْ كَشَافَةُ الْكُرْبِ  
على المعالي بضرب ساطع اللَّهَبِ  
شرح العويص الذي نَلَّوْهُ فِي الْكُتُبِ  
لَنَا التَّوَارِيخُ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ حَسَبٍ

\*\*\*

سِرُّ يَا كِتَابِي مِنْ حَلْفَا بِيْتَهْنَيْتِي  
أَبْلَغُ سَلَامِي لِجُنْدِ اللَّهِ مُنْتَصِرًا  
وَقُلْ لَهُمْ رَايَةُ الشَّرْقِ الْعَظِيمِ بِكُمْ  
فَعَزَّزُوهَا كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا

إِلَى طَرَابُلُسَ وَأَنْزَلَ سَاحَةَ الْغَلَبِ  
عَلَى الْعَدُوِّ وَمَغْبُوطًا عَلَى السَّلْبِ  
أَعَزَّهَا اللَّهُ تَسْتَعِيدِي عَلَى النُّوبِ  
تُعَزُّهَا قَبْلُنَا فِي سَالِفِ الْحَقَبِ

\*\*\*

لِلَّهِ دُرُّ بَنِي الطَّلِيَانِ مَا صَنَعُوا  
قَدْ أَغْرَقَ الْبَحْرُ مِنْهُمْ مَا نَوَى هَرَبًا  
فَالنَّسْرُ يَتَّبِعُ مِنْهُمْ كُلُّ مَنْعِفٍ  
وَالْبَيْضُ تَقْطِفُهُمُ وَالنَّارُ تَحْصِدُهُمْ

غَيْرَ الْجَمِيلِ بِذَاكَ الطَّيِّشِ وَالصَّخَبِ  
وَأَحْرَقَ الْبَرُّ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِالْهَرَبِ  
وَالْحَوْتُ يَطْلُبُ مِنْهُمْ كُلُّ مُنْقَلَبِ  
وَالْخَيْلُ تَقْلِبُهُمْ رَأْسًا عَلَى عَقَبِ

\* \* \*

لله دُرُّ السَّنُوسِي من أَخِي ثِقَةٍ	عند الشدائدِ طَلَّاعٍ مع النُّوبِ
رَأَى الهَلَالَ تَكَادُ السُّحُبُ تَحْجُمُهُ	فَهَبَّ في الخيلِ إعصارًا على السُّحُبِ
فَشَتَّتَ الغَيْمَ عن وَجِهِ الهَلَالِ كما	تَشَتَّتَ النُّومُ من عَيْنِي شَجٍّ وَصَبِ
يا أُمَّةَ التُّرِكِ بل يا مَشْرِقَانِ مَعًا	مِنْ ساكنِ قَلْبُهُ منا وَمُضْطَرِبِ
لا تَعَجَّزُوا عن عدوٍّ لا يُضَارِعُنَا	في الفضلِ والدِّينِ والأَخلاقِ والحَسَبِ
وجَاهِدُوهُمْ وَجِدُّوا في طِلَابِهِمْ	قد نال آمالُهُ من جَدٍّ في الطَّلَبِ

## إلى الترك والعرب

فإلى طرابلس الطريق أو اربعوا  
نهباً على أعدائكم يتوزع  
بيعاً يُنلّم عرشكم ويضيع  
بالمال لكن بالصوارم تُمنع  
غير المنايا والأسنة شرع  
شهدت لبأسكم الخلائق أجمع  
دنيا ويلحظها الزمان فيخشع

لم يبق في قوس التصبر منزع  
عار بني عثمان ترك تراثكم  
عار عليكم بيع ملك جدودكم  
إن الممالك لا تباع وتشتري  
أباؤكم لم يعرفوا سوقاً لها  
أنتم أسود الغاب في يوم الوغى  
لكم الجيوش تموج في أذيها الـ

\* \* \*

قبل الفوات وبالجمل تبرعوا  
رملاً وأنتم المناعم رتع  
قوم طغام في الجهالة أوضعوا  
ولقد سمعتم ما لكم لم تسرعوا  
فليدفع الأتراك عنه وتدفعوا  
وتجمعوا من كل صوب واجمعوا

يا أهل مصر تداركوا جيرانكم  
أرضيتم أن يأكلوا من جوعهم  
أيسرّكم أن يستبيح حريمهم  
إخوانكم في مازق يدعونكم  
يا معشر الأعراب هذا عرّضكم  
فتناصروا في كل خير تنصروا

## للملك رب عادل

عدوك أَشَقَى منك بِالْغَدْرِ وَالْخَتْلِ  
أَفِي كُلِّ عامِ رَنَّةٌ خَلْفَ ضَائِعِ  
أَعِيدُ وَأَرْواحُ تَسِيلُ بَرِيئَةً  
أَلَا إِنَّ يَوْمَ الْعِيدِ يَوْمٌ يُرِيحُنَا

فَلِلْمَلِكِ رَبُّ قَائِمٌ فِيهِ بِالْعَدْلِ  
مَنْ الْمَجْدِ فِي غَيْثٍ مِنَ الدَّمْعِ مُنْهَلٍ  
عَلَى شَفَرَاتِ الْبَيْضِ فِي الْحَزَنِ وَالسَّهْلِ  
مَنْ الْعَيْشِ فِي دَارِ الْمَهَانَةِ وَالذُّلِّ

\* \* \*

يقولون هذا عصرُ نورٍ مُبارِكٍ  
يرُومُونُ عَنَّا حَجَبَ نورٍ هلالِنَا  
وهلْ إِنَّ يَغِبُ نورُ الهلالِ يَرُوقُنَا  
سَيَبْقَى على الدنيا الهلالُ ونوره

وما هو إِلَّا نارُ أحقادِهِم تَغْلِي  
لِنَنْفَرَعَ فِي لَيْلِ الخطوبِ مِنَ الظِّلِّ  
على الأرضِ حُسْنٌ يَبْهَجُ الْعَيْنَ أَوْ يُسْلِي  
إلى يَوْمِ بَعْثِ النَّاسِ وَالْكِتَابِ وَالرُّسُلِ

## أيها الشاعر

أيها الشاعر مهلاً  
نَظْمُكَ الْأَشْعَارَ دُرّاً  
تَارَةً تُغْضِبُ هِنْدًا  
فَاذْكُرِ اللَّهَ وَسَبِّحْهُ  
فَلَعَلَّ اللَّهَ يَوْمًا  
أَوْ يُرَقِّقَكَ مَكَانًا  
كَنْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْجَهِّ  
وَاسْأَلِ اللَّهَ وَعِشْ عَنْ  
إِنَّمَا تَطْلُبُ غَيًّا  
لَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا  
تَارَةً تَظْلِمُ مَيًّا  
وَكُنْ عَبْدًا تَقِيًّا  
يَجْتَبِي مِنْكَ وَلِيًّا  
فِي الْمُحِبِّينَ عَلِيًّا  
رِ صَفِيًّا وَنَجِيًّا  
خَلَقَهُ الْعُمَرُ غَنِيًّا

## قدرك أعظم

على رُوحِكَ ابنَ المُصطَفَى أَلْفُ رَحْمَةٍ  
تَمَنَّيْتُ لَوْ أَهْدَيْتُ بِأَبِكَ طَاقَةَ  
وَأَلْفُ صَلَاةٍ مَا تَنَفَّسَ مُسْلِمٌ  
مِنَ الْمَدْحِ إِلَّا أَنَّ قَدْرَكَ أَعْظَمَ

## نهضة مصر

طأطئي يا ممالك الأرض هاماً  
مدّ كفيه للوثوبِ وأعلى  
بعداً نام من قرونٍ عُقوداً  
فأبو هولِ نهضة النيلِ قاماً  
هامّة تملأ القلوبَ اعتزاماً  
هبّ يرعى بأيديه الأهراماً



## اليوم عيدك

زَيْنَ الطهارةِ والعفافِ سلامٌ  
وعلى الشهيدِ والديكِ وجَدَّهم  
اليومَ عيدُكِ تزدهي أعلامُه  
لَمَّا نزلتِ بِمصرَ بُوركَ حولها  
لي حينَ زُرْتُكِ خائفًا مُتبرِّكًا  
أرأيتِ والإسلامَ قَلَّ حُماتُه  
النيلُ رَوْضَتُكَ الشَّدِيَّةُ حصنُه  
حيًّا ثراكِ العاطرِ الإسلامُ  
صلواتُ ربي ما استنارَ ظلامُ  
حَلَيْتِ بكمِ وأزدانتِ الأعلامُ  
وأقامَ فيها زَمَزَمٌ ومُقامُ  
أَمْنٌ ورُكْنٌ منك ليس يُرامُ  
ما خَبَّأتُ لِشُعُوبِهِ الأيامُ  
وإِدِ شَذَاهُ ثراكِ ليس يُضامُ

## راية الدين

وَأَمْتَدَّ ظِلُّكَ فَوْقَ الْهِنْدِ وَالصِّينِ  
خَلِيفَةُ اللَّهِ سُلْطَانُ السُّلَاطِينِ  
أَسْمَى مِنَ الْكِبَرِ فِي شَمِّ الْعِرَانِ  
بَيْنَ الْمَمَالِكِ مِنْ حِينَ إِلَى حِينَ  
وَتَارَةً بِظُبَا الْبَيْضِ الْمِيَامِينِ  
فَإِنَّهُ دُرَّةٌ فِي جَوْفِ تَنْيِينِ  
وَأَنْتَ كَالسَّيْفِ ذُو بَأْسٍ وَذُو لِينِ  
وَلَا دِمَاؤَهُمْ جَمْعًا تُرَوِّينِي

لَا زِلْتِ خَافِقَةً يَا رَايَةَ الدِّينِ  
وَطَالَ عَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا  
مَنْحَتَ شَعْبِكَ يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ يَدًا  
مَا زِلْتِ تَرْفَعُ أَعْلَامَ الْفَخَارِ لَنَا  
بِالْجِلْمِ أَنَا وَبِالْإِحْسَانِ أَوْنَةً  
إِنْ آيَسَ الْغَرْبَ دِينٌ أَنْتَ حَارِسُهُ  
تَقُولُ بَيْنَ الْعِدَا عِلْمًا بِمَكْرِهِمْ  
«لَوْ يَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَزَوْ شَارِبُهُمْ»

## هاتها

خَيْرَيْتِي سَجَدَ الْجَمَالُ لِذَاتِهَا  
وَاللَّهِ أَعْطَانِي الْبَهَاءَ مُتَمِّمًا  
عَامَانِ هَذَا الْجَمْرِ فِي وَجَنَاتِهَا  
قَلْبِي وَوَجَنَتُهَا سُهَيْلُ مَسَائِهَا  
مَرْجَانُ يَحْمِلُهَا وَيَمْشِي تَائِهَا  
طَلَعَتْ طُلُوعَ الْبَدْرِ مِنْ ظِلْمَائِهِ  
وَأَخَذَتْهَا فَشَمَمَتْهَا وَضَمَمَتْهَا  
وَالْحَسَنُ كُلُّ الْحَسَنِ فِي قِسْمَاتِهَا  
فِي شَكْلِهَا وَالسَّحَرُ فِي نَظَرَاتِهَا  
أَذْكَى وَذَاكَ النُّورُ فِي مِشْكَاةِهَا  
وَضِيَاءُ غُرَّتِهَا ذُكَاؤُ غَدَاتِهَا  
مِمَّا كَسَتْ عِطْفِيهِ مِنْ آيَاتِهَا  
لَيْلًا عَلَيَّ فَقُلْتُ وَيَحَكَ هَاتِهَا  
وَلَثَمْتُهَا وَسَكِرْتُ مِنْ رَشَفَاتِهَا

## حباك القريض

حباك القريض الذي قد بَرَكَ  
وأعطاك فوق النُّرى فكرةً  
وأكْبَرْتَنِي في عيون الـوَرَى  
وشمسُ تطالِعُنِي بالسَّنى  
وأمُّ يساعِفُنِي دَرْها  
وذو حَنَقٍ أَيْدٍ مُشْفِقِ  
فيا ضَعَفْنَا في أَكْفِ البَلَى

فسَبَّحْهُ واحمدُ لما قد حباكُ  
تُناغِي بها في السماءِ السَّمَكَ  
وما كُنْتُ أَكْبَرُ لولا نَدَاكَ  
وروضُ بما حُمِلْتُ من نثاك  
تدافعُ بِاسْمِكَ عني الهلاك  
يُعارِكُ عَنِّي العَوادي عِرَاكَ  
ويا بطشنا حين نأبى هُداكَ

## الحب غير الحب

يا قينَةَ الأيْكََةِ بي  
ما لِلْحَمَامِ والهَوَى  
الحُبُّ غَيْرُ الحَبِّ يا  
لولا الهوى لم أَرَعَ لـ  
مدامعي تعجِبُنِي  
فتَعَبِي في راحتي  
يا ليلُ ما أبْهاكَ في  
هل النجوم في الدُّجى  
أَمْ دُرَّرُ يَنْظِمُهَا  
المحسنُ ابنُ المُحسِنِ  
مَنْ نَظَّمَهُ وَنَثَرَهُ  
يا ربِّ هَبْ لي قطرةً  
لا تَهْزِئِي لا تَكْذِبي  
يا لاقطَاتِ العُشْبِ  
وَرَقَاءُ فارْعِي واشْرَبِي  
لَّيْلِ سَوَامِ الشُّهْبِ  
ويَزْدهِني طَرَبِي  
وراحتي في تعبِي  
عيني وما أحْفاكَ بي  
سبائكُ من ذهب  
«حافظُ» عهدَ الأدب  
يَنْ الطَّيِّبُ ابنُ الطَّيِّبِ  
كالرُّوضِ غَبَّ السُّحْبِ  
مِنْ غَيْثِهِ المُنْسَكِبِ

## هذا الجلال

لَكي أرى هذا «الجلالُ»	ما كنتُ أُؤثِرُ أنْ أعيشَ
صَبِهَ وَيَبْسُمُ فِي دَلالِ	يَرْنو لِمَكْتَبِهِ وَمَنْ
سًا وَيوسفُ ذا الجمالِ	لو أنَّ شُومِينًا وبلقيسَ
يُهِ وَمصطفى باشا كمالِ	جُمِعُوا مَعًا فِي حُلَّتْ
عَجَبٍ وَتِيهِ واختيالُ	ما زاد عما فيه مِنْ

## الطرد المتأخر

أَيُّ الْبَرِيدِينَ أَحَرَى أَنْ أُطَالِبَهُ  
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ خَرْقًا فِي بَرِيدِكُمْ  
إِنِّي لأَرْجُو زَمَانَ الْعِيسِ يَرْجِعُ لِي  
قَدْ أَوْشَكَ الشَّهْرُ يَمْضِي وَالْبَرِيدُ عَلَى  
قَدْ جِئْتُ أَطْلُبُ يَا أَهْلَ الْبَرِيدِ هُدًى  
بِالطَّرْدِ مَنْ مِنْكُمَا الْمُسْتَأْسَدُ الضَّارِي  
كَالْقَبْرِ غَيَّبَ فِيهِ طَرْدَ أُسْفَارِي  
إِنْ كَانَ هَذَا زَمَانُ الْمَاءِ وَالنَّارِ  
مَهْلٍ يُجَاذِبُ رَدْفًا كَالنَّقَا الْهَارِي  
فَإِنْ ضَلَلْتُ فَيَا لَلْخِزْيِ وَالْعَارِ